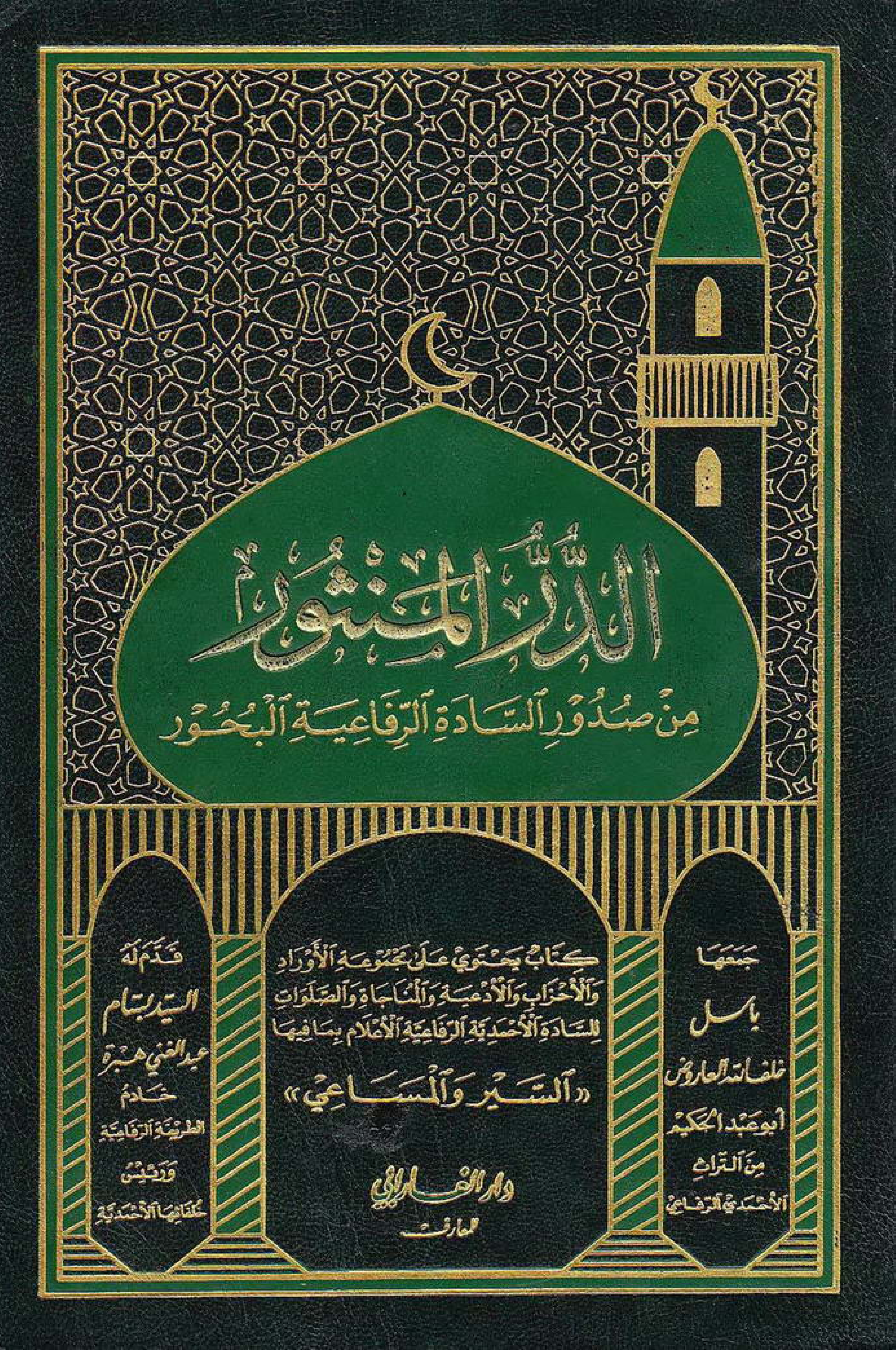
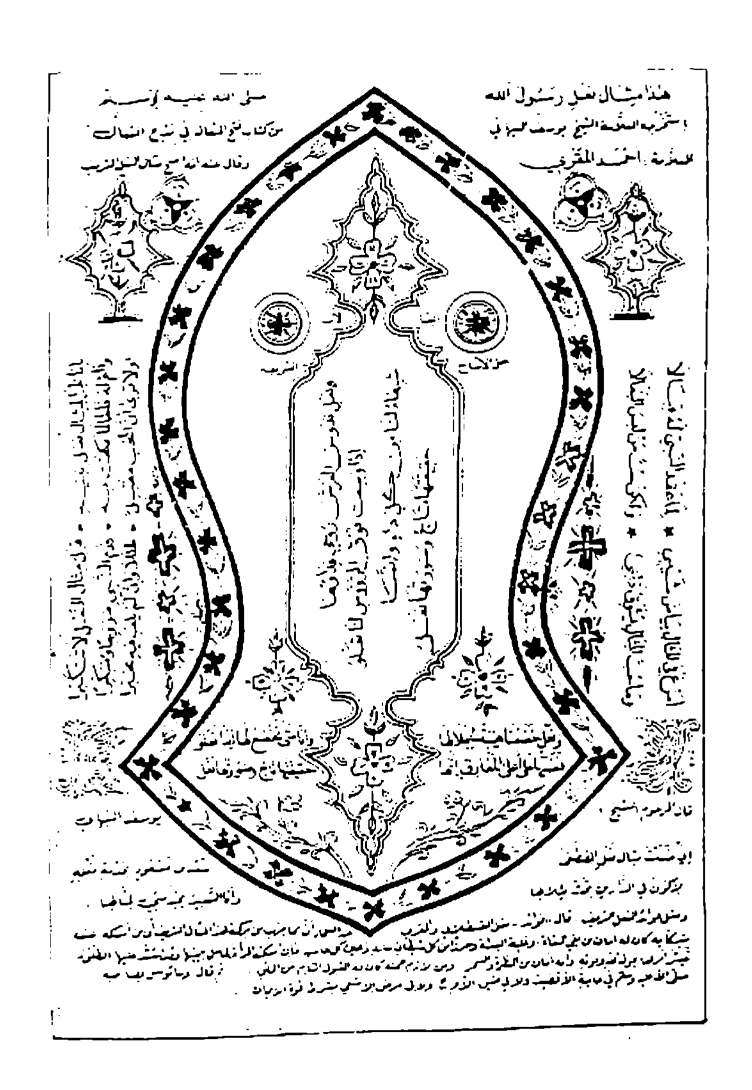


الدُّرُّ المَنْثُور
مِن صُدُورِ السَّادةِ الرِّفاعيةِ البُحُور
كتاب يحتوي على مجموعة الأوراد
والأحزاب والأدعية والمناجاة والصلوات
للسادة الأحمدية الرفاعية الأعلام بما فيها
«السير والمساعي»
دار الفارابي
للمعارف
جمعها
باسل
خلف الله العارض
أبو عبد الحكيم
من التراث
الأحمدي الرفاعي
قدم له
السيد بسام
عبد الغني هبرة
خادم
الطريقة الرفاعية
ورئيس
خلفائها الأحمدية


هذا مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
استخرجه العلامة الشيخ يوسف النبهاني من كتاب فتح المتعال في مدح النعال
للعلامة احمد المقري




بسم الله الرحمن الرحيم
إنا أعطيناك الكوثر
فصل لربك وانحر
إن شانئك هو الأبتر
صدق الله العلي العظيم

الدُّرُّ المَنْثُورُ

مِنْ صُدُورِ السَّادَةِ الرِّفَاعِيَةِ البُحُور

كِتَابٌ يَحْتَوِي عَلَى مَجْمُوعَةِ الأَوْرَادِ
وَالأَحْزَابِ وَالأَدْعِيَةِ وَالمُنَاجَاةِ وَالصَّلَوَاتِ
لِلسَّادَةِ الأَحْمَدِيَّةِ الرِّفَاعِيَّةِ الأَعْلَام بِمَا فِيهَا

«السَّيْرِ وَالمَسَاعِي»

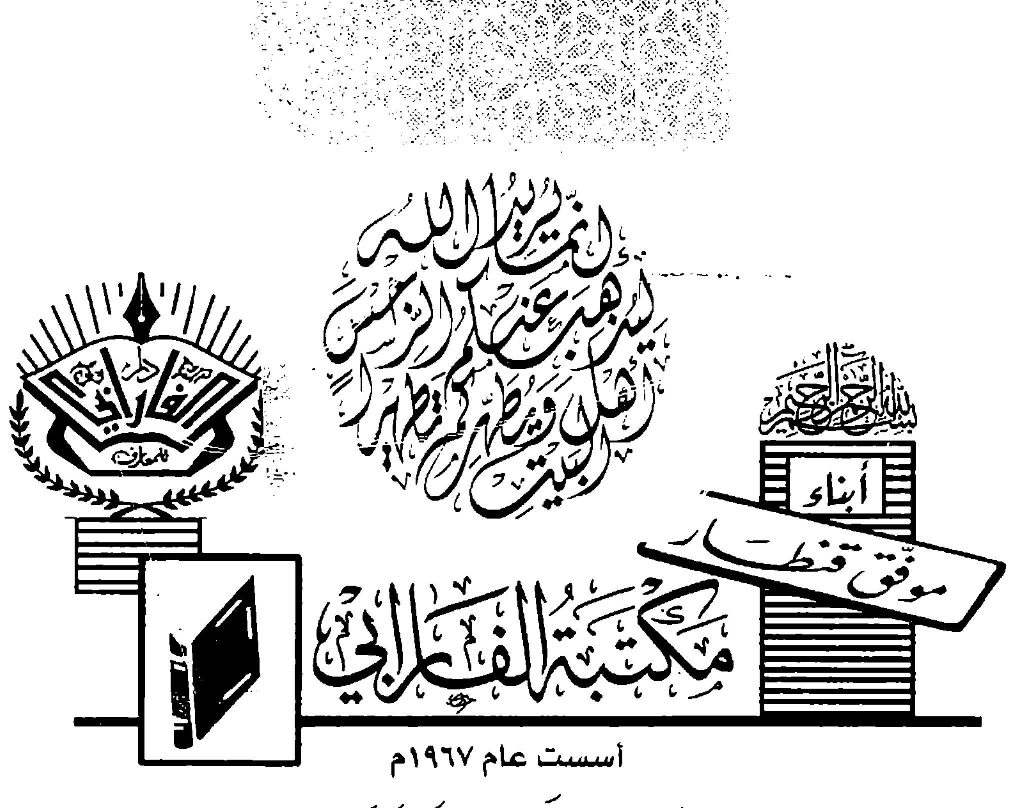
جَمَعَهَا
باسل خلف الله العاروض
« أبو عبد الحكيم »
مِنَ التُّرَاثِ الأَحْمَدِيِّ الرِّفَاعِيِّ

قَدَّمَ لَهُ
السيد بسام عبد الغني هبرة
خَادِمُ الطَّرِيقَةِ الرِّفَاعِيَّةِ
وَرَئِيسُ خُلَفَائِهَا الأَحْمَدِيَّةِ

دار الفارابي
للمعارف

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢م



أسست عام ١٩٦٧م

طِباعَة . نَشْر . تَرجَمَة

سورية . دمشق . حلبوني . شارع مسلم البارودي .

ص.ب: ٢٣٨٢ هاتف: ٢٢٢٦٧٨٦ فاكس: ٢٤٥٢٨٨٦

الدُّرُّ المنثورُ

من صدور السَّادةِ الرِّفاعيةِ البحور

من التُراث الأحمدي الرِّفاعي

عليكَ بأورادِ الرِّفاعيِّ إنَّها ... إلىٰ شيخِ أشياخِ الطرائقِ تُنْسَبُ
وداوِمْ عليها فَهْيَ حِصْنٌ وجُنَّةٌ ... ودِرْعٌ لِدفعِ النائباتِ مُجَرَّبُ
وبابٌ لِوَصْلِ العبدِ باللهِ عامِرٌ ... ونهجٌ بهِ للمصطفىٰ يُتَقَرَّبُ

❊ ❊ ❊

جمعها
باسل خلف الله العاروض
أبو عبد الحكيم
من التُراث الأحمدي الرِّفاعي

قدم لها
السيد بسام عبد الغني هبرة
خادم الطريقة الرفاعية
ورئيس خلفائها الأحمدية

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ
وبهِ نستعين

تقديم

خادم الطريقةِ الرِّفاعيَّةِ ورئيسِ خلفائِها الأحمديَّةِ
السَّيِّد بسَّام عبد الغني هبرة حفظه الله تعالىٰ

الحمدُ لله الذي فتح لأوليائه أبوابَ كنوزِ معرفتِهِ وذكْرِهِ، ورفعَ عنهم الحُجُبَ وأطلعهمْ علىٰ دقائقِ أسرارِ نعمتِهِ، وجذبهم وأزال عنهم ستورَ الجلالِ وناسوتَ ربوبيَّتِهِ، وأكرمهم بفيضِ كرمِهِ وآلائِهِ، وأفاضَ علىٰ قلوبهم بحارَ التوحيدِ فتفجَّرَتْ مناهلُ الحكمةِ علىٰ ألسنتِهِم، والصلاةُ والسلامُ علىٰ الحبيبِ المحبوبِ نورِ الأنوارِ، وسرِّ الأسرارِ، وترياقِ الأغيار، ومفتاحِ باب اليَسار، سيدِنا ومولانا مُحَمَّدٍ وآلِ بيتِهِ الأطهارِ وصحابتِهِ الأخيار، وبعد:

فقد أطلعني الأخُ المحبُّ الأديبُ السيد باسل العاروض علىٰ ترتيبه الجميلِ لأورادِ وأدعيةِ ساداتِنا أئمَّةِ الآلِ الكرامِ، السادةِ الرفاعيَّةِ الأعلام، (رضي اللهُ عنهم ونفعنا بهم !)، وعلىٰ رأسهم إمامُ الطريقةِ: سيدُنا ومولانا الإمامُ المقدَّمُ، والغوثُ الأعظمُ، القطبُ الشهيرُ، والقمرُ المنيرُ، السيدُ محيي الدينِ أحمدُ الكبيرِ الرفاعيُّ الحسينيُّ (قُدِّسَ سِرُّهُ !)، وقد أكرمنا بجمعه الجميلِ بما فيه من دُررٍ ثمينة، وأورادٍ وأدعيةٍ قيِّمة، لا يندرجُ في

سبيلِ سيرِها إلاّ اللبيبُ الموفَّقُ، الذي اجتذبتْهُ يدُ العنايةِ الربَّانيَّةِ، لتجتمعَ على الجَمْعِ المباركِ هِمَمُ السالكين، وترتضعَ من فيضها أفهامُ الناسكين، لأن شرب العبادةِ هو الإخلاصُ، وأن حُسْنَ الطاعةِ تورثُ الإخلاصَ، والسبيلُ إلىٰ ذلك هو التذلُّلُ والخضوعُ بين يدي اللهِ سبحانه وتعالىٰ بكثرة الأورادِ والمناجاةِ والأذكار والاستغفارِ وكثرةِ الصلاةِ علىٰ المختارِ صلىٰ اللهُ عليه وعلىٰ آله الكرام.

قال اللهُ تعالىٰ: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾ صدق الله العظيم

وقال مولانا السيدُ أحمدُ الرفاعيُّ (قُدِّسَ سِرُّهُ العزيزُ !) عن فائدةِ الدعاءِ بالخضوع وبالأذكار بين يدي المولىٰ فقال: « هو الفاقةُ بين يديه سبحانه وإلاَّ فهو يفعلُ ما يشاء » فسبحان مَنْ لا يُخَيِّبُ مَنْ قَصَدَهُ، ومَنْ قَصَدَ اللهَ صادقاً وَجَدَهُ قد شملَ خَلْقَهُ بفضلِ نعمَتِهِ، وكُلٌّ إلىٰ فضلِهِ سبحانه يمدُّ يدَهُ.

نعم . . إن ما بهذا الترتيبِ المباركِ الذي جمعه أخونا وحبيبُنا جزاه اللهُ عنا كُلَّ الخيرِ هو السبيلُ للنجاةِ يومَ العرضِ، لاشتمالِهِ علىٰ أدعية واردة عن الكاملِ المكَمَّلِ ﷺ باحتوائها المعاني المبرورة المتضمنة علىٰ كاملِ آداب العبوديَّة، وانطوائها علىٰ أداءِ وصفِ الربوبيَّةِ، واغترافِها من مجامع بحرِ الحبيبِ المصطفىٰ ﷺ، وقد نقلها الثِّقاتُ من أتباعِهِ، ورواها السّراةُ من فحولِ أبنائِهِ، وتلقَّاها العارفون بالقَبولِ، وأخذها الواصلونَ سُلَّماً للوصول، وحيث إن الدعاءَ والذكرَ مطلوبٌ بنصٍّ قرآنيٍّ فلا يُقَيَّدانِ بصيغةٍ مخصوصةٍ، وما أخرجه الترمذيُّ من حديثِ معاذِ بن جبلٍ رضي الله عنه أنه صلىٰ الله تعالىٰ عليه وسلَّم سمع رجلاً يقول: « ياذا الجلالِ والإكرامِ » فقال الحبيبُ المصطفىٰ ﷺ : « اُسْتُجِيبَ لكَ فَسَلْ تُعْطَهْ ». ولا حاجةَ

لبسط الأدلَّةِ عند المعتقدِ، ولا حُجَّةَ للمُنتقدِ، وقد أجمعَ علماءُ التربية علىٰ أن الذكرَ والاستغفارَ والصلاةَ علىٰ المصطفىٰ ﷺ منشورُ الولايةِ الكبرىٰ، وأن السالكَ لا يصبحُ ذاكراً إلا إذا تلقَّنَ الذكرَ علىٰ يدي أهلِهِ المُجازينَ به بالشرائط المطلوبةِ المعلومةِ عند العارفينَ، وأن مما يُؤْسَفُ له أن كثيراً من طلبةِ العلمِ المعاصرين يقلِّلُون من أهميَّةِ الذكرِ والاجتماع مع الذاكرين فيحرمون أنفسَهُم وغيرَهُمْ من أنفاس وبركاتِ عبادِ اللهِ الصالحين.

هذا وقد أجزتُ كُلَّ مَنْ قرأ هذا الكتابَ المباركَ بصدقٍ واعتقادٍ بما أجازنا به مشايخُنا وساداتُنا إجازةً عامَّةً لتمامِ النفْعِ وبالوصلة ليس إلاّ، للتلقي والسيرِ والالتزامِ ولبلوغ درجات الكمالِ بتلك الأدعية والأوراد بشرط الالتزامِ بآداب الذكر مع صدقِ العزيمةِ بدون دعوىٰ، وكمالِ الخضوعِ والانكسارِ، والتمكُّنِ الخالصِ بدون إضاعةِ الوقتِ والتيقُّنِ بالإجابة بصدقِ الرجاء وتركِ تكَلُّفِ السجعِ، وما شابهه، والتعرضِ لأوقات الإجابة باستقبال القِبلةِ مع الطهارةِ، فقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله لا يستجيبُ دعاءَ عبدٍ من قلبٍ لاهٍ»، وبالاستغفارِ لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾.

وفي الختام: أسألُ اللهَ تعالىٰ لنا ولكم حُسْنَ القَبولِ، وصِدْقَ القيامِ، مع التواضعِ والمحبَّةِ والبعدِ عن القيلِ والقال.

واللهَ أسأل وبحبيبه أتوسلُ أن يَتِمَّ هذا النفعُ لنا ولكم ولجميع المسلمين. آمين. والحمدُ لله ربِّ العالمين.

خادمُ الطريقةِ الرِّفاعيةِ ورئيسُ خلفائِها الأحمدِيَّة

السَّيِّد بسام عبد الغني هبرة

مُقَدِّمَةُ الجَامِع

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الحمدُ للهِ حمداً يُوافي نِعَمَه، ويدفَعُ نِقَمَه، ويكافىء مَزِيدَه، وصلىٰ اللهُ وسلَّمَ علىٰ سيِّدِ الخلق، وحبيب الحق، وأفضل مَنْ أقلَّتْهُ الغبراء، وتشرَّف بنورِ طلْعَتِهِ أهلُ الأرض والسماء، سيِّدِنا أبي الزهراء مُحَمَّدٍ وعلىٰ آله الأطهار وأصحابه الأبرار صلاةً وسلاماً دائمَيْنِ متلازمينِ إلىٰ أن يرث اللهُ الأرضَ ومَنْ عليها.

أما بعد، فقد أمرَتْنا الذاتُ الإلٰهية نصّاً جليّاً في مُحْكَمِ الفرقانِ الذي تنزَّلت آياتُه علىٰ قلب الذات المحمدية حيث قال جلَّ مِنْ قائل ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ . وقال سبحانه وتعالىٰ ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾ .

وعن أبي سعيدٍ الخدري وأبي هريرة (رضي الله عنهما !): أنهما شهدا علىٰ رسول الله ﷺ أنه قال: «لا يقعدُ قومٌ يذكرون اللهَ تعالىٰ إلاّ حفَّتْهُمُ الملائكةُ وغَشِيَتْهُمُ الرحمةُ ونَزَلَتْ عليهمُ السكينةُ وذكرهمُ اللهُ فيمنْ عندَهُ» رواه مسلم.

قال السيد أحمدُ الكبيرُ الرِّفاعيُّ الحُسينيُّ (رضي الله عنه !)، في كتابه العُجاب «البرهان المؤيد»:

أي سادة: لا تضيِّعوا أوقاتكم بما ليس لكم به راحةٌ، فما مضىٰ منكم نَفَسٌ إلاَّ وهو معدودٌ عليكم، إيّاكم وما تغترُّون به، واحفظوا أوقاتكم

وقلوبكم، فإن أعزَّ الأشياء الوقتُ والقلبُ، فإذا أهملتمُ الوقتَ وضيَّعْتُمُ القلبَ، فقد ذهبتْ منكم الفوائدُ، واعلموا أن الذنوبَ تعمي القلوبَ، وتسوِّدُها، وتسوؤها وتُمرضُها. مكتوبٌ في التوراة: في كلِّ قلبِ مؤمنٍ نائحةٌ تنوح عليهِ، وفي كُلِّ قلبِ منافقٍ مغنٍّ يُغني، وفي قلبِ العارفِ موضعٌ لا يسرُّه أبداً، وفي قلبِ المنافقِ موضعٌ لا يغمُّه أبداً. انتهىٰ.

وبما أن الدعاءَ مخُّ العبادة كما ورد عن سيِّدِ البشر سيِّدِنا مُحَمَّدٍ صلىٰ الله تعالىٰ عليه وسلم، وهو سلاحُ المؤمن، فقد ألهمني اللهُ عز وجل بجمع الأدعية والأوراد والأحزاب الخاصة بالسَّادة الرِّفاعية، وذلك بعد أن كانت مُشَتَّتَةً ومُوزعةً في بطون الكتب فرتَّبْتُها ترتيباً مناسباً، كلٌّ علىٰ حسبِ ولادته ابتداءً بإمامِ الطريقة سيِّدِنا ومولانا القطبِ الغوثِ الأكبرِ السيِّدِ أحمدَ محيي الدينِ الحُسينيِّ الحَسنيِّ الأنصاريِّ الرفاعيِّ (رضي الله عنه وعنا به!) ونفعنا والمسلمين بعلومه ومدده.. آمين، وانتهاءً بالعالم النِّحرير الذي أقرَّ بفضله وعلمِه جهابذةٌ من أقطاب العلمِ والمعرفة السيدِ محمدِ أبي الهُدىٰ الصيَّادي الرِّفاعي (رضي الله عنه!).

وقد بذلتُ في سبيل ذلك قصارىٰ جهدي ليكون كتاباً جامعاً مانعاً وسِفْراً نافعاً للخاصَّة والعامَّة من أُمَّة سيِّدنا مُحَمَّدٍ صلىٰ الله تعالىٰ عليه وسلم ولكلِّ مَنِ انتسبَ للطريقة العليَّة الأحمدية الرِّفاعية، وبعد أن تم بعونِ اللهِ جمعُه سمَّيتُه: «**الدُّرَّالمنثور من صُدور السَّادة الرِّفاعيَّةِ البُحور**».

وأحببتُ أن أورد في هذا المقام ما أشار إليه السيِّدُ محمدُ مهدي بهاءُ الدينِ الشهير بـ(الرَّوَّاس) حيث قال:

ما رفرفَ السَّعْدُ إلاَّ في محاضرِنا ... ولا انجلىٰ العِزُّ إلاَّ في مظاهرِنا
كُلُّ المفاخرِ إنْ حَقَّقْتَ زُبدَتُها ... مطويَّةٌ حينَ تبدو في مفاخرِنا
وكُلُّ ناثِرِ دُرٍّ دونَ ناثرِنا ... وكُلُّ شاعرِ ذَوْقٍ دونَ شاعرِنا

خُذْ عن صغارِ حِمانا كُلَّ مَكْرُمَةٍ ... وافتِقْ رتوقَ التدلِّي عن أكابِرِنا

حُرَّاسُ أسرارِنا قامتْ بنائمِنا ... وبِيضُ أطوارِنا احتاطتْ بساهرِنا

مَلِيُّنا حالُهُ مُغْنٍ لأفقرِنا ... وعَجْزُ غافِلنا يُطوىٰ بذاكرِنا

عَوِّلْ علينا ونَمْ في مهدِ رأفتِنا ... بُرْقِعْتَ ما دُمتَ حيّاً في ستائرِنا

واللهَ أسألُ أن يجعل هذا العملَ خالصاً لوجهه الكريم وأن يكون في صحيفة حاملِ لواءِ السَّادةِ الأحمديَّةِ الرِّفاعية في القرنِ العشرين، أحدِ فرسانِ السيدِ أحمدَ الكبيرِ الرفاعي، رسولِ غيبِ الطريقة، ومنبرِ أهل الحقيقة، الجبلِ الراسخِ، والبحرِ الخِضَمِّ، مولانا وشيخِنا ناشرِ تراث سادات واسط، (**السيِّدِ الشيخ العارف بالله عبدِ الحكيم عبدِ الباسط قُدِّسَ سِرُّهُ!** .) الذي أشار إليه السيِّدُ محمدُ مهدي بهاءُ الدين الشهيرُ بـ: الرَّوَّاسِ الرِّفاعيُّ الثاني بظهر الغيب مُبَشِّراً له بنشر تراثِ السادة الرِّفاعية بإشاراتٍ لا يعرفها إلا أهلُها حيث قال (قُدِّسَ سِرُّهُ !) مُشيراً إلىٰ ذلك :

يعمُّ دمشقاً نورُنَا بعدَ عَتْمَةٍ ... ويُشْرِقُ في أرجاءِ تلكَ الجوانبِ

ويلوي إلىٰ أرضِ الحجازِ فينطوي ... بنشرِ ضياءِ الطُّهرِ من غيرِ حاجبِ

يدٌ كتَبَتْ ما أحكمَ اللهُ في العَما ... وذلكَ سِرٌّ لا يذاعُ لكاتبِ

ومعنىً قديمٌ في الحوادثِ قد بَدا ... فلاحَ لداني قومِنا والمجانبِ

ألا يارسولَ الغيبِ حقِّقْ نظامَ ما ... سبرتَ وبَوِّبْهُ بأسنىٰ المطالبِ

ودَعْهُ كِتاباً في فصولٍ رقيقَةٍ ... إلىٰ الأقرباءِ الزُهْرِ بَلْ للأَجانبِ

وأوضِحْ لَهُمْ حُكْمَ الغيوبِ مُنَمَّقاً ... لأفهامِهِمْ آياتِ تلكَ الرَّغائبِ

* * *

وأرجوه سبحانه وتعالىٰ أن يحشرني بِمَعِيَّتِهِ أنا وأهلي وأولادي وإخواني وكلَّ مَنْ أخذ هذا الكتابَ وقرأه بصدقٍ، وعَمِلَ به بإخلاصٍ

ومحبة، تحت لواء سيِّدِنا ومولانا مُحَمَّدٍ صلىٰ اللهُ تعالىٰ عليه وسلم في الفردوس الأعلىٰ. كما وأرجو كلَّ مَنْ تصفَّح هذا الكتابَ ووقف عند الأدعيةِ والأورادِ والأحزابِ بصدقِ المُتلقِّي وإخلاصِ الدَّاعي أن لا ينسىٰ مَنْ جمعه بدعوةٍ صالحةٍ بِظَهْرِ الغيب فهو سبحانه وتعالىٰ نِعْمَ المولىٰ، ونِعْمَ النصير. وصلىٰ الله علىٰ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلىٰ آله وصحبه أجمعين. والحمدُ لله ربِّ العالمين.

جامعه

باسل خلف الله العاروض

أبو عبد الحكيم

ترجمةُ إمام الطريقةِ وأستاذِ أهلِ الحقيقة
السيِّدِ الكَبيرِ أحمدَ الرِّفاعيِّ الحُسينيِّ
(رضي الله عنه وعنا به !)

هو شيخُ الطريقةِ المباركة الرفاعية، الوليُّ الأجَلّ، والعَلَمُ الأطول، بحرُ المعارف، وكنزُ العوارف، شيخُ المشايخ، الجبلُ الراسخ، قطبُ الأقطاب، غوثُ البرية بلا ارتياب، سيدُ أولياء زمانه، وإمامُ هذا الشأن، ومشيِّدُ أركانِه، صاحبُ اليدِ البيضاء، والمنقبةِ العظمىٰ، شيخُ أولياءِ الله، أبو العَلَمين، شريفُ الحسبين، الغوثُ الكبير، والإمامُ الشهير، مولانا السيدُ الشيخُ أحمدُ الكبيرُ، محيي الدين، أبو العباس، الرِّفاعيُّ الحُسينيُّ (رضي الله عنه !) ابنُ السلطانِ السيدِ أبي الحسن عليٍّ الواسطيِّ البطائحي.

مولده:

وُلد (رضي الله عنه !) في « أُمِّ عَبِيْدَة » ، في دار جَدِّهِ لأُمِّه، شيخِ شيوخ زمانه، سيدنا الشيخ أبي سعيدٍ النجّاري الأنصاري، في سنة اثني عشر وخمسمئة، ونشأ في حِجْرِ خالِهِ القطب الأهْيَب، والباز الأشهب، شيخ الشيوخ، منصورٍ البطائحي الرباني، وتلقىٰ عن خاله الطريقةَ وعلمَ التصوف، ولبس خرقتَه، وأخذ عنه علومَ الشريعة، وتفقه علىٰ الشيخ أبي الفضل عليٍّ الواسطيِّ المعروف بابن القاري، وعن جماعةٍ من أعيان الواسطيين، منهم خالُه الصوفيُّ الجليلُ، شيخُ وقتِه، سلطانُ العلماءِ والعارفين، الشيخُ أبو بكرٍ الواسطيُّ، أخو الشيخِ منصور.

وانتهت إليه الرياسةُ في علوم الشريعة وفنون القوم، وانعقد عليه إجماعُ الطوائف، وقال بتقدمه علىٰ جميع رجال عصره الموافقُ والمخالف، وأطبق علىٰ عُلُوِّ قَدَمِه ورِفْعَةِ رُتْبَتِه وكرمِ خُلُقِه وتَرَقِّيه عن منزلةِ القطبيَّةِ الكبرىٰ والغوثيَّة العظمىٰ جحاجحةُ الأرض المقدسةِ، الحجازِ والشام، واعترف رجالُ وقتِه بالعجز عن دَرْكِ مُنتهاه في السير.

وقال فيه الشيخُ منصورٌ البطائحيُّ (قُدِّسَ سِرُّهُ!): وَزَنْتُهُ بجميع أصحابي وبي أيضاً فرجحنا جميعاً.

ويكفيك أن مِن أصحابِه الشيخَ حمَّاداً الدَّباسَ البغداديَّ، أجلَّ أشياخِ الشيخِ عبد القادر الجِيْلي، والشيخَ عثمانَ البطائحيَّ، والشيخَ خميساً، والشيخَ مكيّاً، الطستانيَّ وأمثالَهم. ويُعجبني ما قال فيه الفيروزآباديُّ مُفْرِداً:

أبـا العلميـنِ أنــت الفَـرْدُ لكـنْ إذا حُسِبَ الرِّجالُ فأنتَ حِزْبُ!

* * *

سَنَدُ الطريقةِ العليَّة الرِّفاعية:

أخذ سيدُنا ومولانا القُطْبُ الفردُ، الغوثُ الأكبرُ، السيدُ أحمدُ الرفاعيُّ (رضي الله عنه!) طريقةَ القوم، عن الشيخ عليٍّ الواسطي القاري، وهو أخذها عن الشيخ أبي الفضل بن كامخ، وهو لبسها من الشيخ غلام بن تُرْكان، عن الشيخ أبي عليٍّ الرُّوذَباري، عن الشيخ عليٍّ العجمي، عن الشيخ أبي بكر الشِّبْلي، عن الشيخ أبي القاسم الجُنَيْد البغدادي، عن خاله الشيخ سَرِيٍّ السَقَطِي، عن الشيخ أبي محفوظ الكرخي، عن الشيخ داود الطائي، عن الشيخ حبيب العجمي، عن الشيخ أبي سعيدٍ مولانا الحسن البَصْري، عن سيدنا ومولانا الإمامِ أميرِ المؤمنين عليِّ بنِ أبي طالب

كرَّم اللهُ وجهه، (ورضي الله عنه وعنهم أجمعين !)، عن النبيِّ الأعظم، والرسول الأكرمﷺ.

وأخذ (رضي الله عنه !) أيضاً الطريقة، ولبس الخِرْقَةَ من خاله سيدنا الشيخ منصور الرباني البطائحي، المعروف بين القوم بالباز الأشهب، وهو أخذ عن خاله الشيخ أبي منصور الطيب، وهو أخذ عن ابن عمه الشيخ أبي سعيد يحيىٰ النجاري الواسطي الأنصاري، عن الشيخ أبي القُرْمُزِي، عن الشيخ أبي القاسم السُنْدُوسِي الكبير، عن الشيخ أبي محمد رُوَيْم البغدادي، عن الشيخ الجنيد البغدادي، عن الشيخ سَرِيٍّ السَقَطِي، عن الشيخ معروف الكرخي، عن الإمام علي بن موسى الرضا، عن أبيه الإمام موسىٰ الكاظم، عن أبيه الإمام جعفرٍ الصادق، عن أبيه الإمام محمد الباقر، عن أبيه الإمام زين العابدين علي، عن أبيه الإمام الهُمام، سِبْط الرسولِ عليه الصلاةُ والسلام، سيدِنا الحسينِ الشهيدِ بكَرْبَلاء، عن أبيه الإمام، عَلَمِ الإسلام، مَعْدِنِ الكرامة والوفاء، صِهْرِ سيدِنا الرسولِ المصطفىٰ، أسدِ الله الغالب، أميرِ المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب كرَّم الله وجهه، عن النبي ﷺ .

سَمْتُ الإمامِ الرفاعي وهيئتُه الشريفة :

كان السيدُ أحمدُ (رضي الله عنه !) رَبْعَةً من القوم، أسمرَ، أزهرَ، خفيفَ العارضين، وسيعَ الجبهة، أسودَ العينين، مُدَوَّرَ الوجهِ، حَسَنَ المَبسمِ، إذا تكلم سلبَ القلوبَ، وإذا سكتَ أهابَها.

مُتمِّكناً في الدين، علماً شامخاً، وجبلاً راسخاً، وعالماً جليلاً، محدثاً، فقيهاً، مفسراً، ذا روايات عاليات، وإجازات رفيعات، قارئاً مجوِّداً، حافظاً مجيداً، حُجَّةً، رُحْلَة، سهلاً علىٰ المسلمين، صعباً علىٰ

الضالين، هيِّناً ليِّناً، حسنَ الخَلْق، كريمَ الخُلُق، دائمَ الإطراق، كثيرَ الحلم، كاتماً للسِّر، حلوَ المُكالمة، لطيفَ المعاشرة، لا يمَلُّه جليسُه، ولا ينصرف عن مجالسه إلا لعبادة، حمولاً للأذىٰ، صَبُوراً علىٰ المكاره، جوَّاداً من غير إسراف، متواضعاً من غير ذِلة، كاظماً للغيظ من غير حقد، أعلمَ أهلِ عصره بكتاب الله وسنة رسوله، وأعرفَهم بها، بحراً من بحار الشرع، سيفاً من سيوف الله، وارثاً أخلاق جدهٌ رسول الله ﷺ.

ومن أخلاقه في المتابعة المحمدية، أنه رأى مرَّةً كلباً أجربَ، أخرجه أهلُ « أمِّ عَبِيْدَة » وقذَّرُوه، فخرج معه إلىٰ البرية، وضرب مظلةً، وجعل يُطْليه بالدهن ويطعمه ويسقيه، ويحُكُّ الجربَ بخرقة، فلما برىء سخَّنَ له ماءً وغسَّلَه وقال: خِفتُ أن يؤخذ حُمَيْدٌ بهذا الكلب يوم القيامة.

وكان يخرج إلىٰ الطريق، ينتظر العُميان، ويقودهم إلىٰ مكانهم، وإذا رأى شخصاً كبيراً يذهب إلىٰ أهل حارته، ويوصيهم عليه؛ ويقول: قد ورد في الحديث: «من أكرم ذا شيبةٍ، سَخَّرَ اللهُ تعالىٰ مَنْ يُكرمُهُ عند كِبَرِهِ». أخرجه الترمذي برقم (٢٠٢٣).

وكان إذا خاطب أحداً يقول: أي سيدي، كبيراً كان المخاطَب أو صغيراً، وإذا مشىٰ في الطريق، لا يلتفت يميناً ولا شِمالاً، ولا ينظر إلاَّ موضعَ قَدَمِه، ويتردد إلىٰ أبواب المساكين، ويحمل لهم الطعام، ويُعرِّفُهم نَفْسَه، ويخرج بالقربة علىٰ كتفه ليلاً، والناس نيام، فيملأها، ويحملها إلىٰ بيوت الأرامل والمساكين.

وكان لليتيم كالأب الشفيق، وللأرامل كالزوج الأليف، ويقول: إنهم من أُمَّة سيِّدِنا مُحمَّدٍ ﷺ. ولو أردنا استيعاب فضائله، لضاق الوقت، ومناقبه أكثر من أن تُحصر.

ومن كلامه (رضي الله عنه !):

لا يصح الأنس بالله تعالىٰ، إلا لِمَنْ كَمُلَتْ طهارته، واستوحش مما يشغله عن الله تعالىٰ.

وقال لخادمه: يا يعقوب كن ذَنَباً ولا تكن رأساً، فإن الضربةَ أول ما تقع في الرأس، وإياك ورؤيةَ نفسك علىٰ الإخوان، فإنه لا يُقال لك عَثْرة، ولا يساعدك أحد، وانظر إلىٰ النخلة حيث رفعت رأسها، جعل الله ثِقَلَ حَمْلِها عليها، ولو حملت ما حملت لا يساعدها أحد، وانظر إلىٰ شجرة اليقطين، ـ شجرة القرع ـ لما تواضعتْ، وألقتْ خدها علىٰ الأرض، كيف جعل الله ثِقَلَ حَمْلِها علىٰ الأرض، ولو حملت ما حملت، لا تحس به.

وكان يقول: إذا صلح القلب، صار مَهْبِطَ الوحي والأسرار، والأنوار والملائكة، وإذا فسد، صار مَهْبِطَ الأباطيل، والظلم والشياطين.

مُدَّتْ له في عام حَجِّه يَدُ جدِّه رسول الله ﷺ من القبر الشريف، فَشُرِّفَ عَلَناً بتقبيلها، وذلك سنة (٥٥٥هـ)، وكان فيمن حضر الشيخ عقيل المَنْبِجي، والشيخ حياة بن قيس الحرَّاني، والشيخ عَدِي بن مسافر، والشيخ عبد القادر الجِيْلاني، والشيخ أحمد الزَّعْفَراني، والشيخ عبد الرزاق السيد الحُسيني، وجماعة من أولياء العصر.

توفي (رضي الله عنه !) ودُفن في رُوَاقه بأم عَبِيْدَة في واسط العراق، بالقرب من البَصْرة المحمية، وذلك يوم السبت، رابع عشري المحرم، سنة سبع وثمانين وخمسمئة (٥٧٨هـ)، ومدة عمره لله، وشُغْلُه في حياته الدنيوية اللهُ، وحساب لفظ الجلالة، مدةُ عمره الشريف وهو (٦٦) سنة.

وقد انتهت إليه نوبةُ الفضائل في عصره، وإليه ترجع سلاسل القوم علىٰ الغالب، وقد تعالت منزلتُه عن القطبية والغوثية، وبالجملة فهو

خلاصة الآل، وسلطان الرجال.

هيهاتَ أن يأتي الزمانُ بِمِثْلِهِ! إنَّ الـزمـانَ بمثلِـهِ لَبَخيـلُ!

(رضي الله عنه!) وعن إخوانه أولياء الله أجمعين والحمد لله رب العالمين.

قال (رضي الله عنه!):

ملوكُ الأرضِ أربابُ الرَّعايا ونحنُ عبيدُ خَلَّاقِ البَرايا

فإنْ جَلَسوا علىٰ تَخْتٍ كَبيرٍ سَجدنا بالجباهِ على الثَرايا

وإنْ سَكنوا قُصوراً عالياتٍ سَكَنَّا في المساجِدِ والزَوايا

وإنْ رَكِبُوا خُيُولاً صافِناتٍ أَخذنا الحقَّ والتَقوىٰ مَطايا

وإنْ فَخِروا بديبَاجٍ وَخَزٍ قَنعنا بالمُسُوحِ وبالعَبايا

أَلَسْنَا بالترابِ وَهُمْ سَواءٌ إذا نَزَلَتْ بِنا رُسُلُ المَنايا

وَينْدَمُ في القيامَةِ كُلُّ عاصٍ وننظُرُ مَنْ تحقُّ لَهُ العَطايا

* * *

قال الإمام المحدِّث الفاضل السيد الرَّوَّاس (رضي الله عنه!)، في ديوانه مشكاة اليقين:

لَعَمْرِي أبو العباسِ أَعْلَمُ مَنْ طَوىٰ علىٰ العِلْمِ بعدَ التابعينَ رِداءَهُ

وأعرفُ حِزْبِ العارفينَ بِرَبِّهِ ومِنْ ثَمَّ أعلىٰ اللهُ فيهمْ لِواءَهُ

وعَلَّمَهُ العِلْمَ اللَّدُنِّيَّ واصطفىٰ لـه خَدَماً في نهجِهِ أولياءَهُ

وحقَّقَهُ في رتبةِ الصدقِ والهدىٰ وعَرَّفَ فيه أرضَهُ وسماءَهُ

وصَيَّرَهُ عَنْ سيدِ الرُّسْلِ نائباً وَوَرَّثَهُ في حالِهِ أنبياءَهُ

* * *

وقال السيد الرَّواسُ (رضي الله عنه !)، في ديوانه «المعراج» الباب الثالث، وقلتُ أشرح حالَ القوم، الذي حماهم الله من اللوم:

الأوليـاءُ لهـمْ جـاهٌ ومنـزلـةٌ ... وحبُّهُمْ عندَ مَولىٰ الفضلِ مقبولُ

قومٌ إلىٰ اللهِ قد زُمَّتْ عزائِمُهُمْ ... وحبلُهُـمْ بِحبـالِ اللهِ مـوصـولُ

قومٌ علىٰ المِلَّةِ السمحاءِ قد فُطِرُوا ... وشـأنُهُـمْ عـن كتـابِ اللهِ منقـولُ

أعطاهُمُ اللهُ ما شاؤوا وأكرمَهُمْ ... كـذاك قـالَ الـذي وافـاهُ جبـريـلُ

يـاربَّنـا خُـذْ بنـا قلبـاً لسـاحَتِهِـمْ ... لنستـريـحَ ويُمْحَـىٰ القـالُ والقيـلُ

واجعلْ لنا معهمْ من حالِهِمْ سبَبَاً ... فـأنـتَ يـاربُّ مسـؤولٌ ومـأمـولُ

وصلِّ فضلاً علىٰ المختارِ مِنْ مُضَرٍ ... ما ضجَّ في الكونِ تكبيرٌ وتهليلُ

وآلِهِ والصِّحابِ الطاهرين فهمْ ... نِعْمَ الرِّجالُ الشآبيبُ البَهاليلُ!

* * *

وقال أيضاً (رضي الله عنه !)، وقلتُ أُنَبِّهُ علىٰ العهودِ الخمْس التي أُفْرِغَتْ لطريقتنا من حضرة الأُنْس:

عُهِـدَتْ طـريقَتُنـا أصـولاً خمسـةً ... توحيدُ بارينا وحُبُّ المصطفىٰ

والأخذُ بالشرعِ الشريفِ تَحَقُّقاً ... رغْماً لمَنْ بالزُّورِ والشطْحِ اكتفىٰ

ومـودَّةُ السـاداتِ مِـنْ أبنـائـه ... والصَّحْبِ بلْ والتابعينَ أولي الوفا

ومحبَّـةُ الغـوثِ الـرفـاعـيِّ الـذي ... نهْـجَ النبـيِّ علـىٰ محَجَّتِـهِ اقتفـىٰ

هي تلكَ إنْ عُدَّتْ أصولٌ خمسةٌ ... فيهـا لـداءِ القلـبِ بـالسِرِّ الشفـا

فـاجعـلْ تحقُّقَهـا لشـأوِكَ منبـراً ... فإذا ارتقيتَ بها علىٰ الدنيا العَفا

أحزابُ الإمامِ الكبير
السيد أحمدَ الرِّفاعي الحُسيني
(رضي الله عنه وعنا به !)

حِزْبُ الفَرَجِ

لسيِّدِنا ومَولانا القُطبُ الغَوثِ الأكبرِ السيِّدِ أحمدَ مُحيي الدِّينِ الحُسينيِّ الحَسنيِّ الصِّدِيقيِّ الأَنصارِيِّ الرِّفاعي، (رضي الله عنهُ وعنَّا بِه!)، ونفعنا والمسلمينَ بعلومِهِ ومددِهِ، آمين.

وقد بُشِّرالسيِّدِ أحمدَ الرِّفاعي (رضي الله عنه !) إحدىٰ عشر مرة من جدِّه سيِّدِ الوجودات، وشرف صُنوف المخلوقاتِ، وعِلَّة نَسْجِ هذه الذرات، وروح أجزاء الكائنات ﷺ، وعلىٰ آله وأصحابه وخُدَّامِهِ ونُوَّابِهِ إلىٰ يومِ الدِّين، بأنَّ من داومَ علىٰ هٰذا الحزبِ المباركِ لا يُخذلُ، ولا يُخزىٰ، ولا يُهان، بإذن الله، ومَنْ توجَّه به إلىٰ الله في كَرْبٍ يُفرِّجِ اللهُ عنه، وأنَّه من أجَلِّ أبواب السعادةِ الدنيويةِ والأخرويةِ.

قال شيخُنا الشيخُ أبو الفتحِ (رضي الله تعالىٰ عنه !): وكان سيِّدُنا ومولانا السيِّدُ أحمدُ الرِّفاعيُّ (رضي الله تعالىٰ عنه ونفعنا به !) وبعلومِهِ ـ يأمر بقراءته في وقت السَّحَرِ ويقول: تتنزَّلُ من الحضرةِ علىٰ أهلِ هٰذا الحِزبِ خِلْعَةُ القَبُولِ، فلا يُخزونَ بإذنِ الله تعالىٰ، وتحضرُ عندَ قراءتِهِ روحانيةُ سيِّدِ الوجودِ ﷺ .

وهٰذا أوانُ الشروع بذِكرِ الحزبِ الشريفِ المباركِ:

شروطُ قراءةِ حِزْبِ الفَرَج

أما الحزب :

١ـ ففاتحة الكتاب . (مرة) .

٢ـ ثُمَّ: لا إلٰه إلاّ الله . (عشراً) .

٣ـ ثُمَّ: اللهُ . (عشراً) .

٤ـ ثُمَّ: أستغفر الله العظيم . (عشراً) .

٥ـ ثُمَّ: اللهمَّ صَلِّ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ وعلىٰ آله وصحبِهِ وسلِّم (**عشراً**) .

٦ـ ثُمَّ: حسبي اللهُ . (سبعاً) .

ثُمَّ يَقْرَأ :

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥ ﴾ .

لا إلٰهَ إلاَّ اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لَهُ، لهُ المُلكُ، ولَهُ الحمدُ، وهو علىٰ كُلِّ شيءٍ قدير .

اللهمَّ يا حَيُّ يا قَيُّومُ، يا ذا الجلالِ والإكرامِ، أسأَلُكَ بأَسرارِكَ المُسْتَودَعةِ في خَلْقِكَ، بِعِزَّةِ عرشِكَ، بِقُدْسِ نفسِكَ، بنورِ وجهِكَ، بِمَبْلَغِ عِلْمِكَ، بغايةِ قَدْرِكَ، بِبَسْطِ قُدْرَتِكَ، بحقِّ شُكْرِكَ، بِمُنْتَهىٰ رحمتِكَ، بسُلطانِ مشيئتِكَ، بِعَظَمةِ ذاتِكَ، بكلِّ صفاتِكَ، بجميعِ أسمائِكَ، بِمَكْنونِ سِرِّكَ، بجميلِ سَتْرِكَ، بجزيلِ بِرِّكَ، بكمالِ مِنَّتِكَ، بفيضِ جُودِكَ، بقاهرِ

غَضبِكَ، بسَابِقِ رحمتِكَ، بأعْدادِ كلماتِكَ، بعنايةِ مجدِكَ، بجليلِ طَوْلِكَ، بتفريدِ فَرْدانِيَّتِكَ، بتوحيدِ وحْدَانِيَّتِكَ، بدائمِ بقائِكَ، بَسَرْمَدِيَّةِ قُدْسِكَ، بأزليَّةِ رُبوبيتِكَ، بعظيمِ كبريائِكَ، بجلالِكَ، بجَمالِكَ، بكمالِكَ، بإنعامِكَ، بشامِخِ أفعالِكَ، بسيادَةِ أُلوهيَّتِكَ، بجبَّاريَّتِكَ، بحنَّانِيَّتِكَ، بمَنَّانِيَّتِكَ، بعطفِكَ، بلُطْفِكَ، ببِرِّكَ، بإحسانِكَ، بحقِّكَ، ياربَّاهُ، يا غوثاهُ.

أستعينُكَ وأستَجْديكَ أنْ تجعلَ لي مِنْ كُلِّ هَمٍّ وغمٍّ وكَرْبٍ فرَجاً، ومِنْ كُلِّ بلاءٍ وشِدَّةٍ وضيقٍ مخرجاً، واجعلْ أوقاتي بكَ عامِرَةً، وسريرتي بِمَحَبَّتِكَ نَيِّرةً، وعيني بشهودِ آثارِ لُطْفِكَ قريرةً، وبصيرتي بلَوامِعِ أنوارِ قربِكَ مُستنيرةً وبصيرةً، بِحقِّ: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، و ﴿حمٓ ، عٓسٓقٓ﴾، و بحقِّ: ﴿طه﴾، و ﴿طسٓ﴾، و ﴿صٓ﴾، و ﴿يسٓ﴾، و ﴿الٓر﴾، و﴿الٓمٓر﴾، و ﴿الٓم﴾، و ﴿الٓمٓصٓ﴾، و ﴿نٓ﴾، و ﴿حمٓ﴾، و ﴿قٓ﴾، و ﴿طسٓمٓ﴾، وبسرِّ القرآنِ العظيمِ، ياعَلِيُّ ياعظيمُ، يارحمنُ يارحيمُ، يابَرُّ ياكريمُ، ياأولُ ياقديمُ.

اللهمَّ يامَنْ لا تنفعُكَ طاعتي، ولا تَضُرُّكَ معصيتي، تَقَبَّلْ مِنِّي مالا ينفعُكَ، واغفرْ لي مالا يَضُرُّكَ.

بسم الله، حسبُنا الله، لاحولَ ولا قوةَ إلاَّ بالله.

بسم اللهِ الذي لا يضُرُّ معَ ٱسمِهِ شيءٌ في الأرضِ، ولا في السماءِ، وهو السميعُ العليمُ.

﴿ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ ﴾.

اللهُ، اللهُ، اللهُ، توكَّلْتُ علىٰ الله، ﴿وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾.

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ

أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾.

ياداثماً لا فناءَ ولا زَوالَ لِمُلْكِهِ، تَدارَكْني بلطفِكَ فإني ضعيفٌ وأنتَ القويُّ، وإني فقيرٌ وأنتَ الغنيُّ، وإني مغلوبٌ وأنتَ النصيرُ، وإني عاجزٌ، وأنتَ علىٰ كُلِّ شيءٍ قديرٌ.

﴿حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾. حسبي اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ.

اللهمَّ أَحْسِنْ عاقِبَتَنا في الأمورِ كُلِّها، وأَجِرْنا مِنْ خِزْيِ الدُّنيا وعذابِ الآخرةِ.

أعوذُ بجلالِ وجْهِ اللهِ، وجمالِ قُدْسِ الله، مِنْ شَرِّ كُلِّ ذي شَرٍّ، ومِنْ شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ هو آخِذٌ بناصِيَتِها.

اللهمَّ إني أسألُكَ السلامةَ والسعادةَ ونِعْمَ عُقْبَىٰ الدارِ، وصُحْبَةَ الأخيارِ، ومَوَدَّةَ الأبرارِ، والنجاةَ من النَّارِ.

اللهمَّ ٱحْرُسْني بعينِكَ التي لا تنامُ، وٱكْنُفْني بِكَنَفِكَ الذي لا يُضام، وٱرحمني بقدرتِكَ عليَّ، لا أهلِكُ وأنتَ رَجائي، فَكَمْ مِنْ نعمةٍ أنعمتَ بِها عليَّ قَلَّ لكَ عندَها شُكري، وكَمْ مِنْ بَلِيَّةٍ ٱبتَلَيْتَني بها قَلَّ لكَ عندها صبري، فيا مَنْ قَلَّ عندَ نعمتِهِ شُكري فلمْ يَحْرِمْني، ويا مَنْ قَلَّ عندَ بَلِيَّتِهِ صبري فلمْ يَخْذُلْني، ويا مَنْ رآني علىٰ الخطايا فلمْ يَفْضَحْني، أسألكَ أنْ تُصَلِّيَ علىٰ مُحَمَّدٍ وعلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، كما صَلَّيتَ وباركتَ ورحمتَ علىٰ إبراهيمَ، وعلىٰ آلِ إبراهيمَ، إنكَ حميدٌ مجيدٌ.

اللهمَّ أَعِنِّي علىٰ ديني بِدُنْياي، وعلىٰ آخرتي بِتَقْواي، واحْفَظْني فيما غِبْتُ عنه، ولا تَكِلْني إلىٰ نفسي فيما حضرتُ معهُ، يامَنْ لا تَضُرُّهُ

الذُّنوبُ، ولا تَنْقُصُهُ المغفرَةُ، هَبْ لي مالا يَنْقُصُكَ، واغفر لي مالا يَضُرُّكَ.

اللهمَّ إني أَسألُكَ فَرَجاً قريباً، وصبراً جميلاً، وأسألُكَ العافيةَ مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ، وأسألكَ دوامَ العافيةِ، وأسألكَ الغِنىٰ عَنِ الناسِ، وأسألكَ السلامةَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ، ولا حولَ ولا قوةَ إلاَّ باللهِ العليِّ العظيمِ.

اللهمَّ فارجَ الهمِّ، كاشِفَ الغَمِّ، مُجيبَ دعوةِ المُضطرينَ، رحمٰنَ الدنيا والآخرةِ ورحيمَهُما، أنتَ ترحمُني فارحَمْني رحمةً تُغنيني بها عن رحمةِ مَنْ سواكَ.

اللهمَّ اجعلْ لي مِنْ كُلِّ هَمٍّ يَهُمُّني فَرَجاً ومخرجاً، وارزقْني مِنْ حيثُ لا أحتسبُ.

ياسابِقَ الفَوْتِ، وياسامِعَ الصوتِ، وياكَاسِيَ العظامِ بعدَ الموتِ، صَلِّ علىٰ مُحمَّدٍ وآلِ مُحمَّدٍ، واجعلْ لي مِنْ أمري فَرَجاً ومخرجاً، إنكَ تعلمُ ولا أعلمُ، وتَقْدِرُ ولا أقدرُ، وأنتَ عَلاَّمُ الغيوبِ.

يا اللهُ يا اللهُ، يارحمٰنُ، يارحيمُ، ياتوَّابُ، ياذا الجلالِ والإكرامِ.

ياغِياثَ المُستغيثينَ، يامُجيبَ دُعاءِ المُضطرينَ، وَجَّهْتُ وجهيَ إليكَ، وتوكَّلْتُ مُنيباً خالصاً عليكَ، لا أرفعُ حاجتي إلاَّ إليكَ، خاشعاً بينَ يديكَ، صِلِ اللهمَّ حِبالي بِحِبالِكَ، وأَلْحِقْني بالصالحينَ، وأَيِّدْني بجلالِكَ، واجعلني مِنْ عبادِكَ المتقينَ، لا تَصْرِفْ وجهي بحقِّكَ إلاَّ إلىٰ جنابِكَ، ولا تَجْذِبْ قلبي إلاَّ إلىٰ بابِكَ، قَرِّبْني مِنْ أحبابِكَ وأهلِ وَلاَئِكَ، واحفظني مِنْ صُحْبَةِ ذوي الرَّدِّ مِنْ أعدائِكَ، حَقِّقْني بالمعرفةِ المُحمديَّةِ، وحَلِّني بالصفاتِ المُصْطَفَويَّةِ، وأَطْلِقْ لساني بِشُكركَ، واستعملْ ناطِقتي وقلبي بِذِكْرِكَ، ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾.

رَبِّ إنِّي مَسَّنِيَ الضُرُّ وأنتَ أرحمُ الراحمين.

﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨﴾.

اللهمَّ إنكَ تعلمُ سِرِّي وعلانيتي وما نَزَلَ بي، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلاَّ بِكَ، يااللهُ، ياعَلِيُّ، ياعظيمُ، فَرِّجْ عَنِّي ما أَهَمَّني، وَتَوَلَّ أمري بلطفِكَ، وتَدَارَكْني برحمتِكَ وكرمِكَ، إنك علىٰ كُلِّ شيءٍ قدير.

اللهمَّ يامَوْضِعَ كُلِّ شَكْوىٰ، وياسامعَ كُلِّ نجْوَىٰ، وياكاشِفَ كُلِّ بَلْوىٰ، ياعالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ، ياصارِفَ كُلِّ بَلِيَّةٍ، يامَنْ أغثْتَ إبراهيمَ ﷺ، ويامَنْ نَجَّيْتَ موسىٰ ﷺ، ويامَنْ رفعتَ عيسىٰ ﷺ، يامَنِ اصطفيتَ محمَّداً ﷺ، صَلِّ اللهمَّ علىٰ سيِّدِ أنبيائِكَ وأكرمِ رُسُلِكَ، حبيبِكَ ونبيِّكَ ورسولِكَ سيِّدِنا محمَّدٍ وعلىٰ آلِهِ وأصحابِهِ، واستجِبْ دُعائي، فإني أدعوكَ دُعاءَ مَنِ اشتَدَّتْ فاقَتُهُ، وضَعُفَتْ قُوَّتُهُ، وقَلَّتْ حيلتُهُ، بلْ أدعوكَ دُعاءَ الغريبِ الغريقِ المُضطَّرِّ الذي يعلمُ كُلَّ العلمِ أنه لا يكشفُ عنه ما هو فيه إلاَّ أنتَ، ياأرحمَ الراحمينَ ارحمني، ياغِياثَ المستغيثينَ أغِثني، اِكشفْ عنيِّ مانَزَلَ بي مِنْ هَمٍّ، وادْفَعْ عني ما حَلَّ بي مِنْ غَمٍّ، والْطُفْ بي يالطيفُ يارحيمُ.

يامَنْ يَمْلِكُ حوائجَ السائلينَ، ويعلمُ ضمائرَ الصامتينَ، تدارَكْني بإغاثتِكَ، يامَنْ لكلِّ مسألةٍ منكَ سَمْعٌ حاضرٌ، وجوابٌ كافِلٌ، ولكلِّ صامِتٍ منكَ علمٌ محيطٌ باطنٌ، مواعيدُكَ صادقةٌ، وأياديكَ فاضِلَةٌ متواصِلَةٌ، ورحمتُكَ واسعةٌ، اِفْعَلْ بي ما أنتَ أهلُهُ، ولا تفعلْ بي ما أنا أهلُهُ، فإنَّكَ أهلُ التقوىٰ وأهلُ المغفرةِ.

﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾.

اللهمَّ إني أعوذُ بنورِ قُدْسِكَ، وبِبَرَكَةِ طَهَارتِكَ، وبِعظَمةِ جلالِكَ، مِنْ

كُلِّ عاهَةٍ وآفَةٍ وطَارِقٍ مِنَ الجِنِّ والإنسِ إلاَّ طارقاً يَطْرُقُ بخيرٍ ياأرحمَ الراحمين.

اللهمَّ بكَ مَلاذي قبلَ أن ألوذَ، وبِكَ عِياذي قبل أنْ أعوذَ، يامَنْ ذَلَّتْ له رِقابُ الفراعنةِ، وخَضَعَتْ له هاماتُ الجَبابِرَةِ، يامَنْ بيدِهِ مَقاليدُ السمٰواتِ والأرضِ.

اللهمَّ ذِكْرُكَ شِعَاري ودِثَاري، وبِظِلالِ رحمتِكَ نومي وقَراري، وإليكَ مِنْ كُلِّ فادِحَةٍ فِراري، وبكَ في كُلِّ حادثةٍ انتصاري، وعليكَ اعتمادي، وإلىٰ كَرَمِ قُدْسِكَ استنادي أشهدُ أنْ لا إلٰهَ إلاَّ أنتَ، اِضْرِبْ عليَّ سُرَادِقَاتِ حِفْظِكَ، وقِني هَمَّ ما أكرهُ بِحُرْمَتِكَ يارحمٰنُ يارحيمُ.

اللهمَّ إني أسألكَ باسمِكَ الواحِدِ الأحد، وأدعوكَ اللهمَّ باسمِكَ الفَرْدِ الصَّمَد، وأتوسَّلُ إليكَ باسمِكَ العظيمِ الوَتْرِ الذي ملأَ نُورُ قُدْسِهِ أركانَ الأكوانِ كُلِّها، إلاَّ ما فَرَّجْتَ عني ما أمسيتُ فيه وأصبحتُ فيه، حتَّىٰ لا يُخامِرَ خاطراتِ أوهامي غُبارُ الخوفِ مِنْ غيرِكَ، ولا يَمَسَّ شِراعَ فكري أَثَرُ الرَّجاءِ مِنْ سواكَ.

أَجِرْني اللهمَّ مِنْ خِزْيِكَ وعقوبَتِكَ، واحفظْني في ليلي ونهاري، ونومي وقراري، لا إلٰهَ إلاَّ أنتَ تعظيماً لوجهِكَ، وتكريماً لِسُبُحَاتِ عرشِكَ.

اِصرفِ اللهمَّ عني شَرَّ عبادِكَ، واجعلْني في حِفْظِكَ وعِنايتِكَ وسُرَادِقاتِ أَمْنِكَ وصِيانَتِكَ، وأَعِدْ عليَّ عَوَائدَ لطفِكَ وكرمِكَ وإحسانِكَ، سبحانَكَ اللهمَّ وبحمدِكَ، تَقَدَّسَ اسمُكَ، وتعالىٰ طَوْلُكَ.

اللهمَّ يامُجْلِيَ العظائِمِ مِنَ الأمورِ، وياكاشِفَ صِعابِ الهُمومِ، ويامُفَرِّجَ الكَرْبِ العظيمِ، ويامَنْ إذا أرادَ شيئاً فَحَسْبُهُ أَنْ يقولَ له كُنْ فيكونُ.

رَبَّاهُ رَبَّاه! أَحاطَتْ بعبْدِكَ الضعيفِ غَوائِلُ الذنوبِ، وأنتَ المُدَّخَرُ لها ولكلِّ شدَّةٍ، لا إله إلاَّ أنتَ، الغِياثَ الغِياثَ! الرَّحمةَ الرَّحمةَ! العِنايةَ العِنايةَ! صَلِّ علىٰ عبدِكَ ونبيِّكَ سيِّدِنا مُحمَّدٍ وآلِهِ، وٱلْطُفْ بي في أُموري كُلِّها والمسلمين.

اللهمَّ احفظْ أُمَّةَ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ ﷺ، اللهمَّ ٱرْحَمْ أُمَّةَ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ ﷺ، اللهمَّ أَصْلِحْ أُمَّةَ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ ﷺ، اللهمَّ فَرِّجْ عَنْ أُمَّةِ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ ﷺ.

اللهمَّ لا تجعلْني مِمَّنْ يرجو المخلوقينَ أو يُعَوِّلُ عليهم، وإذا أخذتَ بِأَزِمَّةِ خاطِري إلىٰ أحدٍ مِنْ خَلْقِكَ، فَلْيَكُنْ مِمَّنْ أَحْبَبْتَهُمْ، حتىٰ تكونَ هِمَّتي مُتَوَجِّهَةً إلىٰ مَنْ أحببْتَ، فتندمِجَ غايتُها بصفةِ المحبةِ التي أفرغْتَها في ذٰلكَ العبدِ المُحَبَّبِ، فإنَّكَ الوليُّ لِمَنْ تُحِبُّ، ولا تَصْرِفْ هِمَّةَ خاطري ولو طَرْفَةَ عينٍ إلىٰ خَلْقٍ لم تُزَيِّنْهُ بِمَحَبَّتِكَ، ولمْ تجعلْ له منكَ وُدّاً، وأَزِلْ حُجُبَ المُسْتعاراتِ عَنْ لاحِظَةِ سِرِّي، فلا أَلْتَفِتُ إلاَّ إلىٰ مايؤولُ إليكَ، ويعوِّلُ عليكَ، وابعثْ عَزْمَ عزيمتي إلىٰ أصفيائِكَ وأوليائِكَ وأحبابِكَ المُقَرَّبينَ وعِبادِكَ الصالحينَ والنبيين والمرسلين وحَسُنَ أولٰئِكَ رفيقاً.

ثَبِّتْني اللهمَّ علىٰ مايُرضيكَ، وقَرِّبْني ممَّنْ يُواليكَ، واجعلْ غايةَ حُبِّي وبُغْضي فيكَ، ولا تُقَرِّبْني مِمَّنْ يُعاديكَ، أَدِمْ عليَّ نِعَمَكَ وبِرَّكَ، ولا تُنْسِني ذِكْرَكَ، وأَلْهِمْني في كُلِّ حالٍ شُكْرَكَ، وعَرِّفْني قَدْرَ النِّعَمِ بدوامِها، وقَدْرَ العافيةِ باستمرارِها.

اللهمَّ إني أسأَلُكَ العفوَ والعافيةَ والمُعافاةَ الدائمةَ في الدِّينِ والدُّنيا والآخرةِ.

اللهمَّ اقْذِفْ في قلبي رجاءَكَ، واقْطَعْ رجائي عَمَّنْ سِواكَ، حتىٰ لا أرجوَ أحداً غيرَكَ.

اللهمَّ وما ضَعُفَتْ عنهُ قوَّتي وقَصُرَ عنهُ أَمَلي، ولم تنتهِ إليهِ رغبتي، ولم تبلُغْهُ مسألتي، ولم يَجْرِ علىٰ لساني مما أعطيتَ أحداً من الأولينَ والآخِرين مِنَ اليقينِ، فَخُصَّني بهِ ياربَّ العالمين.

اللهمَّ ضاقَتِ الحِيَلُ، وانقطَعَ الأمَلُ، وبَطُلَ العَمَلُ، لاملجأَ ولا مَنْجا منكَ إلاَّ إليكَ.

يامُسَهِّلَ الصَّعْبِ الشديدِ، ويامُلَيِّنَ قَسْوَةِ الحديدِ، ومامُنْجِزَ الأمرينِ الوعدِ والوعيدِ، ويامَنْ هو كُلَّ يومٍ في شأنٍ وأمرٍ جديد، أخْرِجْني مِنْ حِلَقِ الكَرْبِ والضِّيقِ، إلىٰ أوسَعِ الفَرَجِ وأبْلَجِ الطريقِ، بكَ أدفعُ ماأُطيقُ ومالا أُطيقُ، ولا حولَ ولا قوةَ إلاَّ باللهِ العليِّ العظيمِ.

اللهمَّ إني استغفرُكَ وأتوبُ إليكَ، وأتوكَّلُ في كُلِّ الأمورِ عليكَ، أستغْفِرُكَ من الذَّنْبِ الذي أعلمُ، ومِنَ الذَّنْبِ الذي لا أعلمُ، إنكَ تعلمُ وأنا لا أعلمُ، وأنتَ علاَّمُ الغيوبِ، وغفَّارُ الذنوبِ، وسَتَّارُ العيوبِ، وكَشَّافُ الكروبِ، وإليكَ المصيرُ.

اللهمَّ إني أستغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذنبٍ قَوِيَ عليهِ بَدَني بِعافيتِكَ، أو نالَتْهُ قُدْرَتي بفضلِكَ، أو بَسَطْتُ إليهِ يدي بسابغِ رزْقِكَ، أوِ اتَّكَلْتُ فيه عندَ خوفي منهُ علىٰ أنَاتِكَ، أو وَثِقْتُ بِحِلْمِكَ، أو عَوَّلْتُ فيهِ علىٰ كريمِ عفوِكَ.

اللهمَّ إني أستغفركَ مِنْ كُلِّ ذنبٍ خُنْتُ فيهِ أمانتي، أو بَخَسْتُ فيهِ نَفْسي، أو قَدَّمْتُ فيه لَذَّاتي، أو آثَرْتُ فيهِ شَهواتي، أو سعيتُ لغيري، أوِ استَغْوَيْتُ فيهِ مَنْ تَبِعَني، أو غُلِبْتُ فيه بفضلِ حِيلَتي، أو أَحَلْتُ فيه عليكَ مولايَ فلمْ تقْبَلْني علىٰ فِعْلِي، إذْ كنتَ سبحانَكَ كارِهاً لمعصيتي، لكنْ سَبَقَ عِلْمُكَ في اختياري واستعمالي مُرَادي وإيثاري، فَحَلِمْتَ عليَّ ولمْ تُدْخِلْني فيهِ جَبْراً، ولمْ تَحْمِلْني عليهِ مُمْهِلاً، ولم تظْلِمْني شيئاً، أَنْفَذْتَ مع

اختياري قضاءَكَ، أستغفركَ ياأرحمَ الراحمين.

ياصاحِبي عندَ شِدَّتي، يامُؤْنِسي في وَحْدَتي، ياحافِظي في غُرْبَتي، ياوليِّي في نِعمتي، ياكاشِفَ كُرْبَتي، ياسامعَ دعوتي، ياراحمَ عَبْرَتي، يامُقيلَ عَثْرَتي.

ياإلٰهِيَ الحقيق، يارُكْنِيَ الوثيق، ياجاريَ اللَّصيق، يامولايَ الشفيق، يارَبَّ البيتِ العتيقِ، أَخْرِجْني مِنْ حِلَقِ المضيقِ إلىٰ سَعَةِ الطريقِ، بِفَرَجٍ مِنْ عندِكَ قريبٍ وثيق، واكشِفْ عني كُلَّ شِدَّةٍ وضيق، واكْفِني مِنَ السُّوءِ والأذىٰ ما أُطيقُ ومالا أُطيق.

اللهمَّ فَرِّجْ عني كُلَّ هَمٍّ وغَمٍّ، وأَخْرِجْني مِنْ كُلِّ حُزْنٍ وكَرْبٍ.

يافارجَ الهَمِّ، وياكاشفَ الغمِّ، ويامُنْزِلَ القَطْرِ، ومامُجيبَ دعوةِ المُضطَّرِّ، يارحمٰنَ الدنيا والآخرةِ ورحيمَهُمَا، صَلِّ علىٰ خيرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ محمَّدٍ النبيِّ الأُمِّيِّ الطيِّبِ الطاهرِ الزَّكيِّ وعلىٰ آلِهِ الطيبينَ الطاهرينَ وسَلِّم.

وفَرِّجِ اللهمَّ عني ماضاقَ به صدري، وعِيْلَ مَعَهُ صَبْري، وقَلَّتْ فيه حيلتي، وضَعُفَتْ له قوتي.

ياكاشفَ كُلِّ ضُرٍّ وبليَّةٍ، يا عالِمَ كُلِّ سِرٍّ وخفيَّةٍ، يا أرحمَ الراحمين، ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ﴾، ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾، ﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾.

تَحَصَّنْتُ بِعزَّةِ عِزَّةِ الله، وبِعظمةِ عظمةِ الله، وبجلالِ جلالِ الله، وبقدرةِ قدرةِ الله، وبسُلطانِ سُلطانِ الله، وبلا إلٰه إلا الله، وبما جرىٰ به القلمُ مِنْ عندِ اللهِ، وبلا حولَ ولا قوَّةَ إلاَّ بالله، آمنتُ باللهِ، وحسبِيَ الله.

اللهمَّ يامَنْ لا تراهُ العيون، ولا تُخالِطُهُ الظُّنون، ولا يصفُهُ الواصفون،

ولا تُغَيِّرُهُ الحوادثُ، ولا يَخْشىٰ الدوائرَ، يعلمُ مثاقيلَ الجبالِ، ومَكاييلَ البحارِ، وعدَدَ قَطْرِ الأمطارِ، وعددَ ورقِ الأشجارِ، وعددَ ما أظلمَ عليه الليلُ وأشرقَ عليه النهارُ، ولا يُواري منه سماءٌ سماءً، ولا أرضٌ أرضاً، ولا بحرٌ إلاَّ يعلمُ ما في قَعْرِهِ، ولا جبلٌ إلاَّ يعلمُ ما في وَعْرِهِ.

اِجعلْ خيرَ عمري أواخرَهُ، وخيرَ عملي خواتِمَهُ، وخيرَ أيامي يومَ ألقاكَ فيه، لاحولَ ولاقوةَ إلاَّ باللهِ العليِّ العظيمِ.

اللهمَّ أطْفِ نارَ مَنْ شبَّ لي نارَهُ، واكْفِني هَمَّ مَنْ أدخلَ عليَّ هَمَّهُ، وأدْخِلْني في دِرْعِكَ الحصينِ، واسْتُرْني بِسِتْرِكَ الوافي.

اللهمَّ مَنْ عاداني فعادِهِ، ومَنْ كادَني فَكِدْهُ، ومَنْ بغىٰ عليَّ فَخُذْهُ، ومَنْ نَصَبَ لي فَخَّهُ بِهَلَكَةٍ فأَهْلِكْهُ.

اللهمَّ مَنْ أرادني بسوءٍ فاجعلْ دائرةَ السَّوْءِ عليهِ، اللهمَّ ارْمِ نَحْرَهُ في كَيْدِهِ، وكيْدَهُ في نَحْرِهِ، حتىٰ يذبَحَ نفسَهُ بيديهِ، اعتصمتُ بكَ، ولُذْتُ بِطَوْلِ قُدْسِكَ.

ياسابِغَ النِّعَمِ، ويادافِعَ النِّقَمِ، ويافارِجَ الكَرْبِ إذا ادْلَهَمَّ، ياوَلِيَّ مَنْ ظُلِمَ، وياحسيبَ مَنْ ظَلَمَ، ياأوَّلاً بلا بدايةٍ، وياآخِراً بلا نهايةٍ، يامَنْ له اسمٌ بِلا كُنيةٍ، اجعلْ لي مِنْ أمري فَرَجاً، ومِنْ وَهْدَةِ هَمِّي مخرجاً.

يالطيفُ، يالطيفُ، يالطيفُ، الْطُفْ بي بلطفكَ الخَفِيِّ، وأغِثْني بِمَدَدِكَ الجَلِيِّ، بالقدرةِ التي استويتَ بها علىٰ العرشِ ولمْ يعلمِ العرشُ مُسْتَقَرَّكَ.

يامُسَبِّبَ الأسبابِ، يامُفَتِّحَ الأبوابِ، ياسامِعَ الأصواتِ، يامُجيبَ الدعواتِ، ياقاضِيَ الحاجاتِ، ياغِياثَ المستغيثين.

اللهمَّ إني أنتظرُ فَرَجَكَ، وأَرْقُبُ لطفَكَ، صَلِّ علىٰ مُحمَّدٍ وآلِ مُحمَّدٍ، وفَرِّجْ عني والْطُفْ بي، ولا تَكِلْني إلىٰ نَفْسي ولا إلىٰ أحدٍ مِنْ خَلْقِكَ طَرْفَةَ

عينٍ، ولا أَقَلَّ مِنْ ذلك، ياجَبَّارَ السمٰواتِ والأرضِ، لا إلٰهَ إلاَّ أنتَ.

لا إلٰهَ إلاَّ اللهُ الحكيمُ الكريمُ، لا إلٰهَ إلاَّ اللهُ الرحمٰنُ الرحيمُ، لا إلٰهَ إلاَّ اللهُ رَبُّ السمٰواتِ والأرضِ وربُّ العرشِ العظيمِ.

اللهمَّ إني أنزلتُ بكَ حاجاتي كُلَّها، الظاهرةَ والباطنةَ، الدُّنْيَوِيَّةَ والأخرويَّةَ.

عُبَيْدُكَ بِفِنَائِكَ، مِسْكِيْنُكَ بِفِنَائِكَ، فقيرُكَ بِفِنَائِكَ.

يامَنْ لا يعلمُ كيفَ هو إلا هو، ويامَنْ لا يبلغُ قدرتَهُ غيرُهُ.

ياشاهداً غيرَ غائبٍ، وياقريباً غيرَ بعيدٍ، وياغالباً غيرَ مغلوبٍ.

ياحَيُّ ياقيُّومُ، بحولِكَ وقوَّتِكَ أستعينُ وأستجيرُ، فارحَمْنِي ياأرحمَ الراحمين.

اللهمَّ رَبَّ السَّمٰواتِ السَّبْعِ وما أظَلَّتْ، ورَبَّ الأَرَضِينَ وما أَقَلَّتْ، ورَبَّ الشياطينِ وما أَضَلَّتْ، كُنْ لي جاراً من شَرِّ خَلْقِكَ كُلِّهِمْ جميعاً أَنْ يَفْرُطَ عليَّ أحدٌ منهمْ، أو أن يبغيَ عَزَّ جارُكَ! وجَلَّ ثناؤكَ! ولا إلٰهَ غيرُكَ، لا إلٰهَ إلا أنتَ.

اللهمَّ بجاهِ الحُسينِ وأخيهِ، وجدِّهُ وأبيهِ، وأُمِّهِ وبَنِيْهِ، فَرِّجْ عني وعنِ المسلمين ما نحنُ فيهِ. **يستحب إعادتها ثلاث مرات، كما تنقينا ذلك عن إمام الجماعة، السيد الشيخ عبدالحكيم عبدالباسط عليه الرحمة والرضوان.**

وصَلِّ اللهمَّ وسَلِّمْ في كُلِّ لحظةٍ وطَرْفَةٍ وحَرَكَةٍ وسَكَنَةٍ علىٰ عبدِكَ ونبيِّكَ ورسولِكَ بحرِ الأسرارِ القُدْسِيَّةِ، وطِلَّسَمِ الإشاراتِ الرمزيَّةِ، المُنْدَمِجَةِ في صِحافِ العلومِ الغيبيَّةِ.

البرقِ الأوَّلِ المُتلألىءِ في سماءِ العَمَاءِ الإحاطِيِّ قبلَ بُروزِ عَوالمِ

الكِيانِ، والكوكبِ الأسبقِ الساطعِ في أبراجِ القُدْسِ الطَّمْطَمِيِّ ولم تَنْشَقَّ بُرْدَةُ الوجودِ عن صنوفِ الإنسانِ، وروحِ هذه الأرواحِ المُخْتَلِجَةِ في عالَمِ لطفِها بينَ نورٍ وظُلمةٍ، وشَمسِ الهدايةِ الكبرىٰ المُشرقةِ مِنْ حضرةِ الإفاضةِ إلىٰ قلوبِ هذه الأمَّةِ.

عَيْلَمِ المَدَدِ المَوَّاجِ، وعَلَمِ العِلْمِ الإلٰهيِّ الساطعِ البرهانِ في البقاعِ والفِجاجِ، آيةِ اللهِ الكبرىٰ التي انطوت بذيلِ بُرْدَتِها الروحيةِ عجائبُ الآياتِ، وسُلَّمِ الرِّقايةِ الأولىٰ التي انحَطَّتْ عن غايتِها مِنْ ذوي الصُّعودِ غايةُ الغاياتِ.

سَيِّدِنا وسيِّدِ كُلِّ مَنْ للهِ عليهِ سيادةٌ، مَعْدِنِ الفضلِ والكرمِ والجودِ والعنايةِ والسعادةِ، الحبيبِ الأعظمِ، والبحرِ المُطَمْطَمِ، والكنزِ المُطَلْسَمِ، والصراطِ الأقومِ، والنُّورِ الأَسطَعِ، والقمرِ الألمعِ، والبُرهانِ الأكملِ، والسيفِ الأطَولِ.

موجَةِ العِلْمِ الغَيْبيِّ، وضَجَّةِ المددِ الأزَليِّ، بابِ اللهِ الذي لم تَزَلِ الأبوابُ دونَهُ مسدودةً، ووجهِ القَبُولِ الذي لم تَبْرَحِ الوجوهُ ما لم يُبَرْقِعْها سَطَّاعُ نورِ وسيلتِهِ مردودةً، حبلِ اللهِ الذي مَنْ تمسَّكَ بهِ نجا وأمِنَ وسَلِم، وبابِ النَّجاحِ الذي مَنْ دَخَلَ منه إلىٰ اللهِ قُبِلَ ورُحِم.

سيِّدِ الساداتِ، وعِلَّةِ الذرَّات، مولانا ونبيِّنا ورسولِنا مُحمَّدٍ ﷺ، وعلىٰ آله وأصحابِهِ وأتباعِه وأشياعِه والآخذينَ بأثَرِهِ والناهلين من بحرِهِ، وأَغِثْنا به، وأَتْحِفْنا بِقُرْبِهِ، وأَحْيِنا وأَمِتْنا علىٰ مِلَّتِهِ وسُنَّتِهِ، واخْتِمْ لنا وللمسلمين بخيرٍ، واغفر لنا ولوالدينا ولفروعِنا وأصولِنا وللمسلمينَ والمسلماتِ والمؤمنينَ والمؤمناتِ أجمعينَ، ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ١٨١ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ١٨٢﴾.

ولْيَخْتِمِ القارئُ بالفاتحةِ ثلاثاً:

الأولىٰ: لحضرة النبيِّ الأعظمِ سيِّدِنا وسيِّدِ الوجودِ محمَّدٍ ﷺ وإلىٰ إخوانه النبيينَ والمرسلينَ وآلِ كُلٍّ وصَحْبِ كُلٍّ أجمعين.

والثانية: لروحِ شيخِنا الإمامِ السيدِ أحمدَ الكبيرِ الرِّفاعي الحُسينيِّ (رضي الله عنه!)، وإلىٰ أسلافهِ وأخْلافهِ الطاهرين، وإلىٰ إخوانهِ أولياءِ اللهِ أجمعين.

والثالثة: إلىٰ مشايخِ طريقِنا وآبائِنا وأُمَّهاتِنا، وإلىٰ المسلمينَ والمسلماتِ، والمؤمنينَ والمؤمناتِ، ابتغاءَ مرضاتِ اللهِ، ﴿**وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا**﴾، وهو ﴿**نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ**﴾، والمُيَسِّرُ لكُلِّ عسيرٍ وهو علىٰ كُلِّ شيءٍ قديرٌ.

* * *

يقولُ سيدُنا وشيخُنا السيد أحمدُ محيي الدينِ أبو العبّاسِ الرفاعيُّ (رضي اللهُ عنه!):

يا مَنْ تعاظَمَ حتىٰ رقَّ معناهُ ... ولا تردَّىٰ رداءَ الكِبْرِ إلاّ هو

تاهوا بحُبِّكَ أقوامٌ وأنتَ لهمْ ... نِعْمَ الحبيبُ وإنْ هاموا وإنْ تاهوا

ولي حبيبٌ عزيزٌ لا أبوحُ به ... أخشىٰ فضيحةَ وجهي يومَ ألقاهُ

أُغالِطُ النّاسَ طُرّاً في محبَّتِهِ ... وليس يعلمُ ما في القلبِ إلاّ هو

قالوا أتنسىٰ الذي تهوىٰ؟ فقلتُ لهمْ: ... من العجائبِ ينسىٰ العبدُ مولاهُ!

ما غابَ عني ولكنْ لستُ أذكرُهُ ... إلاّ وقلتُ جِهاراً قُلْ هو اللهُ

* * *

التحفةُ السَّنِيَّةُ الأحمديةُ الرِّفاعية

كتبَ سيِّدِنا السيِّدِ أحمدَ الرِّفاعي (رضي الله عنه !) لسِبْطِه السيِّدِ إبراهيم، تُحْفَةً يناسب ذكرها بهذا المقام لما فيها من شرف التوسل بالنبي ﷺ وهذا ما كتبه له بحروفه :

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، وصلىٰ الله علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ وآله وصَحبِه أجمعين.

من عبد الله، الفقير إلىٰ الله، أحمد بن أبي الحسن علي الرفاعيِّ الحُسيني غفر الله له ولوالديه وللمسلمين، إلىٰ سِبْطِهِ، ولدِه أبي إسحاق إبراهيم الأعزب، فتح الله له أبواب القَبول والتوفيق، آمين.

أستدر لك فيض الوهب المطلق، وأستمطر لك سماء الكرم الأعم المحقق وأسأل الله تعالىٰ لي ولك وللمسلمين حسن البداية والخاتمة، بداية المخلصين، وخاتمة الناجين، وأُتحِفُكَ ـ أي ولدي ـ تحفةً سَنِيَّة تُصلح بها إن شاء الله أمر دينك ودنياك، وتُكفىٰ بِعُدَّتِها شرَّ من عاداك، وتندرج ببركتها في سلك الخاصة أهل المخدع، فانتهِضْ لحفظ هذه التحفة، واعرف قَدْرَها، ولا تكتمها عن إخوانك، واعمل بها تنجحْ وتَسْعَدْ وتَرْبَحْ وتُؤَيَّدْ والله الموفق المعين.

أي إبراهيم ! خذ مني التحفة الجامعة بين الشكر والانقطاع إلىٰ الله تعالىٰ، واعلم أن الفتح ميزابٌ، ماؤه هاطلٌ، لا ينقطع أبداً، ولا واسطة

لأخذه من مقره والوقوف علىٰ سره إلاَّ نبيك سيِّدنا وسيِّد العالمينَ عليه أكمل الصلوات والتسليمات .

أي إبراهيم! إذا لازمت الباب بهذه التحفة، أتقنت طريقَيْ الشكر والالتجاء، ولكِلا الشأنين سرٌّ لا يتم شأنه إلاَّ للمخلص، ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾ .

فإذا حفَّتك عوارف النعم فوق ما أنت فيه، فلا تطغىٰ فتشتغل بالنعمة عن المنعِم، بل ذلل النفس وتململْ علىٰ الباب، وقف في خلوة الأدب علىٰ بساط الشكر بصحة التمكن والتخلي عن شوائب لذة النعمة، مُتلذذاً بإنعام المنْعِم أنْ وجَّهَ إليك نعمته بلا حولٍ منك ولا قوة ولا قدر ولا استحقاق .

فصلِّ لله تعالىٰ ركعتين شكراً، وباشر قراءة هذه التحفة المباركة، فإني لا أشك بأن النعم تزيد لك بشكرك، بشاهد قوله تعالىٰ : ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ ، وتصير بإذن الله موقَّراً مهاباً، محبوباً مجاباً، نافذ الكلمة، محفوظ الحُرمة إن شاء الله .

وإذا طرقك طارق البلاء فقف في خلوة الانكسار علىٰ بساط الاضطرار، سالكاً سبيل الاعتذار، متدرعاً درع الافتقار، متوكئاً علىٰ عصىٰ الاستغفار، متمكناً في مشهد التوكل عليه تعالىٰ تَمَكُّنَ القوم الذين يؤمنون به، ويشهدون الكل منه، ولا ينقطعون عنه، ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ .

وباشر بعد هذا التجرد قراءة هذه التحفة ؛ فإني لا أشك أن الله يدفع عنك البلاء والمحن، ويصرف عنك المصائب والإحن، ويكفيك هم النازلات، ويرد عنك سهام الحادثات، وينتصر لك لتوكلك عليه، حتىٰ لا

تحتاج إلىٰ نصرة نفسك بشاهد قوله تعالىٰ: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾، ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ﴾ ﴿ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴾، ﴿ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .

شروط قراءة حزب التحفة السَّنِيَّة

وهذا راتب التحفة:

١ـ تقرأ فاتحة الكتاب. (مرة) .

٢ـ وتستغفر الله. (**ثلاثاً**) .

٣ـ وتذكر الله بـ: لا إله إلاَّ الله. (**مئة مرة**) .

٤ـ وتصلي علىٰ النبي ﷺ. (**عشر مرات**) .

٥ـ وتقرأ سورة الضحىٰ. (**ثلاثاً**) .

٦ـ وسورة ألم نشرح لك صدرك. (**ثلاثاً**).

٧ـ والإخلاص والمعوِّذتين والفاتحة. (**ثلاثاً ثلاثاً**) .

٨ـ ثم تقرأ بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ. (**تسع عشرة مرة**) .

ثم تقول:

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

اللهمَّ فارجَ الهَمِّ، كاشِفَ الغَمِّ، مُجيبَ دعوةِ المُضطَّرينَ، رحمٰنَ الدنيا والآخرةِ ورحيمَهُما، أنت ترحمُني، فارحَمْني رحمةً تُغنيني بها عنْ رحمةِ مَنْ سِواكَ، ياأرحمَ الراحمينَ. (**ثلاثاً**) .

اللهمَّ إني أعوذُ بكَ مِنَ الكسلِ والهرَمِ وسوءِ الكِبَرِ وفتنةِ الدنيا وعذابِ القبرِ . (**ثلاثاً**) .

﴿ رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَـٰنًا نَّصِيرًا ﴾ .

اللهمَّ إني أسألُكَ بأسمائكَ الكريمةِ وصفاتِكَ العظيمةِ، وبكلماتِكَ التامَّاتِ كُلِّها، وبآلائكَ وأسرارِكَ وأنبيائِكَ وأنصارِكَ، وبنبيِّكَ وعبدِكَ ورسولِكَ، سيِّدِ أهلِ حضراتِكَ، وعينِ أربابِ معرفتِكَ، سيِّدِنا مُحمَّدٍ حبيبِكَ الذي فَتَقْتَ به رَتْقَ الموادِّ السابقةِ الأصليةِ، وأقمتَ به دعائمَ الموادِّ اللاحقةِ الفرعيَّةِ، عِلَّةِ الأجزاءِ الحادثاتِ سبباً، ودائرةِ النِّكاتِ المُنْبَجِسةِ مِنْ عالَمِ الإبداعِ إحاطَةً وعدداً، ومُنتهىٰ المواردِ المُنْشَعِبَةِ مِنْ ساحلِ بحرِ الإيجادِ مدداً، طريقِ سبيلِ التجليَّاتِ السَّاري في المظاهرِ والمَباطِنِ، ونُقطةِ الجَمْعِ المُحيطةِ بكلِّ فَرْقٍ ظاهرٍ وباطنٍ، حاملِ لواءِ: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ . صاحبِ مَنْشُورِ ﴿ قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ . ارزُقْنا اللهمَّ منكَ طُولَ الصُّحبَةِ، وكرامةَ الخدمةِ، ولَذَّةَ شُكْرِ النِّعْمةِ، وحِفْظَ الحُرْمَة، ودَوامَ المُراقبةِ، ونورَ الطاعةِ، واجتنابَ المعصيةِ، وحلاوةَ المُناجاةِ، وبركةَ المغفرةِ، وصِدْقَ الجَنانِ، وحقيقةَ التوكُّلِ، وصفاءَ الوُدِّ، ووفاءَ العهدِ، واعتقادَ الفضلِ، وبُلوغَ الأملِ، وحُسْنَ الخاتمةِ، بصالِحِ العملِ، وشَرَفَ السَّتْرِ، وعِزَّةَ الصبرِ، وفخرَ الوقايةِ، وسعادةَ الرِّعايةِ، وجَمالَ الوُصْلَة، والأمْنَ مِنَ القطيعةِ، والرحمةَ الشاملةَ، والعنايةَ الكافِلَةَ ﴿ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

اللهمَّ إني أسألُكَ فِعلَ الخيراتِ، وتَرْكَ المُنكراتِ، وحُبَّ المساكينِ، وإذا أردتَ بعبادِكَ فِتنةً فاقْبِضْني إليكَ غيرَ مفتونٍ ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً

وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾، (ثلاثاً). ﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ﴾. ياكافي المُهمَّاتِ، ياربَّ الأرضِ والسَّمٰواتِ، أسألُكَ بالحقيقةِ الجامعةِ المُحمديةِ، وبما انطوىٰ في مضمونِها مِنْ عظائمِ الأسرارِ الرَّبَّانيةِ، بالميمِ المُمْتَدِّ إلىٰ بُحْبُوحَةِ ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝١٩ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ۝٢٠﴾، مادةِ المظاهرِ الطالِعَةِ، والمَشارقِ اللامعةِ، مُحَيَّا الحكمةِ المقبولةِ، مدارِ الشريعةِ المنقولةِ، ميزابِ الفُيوضاتِ الهاطِلَةِ، منبعِ العوارفِ المتواصلةِ، ماهيَّةِ المعرفةِ المطلوبةِ، ميزان الطريقةِ المرغوبةِ، مُنتهىٰ الحقيقةِ المحبوبةِ، محرابِ جامعِ البداية الإبداعيَّةِ، منبرِ بيتِ النهايةِ الإمكانيَّةِ.

واسألُكَ اللهمَّ بِحَاءِ الحُسْنِ الأعَمِّ، والحمْدِ الأتَمِّ، حَدِّ النهاياتِ الصاعدةِ في أدراجِ السُمُوِّ الملكوتيِّ، حِيطةِ الغاياتِ المُتقلِّبَةِ علىٰ بساطِ الإحسانِ الرَّحَمُوتيِّ، حبلِ إحاطةِ معاني ﴿حمٓعٓسٓقٓ﴾، حَمَلَةِ دولةِ التصريفِ، الذي أَفرغَ علىٰ النونِ مِنْ طريقِ الكافِ حرفَ العبديةِ، الخاصَّةِ المُضْمَرَة في عالَمِ ﴿حمٓ﴾، حالةِ المحبُوبيَّةِ المُطرَّزَةِ بِعِلْمِ ﴿الٓمٓ﴾، وأسأَلُكَ اللهمَّ بميمِ المَدَدِ المعقُودِ علىٰ مُجْمَلِ أسرارِ الوُجُودِ مُدَّةَ الأزلِ السَّالمةِ مِنْ شوائِبِ النقصان، مُدَّةَ الأبَدِ الثابتةِ بالوَهْبِ القديمِ إلىٰ آخرِ الدَّورانِ، معنىٰ وصفِ القِدَمِ في ثوبِ العَدَمِ، مَرْجِعِ مَظاهِرِ العَدَمِ في عالَمِ القِدَمِ، مفتاحِ كنزِ الفَرْقِ بينَ العبوديَّةِ والرُّبوبيَّة، مصباحِ التَّجَرُّدِ عَنْ مُلابساتِ الأغماضِ بالكليَّةِ، منارِ الإخلاصِ المُتحقِّقِ بأَكْرَمِ آدابِ المخلوقيةِ مولىٰ كُلِّ ذَرَّةٍ كونيَّةٍ، في كُلِّ دائرةٍ ربانيَّةٍ، مِنَصَّةِ التجليَّاتِ الصمدانيَّةِ في حظائرِ التَّعَيُّنِ الأولِ، مجموعِ التدليَّاتِ الإحسانيَّةِ في ساحةِ رفرفِ الإفاضَةِ الأطولِ.

وأسألُكَ اللهمَّ بدالِ الدُّنُوِّ الأقربِ الذي لا ينفصلُ عن حضرةِ

الإحسانِ، دولةِ الإعانةِ المشتملِ مقامُ سلطانِها علىٰ جميعِ نفائسِ العِرْفانِ، دائرةِ البرهانِ الكُلِّيِّ المُتَرْجَمِ في صُحُفِ الإيناس، دُرَّةِ الكِيانِ النَّوعِيِّ، المُتَوَّجِ بتاجِ ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾. اِغْمِسْنا في أحواضِ سَواقي مَساقي بِرِّكَ ورحمتِكَ، وقَيِّدْنا بِقيودِ السلامةِ والحمايةِ عنِ الوقوعِ في معصيتِكَ، طَهِّرِ اللهمَّ قلوبَنا مِنَ المُعارضاتِ، وزَكِّ أعمالَنا مِنَ الفُيوضاتِ والشُّبُهاتِ، وأَلْهِمْنا خِدْمَتَكَ في جميعِ الأوقاتِ، ونَوِّرْ قلوبَنا بأنوارِ المُكاشفاتِ، وزَيِّنْ ظواهِرَنا بأنواعِ العباداتِ، وسَيِّرْ أفكارَنا وأفهامَنا وعقولَنا في ملكوتِ الأرضِ والسمٰواتِ، واجعَلْنا مِمَّنْ يرضىٰ بالمَقْدُورِ ولا يميلُ إلىٰ دارِ الغرورِ، ويتوكَّلُ عليكَ في جميعِ الأمورِ ويستعينُ بكَ في نَكَباتِ الدُّهورِ. ارزُقْنا اللهمَّ لَذَّةَ النظرِ إلىٰ وجهِكَ الكريمِ ياعَلِيُّ ياعظيمُ ياعزيزُ ياكريمُ يارحمنُ يارحيمُ يامُنعِمُ يامُتَفَضِّلُ يامَنْ لا إلٰهَ إلاَّ هوَ ياحَيُّ ياقَيُّومُ أَفِضْ علينا سِرّاً مِنْ أسرارِكَ يزيدُنا تَوَلُّهاً إليكَ واستغراقاً في محبَّتِكَ ولُطْفاً شاملاً جَلِيّاً وخفيّاً ورزقاً طيِّباً هنيّاً ومَرِيّاً وقُوَّةً في الإيمانِ واليقينِ وصلابَةً في الحقِّ والدِّينِ وعزاً بِكَ يدومُ ويتَخَلَّدُ وشَرَفاً يبقىٰ ويتأبَّدُ لايُخالِطُ تَكَبُّراً ولا عُتُوّاً ولا إرادةَ فسادٍ في الأرضِ ولا عُلُوّاً، اطِمسِ اللهمَّ جَمْرَةَ الأنانيَّةِ مِنْ أنفسِنا بِسَيْلِ سحابِ التقوىٰ، وخَلِّصْ أوهامَنا مِنْ خَيالِ الحَوْلِ والقُوَّةِ والغُرورِ والدَّعْوىٰ. أَلْزِمْنا كلمةَ التقوىٰ، واجعَلْنا أهلَها وأَعِذْنا مِنَ المُخالفاتِ بواقيةِ شِرْعَتِكَ، واجعلْنا مَحَلَّها، عَرِّفْنا حَدَّ البشريَّةِ بلطيفِ إحسانِكَ، ونَزِّهْ قُلُوبَنا مِنَ الغفلةِ عنكَ بِمَحْضِ كرمِكَ وامتنانِكَ، استُرْنا بينَ عبادِكَ بخاصَّةِ رحمتِكَ وانْشُرْ علينا رِداءَ مِنَّتِكَ بخالِصِ عِنايَتِكَ ونعمَتِكَ. قِنا اللهمَّ عذابَ النارِ وفضيحةَ العارِ واكْتُبْنا مع المُصطَفَيْنَ الأخيارِ، أَيِّدْنا بقُدرَتِكَ التي لا تُغْلَبُ وسَرْبِلْنا بِوَهْبِ إحسانِكَ الذي لا يُسْلَبُ، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾. ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً

﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ . لاقُدْرَةَ لِمخلُوقٍ معَ قدرتِكَ، ولا فِعْلَ لِمَصْنُوعٍ دونَ مشيئتِكَ، ترزقُ مَنْ تشاءُ وأنتَ علىٰ كُلِّ شيءٍ قدير.

آمَنَّا بكَ إيمانَ عبدٍ أنزلَ بكَ الحاجاتِ، وتوكَّلَ عليكَ مُلْتَجِأً لِحَوْلِكَ وقُوَّتِكَ وقويِّ سُلْطانِكَ في الحركاتِ والسكناتِ، إذعاناً وتَيَقُّناً وعِلْماً وتَحَقُّقاً بأنَّ غيرَكَ لا يضُر ولاينفعُ ولايصِلُ ولايقطعُ، وأنتَ الضَّارُّ النافعُ، المُعطي المانعُ، ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ .

اللهمَّ أرِنا الحقَّ حقَّاً وارزُقْنا اتِّباعَهُ، وأرِناَ الباطِلَ باطِلاً وارزُقْنا اجتنابَه، ولا تجعلْ علينا مُتشابِهاً فَنَتَبِّعَ الهوىٰ.

اللهمَّ إنا نعوذُ بكَ أن نموتَ في طلبِ الدنيا، أسألُكَ اللهمَّ بالنورِ اللامعِ، والقمرِ الساطعِ، والبدرِ الطالعِ، والفيضِ الهامِعِ، والمدَدِ الواسعِ، نُقطةِ مركزِ الباءِ الدائرةِ الأوليةِ، وسرِّ أسرارِ الألِفِ القُطْبانيَّةِ، واسطةِ الكُلِّ في مقامِ الجَمْعِ، ووسيلةِ الجميعِ في تجلي الفَرْقِ، جوهرةِ خزانةِ قدرتِكَ، وعَروسِ ممالكِ حضرتكَ، مسجدِ مِحرابِ الوصولِ، سيفِ الحقِّ المسلولِ، دائرةِ كواكبِ التجليّاتِ، وقطبِ أفلاكِ التدليّاتِ، جولَةِ تيَّارِ أمواجِ بحرِ القدرةِ القاهرةِ، لمعةِ بارقَةِ أنوارِ الذَّاتِ المُقَدَّسَةِ الباهرةِ، فسحةِ ميدانِ باذخِ مَقر كرسيِّ النَّهْيِ والأمرِ، رابطةِ طَوْلِ حَوْلِ عرشِ التَصرُّفِ في السِّرِّ والجهرِ، مقامِ تَلقِّي ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾، سُلطانِ سرير ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ .

اشرحِ اللهمَّ صدورَنا بالهدايةِ كما شرحتَ صدرَه، ويَسِّرْ بمزيدِ عوارفِ جودِكَ أمورَنا كما يَسَّرْتَ أمرَه، واجعلْنا مِمَّنْ يعرفُ قَدْرَ العافيةِ ويشكركَ عليها ويرضىٰ بكَ كفيلاً لتكونَ له وكيلاً، تَوَلَّ اللهمَّ أمورَنا بذاتِكَ ولا تكِلْنا

إلىٰ أنفسِنا ولا لأحدٍ من خلقِكَ طَرْفَةَ عينٍ ولا أقَلَّ مِنْ ذلكَ، وكُنْ لنا في كُلِّ مقامٍ عوناً وواقياً، وناصراً وحامياً، أرضِنا اللهمَّ فيما ترضىٰ، والْطُفْ بنا فيما ينزلُ من القَضا، إغْنِنا بالافتقارِ إليكَ ولا تُفْقِرْنا بالاِستغناءِ عنكَ، زَيِّنْ سماءَ قُلوبِنا بنجومِ محبَّتِكَ، استَهْلِكْ أفعالَنا في فِعلِكَ، واستَغْرِقْ تقصيرَنا في طَوْلِكَ، صَحِّحِ اللهُمَّ فيكَ مَرامَنا، ولا تجعلْ في غيرِكَ اهتمامَنا، جئناكَ بذنوبنا وتَجَرُّدِنا مِنْ أعذارِنا فَسَامِحْنا واغفرْ لنا، جَمِّلِ اللهمَّ أفئدتَنا بسائِغِ شرابِ عنايتِكَ، وحَسِّنْ أجسامَنا بِبُرْدِ عافيتِكَ وأرديةِ هيبتِكَ وكرامتِكَ، اكفِنا اللهمَّ شَرَّ الحاسدينَ والمُعادينَ، وانصُرْنا عليهِمْ بنصرِكَ وتأييدِكَ ياقويُّ يامعينُ، اللهمَّ مَنْ أرادَنا بسوءٍ فاجعلْ دائرةَ السَّوْءِ عليه، ارْمِ اللهمَّ نَحْرَهُ في كيدِهِ وكيدَهُ في نَحْرِهِ حتىٰ يذبحَ نفسَهُ بيديهِ، اضْرِبْ علينا سُرادِقَ الوقايةِ والرعايةِ، وأَحِطْنا بعساكِرِ الأمنِ والصَّوْنِ والكفايةِ، رُدَّ بِسَهْمِ قَهْرِكَ مَنْ آذانا، وأَيِّدْ بمَكينِ جبروتِكَ مقامَنا وحِمانا، ربَّنا أفرِغْ علينا صبراً وتوفَّنا مسلمين وأَلْحِقْنا بالصالحين، بارِكِ اللهمَّ لنا في أرزاقنا وأوقاتنا، واجعلْ علىٰ طريقِ مرضاتِكَ انقلابَ حياتِنا ومماتِنا، لاحِظْنا بعينِ المحبةِ التي لا تُبقي لمنظورِها ذنباً إلاَّ وتشمَلُهُ بالغُفران، ولا تشهدُ عيباً إلاَّ وتَحُفُّهُ بالسَّتْرِ وإصلاح الشان، عَطِّفِ اللهمَّ علينا قلوبَ أوليائِكَ وأحبابِكَ، واكْتُبْنا اللهمَّ في دفترِ محبوبيكَ وأهلِ اقترابِكَ، تجاوَزِ اللهمَّ عن سيئاتنا كرماً وحلماً، وآتنا مِنْ لَدُنْكَ بسابقةِ فضلِكَ عِلْماً، هيِّئِ اللهمَّ لنا آمالَنا علىٰ ما يُرضيكَ بغيرِ تعبٍ ولا نَصَبٍ، واكْفِنا هَمَّ زمانِنا وصُروفَ بِدَعِهِ ونوائبِهِ بلا سعيٍ ولا سببٍ، أَقِمْ لنا بكَ عِزّاً تهابُهُ النوائبُ، ومجداً تتباعدُ عن أريكته المصائبُ، وشرفاً رفيعاً تنقطع عنه أطْنِبَةُ المتاعب، وكرامةً لا يمسُّها الزيغُ والبهتان، وقدرةً لا يشوبُها الظلمُ والعدوان، ونوراً لم تمسَسْهُ نارُ الدعوىٰ والغرور، وسِرّاً لم تُحِطْ به غوائلُ

الوساوس والشرور، أَثْبِتْنا اللهمَّ في ديوانِ الصِدِّيقين، وأَيِّدْنا بما أَيَّدْتَ به عبادَكَ المقربين، وأكْرِمْنا بالثباتِ علىٰ قَدَمِ عبدِكَ ونبيِّكَ سيِّدِنا محمَّدٍ بنِ عبدِ اللهِ سيِّدِ المرسلين، وصَلِّ اللهمَّ عليه وعلىٰ آله وأصحابِهِ الطَّيبين الطاهرين ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾.

ثم تقرأ الفاتحة (ثلاثاً).

ولا إلٰه إلاَّ الله (عشر مرات).

والصلاة علىٰ النبي ﷺ (ثلاثاً).

والفاتحة لأمَّةِ سيِّدِنا مُحمَّدٍ صلىٰ الله عليه وسلم أجمعين.

والدعاء بما ييسره الله تعالىٰ. انتهى.

❊ ❊ ❊

يقول السيدُ محمد مهدي بهاء الدين الصياديُّ الرفاعيُّ الشهيرُ بالرَّوَّاس (رضي اللهُ عنه!):

يا آخذاً بيدِ الضعيفِ إذا وَهَتْ	مِن عزمِهِ في كونها أركانُهُ
يا مَنْ إليه رجوعُ كلِّ مؤمِّلٍ	وتكرُّماً شملَ الورىٰ إحسانُهُ
يا مَنْ إذا انقطعتْ وسائلُ عبدِهِ	في فادحٍ ودعاهُ جاء أمانُهُ
يا مَنْ إذا حفلَ السباعُ بعاجزٍ	ناداه ردَّ هجومَهَا سُلطانُهُ
يدعوكَ عبدٌ خاشعٌ لك خاضعٌ	ما دار في طلب الوجودِ لسانُهُ
قرَّتْ جلالَتُكَ العظيمةُ في صَميـ	ـمِ فؤادِهِ وبها استقرَّ جَنَانُهُ
فالطفْ به واجبُرْ بفضلِكَ كسرَهُ	فبِكَ استنارَ بغيبِهِ إيمانُهُ

❊ ❊ ❊

حزبُ السيفِ القاطع

فضله وفوائده :

قال الشيخ حسين الزيات الحنفي الأزهري رحمه اللهُ تعالىٰ في حاشيته علىٰ (**متن الوقاية**): أسرار خواص كلام اللهِ تعالىٰ وأسمائه الحسنىٰ لا تنكر، وناهيك منها بحزب السِّر المصون، الذي تَداوله السادة الأحمدية فإنه مجرب لحل كل عقدة، ودفع كل مهمة.

وقد ثبت عن صاحبه إمام الرجال، شيخ الطوائف، السيِّدِ أحمدَ الكبيرِ الرِّفاعي (رضي الله تعالىٰ عنه!)، أنه قال: تلقيته حرفاً بحرف عن جدي رسول الله ﷺ، وبشرني أن من داوم عليه مخلصاً معتقداً، لايهان ولا يغلب، ولا يفضح، ولا يخزىٰ بحول الله وقوته وكرمه.

وقال أبو الحسن الواسطي في كتابه (**الخلاصة**): واتفقت كلمة هذه الطائفة علىٰ أن من داوم علىٰ قراءته، لا يخذل، ولا يُغلب، ولا يُهان، ولا يُفضح، ولا يُخزى بحول الله وقوته، ويدوم له الفتح والخير والبركة والإقبال وصلاح الحال، ويكون بعين الله وظل رسوله ﷺ، وتلحظه بركة الروح الطاهرة الرِّفاعية.

قراءةُ حزبِ السيفِ القاطعِ لحاجةٍ:

وإذا قرأه لحاجة:

١ـ فليلزم أن يتريض بصوم ثلاثة أيام.

٢ـ ويقرأه كل يوم إحدىٰ وأربعين مرةً، بعد صلاةِ الصبح سِتَ مرات، وبعد الظهر خَمْساً، وبعدالعصر عَشْراً، وبعد المغرب عَشْراً، وبعد العشاء عَشْراً.

٣ـ وينام متوضئاً.

يقضي اللهُ حاجتَه بأقرب وقت!.

قراءته لدفع شَرِّ عَدُوٍّ صائلٍ:

وإذا كانت القراءة لدفع شر عَدُوٍّ صائل:

فتكون الرياضة بصوم ثلاثة أيام، وقراءة الحزب علىٰ النَّسق المذكور، أربعين يوماً، كُلَّ يوم إحدىٰ وأربعين مرة، فإن كان العدو ظالماً، والقارىءُ مظلوماً فلا بد ـ بإذن الله تعالىٰ ـ أن يُخذَلَ ذلكَ العدوُّ، ويذوقَ وبالَ أمره!.

فائدة في دوام قراءته:

ومن داوم علىٰ قراءته بشروطه كُلَّ يومٍ صباحاً أو مساءً ولو مرةً بحسن النِيَّة والاعتقاد التام، لا يُخذَلَ، ولا يُغلَب، ويحميه اللهُ تعالىٰ من كُلِّ سوءٍ، ويُرفع له عَلَمُ الهيبة والقَبُول!.

قراءتُه في بيتٍ أو غنمٍ:

إذا قُرِأَ بشروطه مع النية الصادقة في بيت، لا يدخله سارقٌ ولا حيَّةٌ، ولا تنصرف إليه أذيةٌ، وإذا قرأ في غنمٍ لا يتمكن الذئبُ من دونِ راعٍ أن يأخذ منها شيئاً بقوة الله تعالىٰ!.

قراءتُه علىٰ مَنْ به صَرَعٌ:

وإذا قُرِأَ بالإخلاص علىٰ ماء سبع مرات، ودُلِك به المصروع، أفاق بإذن الله، وإذا قرأ في قافلة، يحميها الله تعالىٰ من قطاع الطريق. انتهى.

قراءتُه علىٰ مَنْ به سِحْرٌ:

وإذا قرأ علىٰ مَنْ به سحرٌ، انحلَّتْ عُقَدُهُ، ووجدَ من نفسه خفَّةً، كأنما أُنْشِطَ من عقالٍ، قال الله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾.

فصلٌ في شروطِ الحزبِ وقراءتِه

اِعلمْ أنه لا شرط إلا ما أمرَ به القرآنُ ونبيُّنا سيدُ الأكوانِ عليه صلوات الرحمٰن.

فَمِنْ قاعدة قراءة هذا الحزب المبارك:

١ـ أن يكونَ القارىءُ طاهرَ الثوبِ والبدنِ والمكانِ.

٢ـ طاهرَ السِّرِّ، حَسَنَ النِّيَّةِ.

٣ـ مُعْتَقِداً قُوىٰ العزيمةِ.

٤ـ وعليه أن يصليَ للهِ ركعتين نفلاً في مكانٍ خالٍ.

٥ـ ثم يجلسَ مستقبلَ القِبلةِ.

٦ـ ويصليَ علىٰ النبيِّ ﷺ مئة مرة.

٧ـ ويستغفرَ اللهَ تعالىٰ إحدىٰ عشرة مرةً.

٨ـ ويذكرَ اللهَ بقول: لا إلٰه إلاَّ الله! مئةَ مرةً.

٩ـ ثم يقرأَ الفاتحةَ لروحِ النبيِّ ﷺ وإخوانِه النبيين والمرسلين.

١٠ـ ثم فاتحةً أُخرى للآلِ والأصحابِ والأولياء الكرامِ ورجالِ الوقتِ.

١١ـ ثم فاتحةً أُخرى لروح وليِّ اللهِ، القطبِ الأعظمِ، السيِّدِ أحمدَ الكبيرِ الرِّفاعيِّ (رضي اللهُ عنه وآبائِه وأجدادِه ومشايخِهِ والمسملين !) .

١٢ـ ثم يقولَ: بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا﴾ إحدىٰ عشرة مرةً. ويبتدأ بقراءةِ الحزبِ، فإذا أَتَمَّهُ:

١ـ استغفرَ ثلاثاً.

٢ـ وصلّىٰ علىٰ النبيِّ ﷺ ثلاثاً.

٣ـ وقرأَ الفاتحةَ علىٰ النَّسَقِ الأولِ ثلاثاً، ثم ينصرف.

فائدة :

قال شيخ الإسلام العلامة القطب الكبير محمد العلمي المقدسي (قُدِّسَ سِرُّهُ !) وهو شيخ أيّد الله به السّنّة السّنيّة وأعلى بهمّته منار الطريقة الرفاعية تنتهي خرقته إلى الحضرة الأحمدية بواسطة شيخه حسن القطناني الثاني ، سليل شيخ مشايخ الشام ، القطب الرباني ، ولي الله حسن القطناني ، دفين قطنة ، أحد خلفاء غوث الوجود ، وبرهان أهل العرفان والشهود ، مولانا السيد أحمد الكبير الرفاعي (رضي الله عنه !) :

عهدتُ أشياخنا من الأحمدية يتصرفون بالسيف القاطع كما يحبون لأنه سلاح إلهي لا نظير له !

وهو حزب يُقرأ على النية لكُلِّ مطلوب ، ولأجل كل حاجة ! ولا ريب بحصول القبول لقارئه بإذن الله تعالىٰ .

❊ ❊ ❊

حزبُ السيفِ القاطعِ

أو

السِّرُّ المصونُ والدُّرُّ المَكْنونُ

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ . آمين .

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ . ﴿ فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴾ . ﴿ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . ﴿ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ . ﴿ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ ﴾ . ﴿ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ ۚ ﴾ . ﴿ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ . ﴿ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴾ .

أَعْداؤنا لَنْ يَصِلوا إلينا بالنَّفْسِ ولا بالواسِطَةِ، لا قُدْرَةَ لهمْ علىٰ إيصالِ السُّوءِ إلينا بِحَالٍ مِنَ الأحوالِ ! عدد (١) .

﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ . ﴿ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ . ﴿ ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۗ ﴾ . ﴿ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ .

﴿ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ . ﴿ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴾ .

أَعْداؤنا لَنْ يَصِلوا إلينا بالنَّفْسِ ولا بالواسِطَةِ، لا قُدْرَةَ لهمْ علىٰ إيصالِ السُّوءِ إلينا بِحَالٍ مِنَ الأحوالِ ! عدد (٢) .

﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ . ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾ . ﴿ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ ﴾ . ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ ﴾ . ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَـٰشَ لِلَّهِ مَا هَـٰذَا بَشَرًا إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ . ﴿ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ . ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ﴾ . ﴿ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ۚ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ . ﴿ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ ﴾ . ﴿ وَرَفَعْنَـٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ . ﴿ وَقَرَّبْنَـٰهُ نَجِيًّا ﴾ . ﴿ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴾ . ﴿ وَسَلَـٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴾ .

أعْداؤنا لَنْ يَصِلوا إلينا بالنَّفْسِ ولا بالواسِطَةِ، لا قُدْرَةَ لهمْ علىٰ إيصالِ السُّوءِ إلينا بِحَالٍ مِنَ الأحوالِ ! عدد (٣).

﴿ وَإِن يُرِيدُوٓا۟ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ . ﴿ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ۚ قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ ﴾ . ﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ ﴾ . ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ﴾ . ﴿ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ ﴾ . ﴿ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ ﴾ . ﴿ خَـٰشِعَةً أَبْصَـٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ﴾ . ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَـٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ ﴾ . ﴿ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ . ﴿ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا

يَمْكُرُونَ ﴾ . ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴾ . ﴿ إِنَّا كَفَيْنَكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾ . ﴿ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴾ . ﴿ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ ٱلْأَمِنِينَ ﴾ . ﴿ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ . ﴿ لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴾ . ﴿ لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ . ﴿ لَا تَخَفْ ﴾ . ﴿ وَلَا تَحْزَنْ ﴾ . ﴿ لَا تَخَافَآ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ . ﴿ لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ . ﴿ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴾ . ﴿ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ﴾ . ﴿ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً ﴾ . ﴿ لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ ﴾ . ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴾ . ﴿ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ ﴾ . ﴿ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا ﴾ . ﴿ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ . ﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ . ﴿ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾ . ﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴾ . ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ . ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ . ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾ . ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾ . ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴾ . ﴿ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴾ .

أعْداؤنا لَنْ يَصِلوا إلينا بالنَّفْسِ ولا بالواسِطَةِ، لا قُدْرَةَ لهمْ علىٰ إيصالِ السُّوءِ إلينا بِحَالٍ مِنَ الأحوالِ ! عدد (٤).

﴿ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا ﴾ . ﴿ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴾ . ﴿ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ . ﴿ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾ . ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ . ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى ﴾ . ﴿ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى ﴾ . ﴿ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ . ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ .

أعْداؤنا لَنْ يَصِلوا إلينا بالنَّفْسِ ولا بالواسِطَةِ، لا قُدْرَةَ لهمْ علىٰ إيصالِ السُّوءِ إلينا بِحَالٍ مِنَ الأحوالِ! عدد (٥).

﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ﴾ . ﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ

بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾﴾ .
﴿ كَذَّبُوا۟ كَمَا كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ . ﴿ فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ . ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴾ . ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ . ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٠٨﴾﴾ . ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴾ . ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ . ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا ﴾ . ﴿ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴾ . ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً ﴾ . ﴿ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ . ﴿ فَأَصْبَحُوا۟ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ۚ ﴾ . ﴿ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ ﴾ . ﴿ ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ۚ ﴾ . ﴿ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟ ۚ ﴾ .
﴿ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ . ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ ﴾ . ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ . ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا ﴾ . ﴿ قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ . ﴿ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴾ . ﴿ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ . ﴿ إِنَّ وَلِۦِّىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ . ﴿ ۞ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ . ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ ﴾ . ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ ﴾ . ﴿ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ . ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ ﴾ . ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ

وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا﴾ . ﴿وَجَعَلْنَٰهُ نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ . ﴿وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ .

أعْداؤنا لَنْ يَصِلوا إلينا بالنَّفْسِ ولا بالواسِطَةِ، لا قُدْرَةَ لهمْ علىٰ إيصالِ السُّوءِ إلينا بِحَالٍ مِنَ الأحوالِ ! عدد (٦).

﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ . ﴿صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ﴾ . ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ﴾ . ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ﴾ . ﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ . ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ . ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ﴾ . ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ . ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً ۚ﴾ . ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ . ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ﴾ . ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ﴾ . ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ . ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾﴾ . ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا﴾ . ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾ . ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ ﴿٩﴾﴾ . ﴿تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ﴾ . ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ . ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ . ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۖ﴾ . ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ﴾ . ﴿وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ﴾ . ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ . ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ﴾ . ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ۖ﴾ . ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ﴾ . ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن

يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ ﴾ . ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ . ﴿ وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾ . ﴿ وَمَكْرُ أُو۟لَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ . ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴾ . ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ . ﴿ فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ . ﴿ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ ﴾ . ﴿ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ . ﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ ﴾ . ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ . ﴿ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ﴾ . ﴿ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ ﴾ .

أعْداؤنا لَنْ يَصِلوا إلينا بالنَّفْسِ ولا بالواسِطَةِ، لا قُدْرَةَ لهمْ علىٰ إيصالِ السُّوءِ إلينا بحَالٍ مِنَ الأحوالِ! عدد (٧).

﴿ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾ . ﴿ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ . ﴿ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ ﴾ . ﴿ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ ﴾ . ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ ﴾ . ﴿ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُوا۟ مُنتَصِرِينَ ﴾ . ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ . ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾ . ﴿ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ ﴾ . ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۗ ﴾ . ﴿ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم ﴾ . ﴿ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ ﴾ . ﴿ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴾ . ﴿ وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴾ . ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ . ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ ﴾ . ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ . ﴿ إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴾ . ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾ . ﴿ وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . ﴿ وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ . ﴿ وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ . ﴿ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾ . ﴿ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ ﴾ . ﴿ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴾ . ﴿ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴾ .

أعْداؤنا لَنْ يَصِلوا إلينا بالنَّفْسِ ولا بالواسِطَةِ، لا قُدْرَةَ لهمْ علىٰ إيصالِ السُّوءِ إلينا بحَالٍ مِنَ الأحوالِ! عدد (٨).

﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ ﴾ . ﴿ وَمَزَّقۡنَٰهُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍۚ ﴾ . ﴿ سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ ﴾ . ﴿ فَٱسۡتَمۡسِكۡ بِٱلَّذِيٓ أُوحِيَ إِلَيۡكَۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ . ﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكّٖ مِّمَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ فَسۡـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقۡرَءُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكَۚ لَقَدۡ جَآءَكَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ﴾ . ﴿ ۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ . ﴿ وَإِنَّهُۥ لَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٧٧ ﴾ . ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ . ﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۖ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤۡمِنُونَ ﴾ . ﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ . ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴾ . ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرٗا ﴾ . ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتٗا ﴾ . ﴿ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ﴾ .

أعْداؤنا لَنْ يَصِلوا إلينا بالنَّفْسِ ولا بالواسِطَةِ، لا قُدْرَةَ لهمْ علىٰ إيصالِ السُّوءِ إلينا بحَالٍ مِنَ الأحوالِ! عدد (٩).

﴿ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ أَضۡعَفُ نَاصِرٗا وَأَقَلُّ عَدَدٗا ﴾ . ﴿ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضۡعَفُ جُندٗا ﴾ . ﴿ وَجَعَلۡنَا لِمَهۡلِكِهِم مَّوۡعِدٗا ﴾ . ﴿ وَلَن تُفۡلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدٗا ﴾ . ﴿ وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ ﴾ . ﴿ تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰۚ ﴾ . ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٞ مَّا هُمۡ فِيهِ وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ . ﴿ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ﴾ . ﴿ أَمۡ تَحۡسَبُ أَنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَسۡمَعُونَ أَوۡ يَعۡقِلُونَۚ إِنۡ هُمۡ إِلَّا كَٱلۡأَنۡعَٰمِۖ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ . ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ﴾ . ﴿ كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ .

أعْداؤنا لَنْ يَصِلوا إلينا بالنَّفْسِ ولا بالواسِطَةِ، لا قُدْرَةَ لهمْ علىٰ إيصالِ السُّوءِ إلينا بِحَالٍ مِنَ الأحوالِ! عدد(١٠).

﴿ وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُواْ فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ . ﴿ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْ ﴾ . ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . ﴿ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴾ . عدد(٣). ﴿ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ . ﴿ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾ ﴾ .

وصلىٰ اللهُ علىٰ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ النبيِّ الأميِّ، وعلىٰ آلِهِ وصحبِهِ أجمعين، وسلَّمَ تسليماً كثيراً إلىٰ يومِ الدين، والحمدُ للهِ رَبِّ العالمين.

* * *

يقول السيدُ محمد مهدي الرَّوَّاسُ (قُدِّسَ سِرُّهُ!) : وقلتُ مُخَمِّساً أبياتَ الإمامِ شيخِ الإسلامِ السيدِ سراجِ الدينِ الرفاعيِّ ثم المخزوميِّ (رضي اللهُ عنه!):

تُقيلُ المَنَايا تحتَ أقدامِ جُنْدِنا ... وكُـلُّ الـرَّزَايـا حـافِـلاَتٌ بِضِـدِّنـا
فَيَا أيُّها الموصولُ قلباً بعهْدِنا ... تَوَسَّلْ إذا ضاقَ الخِنَاقُ بِجَدِّنَا
أبي العَلَمينِ الغوثِ والنَّصرُ حاصِلُ

لَهُ باليَدِ البيضاءِ عِزٌّ سَمَا السَّمَا ... ولا بِدْعَ مولاَنَا الرفاعيُّ إنْ سَمَا
مَلِيـكُ فُتُـوحٍ بـالنَّـدَا بَحـرُهُ طَمَـا ... فَطُوبَىٰ لذي قلبٍ لِسُدَّتِهِ انْتَما
وقَدْ رُبِطَتْ بالسرِّ منهُ السَّلاسِلُ

ثَـلاثَـةُ أبيـاتٍ أشـارَتْ لِعـزْمِـهِ ... جَلاَها سِراجُ الدينِ في لُطْفِ نَظْمِهِ
فَخَمَّسَهـا مَهْـدِيُّ دَوْحَـةِ عِلْمِـهِ ... مَـدَائِحُنـا تَغْلُـو وتَعْلُـو بِـإسْمِـهِ
وإحسـانُـهُ للقَصْـدِ كـافٍ وكـافِـلُ

حزبُ الوسيلةِ

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

قال الشيخُ أحمدُ بنُ أبي إسحاقَ إبراهيمَ بنِ أبي الفرج عز الدين عمر الفاروثي الأحمدي في كتابه «إرشاد المسلمين»: اتفق كبار القوم وأجلَّة العارفين، أن قراءته في جوف الليل بالإخلاص والاِنكسار مجربة للفتوح وفتق رتق القلب، والمداومة علىٰ قراءته كافلة بإذن الله لقضاء الحوائج وحصول المسرَّات بحوله وقوته.

وقد تلقىٰ السيد أحمد الرفاعي (رضي الله عنه!) هذا الحزب المبارك في حضرة الحضور عن جدِّه رسول الله ﷺ بعد أن تلاه بين يديه وبشَّره أن مَنْ قرأه كلَّ يومٍ خالصاً لا يخزيه الله تعالىٰ، ولا يذله، ويحفظه من كل سوء، ويحميه من طوارق الزمان، ويغنيه بمحض فضله، ويكون منظوراً بعين الرحمة، ولا تُمَدُّ إليه يد جاهل، وتحفه نظرة النبي ﷺ.

ومن داوم عليه يكون في حصن حصينٍ من حصونِ اللهِ لا يُساءُ ولا يَمَسُّهُ السُّوءُ بإذنِ اللهِ تعالىٰ لا في حياته ولا في مماتِه، ويكون مرعِيَّ الجنابِ بعينِ عنايةِ اللهِ ورسولِه الكريم ﷺ.

من شروط قراءة هذا الحزب:

أن يُبتدأ ويُختتمَ بفاتحةٍ مخصوصةٍ للنبيِّ ﷺ ولإخوانه النبيين والمرسلين وآلِ كُلٍّ وصحبِ كلٍّ أجمعين.

وبفاتحةٍ لروحِ سيِّدِنا السيِّدِ أحمدَ الكبيرَ الرِّفاعيِّ (رضي الله تعالىٰ عنه!) ولذريته وعشيرته وإخوانه أولياء الله أجمعين، ولكل المسلمين.

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ . آمين .

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ۝٢٥٥ ﴾ .

ثم سورة الإخلاص والمعوذتين (ثلاثاً ثلاثاً)، وبعدها فاتحة الكتاب (مرة واحدة). وبعدها: اللهمَّ صلِّ علىٰ سيِّدِنا محمدٍ وعلىٰ آلهِ وصحبهِ وسلِّمْ (ثلاثاً). وبعدها:

اللهمَّ فارجَ الهمِّ كاشفَ الغمِّ مُجيبَ دعوةِ المُضطَّرينَ رحمٰنَ الدنيا والآخرةِ ورحيمَهُما أنتَ ترحَمُنا فارْحَمْنا رحمةً تغنينا بِها عن رحمةِ مَنْ سواكَ، سبحانكَ لا إلٰهَ إلاَّ أنتَ، ياربَّ كُلِّ شيءٍ، سبحانك لا إلٰهَ إلاَّ أنتَ، ياوارثَ كُلِّ شيءٍ، ياحيُّ ياقيُّومُ، ياذا الجلالِ والإكرامِ، ياأرحم الراحمين، ياأرحمَ الراحمين، ياأرحم الراحمين، يااللهُ ياعليُّ، ياعظيمُ، ياصمَدُ، يافَرْدُ، ياأحَدُ، يامَنْ بيدِهِ الخيرُ وهو علىٰ كُلِّ شيءٍ قديرٌ، نسألُكَ قلباً خاشعاً، ولساناً ذاكراً، وجسماً عابداً، وعقلاً مُتفكِّراً، وعِلماً مُؤيَّداً. ونسألكَ شكراً صحيحاً، وسرّاً مليحاً، ونيَّةً طاهرةً، وسريرةً صابرةً، وتَوَكُّلاً خالصاً عليكَ، ورجوعاً في كُلِّ الأحوالِ إليكَ، واعتماداً علىٰ

فضلِكَ واستناداً لبابِكَ، ياعالِمَ السِّرِّ والنَّجوىٰ، ياكاشفَ الضُّرِّ والبلوىٰ، يامَنْ تفزعُ إليه قلوبُ المُضطرينَ، وتُعَوِّلُ عليه هِمَمُ المُحتاجين. اللهمَّ إنَّ الخطايا سوَّدَتْ قلوبَنا، وفضيحةَ الغفلةِ أظهرتْ عيوبَنا، ومصيبةَ الإصرارِ أثقلتْ كروبَنا، وكلما أرادتْ عزائمُنا نشاطاً طمَّها الكسلُ فأقعدها علىٰ الأعقاب، وكلَّما انتهزتْ هِمَمُنا فرصةَ الإنابةِ صدَّها الحظُّ فأَغلَقَ دونَها الأبوابَ. خابتْ الآمالُ إلاَّ منكَ، وساءَتِ الأعمالُ إلاَّ بكَ، وقَبُحتِ العزائمُ إلاَّ إليكَ، وشِينَ التوكلُ إلاَّ عليكَ، ياأمانَ الخائفين، ياغياثَ المُستغيثين، يامُجيب دُعاءِ المُضطرين، ياكاشفَ كُربَةِ المَكروبينَ.

نسألكَ اللهمَّ فَكَّ أقفالَ قُيودِنا، وكَشْفَ حُجُبِ وُجودِنا، وإماطةَ ظُلْمَةِ الغفلةِ عن قلوبِنا، وإسبالَ ذيلِ السترِ بيدِ الكرمِ علىٰ عيوبِنا.

نسأَلُكَ اللهمَّ بِمَعَاقِدِ العِزِّ من عرشك، وبمنتهىٰ الرحمةِ مِنْ كتابك، وباسمِكَ العليِّ الأعلىٰ، وبكلماتِكَ التامَّاتِ التي لا يُجَاوزهُنَّ بَرٌّ ولا فاجر، وبإشراقِ وجهِكَ أن تُصلِّيَ علىٰ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصحبِهِ وذريتِهِ وأَنْ تَحُفَّنا بألطافِكَ الخفيَّةِ حتىٰ نَرْفُلَ بِحُلَلِ الأمانِ مِنْ طوارِقِ الحَدَثانِ، وعلائِقِ الأكوانِ، وأشراكِ الحِرمانِ، وغوائِلِ الخِذْلان، ودَسايسِ الشيطان، وسوء النيَّةِ، وظلمة الخَطِيَّةِ، والمُلابَساتِ الكونيَّةِ، والمُعارضاتِ النفسانيَّةِ، يامَنْ تُرفَعُ إليه أَكُفُّ الدَّاعين، وتخشعُ لعظمةِ سُلطانهِ قلوبُ اللاجين، يامَنْ نَفَذَتْ سِهامُ قدرتهِ في ذرَّاتِ الموجودات، وذَلَّتْ لجبروتِ دولتِهِ أصنافُ الحادثات، وقامتْ حجَّةُ لاهوتهِ علىٰ كُلِّ ناسوت، وتَفَرَّدَتْ كلمةُ فعلهِ في المُلْكِ والملَكوت، يامَنْ جاءَتْكَ قوافِلُ القلوبِ علىٰ مطايا الهِمَم، وقَرَعَتْ أبوابَ إحسانِكَ أَكُفُّ الحاجاتِ في خَلَواتِ الانكسارِ بِحَنادِسِ الظُلَم، هذه رواحِلُ هِمَمِنا قد أبْطَلَ سيرهُها صادِمَ الهَمّ، ولا صارِفَ له سواك، وهذه أَكُفُّ حوائِجنا تَدُقُّ أبوابَ كرمِكَ

فارغةً من أُهْبَةِ الأدبِ ولا يملأُ جَيْبَ فقرِها غيرُ نَدَاك، لا حُجَّةَ للعبدِ علىٰ سَيدِه، فالرحمةَ الرحمةَ للمعترفين بانقطاع الحُجَج، والمُثْقَلين بسوءِ البضاعة، والغوثَ الغوثَ للمُنْكسرينَ الذين طَمَّتْهُمُ الخَجَالةُ، ولا تقوىٰ تُقَرِّبُهُمْ منكَ ولا طاعة، ياحيلةَ مَنْ لا حيلةَ له، ياوسيلةَ مَنْ لا وسيلةَ له، كُلُّ الحِيَلِ إذا لم تَعْضِدْها إرادَتُكَ فهي فاسدة، وكُلُّ الوسائلِ إذا لم يُسعفْها إحسانُكَ فهي كاسِدَة، ياأمَلَ كُلِّ آمل، ويامُنتهىٰ كُلِّ واصِلٍ، العنايةَ العنايةَ. يامَنْ فَرَّجَ كُرَبَ يعقوب، الإغاثةَ الإغاثةَ، يامَنْ كَشَفَ ضُرَّ أيوب، الإعانةَ الإعانةَ، يامَنْ أعانَ بالفرَجِ لهفةَ الخليلِ، الغارةَ الغارةَ، يامَنْ أراشَ بالرحمةِ جَناحَيْ جبريل، لكَ أفزَعُ، وبكَ عني أدافعُ وأمنعُ، وبأذيالِ أستارِ رحَمُوتِكَ أتَعَلَّق، وبفضاءِ أعتابِ كرمِكَ ورأفتِكَ أتَذَلَّلُ وأتَمَلَّق، فأَنْقِذْني بيدِ إسعافِكَ مِنْ وهدةِ الذُلِ والقطيعة، وانْشِلْني بِجاذبةِ حنانِكَ ورحمتِكَ مِنْ جُبِّ الهفوةِ والوقيعة، وامنحني قلباً لا ينصرفُ في آماله إلاَّ إليك، ولُبّاً لا يُعوِّلُ في أحوالِهِ إلاَّ عليك، وثبِّتْني علىٰ بِساطِ المعرفةِ بقوةِ التوحيدِ واليقين، وأَيِّدْني بكَ لكَ بما أَيَّدْتَ به عبادَكَ الصالحين.

اللهمَّ سَلِّكْني طريقَ نبيِّكَ المصطفىٰ سيدِ المقربين الأحباب، وأوزعْني أن أشكرَ نعمتَكَ باتِّباعِهِ عليه الصلاةُ والسلامُ في طريقه الحقِّ والصواب.

اللهمَّ إني أعوذُ بكَ مِنْ عِلْمٍ لا ينفعُ وعَمَلٍ لا يُرفَعُ، وقلبٍ لا يَخشعُ ودُعاءٍ لا يُسمع.

اللهمَّ إني أشكو إليك ضَعْفَ قُوتي، وقِلَّةَ حيلتي، وهَواني علىٰ الناسِ، ياأرحمَ الراحمين، إلىٰ مَنْ تكِلْني! إلىٰ عَدُوٍّ يَتَجَهَّمُني أمْ إلىٰ صديقٍ مَلَّكْتَهُ أمري، إنْ لم يكنْ بكَ سخطٌ عليَّ فلا أبالي، غيرَ أن عافيتَكَ أوسعُ إليَّ. أعوذُ بنورِ وجهكَ الكريمِ الذي أضاءتْ له السَّماوات، وأشرقَتْ له الظُلمات، وصَلُحَ عليه أمرُ الدنيا والآخرة أنْ تُحِلَّ عليَّ

غضبَك، أو تُنزلَ عليَّ سَخطَك، لكَ العُتْبىٰ حتىٰ ترضىٰ ولاحولَ ولاقوةَ إلا بكَ، ولا فرارَ مِنْ لاحِقِ قُدرتِكَ إلا إليك، فأدْرِكْني برحمَتِكَ التي ترفعُ حُجُبَ المقْتِ والصدِّ عن الخائفينَ مما كسبتْ أيديهم، وأغِثْني بعنايتِكَ التي تُلْحِقُ بطرفةِ العينِ أطرافَ العبيدِ بأشرافِ مواليهِمْ، وانْظُرْني بعينِ مِنَّتِكَ التي تُسْرِعُ بالعَرْجاءِ فتجعلُها للسليمةِ محسودة، وعامِلْني بعوارفِ ألطافِكَ التي تُبرزُ الذرةَ المطموسةَ الخاملةَ فَتُصَيِّرُها للأعلام مقصودة، الوحا الوحا، العَجَلَ العَجَلَ، غوثاه غوثاه، يامَنْ يُنقذُ الصارِخَ مِنْ غَلَبَةِ أمواجِ البحرِ المسجورِ حين لا مُنقِذ تتَشَوَّفُهُ هِمَّتَه، يامَنْ يُفَرِّجُ كُرْبَةَ الصريعِ بينَ يدي الأسدِ المفترسِ في البرِّ الأقْفَرِ حين لا مُفَرِّجَ تَحِنُّ إليهِ سريرتُه، أيْ مُوجِدَ المعدوماتِ وهو لا يتغيَّرُ في كُلِّ حال، أي مُعْدِمَ الموجودات وهو مُنَزَّهٌ عن الحركةِ والانتقال، أي خالِقَ الأسبابِ وهو القائمُ بها بالعِلْمِ والتقدير، أيْ مُبْرِزَ عجائبِ الخوارقِ عند اليأسِ الأدهمِ وهو علىٰ كُلِّ شيءٍ قدير، أيْ مَنْ يقطعُ حبلَ المُتوسِّدِ عرشَ الأمْنِ منه الغافلِ عنه نتيجةً بلا مقدِّمة، أيْ مَنْ يصلُ زِمامَ المُنقطعِ إليه المُستمسكِ به مِنْ طَوْرِ مقدمتِهِ المُنصرِمَة، الرحمةَ الرحمةَ، فإني لِمَا أنزلتَ إليَّ مِنْ خيرٍ فقيرٌ، الفَرَجَ الفَرَجَ، فإنَّ تيسيرَ العسيرَ عليكَ يسير.

اللهمَّ آمِنْ روعتي، واسْتُرْ عورَتي، واحفَظْ أمانتي واقْضِ دَيْني.

اللهمَّ اغفرْ لي ذنبي، ووَسِّعْ لي في داري، وبارِكْ لي في رزقي.

اللهمَّ اجعلْ لي لساناً ذاكراً، وقلباً شاكراً.

اللهمَّ اغفر لي وارحمني وألحقْني بالرفيقِ الأعلىٰ، العِياذَ العِياذَ، يامَنْ يُجيبُ المضطرَّ إذا دعاهُ ويَكشفُ الضُّرَّ. المَلاذَ المَلاذَ، يامَنْ يَرحمُ القطيع، ويجبرُ الكسير، ويُسيِّرُ خَلْقَهُ في البَرِّ والبحر، يامَنْ يُرْهِبُ ولا يُرىٰ وآياتُهُ مشهودة، يامَنْ يُتْحِفُ ولا يُرىٰ وموائدُ مَدَدِهِ ممدودة، يامَنْ هو بكلِّ

شيءٍ محيط، وهو علىٰ كُلِّ شيءٍ قدير، يانِعْمَ المولىٰ ويانِعْمَ النصير. انْصُرْني بعزِّ نصرِكَ الذي نصرتَ به موسىٰ، وأعذتَ به عيسىٰ، وشملتَ به يوسفَ، وأغثتَ به يونس، وأيَّدْتَ به عبدَكَ ورسولَكَ مُحمَّداً، صلِّ عليه وعليهم أجمعين وسلِّمْ.

سبحانك! كَمْ مرَّةٍ سُوِّرَتْ عليَّ جبالُ الأكدارِ وحَلَّقَتْها عليَّ سوائقُ الأقدار، وانتحىٰ عني الخليلُ وقَلاني الجار، وتلكأتْ عند خطابي ألْسُن الخِلاَّن، وكَثُرَ الشامتونَ وعزَّ الأعوان، وانقطعتِ الحيلة، وبَطَلَتِ الوسيلة، فتوجَّهْتُ إليكَ توجُّهَ الغريقِ للعاصم، وقلتُ: يامالكَ يومِ الدين إياكَ نعبدُ وإياكَ نستعينُ، فَأَخَذْتَني إلىٰ فضاء الفَرَجِ بعزمِ لُطفِكَ أسرع مِنْ رمشةِ العينِ، وأقعَدْتَني في مَهْدِ الحنانِ علىٰ سريرِ الامتنانِ بعد أنْ كنتُ ضجيعَ الحَيْنِ، لا إله إلاَّ أنتَ سبحانكَ إني كنتُ من الظالمين. صَلِّ اللهمَّ علىٰ حبيبِكَ ونبيِّكَ ورسولِك وعبدِكَ وصفيِّكَ وخليلِكَ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ الذي جعلتَهُ كعبةَ الوسيلة، وكنزَ الفضيلة، وبابَ الحاجات، وسُلَّمَ الرِّقايات، وحُجَّتَكَ علىٰ الخلقِ، وبابَ قربِكَ الذي لا يُغلق، ووسيلةَ الكُلِّ إليك، ودليلَ الكُلِّ عليك، آيةَ الكرمِ التي مَحَتِ الشكوكَ وجعَلَتْ غوغاءَ الغِوايةِ مندفعة، وغياهبَ ظُلمةِ الضلالِ مُمَزَّقة، وجبالَ حَنَادِسِ الشقاءِ مُنْصَدِعَة، بحرَ الفضلِ المُتلاطمِ الأمواج، وحصنَ العونِ الشامخِ الأركانِ الإلٰهيَّ الأبراج، طٰه العطا، يٰس الهُدىٰ، الرحمةَ العظمىٰ، المِنَّةَ الكبرىٰ، سُلطانَ دولةِ ﴿دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾ ، قائدَ زمزمةِ عرمرمِ ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ ، قاموسَ التبيانِ المُنظَّمِ علىٰ تركيبِ رموزِ الألواحِ السماوية، ناموسَ الفرقان المُحْكَمِ بكلِّ حادثةٍ عالميَّة.

نسألُكَ اللهمَّ به وبإخوانِهِ السَّادةِ المحبوبين النبيين والمرسلين، وبآله خاصَّتِكَ مِنْ ذَراري أنبيائِكَ المُعظَّمين، وبأصحابِهِ خيرتِكَ مِنْ أصحابِ

عبيدِكَ المرسلين المُكرمين، وبتابعيهم ومحبيهم وبأوليآئك الصالحين، وعبادِكَ المؤمنين مِنْ لَدُنْ نبيِّكَ وصفيِّكَ آدمَ عليه السلامُ إلىٰ يوم الدين.

ونسألُكَ بكلماتِكَ التاماتِ كُلِّها ماعَلِمْنا منها وما لم نَعْلَمْ، وبأسمائِكَ العظيمةِ كُلِّها ما عَلِمْنا منها ومالم نَعْلَمْ ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾، واجعلْ لنا منكَ بعظمةَ سُلطانِكَ فتحاً ومَدَداً، وأتْرِعْ حِياضَ قلوبِنا بماءِ الإيمانِ الكاملِ، وأوصلْنا بكَ حتىٰ نسلمَ مِنْ دَنَسِ الجهلِ، ودعوىٰ الفعلِ والقطعِ والوصل، ونرجعَ إليك ونلتفتَ إيماناً بكَ عنْ كُلِّ نبيلٍ وخامل، واحفَظْنا مِنْ بينِ أيدِينا ومِنْ خلفِنا، بحفظِكَ الذي لا خوفَ بعدَه، واجعَلْنا مِنَ المُطْمئنين بالتوكلِ عليكَ، العارفينَ بغامِضِ شأنِ ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾، بلىٰ كفاهُ وحدَهُ وأعزَّ جُنْدَهُ.

اللهم حَقِّقْنا بحقيقةِ الصِّدِيقِيَّة، وارزُقْنا حلاوةَ اليقينِ بصدقِ النيَّة، وخالصِ الطَويَّة، ولا تَكِلْنا لأنفسنا ولا لأحَدٍ مِنْ خلقِكَ طرفةَ عينٍ، وأَقِمْ علىٰ سرائرِنا رقيبَ التوحيدِ حتىٰ لا نُدْخِلَ أحداً في البَيْن.

اللهمَّ بكَ كُلُّ شيءٍ، ومِنْكَ كُلُّ شيءٍ، وأنتَ القادرُ علىٰ كُلِّ شيءٍ، لابَعْدَكَ ولا قَبْلَكَ شيءٌ، يامَنْ ليسَ كمثلِهِ شيءٌ، دارِكْ ذُلَّنا بعزِّكَ، وفقرَنا بغِناكَ، وعجْزَنا بقُدرَتِكَ، وضعْفَنا بِقُوتِكَ، وذنوبنا بمغفرتكَ، وتقصيرَنا بعفوكَ، وسُوءَ حالِنا برحمتِكَ ياأرحم الراحمين، ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله العليِّ العظيم، وسلامٌ علىٰ المرسلين والحمدُ للهِ رَبِّ العالمين.

* * *

الحزبُ الكبيرُ

قال السيدُ أحمدُ عزُّ الدينِ الصيَّادُ (رضي الله عنه!): قراءتُه مجربةٌ لنيلِ المُرادات وقضاءِ الحاجات ولِقُربِ السالك من الله تعالىٰ، ووسِيلةٌ عُظمىٰ للفتوح وهو:

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

اللَّهُمَّ إني أسألُكَ ياالله، بالحقوقِ الأزليَّةِ، والنُّعوتِ الإلٰهيةِ، والصفاتِ الربانيَّةِ، والكلماتِ القُدسيَّةِ، والأقسامِ العُلويَّةِ، والمعاني المَلَكوتيةِ، والأجسامِ السَماويَّةِ، والملائِكَةِ العَرشيَّةِ، والأفلاكِ الدائِرَةِ النُورانيةِ، والقُلوبِ الوالِهَةِ في عِشْقِها علىٰ بساطِ الدَيمُوميَّةِ، والعُلومِ المُتلاطِمَةِ أَمواجُها في بحارِ الصَمَدانيَّةِ، والعُقولِ المُتَحَيِّرَةِ في إدراكِ حقائقِ المَشِيئَةِ، والنُفوسِ المشتاقةِ لصِفاتِ العُبوديَّةِ، والأرواحِ المُحتَرقةِ في مُكاشفاتِ حَضرةِ الرُبُوبِيَةِ، والأعمالِ المُقدسَةِ الصادقةِ الزَّكيَّةِ، والأسرارِ المُعظمَةِ الشريفَةِ الخفيَّةِ، والعَجائبِ المُنزَّهَةِ عن مناسباتِ البشريَّةِ، والأسماءِ المَكنونَةِ في خَزائنِ اللّاهوتيَّةِ، واللطائفِ الخارجَةِ عن الكيفيَّةِ، والرُّسومِ البادِيَةِ في صحراءِ وجودِ الدَّيمُوميَّةِ، والمعالِمِ المعلومَةِ في معالِمِ الإنسانيةِ، والعظائمِ المنعوتَةِ في سُرادقاتِ الجبروتيَّةِ.

وأسألُكَ ياربِّ (عشر مرات) ببهجَةِ تَبَلُّجِ أنوارِ غُرَرِ وجُوهِ عَرائِسِ معالي صِفاتِ بَديعِ جَمالِ فَردانيَّتِكَ يافَردُ (عشر مرات).

وبهيبةِ تَوَهُّجِ أسْرارِ دُرَرِ ثُغورِ نفائِسِ معاني نُعُوتِ رَفيعِ بَديعِ جَلالِ لاهوتيَّتِكَ ياهُوَ (عشر مرات).

وبِعِزَّة عَظَمَةِ مَعالي عَوالي شامِخاتِ باذِخاتِ جُوامِعِ مَوانِعِ كَمالِ قَيُّومِيَّتِكَ ياقيُّومُ (عشر مرات) .

وبتشييدِ تَأييدِ تَأكِيدِ مَتينِ قُوةِ قَواعدِ أُصولِ بَقاءِ أبديَّةِ خُلودِ دَوامِ ديمُومَيَّتِكَ يادائِمُ. (عشر مرات) .

وبعجيبِ غَريبِ لَطيفِ خَفيٍّ غَامضِ مَخزونِ مَكنونِ جَواهرِ مَعادِنِ ثُغُورِ بُحُورِ أَسِرَّةِ مَعالِمِ عُلومِ أزليَّتِكَ ياأزليُّ. (عشر مرات) .

وبشرائفِ لَطائفِ دَقائقِ نَشْرِ عِطْرِ نسماتِ رحيقِ بحرِ وجودِ سِترِ روحِ فائقِ حُسْنِ نضارةِ أزهارِ روضِ بساتينِ عَرْفِ حظائرِ رحمانيَّتِكَ يارحمٰنُ. (عشر مرات) .

وبِلينِ أعطافِ ألطافِ حُسْنِ تقويمِ تركيبِ صُورةِ عَوالي تَعالي بُكورِ قُصورِ خزائنِ صناديقِ سِرِّ رَحْمَتِكَ يارحيمُ. (عشر مرات) .

وأسألُكَ ياالله بِتَلأْلُؤِ بُروقِ شُعاعاتِ تَوَهُّجاتِ سَطَعاتِ لمَعاتِ سُبُحاتِ نورِ وجهِكَ الكريمِ الأكرمِ ياكريمُ. (عشر مرات) .

الذي أشرقتْ بِشُعاعِ نورِ وجُودِهِ شَمْسُ الوجوداتِ ياجَوَادُ. (عشر مرات) .

يارَبَّ الأربابِ مُرَبِّي الكُلِّ بربُوبيَّتِهِ أَسْرِ عليَّ سريانَ لُطفِكَ حتىٰ أشهدَ لطيفَ اللُّطفِ مِنْ كُلِّ جهة الإشارة عليها، حتىٰ أغرقَ في بحارِ لُطفِكَ مُبتهجاً بِحلاوةِ ذلكَ البحرِ حلاوةً تغدو بأرواح المرتاحينَ لِفَهْمِ أسرارِكَ، وامنَحْني اسماً من أسماءِ نورِكَ أتَدَرَّعُ به، وقِني شَرَّ ما يخرُجُ مِنَ الأرضِ وما ينزلُ من السماءِ وما يعرُج إليها إنكَ لطيفٌ خبيرٌ، وكَشَفْتَ باطلاعِ السرِّ شهودَ ظُلماتِ المعدُوماتِ، وقامَ ببركةِ كُنْهِ نورِ عطفِهِ نظامُ الموجوداتِ، وصَلُحَ بحركةِ سِرِّ لُطفِهِ أمرُ الدَّارين.

وأسألُكَ بِجلالِ جمالِ كمالِ تمامِ غايةِ نهايةِ حقيقةِ عِزَّةِ عظمةِ اسمِكَ العظيمِ الأعظمِ الذي تعلقتْ بذيلِ معنىٰ حقيقتِهِ كُلِّياتُ حقائقِ معاني بواطنِ أرواحِ أنوارِ أسمائِكَ ياالله، وتمسَّكَتْ بِعُروةِ سِرِّ دقائقِ مثاني ذواتِ نفوسِ أسرارِ آلائِكَ ياالله، أنْ تُصلِّيَ وتُسَلِّمَ علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ وعلىٰ آلِ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وأصحابِهِ.

وأَنْ تُطَهِّرَ قلوبَنا من المعارَضاتِ، وتُزكيَّ أعمالَنا مِنَ الغَرضيَّاتِ، وتُلهِمَنا لِخِدْمَتِكَ في جميعِ الأوقاتِ وتنوِّرَنا بأنوارِ المكاشفاتِ، وتُزَيِّنَ أبدانَنا بأنواعِ الطاعاتِ، وتُجَيِّدَ أفكارَنا وأفهامَنا وعقولَنا في ملكوتِ الأرضِ والسَّمٰواتِ، وتجعلَنا يارَبَّنا مِمَّنْ يرضىٰ بالمقدورِ ولا يميلُ إلىٰ دارِ الغرور، ويتوكَّلُ عليكَ في جميعِ الأمور، ويستعينُ بكَ في نَكَباتِ الدُّهور.

اللهمَّ اقْضِ حوائِجَنا واغْفِرْ لنا ذنوبَنا وطَهِّرْ قلوبَنا وَمَتِّعْنا بقُربِكَ، ونَعِّمْنا بُحبِّكَ، واجعلْنا في سِتْرِكَ مقيمينَ، ولا تجعلْنا ياربِّ بغيرِكَ واثقينَ، واحفظنا ياربِّ مِنَ المكروهات في ليلنا ونهارنا، وقرارِنا وأسفارِنا، وحياتِنا ومماتِنا، واجعلنا مِمَّن يرضىٰ بقضائِكَ وقدَرِكَ، وأنتَ راضٍ عنَّا برحمتِكَ ياأرحمَ الراحمين، آمين آمين وصلىٰ اللهُ علىٰ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلىٰ آله وصحبه وسلَّمَ تسليماً كثيراً إلىٰ يومِ الدينِ والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

* * *

الحزبُ الصغير

ومن أحزابِهِ الشريفةِ هذا الحزبُ المباركُ، واسمُه الحزبُ الصغيرُ، وقد ورد هذا الحزبُ في مرجعٍ آخر تحت اسم «حزب الرضوان» وهو يُقرأ للحفظ من كلِّ معصيةٍ وعدوٍّ، ولطلبِ كُلِّ رحمةٍ ومغفرةٍ، وهو:

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، وصلىٰ اللهُ علىٰ سيِّدِنا محمدٍ وعلىٰ آلِهِ وصحبِهِ أجمعينَ.

اللهمَّ إني أسألُكَ بعظيمِ قديمِ كريمِ منِّكَ، وبمكنونِ مخزونِ أسمائِكَ، وبأنواعِ أجناسِ أنفاسِ رُقُومِ نُقُوشِ أنوارِكَ، وبعزيزِ إعزازِ أَعَزِّ عِزَّتِكَ، وبحَوْلِ طَوْلِ جَوْلِ شديدِ قوَّتِكَ، وبقُوَّةِ مِقْدَارِ اقْتِدارِ قدرتِكَ، وبتأييدِ تحميدِ تمجيدِ عظمَتِكَ، وبِسُمُوِّ نُمُوِّ عُلُوِّ رِفْعَتِكَ، وبِحَيُّومِ قَيُّومِ دَيْمُومِ دوامِ أبديَّتِكَ، وبرضوانِ غُفرانِ أمانِ مَغفرتِكَ، وبرفيعِ بَديعِ مَنيعِ سُلطانِكَ، وبِصِلاتِ سعاتِ بساطِ رحمَتِكَ، وبِلوامِعِ بوارقِ صَواعِقِ عجيجِ وهيجِ بهيجِ نُورِ ذاتِكَ، وببَهْرِ قهرِ جَهْرِ مَيْمُونِ ارتباطِ وحدانيَّتِكَ، وبهديرِ تيَّارِ أمواجِ بحرِكَ المحيطِ بملكوتِكَ، وباتِّساعِ انفِساحِ مَيادينِ برازخِ كرسِيِّكَ، وبهيْكليَّاتِ عُلْويَّاتِ روحانيَّاتِ أملاكِ عرشِكَ، وبالأملاكِ الروحانيِّينَ المُديرين لكواكِبِ أفلاكِكَ، وبحنينِ أنينِ تسكينِ المريدينَ لقربِكَ، وبِحَرَقاتِ زَفَراتِ خَضَعاتِ الخائفينَ مِنْ سَطَوَاتِكَ، وبآمالِ نوالِ أقوالِ المجتهدين في مَرْضاتِكَ، وبتَحَمُّدِ تَمَجُّدِ تَهَجُّدِ تَجَلُّدِ العابدينَ علىٰ طاعتِكَ، وبِتَخَضُّعِ تَخَشُّعِ تَقَطُّعِ مرائِرِ الصابرينَ علىٰ بلوائكَ، ياأولُ، ياآخرُ، ياظاهرُ، ياباطنُ، ياقديمُ، ياقيومُ، اطْمِسْ بِطِلْسَمِ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، شَرَّ سُويْداءِ قلوبِ أعدائِنا وأعدائِكَ، وَدُقَّ

أعناقَ رؤوسِ الظَلَمَةِ بِسُيوفِ نَمَشاتِ قهرِ سَطْوَتِكَ، واحْجُبْنا بِحُجُبِكَ الكثيفةِ، عن لحظاتِ لمحات أبصارهِمْ الضَّعيفةِ، بحولِكَ وقوَّتِكَ، وصُبَّ علينا مِنْ أنابيبِ مَيازيبِ التوفيقِ في روضاتِ السعاداتِ آناءَ الليلِ وأطرافَ النهار، واغْمِسْنا في أحواضِ سَواقي مَساقي بِرِّكَ ورحمتِكَ، وقيِّدْنا بقيودِ السَّلامةِ عن الوقوعِ في معصيَتِكَ ياأوَّلُ ياآخرُ ياظاهِرُ ياباطِنُ ياقديمُ ياقيومُ.

(اللهمَّ) ذَهِلَتِ العقولُ وانحصرتِ الأفهامُ، وحارَتِ الأوهامُ، وبَعُدَتِ الخواطِرُ وقَصُرَتِ الظنونُ عَنْ إدراكِ كُنْهِ كيفيَّة ذاتك وما ظهرَ مِنْ مَبادي عجائبِ أنواعِ قُدرتِكَ، وقَصُرَتِ الظنونُ دونَ البلوغِ إلىٰ تَلألُىءِ خِطابِ لَمَعانِ بُرُوقِ شُرُوقِ أسمائِكَ.

(اللهمَّ) مُحَرِّكَ الحركاتِ، ومُبْدِأَ النِّهاياتِ لِغاياتٍ، ومُشَقِّقَ صُمِّ الصَّلاديدِ الصُّخور الرَّاسياتِ، المُنبعَ منها ماءً مَعِيناً للمخلوقات، المُحْيي به سائرَ الحيواناتِ والنباتاتِ، والعالِمَ بما اختلَجَ في سِرِّهِمْ نُطْقُ إِشاراتٍ خفيَّاتٍ، ولُغاتِ النَّملِ السَّارحاتِ، وَمَنْ سَبَّحَتْ وقَدَّسَتْ وكبَّرَتْ ومجَّدَتْ وعظَّمَتْ بجلالِ جمالِ كمالِ إفضالِ عِزِّكَ ملائكةِ السَّبعِ السَّمٰوات.

اجعلْنا اللهمَّ يامولانا في هذه السّاعةِ المباركةِ مِمَّنْ دَعاكَ فأَجَبْتَهُ، وسألَكَ فأعْطَيْتَهُ، وتَضَرَّعَ إليكَ فَرَحِمْتَهُ، وإلىٰ دارِكَ دارِ السلامِ أدنَيْتَهُ وقَرَّبْتَهُ، وجُدْ علينا بفضلِكَ ياجَوادُ، عامِلْنا بما أنتَ أهلُهُ ولا تُعامِلنا بما نحنُ أهلُهُ، إنكَ أهلُ التقوىٰ وأهلُ المغفرةِ ياأرحمَ الراحمينَ ارحَمْنا. (ثلاث مرات).

وحَسْبُنا اللهُ ونعمَ الوكيلُ، نِعْمَ المولىٰ ونِعْمَ النصيرُ، غُفْرانَكَ ربَّنا وإليكَ المصيرُ، ولاحولَ ولاقوةَ إلاَّ باللهِ العليِّ العظيمِ، وصلَّىٰ اللهُ علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ وعلىٰ آلِهِ وصحبِهِ أجمعينَ. سبحانَ رَبِّكَ رَبِّ العزَّةِ عمَّا يصفونَ وسلامٌ علىٰ المرسلينَ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

حزبُ الفتوحِ

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

حضرَ الفتوحُ وجاءَ المددُ، وأقبلَ الإقبالُ بِحَلِّ العُقَدِ، وانفلَقَ الدُّجا وانفتحَ الرَّجا، وجُلِيَ الظلامُ، ورُفِعَتِ الأعلامُ، وصَحَّتِ النُّقُولُ، ورُكِبَتِ الخيولُ، وذهبَ الحَرَجُ، وجاءَ الفَرَجُ باسمِ اللهِ، فُتِحَ بابُ اللهِ، باسمِ اللهِ، توكَّلْتُ علىٰ اللهِ، باسمِ الله ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾، باسمِ اللهِ، حسبيَ اللهُ. باسمِ اللهِ ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾، باسمِ اللهِ، ماشاءَ اللهُ، ماكانَ مِنْ نعمةٍ فمِنَ اللهُ.

باسمِ اللهِ، ماشاءَ اللهُ، لاحولَ ولاقوةَ إلاَّ باللهِ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ﴾، ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا﴾، و﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ﴾، ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ۝٣﴾.

الحمدُ للهِ مولانا أقبلْنا عليكَ بذنوبٍ كبارٍ، وتوجَّهْنا إليكَ مُتجرِّدينَ مِنَ الأعذارِ، عِلْمُكَ بالحالِ يُغني عن السؤالِ، وأنتَ قُلتَ في كلامِكَ القديمِ، المُنزَلِ علىٰ نبيِّكَ الكريمِ ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، فها نحنُ واقفونَ ببابِ العطاءِ، مُتأزِّرينَ بإزارِ الرجاءِ، مُتكلِّمين بِلسانِ الدعاءِ، يامَنْ لكَ الأرضُ والسمآءُ، ومآلُ الكُلِّ الفَناءُ ولكَ البقاءُ، سبحانَكَ أنتَ الرؤوفُ مولانا وربُّنا وخالقُنا، هِمَّتُنا معَ عظمتِكَ شيءٌ حقيرٌ وذنبُنا معَ كرمِكَ لا يُعَدُّ شيئاً، وإنْ كانَ كبيراً، وخَطَؤُنا معَ عفوكَ عُشْرٌ مِنْ فتيلٍ، وذُلُّنا مع رأْفَتِكَ مآلُهُ العزُّ والتَّبجيلُ، يامُفَتِّحَ الأبوابِ، يامُلهِمَ الصوابِ، يامُؤْنِسَ الأحبابِ،

يامُوصلَ الطلابِ، يامُسَبِّبَ الأسباب، يامُسَهِّلَ الأمورِ الصِّعابِ، يارحيمُ، يارحمٰنُ، ياكريمُ، ياديَّانُ، ياحنَّانُ، يامَنَّانُ، أسألُكَ بأسرارِ الأرواحِ، وبحركاتِ الأشباحِ، وبنورِكَ الوَضَّاحِ، وبحقيقةِ سِرِّ معنىٰ اسمِكَ الفَتَّاحِ، أنْ تفتحَ لنا باباً مِنْ فتوحاتِكَ السُّبْحانيَّةِ، ومَدْخَلاً مِنْ مداخِلِ إنعاماتِكَ الرَّبَّانيَّةِ، لِنَشْتَغِلَ بِكَ عَنْ غيرِكَ، ونتخَلَّصَ ببركةِ هذا الفَتْحِ الرَّحمانيِّ، مِنْ علاقةِ القَلَقِ النَّفسانيِّ، ونكونَ مِمَّنْ سبقتْ لهُمُ الحُسْنىٰ، ونَطَّلِعَ علىٰ أسرارِ أسمائِكَ الحُسنىٰ، ونَتَمَلَّىٰ بأنوارِ جمالِ معاني إشاراتِ مظاهرِ ذاتِ سِرِّ الحَسْناءِ، ونُشاهدَ بِكَ ما كانَ وما يكونُ، ونفهمَ بِسرِّكَ حقيقةَ ﴿نٓ﴾، والكافِ والنون، ونكونَ بكَ ومعكَ، ولكَ ومنكَ وإليكَ، مِنْ غيرِ لهوٍ ولا خَلَلٍ، ولا التفاتٍ ولا كسلٍ، ولا انحرافٍ ولا مَلَلٍ، معَ الراحةِ للأجسامِ الضعيفةِ، والقلوبِ الملهوفةِ، شَدَّتِ النفسُ علينا وَثاقَها، وضَيَّقَتْ خِناقَها، ومالَنا ملجأٌ إلاَّ أنتَ ولا مُعْتَمَدٌ إلاَّ إياكَ، فَبِحَقِّ حُبِّكَ لمحمَّدٍ، وبِحَقِّهِ عليكَ وبِحُرْمَتِهِ عندَكَ، وبِحُرْمَةِ الأنبياءِ والمرسلينَ، والأولياءِ والصالحينَ، والعلماءِ العاملينَ، وأُمَّةِ محمَّدٍ المقبولينَ، وأحبابِكَ المُقرَّبينَ، وبِحُرْمَةِ ﴿طٰهٰ﴾ و ﴿طسٓ﴾ و ﴿حمٓعٓسٓقٓ﴾ و ﴿يسٓ﴾ و ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ و ﴿الٓمٓ﴾ و ﴿الٓرٰ﴾ و ﴿طسٓمٓ﴾ و ﴿بَراءَةٌ﴾ و ﴿حمٓ﴾ وبِسِرِّ كلامِكَ القديمِ، وبمددِ اسمِكَ العظيمِ، نسألُكَ أنْ تَحُلَّ وَثاقَنا، وأَنْ تُسَهِّلَ أرزاقَنا، وأَنْ تَكْتُبَنا في دفترِ المحبوبينَ، مع الذينَ أنعمتَ عليهِمْ من النَّبيِّين والصِّدِّيقين والشهداءِ والصالحينَ. واكفِنا هَمَّ الدُّنيا وبَلاءَ الآخرةِ، وأغْنِنا عَنِ الناسِ، وثَبِّتْ سِرَّ الإيمانِ في قلوبِنا بِلا زَيْغٍ ولا انحرافٍ، ولا شَكٍّ ولا خِلافٍ، وعَلِّمْنا مِنْ عُلومِكَ اللَّدُنِّيَّةِ عِلْماً نَسْلَمُ بهِ مِنْ دَسائِسِ الشيطانِ، ونُقَادُ بزِمامِهِ لِمنازِلِ الإحسانِ، ونَنْزِلُ ببركتِهِ بمقاماتِ العِرفانِ، ونُكفىٰ بصيانتِهِ أَذِيَّةَ الظُّلْمِ والعدوانِ، ونأمَنُ بسرِّهِ مِنْ غضبِ السُلطانِ ونُحفَظُ

بعنايتِهِ مِنْ خيانَةِ أهلِ الزمانِ، ونُحْشَرُ ببركةِ مدَدِهِ معَ أهلِ الإيمانِ، وندخلُ بسببِ حقيقتِهِ بلا حسابٍ للجِنانِ.

ونَتَزَوَّجُ بِلطافَةِ بهجتِهِ مِنَ الحُورِ الحِسانِ، ونستخدمُ بدقَّةِ مددِهِ الوِلْدَان، ونكونُ بطلعةِ نورِهِ بجوارِ إبراهيمَ خليلِ الرحمٰن، نحنُ ووالدينا وباقي الإخوان، وأهلنا وجيراننا والمسلمينَ وأهل الإيمان، تَقَبَّلِ اللهمَّ رجاءَنا، واستجبْ دُعاءَنا، ولا تَرُدَّنا بعدَ الدعاءِ مطرودين، ولا بَعْدَ الرجاءِ خائبين، وأدْخِلْنا في بابِ القَبُول، وأوْصِلْنا بحبلِ الوُصولِ، وأكرِمْنا بالخيرِ والإيمان، والبركةِ والإحسان، واهْدِنا هدايةَ أهلِ العرفان، واغفرْ لنا ولإخوانِنا الذين سبقونا بالإيمانِ، واغفرْ لكُلِّ المسلمينَ والمسلماتِ والمؤمنينَ والمؤمناتِ الأحياءِ منهمْ والأمواتِ وصَلِّ وسلِّمْ علىٰ حبيبِكَ الأكرمِ ونبيِّكَ الأعظمِ مُحمَّدٍ صلىٰ اللهُ عليه وسلَّمَ وعلىٰ آلِهِ وأصحابِهِ وأهلِ بيتِهِ الطيِّبينَ الطاهرينَ والتابعينَ لهمْ بإحسانٍ إلىٰ يومِ الدِّينِ سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عمَّا يصفونَ وسلامٌ علىٰ المرسلينَ والحمدُ للهِ رَبِّ العالمين.

* * *

يقول السيدُ محمد مهدي بهاءُ الدينِ الصياديُّ الرفاعيُّ الشهيرُ بالرَّوَّاسِ (رضي اللهُ عنهُ!):

أبعدَ تَوَكُّلي وصحيحِ عهدي	وإيمـاني وإيقـاني أُضـامُ
لقد كذبَتْ ظنونُ القومِ إني	منَ البَرِّ السلامِ لِيَ السلامُ
فدرعي حُبُّ أحمدَ خيرِ هادٍ	ولي بمتينِ سُنَّتِهِ اعتصامُ
وعندي هذه الدنيا خيالٌ	فلا رمحٌ يدوم ولا حُسَامُ
ويفنىٰ الكُلُّ والجبَّارُ باقٍ	له في دولةِ القُدْسِ الدَّوامُ

* * *

حزبُ البركاتِ

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

اللهمَّ إنِّي أسألُكَ بعظمتِكَ الجليلةِ، وبذاتِكَ الجميلةِ، وبيدِ قُدرتِكَ الطويلةِ، وبمَظْهَرِ معنىٰ غيبِكَ، وبباهرِ حكمةِ قُدْسِكَ، وبدقيقةِ عُنوانِ عِلْمِكَ، وبسرِّكَ الذي لا يَطَّلِعُ عليهِ أحدٌ غيرُكَ، وبحقائقِ أسمائِكَ كُلِّها ماعلمتُ منها ومالم أعلمْ.

يااللهُ، يارحمٰنُ، يارحيمُ، يامَلِكُ، ياقُدُّوسُ، ياسلامُ، يامُؤمِنُ، يامُهَيْمِنُ، ياعزيزُ، ياجَبَّارُ، يامُتَكَبِّرُ، ياخالِقُ، ياباريءُ، يامُصوِّرُ، ياغفَّارُ، ياقهَّارُ، ياوَهَّابُ، يارزَّاقُ، يافتَّاحُ، ياعليمُ، ياقابِضُ، ياباسِطُ، ياخافِضُ، يارافعُ، يامُعِزُّ، يامُذِلُّ، ياسميعُ، يابصيرُ، ياحَكَمُ، ياعَدْلُ، يالطيفُ، ياخبيرُ، ياحليمُ، ياعظيمُ، ياغفورُ، ياشَكُورُ، ياعَلِيُّ، ياكبيرُ، ياحفيظُ، يامُقيتُ، ياحسيبُ، ياجليلُ، ياكريمُ، يارقيبُ، يامُجيبُ، ياواسعُ، ياحكيمُ، ياودودُ، يامَجيدُ، ياباعِثُ، ياشهيدُ، ياحَقُّ، ياوَكيلُ، ياقَويُّ، يامَتينُ، ياوَلِيُّ، ياحَميدُ، يامُحصي، يامُبدىءُ، يامُعيدُ، يامُحيي، يامُميتُ، ياحَيُّ، ياقَيُّومُ، ياواجِدُ، ياماجِدُ، ياواحِدُ، ياأَحَدُ، يافردُ، ياصمدُ ، ياقادِرُ، يامُقتدِرُ، يامُقَدِّمُ، يامُؤَخِّرُ، ياأَوَّلُ، ياآخِرُ، ياظاهِرُ، ياباطِنُ، ياوالي، يامُتعالي، يابَرُّ، ياتَوَّابُ، يامُنْتَقِمُ، ياعَفُوُّ، يارؤوفُ، يامالِكَ المُلْكِ، ياذا الجلالِ والإكرامِ، يامُقْسِطُ، ياجامعُ، ياغَنيُّ، يامُغني، يامُعطي، يامانِعُ، ياضارُّ، يانافِعُ، يانُورُ، ياهادي، يابديعُ، ياباقي، ياوارِثُ، يارَشيدُ، ياصَبُورُ، يامَنْ لا إلٰهَ إلاَّ أنتَ،

سبحانَكَ إني كنتُ منَ الظالمينَ، وأنتَ أرحمُ الراحمينَ، وقد جئتُ بذنبي وتجرّدتُ مِنْ عُذْري، فسامِحْني واغفرْ ذنوبي، وكَمِّلْ مقاماتي بكَ في السِّرِّ والجَهْرِ، وجَمِّلْ فؤادي بِعنايَتِكَ، واكفِني بفضلِكَ، وقِني شَرَّ أعدائي، وتَوَفَّني مؤمناً أنا وأهلي، وإخواني ووالديَّ، وشيخي ومُقْرِي، والمسلمينَ أجمعينَ، واكفِني شَرَّ الحاسدينَ، وشَرَّ عداوةِ المُعادينَ، وارفَعْ رُتَبتي وأَغْنِني عنْ خلقِكَ، وأَرْضِ عني مشايخي، وقَيِّدْني لخدمَتِهِمْ بطاعَتِكَ، وصَلِّ علىٰ نبيِّكَ الذي اخترتَهُ مِنْ جوهرِ خلقِكَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وارضَ بحقِّهِ عنْ أبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وعليٍّ، وعنِ السِّتَّةِ الكرامِ البَرَرةِ الذين بايَعُوهُ تحتَ الشجرةِ، وعنْ الحَسنِ والحُسينِ، وعن أُمِّهما، وعنْ أتباعِهِمْ أجمعين، وعنِ التابعينَ لِحِزْبِهِمْ إلىٰ يومِ الدين، واغفرْ لي إنكَ علىٰ كُلِّ شيءٍ قديرٌ، واغفرْ لإخوانِنَا في طريقِنا، وللآخذينَ منهمْ، والمُقَلِّدين عنهمْ، واغفرْ لأصحابِ كُلِّ طريقةٍ ومنهجٍ، وعَطِّفْ علينا قلوبَ أوليائِكَ وأحبابِكَ، واغفرْ لهمْ بفضلِكَ، وأَيِّدْ وليَّ أمرِنا بالنَّصرِ، وسَلِّكْهُ في سبيلِ الشريعةِ في كُلِّ أمرٍ، وجازِهِ علىٰ حِفْظِ الدِّين المحمَّديِّ بالعِزِّ، وأشْغِلِ الناسَ لهُ بِدُعاءِ الخيرِ، ومَيِّلْ قلوبَ أمَّةِ مُحَمَّدٍ أجمعين، لسيرِنا وطريقِنا، وقُدْنا وإيّاهُم إلىٰ تقواكَ بحبلِ عَطفِكَ، وهَيِّءْ لنا آمالَنا بالخيرِ والإقبالِ، واكْفِنا هَمَّ زمانِنا هذا وصُرُوفَ غَمِّهِ وبِدَعِهِ، واغفرْ بفضلِكَ العميمِ لكافَّةِ المسلمينَ والمسلماتِ، والمؤمنينَ والمؤمناتِ الأحياءِ منهمْ والأمواتِ.

وصَلِّ وسَلِّمْ بِجَلالِكَ وجَمالِكَ علىٰ جميعِ النَّبيِّين والمرسلينَ، وعلىٰ آلِهِمْ وصحْبِهِمْ أجمعينَ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

اللهمَّ أمِتْنا وأحْيِنا علىٰ حقيقةِ لا إلٰهَ إلاَّ اللهُ.

قال السيِّدُ أحمدُ عزُّ الدين (قُدِّسَ سِرُّهُ !) وهنا الواجب علىٰ الإخوان أن يقرؤوا كلمةَ التوحيدِ خمساً وعشرين مرةً ويقولوا لا إلٰهَ إلاَّ اللهُ

محمدٌ رسولُ اللهِ ﷺ، وصلَّىٰ اللهُ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ وعلىٰ آلِهِ وأصحابِهِ وأهلِ بيتِهِ الطَّيِّبينَ الطاهرينَ أجمعينَ وسَلامٌ علىٰ المرسلينَ والحمدُ للهِ رَبِّ العالمينَ.

وعلىٰ نيَّةِ القَبولِ لروحِ حضرةِ الرسولِ، ولأرواحِ المشايخِ الكرامِ وأهلِ الطريقةِ الرِّفاعيةِ وكافةِ أصحابِ الطُرقِ، ولقَبُولِ الدُّعاءِ، ورَدِّ القضاءِ ونجاحِ الأمورِ وإصلاحِ القُلوبِ الفاتحةِ ثم يقولون ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾.

* * *

يقول السيدُ محمد مهدي بهاءُ الدينِ الصياديُّ الشهيرُ بالرَّوَّاسِ (رضي اللهُ عنه!):

مِنَنُ الرفاعيِّ الرفيعِ الهِمَّةِ ... ثَبَتَتْ بكلِّ قضيَّةٍ كُلِّيَّةِ
بابِ الرسولِ المصطفىٰ وحبيبِهِ ... شيخِ الوجودِ وفَرْدِ كُلِّ مزيَّةِ
كنزِ الحقائقِ تاجِ أقطابِ الأُمم ... خضعتْ له عُرْبُ المشايخِ والعجَمْ
غوثُ الرجالِ وحالُهُمْ من حالِهِ ... وقد استظلَّ كبارُهُمْ بظلالِهِ
هُمْ يقتدون تَحَقُّقاً بكمالِهِ ... سيراً علىٰ أخلاقِهِ المرضيَّةِ
أسدٌ حسينيٌّ مُطَمْطَمُ سِرِّهِ ... غرقَتْ صُدورُ الأولياءِ ببحرِهِ
فالبحرُ كان كنقطةٍ في بِرِّهِ ... والبَرُّ حَبَّةُ خردلٍ جُزْئِيَّةِ
مَدَدٌ بدا من ربِّنا لجنابِهِ ... ذَلَّتْ سِباعُ الغابِ في أعتابِهِ
ما القُطْبُ إلا خادمٌ في بابِهِ ... جَلَّتْ مراتبُهُ عن القُطْبِيَّةِ
هو إنْ أردتَ حقيقةً لصفاتِهِ ... نَزِّهْهُ يا هذا عن الغوثِيَّةِ

* * *

حزبُ الأسرار

ويُدعىٰ حزبَ المراقبةِ والشُّهودِ

قال السَّيِّد عزُّ الدين أحمدُ الصيَّادُ (قُدِّسَ سِرُّهُ !) وغيرُهُ:

هذا الحزبُ الشريفُ الذي تلقاه السيدُ أحمدُ الرفاعيُّ منْ جَدِّهِ رسولِ الله ﷺ بلا واسطةٍ وأخذ به عليه عهدَهُ ولقَّنَهُ إيَّاه في عالَمِ المعنى.

وذكرَ الثقاةُ أنَّ مَنْ قرأَهُ في عمرِهِ مرَّةً واحدةً حَرَّمَ اللهُ جَسَدَهُ علىٰ النارِ، ورفعَ له بِعملِ أهلِ الثَّقلينِ، ونظر إليه في كُلِّ يومٍ سبعينَ مرةً، وفتحَ لهُ أبواب خيريِ الدنيا والآخرةِ، وأماتَهُ علىٰ الإيمانِ التامِ من غيرِ فتنةٍ، وباهىٰ به الملائكةَ في كُلِّ يومٍ سبعين مرةً وكذلك من حملَهُ أو سمعَهُ أو دَفَنَهُ معهُ في قبرِهِ.

ومن فضائل حزب المراقبة والشهود أن السيدَ أحمدَ الكبيرَ الرفاعيَّ (رضي الله تعالى عنه !) كان يدعو بهذا الدعاء ويعظم قدرَه ويقول: إنه مُستجابٌ مع التعظيمِ، فينبغي لمَنْ يدعو به أنْ يُلزِمَ نفسه الذُّلَّ والانكسارَ والمسكنةَ والافتقارَ ويدعو بقلبٍ خاشعٍ خاضعٍ فإنه به يُكشَفُ البلاءُ ويُكْفىٰ شَرَّ الدنيا والآخرة.

وهو هذا الدعاءُ الشريفُ المباركُ:

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

اللهمَّ اجعَلْنا مِمَّنْ رَكَّبْتَ على جَوارِحِهِمْ منَ المراقبةِ غِلاظَ القُيُودِ، وأَقَمْتَ على سرائِرِهِمْ مِنَ المُشاهدةِ رقائقَ الشُّهودِ، فَهَجَمَ عليهمْ أُنْسُ الرقيبِ معَ القيامِ والقُعُودِ فنكَّسُوا رؤوسَهُمْ معَ الخَجَلِ وجِباهَهُمْ للسجودِ،

وفرَشُوا لِفَرْطِ ذُلِّهِمْ علىٰ بابِكَ نواعِمَ الخُدُودِ فأعْطَيْتَهُمْ بِرحمتِكَ غايةَ المقصودِ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وعلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ وسلِّمْ.

اللهمَّ ارزُقْنا منكَ طُولَ الصُّحبةِ، ودوامَ الخِدْمَةِ، وحِفْظَ الحرمةِ، ولُزُومَ المراقبةِ، وأُنْسَ الطاعةِ، وحَلاوةَ المناجاةِ، ولَذَّةَ المغفرةِ، وصِدْقَ الجَنانِ، وحقيقةَ التوكُّلِ، وصفاءَ الوُدِّ، ووفاءَ العهدِ، واعتقادَ الوصلِ، وتجَنُّبَ الزَّلَلِ، وبُلوغَ الأملِ، وحُسْنَ الخاتمةِ، بصالِحِ العملِ، صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ خيرِ البشرِ وَسلِّمْ.

اللهمَّ يامَنْ أجرىٰ محَبَّتَه في مَجَاري الدَّمِ مِنَ المشتاقينَ، وقَهَرَ سَطَواتِ الشَّكِّ بِحُسْنِ اليقينِ، أثْبِتْنا اللهمَّ في ديوانِ الصدِّيقين واسْلُكْ بنا مَسْلَكَ أُولي العزمِ مِنَ المرسلين، حتىٰ نُصْلِحَ بواطِنَنَا مِنْ لطائِفِ المُؤانَسَةِ ونَفُوزَ بالغنائمِ مِنْ تُحَفِ المُجالَسةِ.

وألْبِسْنا اللهمَّ جِلْبابَ الورعِ الجسيمِ، وأعِذْنا مِنَ البِدَعِ والضلالِ الأليم، فقد سألْناكَ بصدقِ الحاجةِ والاعتذارِ، والإقلاعِ عنِ الخطايا بالاستغفار، أمرْتَنا اللهمَّ بالسُّؤالِ فناجَتْكَ قُلوبُنا بالافتقار، ونظرتْ إليكَ مُقَلُ الأسرارِ بسلطانِ الاقتدارِ، فاجبُرِ اللهمَّ ذُلَّ انكسَارِنا بِلُطفِ الاقتدارِ، وجَنِّبْنَا اللهمَّ الإصرارَ مِنْ فُتُونِ الأشرارِ حتىٰ تسلُكَ بنا سُبُلَ أولي العزمِ مِنَ الأخيارِ وصَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وعلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ الأطهارِ وسَلِّمْ.

اللهمَّ يامَنْ حمَلَ أولياءَهُ علىٰ النُّجُبِ السَّباقِ ورفعَهُمْ بأجنحةِ الزفيرِ والاشتياقِ، وأجلَسَهُمْ علىٰ بساطِ الرهبةِ وحُسْنِ الأخلاقِ وأهطَلَ علىٰ لِمَمِهِمْ سُحُبِ الآماقِ وشعشعَ أنوارَ شموسِ المعرفةِ في قلوبهمْ كبرقِ الشَمسِ عندَ الإشراقِ، وكشفَ عن عيونهمْ حَنَادِسَ الظُلَمِ وأجلسَهُمْ بينَ يديهِ بتفريدِ القلوبِ واتصالِ العزمِ والطمأنينةِ وسُمُوِّ الهِمَمِ، صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وعلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ ساداتِ البشرِ وسَلِّمْ.

اللهمَّ ارخِصْ علينا ما يُقرِّبُنا إليكَ وأغْلِ علينا ما يُباعدُنا عنكَ وأغْنِنا بـ لافتقارِ إليكَ ولا تُفْقِرْنا بالاستغناءِ عنْكَ بكرمِكَ أَخْلِصْ أعمالَنا وبإرادَتِكَ اجعلْنا نتوكَّلُ عليكَ وبمعونتِكَ اجعلْنا نستعينُ بكَ.

اللهمَّ بجاهِ أهلِ الجاهِ وبِمَحَلِّ أصحابِ المحَلِّ وبِحُرْمَةِ أصحابِ الحُرْمَةِ وبِمَنْ قلتَ في حَقِّهِ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾، اشرَحِ اللهمَّ صُدُورَنا بالهدايةِ والإيمانِ كما شرحتَ صدرَهُ، ويَسِّرْ أمورَنا كما يَسَّرْتَ أمْرَهُ، يَسِّرْ لنا مِنْ طاعتِكَ طريقاً سَهْلَةً، ولا تُؤاخِذْنا على الغِرَّةِ والغفلةِ، استعْمِلْنا في أيامِ المُهْلَةِ بما يُقَرِّبُنا إليكَ ويُرْضيكَ مِنَّا صَلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ وصحبِهِ وسَلِّمْ.

اللهمَّ أَطْلِقْ ألسنَتَنا بذكرِكَ وطَهِّرْ قلوبَنا عَمَّا سواكَ ورَوِّحْ أرواحَنا بنسيمِ قُرْبِكَ واملأْ أسرارَنا بِمَحبَّتِكَ واطْوِ ضمائِرَنا بنيَّةِ الخيرِ للعبادِ، وأَلِّفْ أنفُسَنا بِعِلْمِكَ واملأْ صُدورَنا بتعظيمِكَ وحَيِّزْ كُلِّيَّتَنا إلى جنابِكَ وحَسِّنْ أسرارَنا معكَ واجْعَلْنا مِمَّنْ يأخُذُ ما صَفَا ويَدَعُ ما كَدَرَ، ويَعْرِفُ قَدْرَ العافيةِ ويشكرُ عليها، ويرضى بكَ كفيلاً لتكونَ لهُ وكيلاً، ووَفِّقْنا لتعظيمِ عظمتِكَ وارزُقْنا لَذَّةَ النظَرِ إلى وجهِكَ الكريمِ تباركتَ وتعاليتَ ياذا الجلالِ والإكرام، يامَنْ لا إلٰهَ إلاَّ أنتَ سبحانَكَ أشهدُ أن لا إلٰهَ إلاَّ أنتَ وحدَكَ لا شريكَ لكَ وأنَّ مُحَمَّداً عبدُكَ ورسولُكَ.

اللهمَّ إني أسألُكَ بأحَدِيَّةِ ذاتِكَ ووحدانيَّةِ أسمائِكَ وفردانيَّةِ صفاتِكَ أَنْ تُؤتِيَنا سَطْوَةً مِنْ جَلالِكَ وبَسْطَةً منْ جمالِكَ، ونَشْطَةً مِنْ كمالِكَ، حتى يَتَّسِعَ فيكَ وجودُنا، ويجتمعَ عليكَ شُهُودُنا، ونَطَّلِعَ على شواهِدِنا في مشهودِنا، أَطْلِعِ اللهمَّ في ليلِ كونِنَا شَمْسَ معرفتِكَ ونَوِّرْ أُفُقَ عيْنِنَا بنورِ بيانِ حكمتِكَ، وزَيِّنْ سماءَ زينَتِنا بنجومِ محبتِكَ، واستَهْلِكْ أفعالَنا في فِعْلِكَ واستغْرِقْ تقصيرَنا في طَوْلِكَ واستَمْحِضْ إرادَتَنا في إرادَتِكَ واجعَلْنا اللهمَّ

لكَ عبيداً في كُلِّ مقامٍ قائمينَ بعبوديَّتِكَ مُتَفَرِّغينَ لألُوهيَّتِكَ مشغُولينَ بربُوبيَّتِكَ لا نخشىٰ فيكَ مَلاماً ولا نَدَعُ عليكَ غَراماً، ورَضِّنا اللهمَّ بما ترضىٰ والْطُفْ بنا فيما ينزلُ منَ القَضا واجعلْنا لِما ينزلُ منَ الرحمةِ مِنْ سمائِكَ أرضاً وأَفْنِنا في محبَّتِكَ كُلاًّ وبعضاً.

صَحِّحِ اللهمَّ فيكَ مَرامَنا ولا تجعلْ في غيرِكَ اهتمامَنا وأَذْهِبْ مِنَ الشَّرِّ ما خَلْفَنا وأمامَنا.

نسألُكَ اللهمَّ بمكنونِ هذه السرائِرِ يامَنْ ليسَ إلاَّ هوَ يخطرُ في الضمائرِ، صَلِّ علىٰ سيِّدِ السَّاداتِ ومُرادِ الإرادات حبيبِكَ المُكَرَّمِ ونبيِّكَ المُعَظَّمِ مُحَمَّدٍ النبيِّ الأُميِّ والرسولِ العربيِّ وعلىٰ آلهِ وصحبِهِ وسَلِّمْ.

اللهمَّ إني أسألُكَ بالألِفِ المعطوفِ وبالنُّقطةِ التي هي مُبتدأُ الحروفِ، بباءِ البهاءِ بتاءِ التأليفِ بثاءِ الثَّناءِ بجيم الجلالةِ بحاءِ الحياةِ بخاءِ الخوفِ بدالِ الدَّلالةِ بذالِ الذِّكْرِ براءِ الرُّبوبيَّةِ بزاي الزُّلْفىٰ بسينِ السَّناءِ بشينِ الشُّكْرِ بصادِ الصَّفا بضادِ الضميرِ بطاءِ الطاعةِ بظاءِ الظُّلْمَةِ بعينِ العنايةِ بغينِ الغِنَاءِ بفاء الوفاءِ بقافِ القُدرةِ بكافِ الكِفايةِ بلامِ اللُّطْفِ بميمِ الأمرِ بنونِ النَّهْيِ بهاءِ الأُلوهيَّةِ بواوِ الولاءِ بياءِ اليقينِ بألِفِ لامِ لاإلٰهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَكَ لا شَريكَ لكَ وأنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ ورسُولُكَ الفاشي في الخلقِ حَمْدَكَ الباسطِ بالجودِ يَدَكَ لا تَضَادَّ في حُكْمِكَ ولا تُنَازَعُ في سُلطانِكَ ومُلْكِكَ وأمْرِكَ، تَمْلِكُ مِنَ الأنامِ ما تشاءُ ولا يَمْلِكونَ منكَ إلاَّ ما تُريدُ.

اللهمَّ إني أسألُكَ وأتَوجَّهُ إليكَ بجاهِ نبيِّكَ مُحَمَّدٍ صلىٰ الله عليه وسلَّمَ، وأسألُكَ اللهمَّ بأسمائِكَ الحُسْنىٰ وباسمِكَ العظيمِ الأعظمِ الذي دَعَوْتُكَ بهِ أن تُصَلِّيَ علىٰ النَبيِّ الأُمِّيِّ مُحَمَّدٍ صلىٰ الله عليه وعلىٰ آلهِ وأصحابِهِ الطَّيِّبينَ الطاهرينَ وعلىٰ جميعِ الأنبياءِ والمرسلين والأولياءِ والصالحينَ والحمدُ للهِ رَبِّ العالمينَ.

ومن أحزابه الشريفةِ المباركة

هذا الحزبُ المباركُ

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

اللهمَّ إني أسألُكَ بأني أشهدُ أنكَ أنتَ اللهُ لا إلهَ إلا أنتَ الأحَدُ الصَّمَدُ الذي لمْ يلِدْ ولمْ يُولَدْ ولمْ يَكُنْ لهُ كُفُواً أحدٌ.

اللهمَّ إني أسأَلُكَ بأنَّ لكَ الحمدَ لا إلهَ إلاَّ أنتَ المنَّانَ بديعَ السَّمٰواتِ والأرضِ ياذا الجلالِ والإكرامِ ياحَيُّ يا قَيُّومُ لا إلهَ إلاَّ أنتَ سبحانَكَ إني كنتُ مِنَ الظالمينَ.

اللهُ الذي لا إلَهَ إلاَّ هوَ الرَّحمٰنُ الرَّحيمُ المَلِكُ القُدُّوسُ السَّلامُ المؤمنُ المُهَيْمِنُ العزيزُ الجبَّارُ المتكبرُ الخالقُ البارىءُ المُصَوِّرُ الغَفَّارُ القَهَّارُ الوهَّابُ الرزَّاقُ الفَتَّاحُ العليمُ القابِضُ الباسِطُ الخافِضُ الرافِعُ المُعِزُّ المُذِلُّ. السَّميعُ البصيرُ الحَكَمُ العَدْلُ اللطيفُ الخبيرُ الحليمُ العظيمُ الغفورُ الشَّكُورُ العَليُّ الكبيرُ الحفيظُ المُقيتُ الحسيبُ الجليلُ الكريمُ الرقيبُ المُجيبُ الواسعُ الحكيمُ الوَدُودُ المَجيدُ الباعِثُ الشهيدُ الحَقُّ الوكيلُ القويُّ المتينُ الوليُّ الحميدُ المُحْصي المُبْدِىءُ المُعِيدُ المُحْيي المُميتُ الحَيُّ القيُّومُ الواجِدُ الماجِدُ الواحِدُ الأحَدُ الفَرْدُ الصَّمَدُ القادِرُ المُقْتَدِرُ المُقَدِّمُ المُؤخِّرُ الأوَّلُ الآخرُ الظاهرُ الباطنُ الوالي المتعالي البَرُّ التواب المُنتقمُ العَفُوُّ الرَّؤوفُ مالِكُ المُلْكِ ذُو الجلالِ والإكرامِ المُقْسِطُ الجامِعُ الغَنيُّ المُغني

المانِعُ الضَّارُ النَّافِعُ النُّورُ الهادي البديعُ الباقي الوارِثُ الرَّشيدُ الصَّبُورُ.

أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامَّاتِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ. اللهمَّ أنتَ رَبِّي لا إلٰهَ إلاَّ أنتَ خَلَقْتني وأنا عَبْدُكَ وأنا علىٰ عَهْدِكَ ووعْدِكَ مااستَطَعْتُ أعُوذُ بكَ مِنْ شَرِّ ما صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنعْمَتِكَ عَلَيَّ وأبُوءُ بِذَنْبي فاغفِرْ لي فإِنَّهُ لا يغفرُ الذُّنوبَ إلاَّ أنتَ.

سبحانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ أمْسَيْنا وأَمْسَىٰ المُلْكُ للهِ والحمدُ للهِ لا إلٰهَ إلاَّ اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ. لهُ المُلْكُ ولهُ الحمدُ وهوَ علىٰ كُلِّ شيءٍ قديرٌ.

رَبِّ أسألُكَ خيرَ ما في هذه الليلةِ وخيرَ ما بعْدَها وأعوذُ بكَ مِنْ شَرِّ هذه الليلة وشَرِّ ما بعْدَها رَبِّ أعوذُ بكَ مِنَ الكسلِ وسُوءِ الكِبَرِ رَبِّ أعوذُ بكَ منْ عذابِ النارِ.

أصبَحْنا وأصبحَ الملكُ للهِ. اللهمَّ إني أعوذُ بكَ مِنَ الكسلِ والهرَمِ وسُوءِ الكِبَرِ وفتنةِ الدُّنيا وعذابِ القبرِ.

باسمِ اللهِ الذي لا يَضُرُّ معَ اسمِهِ شيءٌ في الأرضِ ولا في السماءِ وهوَ السميعُ العليمُ (ثلاثاً).

اللهمَّ بِكَ أصْبَحْنا وأمسَيْنا وبِكَ نحيا ونموتُ وإليكَ المصيرُ.

اللهمَّ فاطِرَ السَّمٰواتِ والأرضِ عالِمَ الغيبِ والشهادةِ رَبَّ كُلِّ شيءٍ ومَليكَهُ أشهدُ أنْ لا إلٰهَ إلاَّ أنتَ أعوذُ بكَ مِنْ شَرِّ نفسي وشَرِّ الشيطان وشِرْكِهِ.

ثمَّ تقرأ الإخلاصَ والمعوذتين والفاتحة.

* * *

حزبُ المُستَغاثِ

وهو مجرَّبٌ لحصول الشفاعة والشفاء وهو :

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

الحمدُ للهِ علىٰ ما مضىٰ، والحمدُ للهِ علىٰ ما بَقِي، والصلاةُ والسلامُ علىٰ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ خيرِ الورىٰ، يارسولَ اللهِ، صلَّىٰ اللهُ عليكَ أيُّها النبيُّ الأمِّيُّ، أنتَ خيرُ خِيارِ خَلْقِ اللهِ، المُستَغَاثُ بِكَ إلىٰ حضرةِ اللهِ تعالىٰ، الصلاةُ والسلامُ عليكَ يارسولَ اللهِ، أنتَ الرسولُ العظيمُ سيِّدُ الكونينِ مِفتاحٌ وفاتِحٌ لأبوابِ عِلْمِ اللهِ، المُستغاثُ بِكَ إلىٰ حضرةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أيُّها النبيُّ المصطفىٰ، أنتَ رسولُ اللهِ وسراجُ العالمينَ، محمودٌ مُطَيَّبٌ بطِيبِ مَدَدِ اللهِ، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أنتَ السيِّدُ المُعَلَّىٰ الرسولُ المُقَرَّبُ نبيُّ الخافِقَيْنِ، القاسِمُ خيرُ خَلْقِ اللهِ، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أنتَ أولىٰ عبادِ اللهِ باللهِ، رسولٌ كريمٌ صاحبُ العِزِّ في الدَّارَينِ خادِمٌ للهِ، مُطَيَّبٌ بنَفحاتِ اللهِ، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أيُّها النبيُّ المُزكَّىٰ أنتَ رسولُ حَقٍّ تاجُ سادةِ الحرمينِ آمِرٌ ناهٍ طاهِرٌ بعِلِمِ اللهِ، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أنتَ هُدَانا وهادينا رسولٌ منصورٌ جَدُّ الطِّيِّبَيْنَ الحسنِ والحسينِ، داعٍ إلىٰ اللهِ مُطَهَّر بسابِقِ فضْلِ اللهِ،

المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أنتَ نبيٌّ مختارٌ مُرتضىً إمامٌ مُقتدىٰ الأئِمَّةِ المهديِّينَ، هادٍ مُبيِّنٌ لأسرارِ الله، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أنتَ هادينا رسولُ الهدىٰ مَهْدِيُّ الأُمَّةِ مِنَ الضلالةِ، مُهْتَدٍ مُطاعٌ بأمرِ اللهِ، مُطيعٌ للهِ، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أنتَ حبيبُنا رسولٌ مُؤَيَّدٌ مهْدِيُّ الأُمَّةِ، رسولٌ بَرٌّ صَفيٌّ حُجَّةُ اللهِ، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، مُحَبِّبُنَا إلىٰ اللهِ، رسولٌ كريمٌ علىٰ الله، مَرْضِيٌّ عندَ اللهِ، خليفةُ اللهِ، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أنتَ أكبَرُنا صاحبُ المعراجِ، عالِمٌ باللهِ غنيٌّ بالله، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلى حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أنتَ رسولُنا رسولٌ علىٰ الدوامِ، نبيُّ اللهِ طه القائمُ الحامِدُ للهِ، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أنتَ أميرُنا رسولُ اللهِ ونبيُّ اللهِ، مُحمَّدٌ رسولُ اللهِ، ناصرُ دينِ اللهِ كليمُ اللهِ، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلى حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أنتَ مُعِينُنا رسولٌ والدُ الأرواحِ، النبيُّ الرحيمُ، يٰسٓ الحكمةِ، إمامُ الأُمَّةِ أمينُ الله، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أنتَ مُصَدِّقُنا رسُولٌ صادقٌ وحبيبٌ، رؤوفٌ ونبيٌّ مُزَّمِّلٌ، بيانٌ باهِرٌ رسولُ اللهِ، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أنتَ شاهِدُنا والشهيدُ علينا، رسولٌ نبيٌّ مُدَثِّرٌ، ذو قرآنٍ معجِزٍ، نورُ اللهِ في مُلْكِ اللهِ، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أنتَ مُذَكِّرُنا باللهِ، رسولٌ مُعَطَّرُ الروحِ، بدرٌ جَوادٌ جاذِبٌ إلىٰ اللهِ بأمرِ الله، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أنتَ سلطانُ الأنبياءِ، رسُولُ العِلْمِ صاحبُ الفُرقانِ، المكيُّ المشكورُ في عَوَالِمِ اللهِ، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أنتَ إمامُ الأتقياءِ رسُولُ الرحمةِ، صاحبُ الكوثَرِ المَدَنِيُّ المنيرُ في ملكوتِ اللهِ، المُستَغاثُ بِكَ إلى حضرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أنتَ سِراجُ الأولياءِ، رسُولُ الملاحِمِ صاحبُ الميزانِ، أبْطَحِيٌّ قريبٌ منَ اللهِ، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أنتَ برهانُ الأصفياءِ، رسُولُ العنايةِ سيِّدُ القومِ العربيُّ الدُّرُّ اليتيمُ في مملكةِ اللهِ، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أنتَ شفيعُنا رسُولُ الرِّضىٰ محرابُ الهدىٰ، قرشِيٌّ شهيدُ اللهِ، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أنتَ إمامُ المؤمنين وزينةُ الأنبياءِ، رسُولٌ حجازِيٌّ نذيرُ الله، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أنتَ خاتَمُ الأنبياءِ، رسُولُ النورِ،

ماحي الكُفرِ والبدعةِ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، صادِقُنا رسُولٌ مُرسَلٌ، مُتَوسِّطٌ في الأُمَّةِ الوَسَطِ، رحيمٌ بهِمْ لوجهِ اللهِ، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أنتَ سيِّدُنا مُستَغيثٌ مُقْتَصِدٌ حليمٌ علىٰ خَلْقِ اللهِ، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أغِثْنا يارسُولَ الثَّقَلَيْنِ أنتَ حَقٌّ مُنيبٌ إلىٰ اللهِ، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارسُولَ الله أنتَ واعِظُنا رسُولٌ مُجتَبىٰ نَبِيٌّ أوَلٌ حَبيبُ الله المستَغاثُ بِكَ إلىٰ حضرَةِ الله. الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أنتَ أكرَمُنا رسُولُ المكارمِ، صاحبُ الشريعةِ في الأوَّلِ والآخرِ، عزيزٌ عندَ اللهِ، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أنتَ أهلُ التقوىٰ رسُولُ المَدَدِ صاحبُ الطريقةِ، شِفاءُ القلوبِ فصيحُ أنبياءِ الله، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، آمَنَّا بِكَ أنتَ نَبيُّنا رسُولُ الإرشادِ، صاحبُ الحقيقةِ المُضَرِيُّ بشيرُ الله، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أنتَ إمامُ الأُمَمِ رسُولُ العَوالِمِ، صاحبُ المعرفةِ برهانُ رحمةِ الله، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أنتَ كبيرُنا رسُولُ القدرةِ، صاحبُ فتحِ بابِ الجنةِ، ظاهرٌ كريمٌ بكرمِ الله، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أنتَ سَنَدُ العاصينَ، رسُولُ التوبةِ صاحبُ المِنَّةِ، فارِقُ جهنَّمَ سلطانُ الأمرِ، تِهَاميٌّ مؤمنٌ بالله، المُسْتَغَاثُ

بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أنتَ فِقْهُنا رسُولُ البيانِ، صاحبُ الصراطِ، مُبَلِّغٌ عاقِبُ رُسُلِ اللهِ، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أنتَ وليُّنا رسُولُ الإغاثةِ، صاحبُ الشفاعةِ، باطِنُ سِرِّ اللهِ خليلُ اللهِ، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أنتَ شهيدٌ رسُولُ الحقِّ، صاحبُ التاجِ، مُحَلِّلٌ مُحَرِّمٌ بإذْنِ اللهِ، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أنتَ مُخَلِّصُنا رسُولُ الأدَبِ، صاحبُ المحرابِ حاشِرٌ نبيُّ اللهِ، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أنتَ أفضلُ النبيينَ والمرسلينَ والصِّدِّيقينَ، مَحْبُوبُنا رسُولُ العِزِّ، صاحبُ المنبرِ خطيبُ رحمةِ اللهِ، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، مُبَشِّرُنا رسُولُ المِنَنِ صاحبُ البيتِ، عامرُ كعبةِ اللهِ، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أنتَ أكبرُنا رسُولُ البُرهانِ، صاحبُ المعراجِ العالِمُ باللهِ، الغنيُّ عنْ غيرِ اللهِ، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أنتَ نبيُّ آخرِ الزمانِ، رسُولُ الأبدِ، صاحبُ الاجتهادِ والمددِ، المُنتقمُ للهِ المُكرَّمُ عندَ اللهِ، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أنتَ وفيُّ الدينِ صادِقُنا رسُولُ الصِّدْقِ، صاحبُ موكبِ القيامةِ، الناطِقُ بالحَقِّ شفيعُ اللهِ، المُسْتَغَاثُ بِكَ

إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أنتَ المُشَفَّعُ بالأمَّةِ مُعِينُنا بالشفاعةِ، رسُولُ الرأْفَةِ صاحبُ النبوةِ المحرِّمُ للهِ نبيُّ الله، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، ويانبيَّ الرحمةِ، أنتَ سابقُنا رسُولُ الأزلِ، صاحبُ الحُكْمِ في الدارينِ، الحريصُ الرؤوفُ بِعبادِ اللهِ، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أنتَ سيدُ الجِنِّ والإنسِ، آمِرٌ ناهٍ نَبيُّنا، رسُولُ العَدْلِ صاحبُ النِّعمةِ، الهاشميُّ كرامةُ اللهِ، المُسْتَغَاثُ بِكَ إلىٰ حَضْرَةِ اللهِ تعالىٰ.

الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يارَسُولَ اللهِ، أنتَ مُقَرِّبُنا، رسُولُ التقريبِ إلىٰ رحمةِ اللهِ، مئةُ أَلْفِ أَلْفِ صلاةٍ وسلامٍ ورحمةٍ وتحياتٍ وبركاتٍ علىٰ أكرمِ الأصفياءِ خاتَمِ رُسُلِ اللهِ، مُحَمَّدٍ رسُولِ اللهِ المصطفىٰ ﷺ.

اللهمَّ ارحَمْ أبا بكرٍ التَّقيَّ، وعُمَرَ النَّقِيَّ، وعثمانَ الزَّكِيَّ، وعَليّاً الوَفِيَّ أَسَدَ اللهِ المُرتضىٰ، وفاطِمَةَ الزهراءَ، وخَديجَةَ الكُبرىٰ، وعائشةَ الصِدِّيقَةَ، والحَسَنَ الرِّضىٰ، والحُسَينَ الشهيدَ المُجتبىٰ، وشُهدَاءَ كربلاءَ، وسَعْداً، وسعيداً، وطَلْحَةَ، والزُّبيرَ، وعبدَ الرَّحمٰنِ بنَ عوفٍ، وأبا عبيدةَ عامِرَ بنَ الجرَّاحِ، والعَشَرَةَ المُبَشَّرين، وسائِرَ الصحابةِ والتابعينَ، والخُلفاءَ الراشدينَ، رضوانُ اللهِ تعالىٰ عليهمْ أجمعينَ.

وأسأَلُكَ أنْ تغفرَ لي وللمؤمنينَ والمؤمناتِ برحمَتِكَ ياأرحمَ الراحمينَ لا إلٰهَ إلاَّ اللهُ مُحَمَّدٌ رسولُ اللهِ ﷺ وعلىٰ آلهِ وأصحابِهِ وأزواجِهِ وذرِّياتِهِ أجمعين.

حزبُ المناجاة

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

اللهمَّ أنتَ اللهُ الملكُ الحقُّ الحيُّ الذي لا إلٰه إلاَّ أنتَ، أنتَ خلقتني وأنا عبدُكَ عملتُ سُوءاً وظلمتُ نفسي واعترفتُ بذنبي فاغفرْ لي ذنوبي كُلَّها فإنَّه لا يغفرُ الذنوبَ إلاَّ أنتَ ياغفورُ ياشَكورُ ياحليمُ يارحيمُ.

اللهمَّ إني أحْمَدُكَ وأنتَ للحمدِ أهلٌ علىٰ ما اختصصْتَني به من مواهبِ الرغائبِ، وأوصَلْتَ إليَّ من فضائلِ الصنائعِ، وأوليتَني من إحسانِكَ، وبوَّأتَني من مظنَّة الصدقِ، وأنَلْتَني به من مِنَنِكَ الواصلةِ إليَّ، وأحسنتَ إليَّ من اندفاعِ البليَّةِ عني والتوفيقِ لي، والإجابةِ لدعائي، حين أُناديكَ داعياً، وأناجيكَ راغباً وأدعوكَ ضارعاً مُتَضرِّعاً مُصافياً، وحينَ أرجوكَ فأجدُكَ في المواطِنِ كُلِّها لي جاراً حاضراً حَفِيّاً بارّاً، وفي الأمور ناصراً وناظراً، وللخطايا والذنوبِ غافراً، وللعيوبِ ساتراً، لم أُعْدَمْ عونَكَ وبِرَّكَ وخيرَكَ طرفةَ عينٍ منذُ أنزلتَني دارَ الاختبارِ، والفكرِ والاعتبارِ، لِتَنْظُرَ ما أُقَدِّمُ لِدارِ القرارِ، فأنا عَتيقُكَ من جميعِ المضارِ، والمَضالِّ والمصائبِ، والمعائبِ واللوازِبِ، واللوازِمِ والهمومِ، التي قد ساوَرَتْني فيها الغمومُ، بمعاريضِ أصنافِ البلاءِ، وضُروبِ جَهْدِ القضاءِ، لا أذكرُ منكَ إلاَّ الجميلَ، ولا أرىٰ منكَ إلاَّ التفضيلَ، خيرُكَ لي شاملٌ، وصُنْعُكَ لي كاملٌ، ولُطْفُكَ بي كافِلٌ، ونِعَمُكَ عندي متصلةٌ، وفضلُكَ عليَّ متواتِرٌ، لم تَخْفِرْ جِواري، وصدقتَ رجائي وصاحبتَ أسفاري، وأكرمتَ أحضاري، وشفيتَ أمراضي، وعافيتَ مُنقلبي ومَثوائي، ولم تُشْمِتْ بي أعدائي، ورَميتَ مَنْ رَماني بسوءٍ وكَفَيْتَني شرَّ مَنْ عاداني، فحَمْدي لكَ واجبٌ وثنائي لكَ مُتواتِرٌ دائِمَ الدهرِ إلىٰ الدهرِ بألوانِ التسبيحِ والتوحيدِ، وإخلاصِ التفريدِ

وإمحاضِ التمجيدِ، بِطُولِ التعبُّدِ والتعديدِ، لم تُعَنْ في قُدْرَتِكَ، ولم تُشَارَكْ في أُلوهِيَّتِكَ، ولم تُعْلَمْ لكَ مائيَّةٌ ولا ماهِيَّةٌ، فتكونَ للأشياءِ المختلفةِ مُجانِساً، ولم تُعَايَنْ إذْ خلقتَ الأشياءَ علىٰ العزائِمِ المُختلفاتِ، ولا خَرَقَتِ الأوهامُ حُجُبَ الغُيوبِ إليكَ فاعْتُقِدَ منكَ مَحدوداً في عظمتِكَ، ولا يَبْلُغُكَ بُعْدُ الهِمَمِ، ولا يَنالُكَ غَوْصُ الفِطَنِ، ولا ينتهي إليكَ نظرُ الناظرينَ في مَجْدِ جبروتِكَ.

ارتفعتْ عن صفةِ المخلوقينَ صفاتُ قدرتِكَ، وعلا عنْ ذكرِ الذاكرينَ كبرياءُ عظمتِكَ، فلا يُنْتَقَصُ ما أردتَ أن يزدادَ، ولا يُزادُ ما أردتَ أن يُنْتَقَصَ، ولا أحدَ شَهِدَكَ حينَ فَطَرْتَ الخَلْقَ، ولا نِدَّ حَضَرَكَ حينَ برأْتَ النفوسَ، كَلَّتِ الألْسُنُ عن تفسيرِ صِفاتِكَ، وانحسَرَتِ العقولُ عنْ كُنْهِ معرفتِكَ، فكيفَ يوصَفُ كُنْهُ صفتِكَ يا إلٰهي وأنتَ اللهُ المَلِكُ الجبَّارُ القُدُّوسُ، الذي لم تزلْ أزليَّاً أبديَّاً سرْمَدِيَّاً دائماً في الغيوب وحدَكَ لا شريكَ لكَ، ليسَ فيها أحدٌ غيرُكَ ولم يكنْ إلٰهٌ سواكَ.

حارتْ في ملكوتِكَ عميقاتُ مَذاهِبِ التفكيرِ، وتواضعَتْ الملوكُ لهيبَتِكَ، وعَنَتِ الوجوهُ بِذِلَّةِ الاستكانةِ لِعزَّتِكَ، وانقادَ كُلُّ شيءٍ لعظمَتِكَ، واستسلمَ لقدرتِكَ، وخَضعَتْ لكَ الرِّقابُ، وكَلَّ دونَ ذلك مُجْبَرُ اللغاتِ، وضلَّ هنالكَ التدبيرُ في صفاتِ تصاريفِ الصفاتِ، فَمَنْ تَفَكَّرَ في إنشائك البديعِ، وثنائك الرفيعِ، وتعمَّق في ذلك رجعَ إليه طَرْفُهُ حَسِيراً، وعقلُهُ مَبهوتاً وتَفَكُّرُهُ مُتَحَيِّراً أسيراً.

اللهمَّ لكَ الحمدُ حمداً مُتوالياً متواتراً مُتَّسِقاً، مُتَّسَعاً مستوثِقاً، يدوم ولا يَبيد، غيرُ مفقودٍ في الملكوتِ ولا مطموسٍ في العالَمِ، ولا مُنْتَقَصٍ في العِرفانِ، فلكَ الحمدُ علىٰ مكارِمِكَ التي لا تُحصىٰ في الليل إذا أدبر، والصبحِ إذا أسْفَر، وفي البراري والبحار، والغدوِّ والآصال، والعشيِّ

والإبكار، والظهيرةِ والأسحار، وفي كُلِّ جزءٍ من أجزاءِ الليلِ والنهار.

اللهمَّ بتوفيقِكَ قد احتَضَنَتْني النجاةُ وجعلَتْني منكَ في وِلايةٍ فلمْ أبرحْ في سبوغِ نِعَمِكَ، وتَتَابُعِ آلائِكَ، محروساً في الرَّدِّ والامتناعِ، محفوظاً بكَ في المَنَعَةِ والدفاعِ، ولم تُكَلِّفْني فوقَ طاقتي، فإنكَ أنتَ اللهُ الذي لا إلٰهَ إلاَّ أنتَ، لم تَغِبْ ولنْ تغيبَ عنكَ غائبةٌ، ولا تخفىٰ خافيةٌ، ولنْ تَضِلَّ عنك في ظُلَمِ الخفيَّاتِ ضالَّةٌ، إنما أمرُكَ إذا أردْتَ شيئاً أنْ تقولَ له كُنْ فيكونُ.

اللهمَّ لكَ الحمدُ حمداً كثيراً مثلَ ماحَمِدْتَ بهِ نفسَكَ وأضعافَ ما حَمِدَكَ به الحامِدونَ، وسبَّحَكَ به المسبِّحون، ومَجَّدَكَ بِهِ المُمَجِّدونَ، وكَبَّرَكَ به المُكَبِّرون، وهَلَّلَكَ المُهلِّلون، وقدَّسَك به المقدِّسون، ووحَّدَكَ به الموحِّدون، وعَظَّمَكَ به المُعَظِّمونَ، واستغفرك به المستغفرون، حتىٰ يكونَ لكَ مني وحدي في كُلِّ طَرْفَةِ عينٍ أو أقَلَّ منْ ذلكَ مثلُ حَمْدِ جميع الحامدينَ، وتوحيدِ أصنافِ المُوَحِّدينَ المخلصينَ، وتقديسِ أجناسِ العارفينَ، وثناءِ جميعِ المهللينَ والمُصلينَ والمُسبِّحينَ، ومثلُ ما أنتَ به عالمٌ وأنتَ محمودٌ ومحبوبٌ ومحجوبٌ مِنْ جميعِ خَلْقِكَ كُلِّهِمْ من الحيواناتِ والبرايا والأنام.

وأرغبُ إليكَ في بركةِ ما أنطقْتَني به من حمْدِكَ، فما أيسرَ ما كَلَّفْتَني به من حَقِّكَ، وأعظمَ ما وَعَدْتَني به علىٰ شُكْرِكَ.

ابتدَأْتَني بالنِعَمِ فضلاً وطَوْلاً، وأمَرْتَني بالشكرِ حقاً وعدلاً، ووعَدْتَني عليهِ أضعافاً ومزيداً، وأعْطَيْتَني منْ رزقِكَ اختياراً ورِضىً، وسألْتَني منه شكراً يسيراً صغيراً إذْ نجَّيْتَني وعافيْتَني منْ جُهْدِ البلاءِ، ولم تُسْلِمْني لسوءِ قضائِكَ وبلائِكَ، وجعلتَ مَلبَسي العافيةَ وأوليْتَني البَسْطَة والرخاءَ، وسوَّغْتَ لي أيسرَ القَصْدِ، وضاعفْتَ لي أشرفَ الفضلِ، فيما وعَدْتَني به من المَحَجَّةِ الشريفَةِ وبَشَّرْتَني به منَ الرفعةِ، واصطَفَيْتَني بأعظمِ النَّبِيِّين دعوةً،

وأفضلِهِمْ شفاعةً وأوضَحِهِمْ حُجَّةً مُحَمَّدٍ ﷺ وعلىٰ جميعِ الأنبياءِ والمرسلين.

اللهمَّ اغفرْ لي مالا يَسَعُهُ إلاَّ مغفرتُكَ، ولا يَمْحَقُهُ إلاَّ عَفْوُكَ، ولا يُكَفِّرُهُ إلاَّ تَجاوزُكَ وفضلُكُ، وهَبْ لي في يومي هذا وليلتي هذه وساعتي هذه وشهري هذا وسنتي هذه يقيناً صادِقاً يُهَوِّنُ عليَّ مصائبَ الدنيا والآخرة وأحزانَهما ويُشَوِّقُني إليكَ، ويُرَغِّبُني فيما عندكَ، واكتبْ لي عندكَ المغفرةَ وبَلِّغْني الكرامةَ منْ عندِكَ، وأوزِعْني شُكْرَ ما أنعمتَ عليَّ فإنكَ أنتَ اللهُ الذي لا إلٰهَ إلاَّ أنتَ الواحدُ الأحدُ، الرفيعُ البديعُ، المبدىء المعيدُ، السميعُ العليمُ، الذي ليس لأمرِكَ مَدْفَع، ولا عن قضائِكَ مُمْتنَع، وأشهدُ أنكَ رَبِّي ورَبُّ كُلِّ شيءٍ، فاطرُ السَّمٰوات والأرض عالِمُ الغيبِ والشهادةِ العليُّ الكبيرُ المُتعالِ.

اللهمَّ إني أسأَلُكَ الثباتَ في الأمرِ والعزيمةَ علىٰ الرُّشْدِ والشكرَ علىٰ نِعَمِكَ، وأعوذُ بكَ منْ جَوْرِ كُلِّ جائِرٍ، وبَغْيِ كُلِّ باغٍ، وحَسَدِ كُلِّ حاسِدٍ، وَمَكْرِ كُلِّ ماكرٍ، وشَمَاتَةِ كُلِّ كاشِحٍ، بكَ أصولُ علىٰ الأعداءِ، وإياكَ أرجو ولايةَ الأحِبَّاءِ والقرباءِ، فلكَ الحمدُ علىٰ ما لا أستطيعُ إحصاءَهُ ولا تعديدَهُ مِنْ عوائِدِ فضلِكَ وعوارفِ رزقِكَ، وألوانِ ما أوليْتَني من إرفادِكَ، فإنكَ أنتَ اللهُ الذي لا إلٰه إلاَّ أنتَ الفاشي في الخَلْقِ حمْدَكَ، الباسِطُ بالجودِ يَدَكَ، لا تَضادَّ في حُكْمِكَ، ولا تَنَازُعَ في سُلْطانِكَ ومُلْكِكَ وأمرِكَ، تَمْلِكُ من الأنامِ ما تشاءُ ولا يَملكونَ إلاَّ ما تُريدُ.

اللهمَّ أنتَ المُنعِمُ المُتَفَضِّلُ القادرُ القاهرُ المُقْتَدِرُ القُدُّوسُ، في نورِ القُدْسِ ترَدَّيْتَ بالعزِّ والعُلا، وتأَزَّرْتَ بالعظمةِ والكبرياءِ، وتَغَشَّيْتَ بالنورِ والضياءِ، وتَجَلَّلْتَ بالمهابةِ والبهاءِ، لكَ المَنُّ القديمُ والسلطانُ الشامخُ، والمُلْكُ الباذِخُ، والجودُ الواسعُ، والقدرةُ الكاملةُ.

فلَكَ الحمدُ علىٰ ماجعلْتَني مِنْ أمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وهو أفضلُ بني آدمَ الذين

كَرَّمْتَهُمْ وحملتَهُمْ في البرِّ والبحرِ، ورزقْتَهُمْ مِنَ الطيباتِ، وفَضَّلْتَهُمْ علىٰ كثيرٍ مِمَّنْ خَلَقْتَهُمْ مِنْ أهلِها، وخَلَقْتَني سميعاً بصيراً صحيحاً سَوِيّاً سالماً مُعافىً، ولم تُشْغِلْني بنقصانٍ في بدني، ولم تَمْنَعْني كرامَتَكَ إيَّايَ وحُسْنَ صَنيعِكَ عندي، وفَضْلَ منايِحِكَ لديَّ، ونَعْمَائِكَ عليَّ.

أنتَ الذي أوسعتَ عليَّ في الدنيا وفضَّلْتَني علىٰ كثيرٍ من خلقِكَ، فجعلتَ لي سمعاً يسمعُ آياتِكَ، وعقلاً يفهمُ إيمانَكَ، وبصراً يرىٰ قدرتَكَ، وفؤاداً يعرفُ عظمَتَكَ، وقلباً يعتقدُ توحيدَكَ، فإني لِفضلكَ عليَّ حامدٌ، ولكَ نفسي شاكرةٌ، وبِحَقِّكَ شاهدةٌ، فإنكَ حيٌّ قبلَ كُلِّ حيّ، وحيٌّ بعدَ كُلِّ حيّ، وحيٌّ بعدَ كُلِّ ميتٍ، وحيٌّ لم تَرِثِ الحياةَ مِنْ حَيّ، ولمْ تقطعْ خيرَكَ عني في كُلِّ وقتٍ، ولم تُنزِلْ بي عقوباتِ النِقَمِ ولم تمنعْ عني دقائقَ العِصَمِ، ولم تُغَيِّرْ عليَّ وثائقَ النِعَمِ، فلو لم أذكرْ مِنْ إحسانِكَ إلاَّ عفوَكَ عني والتوفيقَ لي والاستجابة لدعائي حينَ رفعتُ صوتي بتوحيدِكَ، وتمجيدِكَ وتحميدك، وإلاَّ في تقديرِ خَلْقي حينَ صَوَّرْتَني فأحْسَنْتَ صورتي، وإلاَّ في قِسْمَةِ الأرزاقِ حينَ قَدَّرْتَها لكانَ في ذلك ما يَشْغَلُ فكري عن جُهْدي، فكيفَ إذا تَفَكَّرْتُ في النِعَمِ العِظامِ التي أتَقَلَّبُ فيها، ولا أبْلُغُ شُكْرَ شيءٍ منها، فلكَ الحمدُ عددَ ما حَفِظَهُ عِلْمُكَ، وعددَ ما وَسِعَتْهُ رحمَتُكَ، وعددَ ما أحاطَتْ بهِ قدرتُكَ، وأضعافَ ما تستوجبُهُ مِنْ خلقِكَ.

اللهمَّ فَتَمِّمْ إحسانَكَ إليَّ فيما بَقِيَ مِنْ عمري، كما أحسنتَ إليَّ فيما مضىٰ منه.

اللهمَّ إني أسألُكَ وأتوسَّلُ إليكَ بتوحيدِكَ وتمجيدِكَ وتهليلِكَ وكبريائِكَ وكمالِكَ وتكبيرِكَ وتعظيمِكَ ونورِكَ ورأفَتِكَ ورحمتِكَ وعُلُوِّكَ ووقارِكَ ومَنِّكَ وبهائِكَ وجمالِكَ وجلالِكَ وسلطانِكَ وقدرتِكَ وإحسانِكَ وامتنانِكَ، ونبيِّكَ، وعترتهِ الطاهرينَ أنْ لا تَحْرِمْني رِفْدَكَ وفضْلَكَ

وجمالَكَ، وفوائِدَ كراماتِكَ، فإنه لا يعْتَريكَ لكثرةِ ما نشرتَ من العطايا عوائقُ البُخْلِ، ولا يَنْقُصُ جودَكَ التقصيرُ في شُكْرِ نعمَتِكَ، ولا يُنفِدُ خزائنَكَ مواهبُكَ المتَّسِعَةُ، ولا يُؤَثِّر في جودِكَ العظيمِ ومِنَحِكَ الفائقةِ الجميلةِ الجليلةِ، ولا تخافُ ضيمَ إملاقٍ فتكدي ولا يلحَقُكَ عدمٌ فيَنْقُصُ من جودِكَ فيضُ فضلِكَ.

اللهمَّ ارزقني قلباً خاشعاً، خاضعاً ضارعاً، وبدَناً صابراً، ويقيناً صادقاً ولساناً ذاكراً وحامداً، ورزقاً واسعاً، وعِلْماً نافعاً، وولداً صالحاً، وسِنّاً طويلاً وعمَلاً صالحاً، وأسألُكَ رزقاً حلالاً، ولا تُؤْمِنِّي مكرَكَ ولا تُنْسِني ذِكْرَكَ، ولا تَكْشِفْ عني سِتْرَكَ، ولا تُقَنِّطْني من رحمتِكَ، ولا تُبْعِدْني مِنْ كَنَفِكَ وجِوارِكَ، وأَعِذْنِي مِنْ سَخَطِكَ وغضَبِكَ ولا تُؤَيِّسْني منْ رحمتِكَ وَرَوْحِكَ، وكُنْ لي أنيساً منْ كُلِّ روعةٍ ووحشةٍ واعصمني من كُلِّ هَلَكَةٍ، ونَجِّني منْ كُلِّ بَلِيَّةٍ وآفةٍ، وغُصَّةٍ ومِحْنَةٍ وشدَّةٍ في الدارينِ إنكَ لا تُخلفُ الميعادَ.

اللهمَّ ارفَعْني ولا تَضَعْني، وادْفَعْ عني ولا تَدْفَعْني، وأعطِني ولا تَحْرِمْني وأكرمْني ولا تُهِنِّي، وزِدْني ولا تَنْقُصْني، وارحمني ولا تعذبني، وانصرني ولا تخذلني، وآثِرْني ولا تُؤْثِرْ عليَّ، واحفَظْني ولا تُضَيِّعْني، إنكَ علىٰ كُلِّ شيءٍ قديرٌ.

وصلىٰ اللهُ علىٰ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصحبِهِ أجمعين.

❊ ❊ ❊

اللهمَّ ما قَدَّرْتَ لي منْ أمرٍ وشرعْتُ فيه بتوفيقِكَ وتيسيرِكَ فَتَمِّمْهُ لي بأحسنِ الوجوهِ وأصلَحِها وأصوَبِها، فإنكَ علىٰ ما تشاءُ قديرٌ وبالإجابةِ جديرٌ، يامَنْ قامتِ السَّمٰواتُ والأرضُ بأمرِهِ، يامَنْ يُمْسِكُ السماءَ أنْ تقعَ علىٰ الأرضِ إلاَّ بإذنِهِ، يامَنْ أمرُهُ إذا أرادَ شيئاً أنْ يقولَ له كُنْ فيكونُ، فسبحانَ الذي بيدِهِ ملكوتُ كُلِّ شيءٍ وإليه تُرجعون.

حزبُ الصارمُ الهنديُّ

رویٰ الشريفُ القدوةُ الصالحُ الكبيرُ عزُّ الدينِ إبراهيمُ ابنُ السيدِ عزِّ الدينِ أحمدَ ابنِ السيدِ شمسِ الدينِ عبدِ المُحسنِ ابنِ السيدِ القطبِ الأعظمِ عزِّ الدينِ أحمدَ الصيادِ الرِّفاعيِّ الحُسينيِّ العراقي عن أبيه عن جدِّه عن أبي جدِّه القطبِ الأعظمِ السيدِ عزِّ الدينِ أحمدَ الصيادِ عن ابن عمِّه الغوثِ الجامعِ السيدِ إبراهيمَ الأعزبِ عن جدِّه سيدِ العارفين في زمانه سلطانِ الرجالِ سيدي أحمدَ الكبيرِ الرفاعيِّ (رضي الله عنه وعنهم أجمعين !) أنه كان يسمح لخواص أصحابه بقراءة الحزب الذي سيأتي ويسميه (**الصارمَ الهنديَّ**) ويقول هو أمان بإذن الله من كل خوف وفيه مع حسن الاعتقاد والاخلاص السلامة بقدرة الله من غوائل الأعداء ولو قرأه والسباع تجأر حوله في البر الأقفر ما جسرت عليه ولو قُرِأَ في غنمٍ سارحةٍ بين الذئابِ أمَّنَها الله تعالىٰ، وقراءتُه مجرَّبَةٌ لحلِّ كُلِّ عقدةٍ ودفْعِ كُلِّ شدَّةٍ.

وذكر بعد أن فتحَ اللهُ عليه به أنه استجاز بقراءته في حضرة القَبُول من رسول اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم فأجازه به وشاهد أهل الإخلاص لهذا الحزب من الأسرار العجائبَ وهو أنْ تقرأ فاتحةَ الكتاب وبعدَها تقول :

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

اللهمَّ إني أصبحتُ (**هذا إنْ كان الوقتُ صباحاً وإنْ كان الوقتُ مساءً فَلْتَقُلْ اللهمَّ إني أمسيتُ**) في حِفْظِكَ وأمانِكَ وضَمانِكَ، وفي رُكْنٍ من أركانِكَ، في قُبَّةٍ من حديدٍ، أسفلُها في الماءِ، ورأسُها في السماءِ،

مفاتيحُها ياجميلَ السترِ، إذا أحاطَ البلاءُ، اللهُ ربي، ومحمدٌ نَبِيِّي، والكعبةُ قِبْلَتي، وبقيةُ الصحابةِ رُكْني. يامَنِ الكُلُّ منه، والكُلُّ إليه، يامَنْ مقاليدُ السَّمٰواتِ والأرضِ كُلُّها بيديهِ، اكفِني بكفايتِكَ شَرَّ مَنْ لم أقدِرْ عليه.

اللهمَّ مَنْ أرادَني بسوءٍ فاجعَلْ دائرَةَ السوءِ عليه.

اللهمَّ ارْمِ نَحْرَهُ في كيدِهِ وكيدَهُ في نَحْرِهِ حتىٰ يذبحَ نفسَهُ بيديهِ.

تَحَصَّنْتُ بـ ﴿يٰسٓ﴾، توكَّلْت علىٰ رَبِّ العالمين، بسم الله علىٰ نفسي آية الكرسي ترْسي، واللهُ مِنْ ورائِهِمْ مُحيطٌ بلْ هو قرآن مجيدٌ في لَوْحٍ محفوظٌ، فاللهُ خيرٌ حافظاً وهو أرحمُ الراحمينَ، وحسبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ، وصلىٰ اللهُ علىٰ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وأصحابِهِ الطيِّبينَ الطاهرينَ أجمعين. وسلامٌ علىٰ المرسلين والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

* * *

يقولُ السيدُ محمد مهدي بهاءُ الدينِ الصياديُّ الشهيرُ بالرَّوَّاسِ (رضي اللهُ عنه!):

لكُمْ يا آلَ سيِّدِ كُلِّ هادي ... غرامٌ مستقِرٌّ في الفؤادِ
وسرٌّ لا تُغيرُهُ الليالي ... قديمٌ صِينَ في صِدْقِ الوِدادِ
أأنساكُمْ وفي مَطْويِّ كَوْني ... عليَّ لكُمْ وحَقِّكُمُ أيادي
فحاشا أنْ أرىٰ ضَيْماً وإني ... بكُمْ يا عترةَ الهادي اعتقادي
وبعدَ اللهِ يا أبناءَ طٰهٰ ... عليكُمْ في المُهِمَّاتِ اعتمادي
أُناديكُمْ ولم أقصِدْ سواكُمْ ... ولو هامَ الجَهولُ بِكُلِّ وادي
ولستُ أخافُ في حشرٍ وأنتمْ ... غداً سُفُنُ النجاةِ إلىٰ العبادِ

* * *

حزبُ الحصنِ

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

اللهمَّ بِتَلأْلُؤِ نورِ بهاءِ حُجُبِ عرشِكَ مِنْ أعدائي احْتَجَبْتُ، وبِسَطْوَةِ الجَبَرُوتِ مِمَّنْ يَكِيدُني استَغَثْتُ، وبِطَوْلِ حَوْلِ شديدِ قوَّتِكَ منْ كُلِّ سلطانٍ تَحَصَّنْتُ، وبِدَيْمومِ قَيومِ أبدِيَّتِكَ مِنْ كُلِّ شيطانٍ استَعَذْتُ، وبِمَكْنونِ السِّرِّ مِنْ سِرِّ سِرِّكَ مِنْ كُلِّ هَمٍّ وغَمٍّ تَخَلَّصْتُ.

ياحاملَ العرشِ عنْ حَمَلَةِ العرشِ، ياشديدَ البَطْشِ، ياحابِسَ الوحْشِ، اِحْبِسْ عني مَنْ ظَلَمَني وٱغْلِبْ مَنْ غَلَبَني، ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾، وصلىٰ اللهُ علىٰ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلىٰ آلِهِ وصحبِهِ وسَلَّمَ والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

* * *

حزبُ السترِ

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

اللهمَّ إني أسألُكَ بِسِرِّ الذاتِ وبِذاتِ السِّرِّ هوَ أنتَ أنتَ هوَ لا إلٰهَ إلاَّ أنتَ، احْتَجَبْتُ بنورِ اللهِ وبنورِ عرشِ اللهِ وبكُلِّ اسمٍ للهِ مِنْ عَدُوِّي وعَدَوِّ اللهِ ومِنْ شَرِّ كُلِّ خَلْقِ اللهِ بمائةِ ألفِ ألفِ لاحولَ ولا قوةَ إلاَّ باللهِ العليِّ العظيمِ.

خَتَمْتُ علىٰ نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي وجميعِ ما أعطاني ربِّي بِخاتَمِ اللهِ القُدُّوسِ المَنيعِ الذي ختمَ به علىٰ أقطارِ السَّمٰواتِ والأرضِ حَسْبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ وصلىٰ اللهُ علىٰ خيرِ خلْقِهِ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلىٰ آلِهِ وصحبِهِ أجمعين آمين..

حزبُ الإشراقِ

قال سيدُنا السيدُ القطبُ الغوثُ، محمدُ مهدي بهاءُ الدين الصيّادي الحُسيني الشهيرُ بـ: « الرَّوَّاسِ » في رسالته : (بارق الحِمىٰ) :

لقد أورد مشايخنا (رضي الله عنهم !) حزباً لطيفاً لسيدنا الجَدِّ الأمجد، القطب الغوث الأوحد، السيد أحمد الرِّفاعي الحُسينيِّ (رضي الله عنه وعنا به !) ورأوا أنَّ قراءته في كل يومٍ سبع مراتٍ فيها من العنايةِ الربانية للعارف الكامل مالا يحصىٰ فضله لما في ذلك الحزب من التخلي عن غيرِ الله، ومن صحيح الارتباط والاعتصام بحبلِ اللهِ.

فائدة:

وذكر النبهاني في كتابه « **سعادة الدارين ص٦٣٣** » أن هذا الحزب مجرب في الحجب من الأعداء، ويمنع من شر كل سلطان وشيطان وسبع وهامة، وذلك أن يقوله(٧) مرات عند طلوع الشمس ، وها هو :

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

بسمِ اللهِ، أشرقَ نورُ اللهِ، وظهرَ كلامُ اللهِ، وثبَتَ أمرُ اللهِ، ونفَذَ حُكمُ اللهِ، استعَنْتُ باللهِ، توكَّلْتُ علىٰ اللهِ، ماشاءَ اللهُ لا قوةَ إلاَّ باللهِ، تحصَّنْتُ بِخَفيِّ لطفِ اللهِ، وبلطيفِ صُنْعِ اللهِ، وبجميلِ سِتْرِ اللهِ، وبعظيمِ ذِكْرِ اللهِ، وبقوةِ سلطانِ اللهِ، دخلتُ في كَنَفِ اللهِ، واستجرتُ برسولِ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم، بَرِئْتُ مِنْ حولي وقوتي واستعنْتُ بحَوْلِ اللهِ وقوَّتِهِ، اللهمَّ استُرْني في نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي وجميع ما أعطيتَني بسترِكَ الذي سترتَ به ذاتَكَ فلا عينٌ تراكَ، ولا يدٌ تصلُ إليكَ يارَبَّ العالمينَ، أُحْجُبْني عنِ القومِ الظالمينَ بقدْرَتِكَ ياقويُّ يامتينُ، وصلىٰ اللهُ علىٰ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصحبِهِ أجمعين، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

وله (رضي الله عنه!)

هذا الحزبُ المباركُ

وكان يقرؤه بعد قراءةِ سورةِ الواقعةِ وهو هذا:

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

اللهمَّ صلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ، وعلىٰ آلِهِ وصحبِهِ وسلِّمْ.

اللهمَّ إني أسألُكَ بمعاقِدِ العزِّ مِنْ عرشِكَ، وبِمُنتهىٰ الرحمةِ مِنْ كتابِكَ، وباسمِكَ العظيمِ وباسمِكَ الأعلىٰ، وبِكلماتِكَ التاماتِ التي لا يُجاوزُهُنَّ بَرٌّ ولا فاجِرٌ، وبإشراقِ وجْهِكَ أنْ تُصَلِّيَ وتُسَلِّمَ علىٰ سيدِنا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصحبِهِ، وأنْ تُعطيني رزقاً حلالاً طيِّباً، ياطالباً غيرَ مطلوبٍ، وياغالِباً غيرَ مغلوبٍ، ياواسعَ المغفرةِ، ويارازِقَ الثَّقَلَيْنِ، وياخيرَ النَّاصرينَ.

اللهمَّ إنْ كانَ رزقي في السماءِ فأنزِلْهُ، وإنْ كانَ في الأرضِ فأخْرِجْهُ، وإنْ كانَ بعيداً فقرِّبْهُ، وإنْ كان قريباً فَسَهِّلْهُ، وإنَ كانَ عسيراً فيَسِّرْهُ، وإنْ كانَ قليلاً فَكَثِّرْهُ، وإنْ كانَ كثيراً فبارِكْ لي فيه.

اللهمَّ اجعلْ يديَ اليدَ العُليا بالإعطاءِ، ولا تجعلْ يديَ اليدَ السُّفلىٰ بالاستِعْطاءِ، يافَتَّاحُ يارزَّاقُ، ياكريمُ ياعليمُ.

اللهمَّ سَخِّرْ لي رزقي، واعْصِمْني منَ الحِرْصِ والتعَبِ في طَلَبِهِ، ومنَ التدبيرِ والحيلةِ في تحصيلِهِ ومنَ الشُّحِّ والبخلِ بعدَ حُصُولِهِ.

اللهمَّ تَوَلَّ أمري بذاتِكَ، ولا تَكِلْني إلىٰ نفسي طرفةَ عينٍ، ولا أقَلَّ منْ ذلكَ، واْهْدِني إلىٰ صراطِكَ المستقيمِ، صراطِ اللهِ الذي له ما في السَّمٰواتِ وما في الأرضِ، ألا إلىٰ اللهِ تصيرُ الأمورُ، وصلىٰ اللهُ علىٰ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلىٰ آله وصحبِهِ أجمعينَ، وسلامٌ علىٰ المرسلينَ والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

* * *

يقولُ السيدُ محمد مهدي بهاءُ الدينِ الصياديُّ الرفاعيُّ الشهيرُ بالرَّوَّاسِ (قُدِّسَ سرُّهُ!): وقلتُ أنشرُ سرَّ بروزِنا من طَيِّ كنوزِنا:

نحن شموسُ الحضرةِ المُشَعْشِعَهْ ... عُيونُها المبصرةُ المطَّلِعَهْ

نحنُ السيوفُ البارقاتُ لم تَزَلْ ... بنا حِبالُ مَنْ بغىٰ منقطعهْ

أسرارُنا طائرةٌ لربِّنا ... خاشعةٌ لأمرِهِ مُستمعهْ

دُروعُ غيرِنا حَديدٌ وترىٰ ... أجسامَنا بذكرِهِ مُدَّرِعَهْ

بطيئةٌ قلوبُنا إلىٰ السِّوىٰ ... لكنْ إلىٰ اللهِ تعالىٰ مُسرعهْ

من هاشمٍ إلىٰ الرسولِ المصطفىٰ ... رَبِّ دوائرِ الهُدىٰ المُتَّسعهْ

ومنه للطُّهْرِ عليٍّ وإلىٰ السبـ ... ـطَيْنِ والزهراءِ نِعْمَ الأربعهْ

ومنهُمُ إلىٰ الرفاعيِّ الذي ... علىٰ رجالِ اللهِ ربي رفعَهْ

سيدُهُمْ فتاهُمُ وشيخُهُمْ ... وصاحبُ الطريقةِ المُتبَعَهْ

نحنُ البدورُ في سماواتِ العُلىٰ ... بكُلِّ طَمْسٍ من هُدانا شَعْشَعَهْ

أيَّننا الجبَّارُ رغمَ أنفِهِ ... فليرتقبْ من الغُيوبِ مصرعَهْ

فنحنُ للدينِ وللدنيا معاً ... ولصنوفِ الخلقِ محضُ المنفعهْ

ونحنُ في الأرضِ وسائطُ السَّمَا ... لمن يُرِيدُ الأمنَ يومَ المفزعهْ

والقَومُ كالأيامِ يا صويحبي ... ونحنُ بينهمْ كيومِ الجُمُعَهْ

* * *

يقول السيدُ القطبُ الغوثُ الجامعُ محمدُ مهدي الرَّوَّاس (قُدِّسَ سِرُّهُ !):

وقلتُ أمدحُ سلطانَ الأولياء أبا العرجاء:

لنـا بِنَفْـي شـؤونِ الغيـرِ إثبـاتُ ... ونحنُ في حُبِّ شيخِ القومِ أَثْبَاتُ
لَئِنْ طغىٰ الدَّهْرُ أوِ جارتْ نوائبُهُ ... فللـرِّفـاعـيِّ بُـرْهـانٌ وغـاراتُ
سُلطانُ كَبْكَبَةِ الأقطابِ ما رُفِعَتْ ... في غيرِ موكِبِهِ السَّامي العلاماتُ
إمامُ هَدْيٍ عظيمُ القَدْرِ قد نُشِرتْ ... بِفَضْلِـهِ فـي بـلادِ اللهِ رايـاتُ
مِنْ سادَةٍ سادَ بينَ الناسِ عَبْدُهُمُ ... والمَكْرُماتُ لهمْ طَوْراً وعَاداتُ
الأوليـاءُ وإنْ جَلَّـتْ مـراتِبُهُـمْ ... في رُتْبَةِ العبدِ والسَّاداتُ ساداتُ
وابنُ الرِّفاعيِّ مِنْ كُبَّارِ جَحْفَلِهِمْ ... وعـنْ بـدايـاتِـهِ انحَـطَّ النِّهـايـاتُ

* * *

وقال رضي الله عنه، وقلتُ بنصٍّ بشارةٍ محمديةٍ ونفحةٍ نبويةٍ:

مَنْ باتَ مُلتَحِفاً في ذيلِ مرتبتي ... ما مسَّهُ في مفازاتِ المَلا ضررُ
ومَنْ يكنْ خادمي في ظِلِّ مرتبتي ... من دونهِ النَّيِّرانِ الشَمسُ والقمرُ
أنـا ابـنُ قـومٍ أقـام اللهُ منبـرَهُـمْ ... علَوْا علىٰ النَّاسِ إنْ غابوا وإنْ حضروا
مُطَهَّـرونَ نقيَّـاتٌ ثيـابُهُـمُ ... تجري الصلاةُ عليهمْ أينما ذُكِروا
ملائكُ اللهِ فوقَ الفوقِ تعرفهمْ ... وصامتاتُ الفَضا والبدوُ والحَضَرُ
تقيـمُ زهـرُ المعـالـي أينمـا سكنـوا ... وتُرْعَبُ الأسْدُ في الغاباتِ إنْ خَطَروا

* * *

أوراده

(رضي الله عنه ! وقدَّسَ سِرَّهُ !)

الصباحُ المنيرُ

رواه عن عدَّةٍ من المشايخ الأعلام السيد محمَّد أبو الهدىٰ الصَّياديُّ الرِفاعيُّ :

تشرف بأخذها عن عدَّة من المشايخ الأعلام، والمرشدين العظام، وأذن بقراءتها منهم ورواها عنهم، خادمُ الفقراء محمد أبو الهدىٰ الصيَّادي، الرِّفاعي الخالدي، نقيب الأشراف بحلب غفر الله له وللمسلمين.

وحلقته تجتمع ليلة الجمعة وليلة الاثنين وأكابر هذه الطريقة يقرؤون ذلك كل يوم صباحاً ومساءً.

وكيفيته أنهم يتحلَّقون بعد العشاء وكلٌّ منهم جاثٍ علىٰ ركبتيه فإذا استقر بهم الجلوس قرأوا الفاتحة للنبي ﷺ وآله وأصحابه وصاحب الطريقة (رضي الله عنه !) وأولاده وأتباعه ولجميع المسلمين واستفاضوا سراً من الحضرة النبوية بواسطة الحضرة الرفاعية.

ويقول بعدها الشيخ بكمال الأدب والخشوع، دستور يارسول الله، دستور ياأنبياء الله ، دستور ياأهل بيت رسول الله، دستور ياأصحاب رسول الله، دستور ياأولياء الله، دستور ياسيد الأولياء ياسيدي يارِّفاعي ياأبا العلمين المدد.

ويباشرون قراءة الورد، بالسكينة والأدب وإغماض العيون، وعدم النظر إلىٰ شيء، حالة كونهم مطرقين خاشعين خائفين من الله تعالىٰ، طالبين المدد من رسوله ﷺ ، مُستمطرين نفحات قلبِ، ولُبِّ صاحب الطريقة، رضي الله عنه .

وهذا هو الوردُ الشريفُ

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ .

﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ۝٢٩ ﴾ .

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝٥ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ۝٧ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ۝٨ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ۝٩ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ۝١٠ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ۝١١ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ۝١٢ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا

يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَـٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ ﴾ .

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَـٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾ ﴾ .

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴿٣﴾ ﴾ .

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾ .

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾ .

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾.

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾.

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

اللهمَّ صَلِّ وسلِّمْ وبارِكْ وشرِّفْ وعظِّمْ بكُلِّ وقتٍ منَ الأوقاتِ، وساعةٍ مِنَ السَّاعاتِ، مِلءَ الأرَضِينَ والسَّمٰواتِ، علىٰ سيِّدِ السَّاداتِ، وإمامِ القاداتِ، ورَئيسِ الكُلِّ في الحَضَراتِ، وعلىٰ آلِهِ وأصحابِهِ أصحابِ الكمالاتِ، وعلىٰ المشايخِ العارفينَ أربابِ الحالاتِ، والسَّلامُ علىٰ الفَردِ الأمجَدِ، القُطبِ الغَوثِ الأوحدِ، النائبِ عنْ حضرةِ رسولِ اللهِ في مُلْكِ اللهِ، والآمرِ بأمرِ اللهِ، في سمٰواتِ اللهِ، وأرضِ اللهِ.

ورضيَ اللهُ تعالىٰ عنِ الإمامَيْنِ والسَّبْعةِ الأقطابِ وعنِ الأبدالِ والأنجابِ، والأطرازِ الأحبابِ، والأوتادِ والأفرادِ، والرجالِ أهلِ الإرشادِ والقائمينَ بمصالحِ العبادِ، وعلىٰ صُلحاءِ المُسلمينَ. رَحْمَةُ اللهِ وبركاتُهُ، إنَّهُ البَرُّ المُعينُ.

ونسألُ اللهَ أجمعينَ، أنْ يُمِدَّنا بِمَدَدِ رسولِهِ الأعظمِ وحبيبِهِ الأكرمِ ﷺ، وبِمَدَدِ حَضَراتِ الأنبياءِ الكِرامِ، عليهمُ الصلاةُ والسلامُ.

ونسألُهُ أنْ يُعَطِّفَ علينا قلبَ صاحبِ الزمانِ، وأهلِ حاشيتِهِ الكرامِ الأعيانِ، جعلناهُمْ وسليتَنا إلىٰ اللهِ في كُلِّ أمرٍ حَسَنٍ يَدُلُّ علىٰ اللهِ، دفعْنا بهمْ شَرَّ الزمَّانِ والسُّلطانِ والإخْوانِ الخُوَّانِ، والأعداءِ من الإنسِ والجَانِّ، أخذْناهُمْ دِرْعاً لِرَدِّ كُلِّ بلاءٍ، ودَفْعِ كُلِّ قضاءٍ، قَبِلْناهُمْ باباً لنيلِ كُلِّ خيرٍ دُنْيَويٍّ وأُخرويٍّ، خَفِيٍّ وجَلِيٍّ، كُلِّيٍّ وجُزْئيٍّ، والسلامُ عَلَيْنَا وعلىٰ عبادِ اللهِ الصَّالحينَ. ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۝١٨١ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٨٢﴾.

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾.

لا إلٰهَ إلاَّ اللهُ. عدد (١١١) اللهُ. عدد (١١١). ويخْتِمُ الذِّكْرَ بالفاتحةِ أيضاً، ويقومُ كُلٌّ مِنْ جَمَاعَةِ الوردِ ويتوَجَّهُ للقِبْلَةِ ويقولُ:

الصلاةُ والسلامُ عليكَ ياسيِّدَنا يارسُولَ اللهِ.

الصلاةُ والسلامُ عليك ياحبيبَنا وحبيبَ اللهِ.

الصلاةُ والسلامُ عليكَ ياوسليتَنا إلىٰ اللهِ.

الصلاةُ والسلامُ عليكَ ياأوَّلَ خَلْقِ اللهِ وخاتَمَ رُسُلِ اللهِ.

الصلاةُ والسلامُ عليكُمْ ياأنبياءَ اللهِ أجمعينَ.

ويختمُ الصلواتِ بالفاتحةِ أيضاً، ثم يجلسون فيقرأ أحدهم عُشْرَ قرآنٍ، وبعد العشر، يقرأون الصلاة الدوائية، إلىٰ آخرها، وهي:

اللَّهُمَّ صَلِّ علىٰ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلىٰ آلِ سيِّدنا مُحَمَّدٍ، بعدَدِ كُلِّ داءٍ ودواءٍ، وبارك وسلِّم عليه وعليهم، كثيراً (تقرأ الصلاة مرتين)، وفي الثالثة يقولون، إذا وصلوا إلىٰ قوله: «كثيراً من الصلاة المذكورة»، وبارك وسلم عليه وعليهم كثيراً كثيراً، وصلِّ وسلم بجلالك وجمالك، علىٰ جميع النبيين، والمرسلين، وآل كُلٍ وصحب كُلٍ أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

وبعدها يقرأون أربع فواتح:

الأولىٰ: للنبي ﷺ ولجميع النبيين، والمرسلين، وآلهم وصحبهم أجمعين.

والثانية: لآل بيت النبي ﷺ وأصحابهم والتابعين.

والثالثة: لصاحب الطريقة، وأولاده وأتباعه، ورجال سلسلة الطريقة.

والرابعة: لجميع الأولياء والصالحين، ولكل المسلمين.

ويقول المرشد بعدها: بلِّغِ اللهمَّ، وأوصلْ بعد القَبول، منا بفضلك وكرمك، مثل ثواب هذا الذكر الحكيم، والقرآن العظيم، والصلوات الشريفة، والأوراد اللطيفة، إلىٰ روح وضريح ومرقد وتربة سيِّدِ السَّادات، ومنبع السَّعادات، روح الأرواح، ومدد الفتّاح، نقطة الباء البارزة، بالحقائق الكُليَّة، وجزَّةِ حبلِ الوصل، القائمة بالدقائق السماوية، وعُقدةِ ميم المدد الشاملة، لكُلِّ رقيقةٍ غيبيَّة، سيدنا وسندنا، وذخرنا، وهادينا، وناصرنا، وحامينا، وحارسنا، ومولانا، أبي الطيب، والطاهر، والقاسم، سيِّدنا رسول الله، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، بن هاشم ﷺ

وعظم، وكرِّمْ، وإلىٰ باقي إخوانه، من النبيين والمرسلين، وآلِ كُلٍّ وصحبِ كُلٍّ أجمعين، وإلىٰ التابعين وتابعيهم، والأئمة المجتهدين، والأولياء العارفين، وخصوصاً منهم إلىٰ شيخنا ومفزعنا وسيدنا، القطب الغوث الأكبر والكبريت الأحمر، ذي القلب العامر، والمدد الحاضر، مُلحقِ الأصاغر بالأكابر، شيخ أهل البوادي والحواضر، لاثمِ يدِ النبي الطاهر، سلطان الأولياء مولانا ووسيلتنا إلىٰ ربنا، السيد أحمد محيي الدين أبي العباس الرفاعي، الحسيني الكبير، رضي الله عنه، وإلىٰ حضرة ولده القطب الغوث الجامع الجواد، فرد الأفراد وملجأ الأوتاد وكعبة القصاد، سيدنا وشيخنا، عز الدين أحمد الصياد، (رضي الله عنه !)، وإلىٰ بقية أولاده وأسباطه، وخلفائه، ومريديه، وإلىٰ جميع الأولياء العارفين، وعباد الله الصالحين، ولنا ولوالدينا، وللمسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، وبنية القَبول، واستعطاف قلب نبينا الطاهر الرسول ﷺ، ورضاء الله تعالىٰ الفاتحة.

فإذا أتموا الفاتحة، قال المرشد:

اللهم صلِّ علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ، وعلىٰ آله وصحبه وسلم، اللهم بحرمة الصلاة علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ، اجعلنا بالصلاة عليه، من الفائزين، وعلىٰ حوضه من الواردين الشاربين، وبسنته وطاعته من العاملين، وتحت لوائه من المحشورين، ولا تحل بيننا وبينه يوم القيامة يارب العالمين، اللهم لا تفرِّقْ جمعنا هذا، إلا بذنبٍ مغفور، وعملٍ مقبول، وسعيٍ مشكور، وتجارةٍ لن تبور، يانورَ النور قبلَ الأزمنة والدهور، أخرجنا ووالدينا والمسلمين والحاضرين، من الظلمات إلىٰ النور، ياالله.

اللهم فرِّجْ كروبنا، ونوِّرْ قبورَنا وقلوبَنا واغفرْ ذنوبَنا، واسترْ عيوبَنا وكن لنا ولاتكن علينا، واختم بالسعادة آجالنا، وحقِّقْ فيك بالزيادة آمالنا،

ولا تقطع منك رجاءنا، يا أرحمَ الراحمين، اللهم مَنْ أرادنا، أو أراد دينَنا أو أراد بلادَنا بسُوءٍ فاجعلْ دائرةَ السَّوْءِ عليه.

اللهم ارم نَحْرَهُ في كيدِه وكيدَهُ في نحرِه، حتىٰ يذبحَ نفسَه بيديه.

اللهم أحْيِنا مؤمنين، وأمتنا مؤمنين، واحشرنا مؤمنين، في زمرة الصالحين، تحت لواء سيد المرسلين، مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين، والشهداء والصالحين، وحَسُنَ أولٰئِك رفيقا، يارب العالَمين، واغفرِ اللهم لنا، ولوالدينا ولمشايخنا، ولكُلِّ المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، إنك يامولانا سميعٌ قريبٌ مجيبُ الدعوات. آمين.

﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾.

ثم يقولون جميعاً: أشهد أن لا إلٰه إلاَّ الله وأن سيِّدَنا محمداً رسول الله ﷺ، وصلىٰ الله وسلَّمَ علىٰ جميع النبيين والمرسلين، وآلِ كُلٍّ وصحبِ كُلٍّ أجمعين، ويختمون بالفاتحة.

وبعدها يقولون جميعاً:

﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .

ويقرأون فاتحةً مخصوصةً لروح النبي ﷺ، بنيَّةِ استعطافِ قلبه الكريم، ويصافحُ بعضُهم بعضاً.

(وإن هذا الوردَ المباركَ راتبُهُ الكبير) : أَنْ تُقرَأَ السُّوَرُ والآياتُ والصلواتُ ثلاثاً ثلاثاً، ولا إلٰهَ إلاَّ اللهُ ثلاثمائة وثلاثاً وثلاثين مرةً، واسمُ الذاتِ كذلكَ.

(وراتبُهُ الصغيرُ) : أنْ يُقْرَأَ كُلٌّ منَ السُّوَرِ والآياتِ والصلواتِ مرةً مرةً، ولا إلٰهَ إلاَّ اللهُ مئةً وإحدىٰ عشرةَ مرةً، واسمُ الذاتِ كذلك.

وقد ورد عن شيخنا ومولانا السيد الشيخ سراجِ الدينِ المخزوميِّ الصياديِّ (قُدِّسَ سِرُّهُ !) : أَنَّ مَنْ داوَمَ علىٰ قراءَته لا يموتُ إلا غَنِيّاً بفضلِ اللهِ، ولا يغلِبُهُ عَدُوٌّ قَطُّ، ويُرْجَىٰ له حُسْنُ الخاتمةِ ببركةِ رسولِ الله ﷺ، وتشملُهُ بركةُ الحضرةِ الرفاعيةِ، وله بركاتٌ عجيبةٌ لا تُحصىٰ.

وإن من راتب هذه الطريقة العليَّة الرِّفاعية : أن يقرأ المريدُ في كل يوم بعد كل صلاة الفاتحة، ويذكر الله بعدها بـ: لا إلٰه إلاَّ الله مئة مرة، وأقل الذكر عشرون مرةً، وأن يستغفر الله بعد الذكر ثلاثاً، ويصلي علىٰ النبي ﷺ مئةَ مرةٍ، أو عشرين مرةً.

ومن آدابه: أن يستفيض المريد بعد قراءة هذا الورد المذكور من روحانية الحضرة الشريفة الرفاعية ويجعلها واسطة للإستفاضة من الحضرة المكرمة النبوية. ولهذه الملاحظة والرابطة بركةٌ عظيمة مجربة عند الطائفة المباركة الأحمدية.

يقول السيدُ مُحمد مهدي الرَّوَّاس (رضي اللهُ عنه!):

يقولون فيمَنْ تقتدونَ بنهجِكُمْ ... ويُسْأَلُ عَنْ هذا غداً كُلُّ مُقتدي
فقلنـا وبـرهـانُ العنـايـةِ ظـاهـرٌ ... وسيلتُنا للمصطفىٰ صاحبُ اليدِ
أبو العلمينِ الطائرُ الصِّيتِ والذي ... تقـدَّم فـي نهـج الهُـدىٰ كـلَّ سيِّـدِ
حبـا تـابعيـهِ خمـرةً نبـويَّـةً ... فأنْعِمْ براحٍ طابَ من راحِ أحمدِ
وجدَّدَ بالتهذيبِ شرعَ مُحَمَّدٍ ﷺ ... فـأكْـرِمْ بـذاكَ الهـاشمـيِّ المجَـدِّدِ
وقد قام في شأنِ الحقيقةِ مرشداً ... يعلِّمُ طَوْرَ المصطفىٰ كُلَّ مُرشدِ
فبُشرىٰ وبشرىٰ بالأمانِ وبالرضا ... لكلِّ مُحبٍّ خالصِ السرِّ أحمدي

وردُ الفيوضاتِ

كان السيد أحمد الرفاعي (رضي الله عنه !) يفتتح به الذكر في وقت المقابلة وهو لقضاء الحاجاتِ وحصول المرادات ، وكان عامة المشايخ والمريدين والمحبين والسالكين يتلون هذا الورد الشريف ليالي الإثنين والجمعة بهيئة مجتمعة ويجعلونه فاتحة الأذكار ومشكاة الأنوار، وهو مجرَّبٌ لقضاء الحاجات وهو ورد عجيبٌ جاء علىٰ طرز غريبٍ تلوح عليه أنوارُ القَبُول ويُرجىٰ ببركاتِهِ الوصول، وحصولُ كُلِّ مأمول، وهو هذا :

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

تقرأ فاتحةَ الكتاب (مرةً) وسورةَ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ (مرةً) وسورة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ (مرةً) وسورةَ الإخلاصِ (ثلاثَ مراتٍ) والمُعَوِّذَتين والفاتحةَ .

ومِنْ أولِ البقرةِ إلىٰ ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ و ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ . وآيةَ الكرسيِّ، و ﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا

﴿تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ . وتقولُ:

ياأرحمَ الراحمينَ (ثلاثاً) و ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ ، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ . ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ .

اللهمَّ صَلِّ وسَلِّمْ علىٰ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلىٰ آلِ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ، كما صَلَّيْتَ علىٰ سيِّدِناإبراهيمَ وعلىٰ آلِ سيِّدِنا إبراهيمَ، وبارِكْ علىٰ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلىٰ آلِ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ، كما باركتَ علىٰ سيِّدِنا إبراهيمَ وعلىٰ آلِ سيِّدِنا إبراهيمَ في العالمينَ إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ، عددَ خَلْقِكَ ورضاءَ نفسِكَ، وزِنَةَ عرشِكَ، ومِدَادَ كلماتِكَ، كُلَّما ذَكَرَكَ الذاكِرونَ وغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ الغافِلونَ (عشر مراتٍ) .

اللهمَّ صَلِّ أفضَلَ صلاةٍ علىٰ أشرفِ مخلوقاتِكَ سيدِنا مُحَمَّدٍ وعلىٰ آلِهِ وصحبِهِ وسَلِّمْ، عدَدَ معلوماتِكَ ومِدادَ كلماتِكَ كُلَّما ذكرَكَ الذاكرونَ وغفلَ عنْ ذِكْرِكَ الغافِلونَ (ثلاثاً) .

اللهمَّ صَلِّ علىٰ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ عبدِكَ ورسولِكَ النبيِّ الأُمِّيِّ وعلىٰ آلِهِ وصحبِهِ وسَلِّمْ، عددَ ما في السَّمٰواتِ وما في الأرضِ ومابينَهُما، واجْرِ يـا رَبِّ لُطْفَكَ في أُمُورِنا والمسلمينَ أجمعينَ يارَبَّ العالمينَ (ثلاثاً) .

اللهمَّ صَلِّ وسلِّمْ علىٰ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلىٰ آلِهِ وصحبِهِ عددَ ماكانَ وعددَ ما يكونُ وعددَ ما هوَ كائِنٌ في عِلْمِ اللهِ (ثلاثاً) .

اللهمَّ صَلِّ وسَلِّمْ علىٰ روحِ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ في الأرواحِ وصَلِّ وسَلِّمْ علىٰ جَسَدِهِ في الأجسادِ وصَلِّ وسَلِّمْ علىٰ قبرِهِ في القُبُور وصَلِّ وسلِّمْ علىٰ

اسمِهِ في الأسماءِ (ثلاثاً).

اللهمَّ صَلِّ وسلِّمْ علىٰ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ صاحبِ العلامةِ والغَمامَةِ، وصَلِّ وسَلِّمْ علىٰ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ صاحبِ الشفاعةِ والكَرامةِ، وصَلِّ وسَلِّمْ علىٰ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ صاحبِ النُّبُوَّةِ والرسالةِ.

اللهمَّ صَلِّ وسلِّمْ علىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ الذي هوَ أبهىٰ من الشمسِ والقمرِ، وصَلِّ وسَلِّمْ علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ عددَ حسناتِ أبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وعليٍّ حيدرةِ، وصَلِّ وسَلِّمْ علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ عددَ نباتِ الأرضِ وأوراقِ الشجرِ.

اللهمَّ صَلِّ وسلِّمْ علىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ النبيِّ المليحِ صاحبِ المقامِ الأعلىٰ واللسانِ الفصيحِ.

اللهمَّ صَلِّ وسلِّمْ وبارِكْ علىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ الذي جاءَ بالحِكْمَةِ والموعِظَةِ والرَّأْفَةِ والرَّحْمَةِ وعلىٰ آلِهِ وصحبِهِ وسَلِّمْ أفضلَ صلواتِكَ وسلامِكَ وعددَ معلوماتِكَ وزينةَ مخلوقاتِكَ ومِدادَ كلماتِكَ كُلَّما ذَكَرَكَ الذاكرونَ وغفلَ عنْ ذِكْرِكَ الغافِلونَ.

اللهمَّ صَلِّ وسلِّمْ علىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ عبدِكَ الذي جمعتَ به أشتاتَ النفوسِ، ونبيِّكَ الذي نَوَّرْتَ به ظلامَ القلوبِ، وحبيبِكَ الذي اختَرْتَهُ علىٰ كُلِّ حبيبٍ.

اللهمَّ صَلِّ وسلِّمْ علىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ الذي جاءَ بالحَقِّ المبينِ، وأرسلتَهُ رحمةً للعالمين وشفيعَ المُذنبينَ يومَ يقومُ الناسُ لِرَبِّ العالمينَ.

اللهمَّ صَلِّ وسلِّمْ علىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ كما ينبغي لِشَرَفِ نُبُوَّتِهِ ولِعظيمِ قَدْرِهِ العظيمِ، وصَلِّ وسَلِّمْ علىٰ سيدنا محمدٍ حَقَّ قَدْرِهِ ومِقدارِهِ العظيمِ، وصَلِّ وسلِّمْ علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ الرسولِ الكريمِ، المُطاعِ الأمينِ.

اللهمَّ صَلِّ وسلِّمْ علىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ الحبيبِ وعلىٰ أبيهِ إبراهيمَ الخليلِ

وعلىٰ أخيه موسىٰ الكليمِ وعلىٰ روحِ اللهِ عيسىٰ الأمينِ وعلىٰ عبدِكَ ونبيِّكَ سليمانَ وعلىٰ أبيهِ داودَ، وعلى جميعِ الأنبياءِ والمرسلينَ وعلىٰ آلِهِمْ كُلمَّا ذَكَرَكَ الذاكرونَ وغفلَ عنْ ذكرِكَ الغافلونَ.

اللهمَّ صَلِّ وسلِّمْ وباركْ علىٰ عَيْنِ العنايةِ وزَيْنِ القيامةِ وكنزِ الهدايةِ وطِرازِ الحُلَّةِ وعَرُوسِ المملكةِ، وشمسِ الشريعةِ، ولسانِ الحُجَّةِ، وإمامِ الحضرةِ ونبيِّ الرحمةِ، أسعدِنا مُحَمَّدٍ وعلىٰ آدمَ ونوحٍ، وإبراهيمَ الخليلِ، وعلىٰ أخيه موسىٰ الكليم، وعلىٰ روحِ اللهِ عيسىٰ الأمين، وعلىٰ داودَ وسليمانَ، وزكريا ويحيىٰ وشعيبٍ وعلىٰ جميع الأنبياء والمرسلين، وعلىٰ آلِهِمْ. كُلَّما ذكركَ الذاكرونَ وغفلَ عنْ ذكرِكَ الغافلونَ.

اللهمَّ يادائِمَ الفضلِ علىٰ البريَّةِ، ياباسِطَ اليدينِ بالعَطِيَّةِ، ياصاحبَ المواهِبِ السَّنِيَّةِ، ياغافرَ الذنبِ والخَطِيَّةِ، صَلِّ وسَلِّمْ علىٰ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ خيرِ الورىٰ سَجِيَّةً، وعلىٰ آلِهِ وأصحابِهِ البَرَرَةِ النَّقِيَّةِ، واغفرْ لنا يارَبَّنا في هذهِ العَشِيَّةِ.

لا إلٰهَ إلاَّ اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسَلَّمَ.

ياسَيِّدي يارسُولَ اللهِ ياسَنَدي ويامَلاذي وَذُخْري أنتَ تكْفيني

لا إلٰهَ إلاَّ اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسَلَّمَ.

ياصاحبَ الوقتِ ياغوثَ الزمانِ ويا خُلاصَةَ الأنبياءِ ياجوهرَ الكونِ

لا إلٰهَ إلاَّ اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسَلَّمَ

ويارفيعَ الذُرىٰ ياجوهرَ الفقرا وأنتَ عينُ الورىٰ ياصاحبَ العينِ

لا إلٰهَ إلاَّ اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسَلَّمَ.

جعلتُ مَدْحَ رسولِ اللهِ معتمدي لَعَلَّهُ عندَ تكفيني يُكافيني

لا إلٰهَ إلاَّ اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسَلَّمَ

إذا أتــانــي بشيــرٌ والــذي معــهُ بفضلِــهِ عنــد تلقينــي يُــلاقينــي

لا إلٰهَ إلاَّ اللهُ مُحَمَّدٌ رسولُ اللهِ صلىٰ اللهُ عليه وسَلَّمَ، صلَّىٰ اللهُ وسَلَّم علىٰ النورِ المُبينِ أحمدَ المُصطفىٰ سَيِّدِ المرسلينَ وعلىٰ آلِهِ وصحبِهِ أجمعينَ. يااللهُ يارحمٰنُ، اِرْحَمِ المسلمينَ.

صَلاتي وسَلامي علىٰ البدرِ التَّمامِ إلىٰ يومِ القيامةِ وفي طُولِ الزمانِ، وصَلاةُ اللهِ علىٰ مَنْ لهُ الشَّامَةُ علامَةٌ، شفيعِنا مُحَمَّدٍ المُظَلَّلِ بالغَمَامَةِ.

يامُصطفىٰ شيءٌ للهِ، ياسِرّاً منْ سِرِّ اللهِ.

يأُمصطفىٰ شيءٌ للهِ، يافَيضاً منْ فيضِ اللهِ.

يامُصطفىٰ شيءٌ للهِ، يانُوراً منْ نورِ اللهِ.

يامُتَجَلِّي اِرْحَمْ ذُلِّي، يامُتعالي، أَصْلِحْ حالي.

يــارســولَ اللهِ غَــوْثــاً ومــدَدْ يــارســولَ اللهِ عليــكَ المُعتَمَــدْ

يــاحبيــبَ اللهِ كُــنْ لنــا شــافِعــاً أنــــتَ واللهِ شفيـــعٌ لا تُـــرَدْ

يارَبِّ أنتَ اللهُ يَسِّرْ لنا عِلْمَ لا إلٰه إلاَّ اللهُ عليها نحيا وعليها نموتُ وبها نُبْعثُ منَ الآمنينَ بِرحمةِ اللهِ (**ثم يدعو بما يريدُهُ**) وصلَّىٰ اللهُ علىٰ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبِهِ أجمعينَ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

الصلاةُ والسلامُ عليكَ ياسيدي يارسولَ اللهِ.

الصلاةُ والسلامُ عليكَ ياحبيبَ اللهِ.

الصلاةُ والسلامُ عليكُمْ ياأنبياءَ اللهِ.

ياإلٰهي تُبْ علينا واْعفُ عَنَّا ياكريمُ.

يارجانَا تُبْ علينا وٱعْفُ عَنَّا أجمعينَ، بِجاهِ سيدِ المرسلينَ.

ألفُ ألْفَيْنْ صلاةٍ، وألفُ ألفَيْنْ سلامٍ عليكَ وعلىٰ آلِكَ ياسَيِّدَ المُرسلينَ.

ألفُ ألفَيْنْ صلاةٍ وألفُ ألفَيْنْ سلامٍ عليكَ وعلىٰ آلِكَ ياحبيبَ رَبِّ العالمينَ.

ألفُ ألفَيْنْ صلاةٍ وألفُ ألفَيْنْ سلامٍ عليكَ ياخليلَ ربِّ العالمينَ.

ألفُ ألفَيْنْ صلاةٍ وألفُ ألفَيْنْ سلامٍ عليكَ وعلىٰ آلكَ ياخليفةَ رَبِّ العالمينَ.

ألفُ ألفَيْنْ صلاةٍ وألفُ ألفَيْنْ سلامٍ عليكَ وعلىٰ آلِكَ يا كليمَ رَبِّ العالمينَ.

ألفُ ألفَيْنْ صلاةٍ وألفُ ألفَيْنْ سلامٍ عليكَ وعلىٰ آلِكَ ياكَلِمَةَ رَبِّ العالمينَ.

ألفُ ألفَيْنْ صلاةٍ وألفُ ألفَيْنْ سلامٍ عليكُمْ ياأنبياءَ اللهِ أجمعين.

ألفُ ألفَيْنْ صلاةٍ وألفُ ألفَيْنْ سلامٍ عليكُمْ يامَلائكةَ اللهِ أجمعين.

ألفُ ألفَيْنْ صلاةٍ وألفُ ألفَيْنْ سلامٍ عليكَ ياسيِّدَ الأولينَ والآخرينَ ياحبيبَ رَبِّ العالمينَ، وعلينا وعلىٰ عِبادِ اللهِ الصالحينَ، ﴿ سُبْحَـٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَـٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾.

(الفاتحة) ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾.

(الفاتحة) اللهمَّ اجعلْنا منَ الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ ومِنَ الذين دعواهُمْ فيها سبحانَكَ اللهمَّ وتَحِيَّتُهُمْ فيها سلامٌ. وآخرُ دعواهُمْ أَنِ الحمدُ للهِ رَبِّ العالمين.

ومن أوراده

(رضي الله تعالىٰ عنه !)

هذا الوردُ المباركُ

وهو:

فاتحة الكتاب (ثلاثاً)، آية الكرسي (ثلاثاً)، ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ (ثلاثاً).

لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ يُحيي ويُميتُ، وهوَ علىٰ كُلِّ شيءٍ قديرٌ (ثلاثاً).

سبحانَ اللهِ والحمدُ للهِ ولا إلٰهَ إلاَّ اللهُ واللهُ أكبرُ (ثلاثاً)، سبحانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ سُبحانَ اللهِ العظيمِ (ثلاثا).

رَبَّنا اغفرْ لنا وتُبْ علينا إنَّكَ أنتَ التَّوابُ الرحيمُ (ثلاثاً)

اللهمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ اللهمَّ صلِّ عليه وسلِّمْ (ثلاثاً).

أعوذ بِكلماتِ اللهِ التَّامَّاتِ كُلِّها مِنْ شرِّ ما خَلَقَ (ثلاثاً).

بسم اللهِ الذي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شيءٌ في الأرضِ ولا في السماءِ وهوَ السميعُ العليمُ (ثلاثاً).

رضِينا باللهِ رَبّاً وبالإسلامِ ديناً وبِمُحَمَّدٍ نبيّاً (ثلاثاً).

بسمِ اللهِ، الحمدُ للهِ، الخيرُ والشرُّ بمشيئةِ اللهِ (ثلاثاً).

آمنَّا باللهِ واليومِ الآخرِ تُبْنا إلىٰ اللهِ باطِناً وظاهِراً (ثلاثاً).

يارَبَّنا وٱعْفُ عَنَّا وٱمْحُ الذي كانَ مِنَّا يااللهُ (ثلاثاً).

ياذا الجلالِ والإكرامِ أمِتْنا علىٰ دينِ الإسلام (ثلاثاً).

ياقويُّ يامَتينُ اكْفِنا شَرَّ الظالمين (سبعاً).

أصْلَحَ اللهُ أمْرَ المسلمينَ، صَرَفَ اللهُ شَرَّ المُؤْذِينَ (تسعاً).

ياعَليُّ، ياكبيرُ، ياعليمُ، ياقديرُ، ياسميعُ، يابصيرُ، يالَطيفُ، ياخبيرُ (ثلاثاً).

يافارِجَ الهَمِّ، ياكاشِفَ الغَمِّ، يامَنْ لِعبدِهِ يغفِرُ ويرحمُ (ثلاثاً).

استغفِرُ اللهَ رَبَّ البرايا، استغفِرُ اللهَ مِنَ الخطايا.

لا إلٰهَ إلاَّ اللهُ مُحَمَّدٌ رسولُ اللهِ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلَّمَ.

* * *

يقول السيدُ محمد مهدي بهاءُ الدينِ الصياديُّ الرفاعيُّ الشهيرُ بالرَّوَّاس (رضي اللهُ عنه!):

قسماً بِحُبِّكَ وهو في دينِ الهوىٰ ... قسمٌ لِمَنْ عرفَ المقامَ عظيمُ
ما شاقني لولاكَ منعرجُ اللِّوىٰ ... يوماً ولا هَزَّ الفؤادَ حطيمُ
لكنْ مغانٍ مَسَّ نعلُكَ تُرْبَها ... هي عندَ عبدِكَ حَقُّها التعظيمُ

وقال أيضاً (رضي اللهُ عنه!):

يا شمسَ طيبةَ بل شمسَ الوجوداتِ ... وروحَ كُلِّ عظيمٍ في البَريَّاتِ
محوتُ فيكَ السِّوىٰ أثبتُّ معرفتي ... فبارَكَ اللهُ في محوي وإثباتي

ومن أوراده هذا الوردُ المباركُ

يُقرأُ عَقِبَ الصلوات الخمسِ دائماً وهو هذا:

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

اللهمَّ إني إسألُكَ مِنَ النِّعمةِ تمامَها، ومنَ العِصْمَةِ دوامَها، ومِنَ الرحمةِ شُمُولَها، ومِنَ العافيةِ حُصُولَها، ومنَ العيشِ أرْغَدَهُ، ومنَ العُمْرِ أسْعَدَهُ، ومنَ الإحسانِ أتَمَّهُ، ومنَ الإنعامِ أعمَّهُ، ومِنَ الفضْلِ أعْذَبَهُ، ومنَ اللُّطْفِ أنْفَعَهُ.

اللهمَّ كُنْ لنا ولا تكُنْ علينا، اللهمَّ ٱخْتِمْ بالسعادةِ آجالَنا وحَقِّقْ بالزيادةِ آمالَنا، وٱقْرِنْ بالعافيةِ غُدُوَّنا وآصالَنا، وٱجْعَلْ إلىٰ رحمتِكَ مصيرَنا ومآلَنا، وٱصْبُبْ سِجَالَ عَفْوِكَ علىٰ ذُنُوبِنا، ومُنَّ علينا بإصلاحِ عُيُوبِنا، واجْعَلْ التَّقْوىٰ زادَنا، وفي دينِكَ اجتهادَنا، وعليكَ تَوَكُّلَنا واعتمادَنا وإلىٰ رضوانِكَ معادَنا.

اللهمَّ ثَبِّتْنا علىٰ نهجِ الاستقامةِ وأعِذْنا في الدنيا منْ مُوجباتِ النَّدامةِ يومَ القيامةِ.

اللهمَّ خَفِّفْ عنَّا ثِقلَ الأوزارِ، وٱرْزُقْنا عِيشةَ الأبرارِ، وٱكْفِنا وٱصْرِفْ عنَّا شَرَّ الأشرارِ، وأعْتِقْ رِقابَنا ورِقابَ آبائِنا وأُمَّهاتِنا وإخْوانِنا منَ النارِ ياعزيزُ ياغَفَّارُ، ياكريمُ ياستَّارُ، ياحليمُ ياجَبَّارُ يااللهُ، يااللهُ، يااللهُ.

اللهمَّ أرِني الحَقَّ حَقَّاً وارْزُقْني اتِّبَاعَهُ، وأَرِني الباطِلَ باطلاً وٱرْزُقْني اجتِنَابَهُ، ولا تجعلْ عليَّ مُتشابِهاً فأتَّبِعَ الهوىٰ.

اللهمَّ إني أعوذُ بكَ أنْ أموتَ في طلبِ الدُّنيا برحمتِكَ ياأرحمَ الراحمينَ وصلَّىٰ اللهُ علىٰ سيدِنا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصحبِهِ أجمعينَ والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

وله (رضي الله عنه !) هذا الورد المبارك :

كان السيد أحمد الكبير الرفاعي (قُدِّسَ سِرُّهُ !) يجمع أصحابه عند الحاجة لدفع المهمات متحلقين ويقرأ معهم جهاراً .

فاتحة الكتاب (ثلاثاً) ، وآية الكرسي (ثلاثاً) ، وسورة القدر (ثلاثاً) ، وسورة النصر (ثلاثاً) ، وسورة الإخلاص والمعوذتين والفاتحة (ثلاثاً ثلاثاً) .

ويقول : ﴿ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾ إحدىٰ وعشرين مرة .

﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ إحدىٰ وعشرين مرة .

(باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم) إحدىٰ وعشرين مرة .

﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ مئة وإحدىٰ وعشرين مرة .

﴿الله﴾ مئة وإحدىٰ وعشرين مرة .

الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا رسول الله ، يا أحمد ! . قلت حيلتي وأنت وسيلتي فأدركني . إحدىٰ وعشرين مرة ، ويختم بالفاتحة علىٰ النية يحصل المراد بإذن الله تعالىٰ .

قال سيدنا السيد هاشم الأحمدي (رضي الله عنه !) : وكان من دأب أصحابه بعد الصلاة علىٰ النبي صلَّىٰ الله عليه وسلَّم أن يقولوا : يا عبادَ الله أغيثونا . (ثلاثاً) .

يا محبوبَ رسولِ الثقلين ، يا أبا العلميين ، يا سيدَ أحمدَ الرفاعي المدد . (ثلاثاً) . ويختمون بالفاتحة .

ومن أوراده (رضي الله عنه !) هذا الوردُ المباركُ

وكان (قُدِّسَ سِرُّهُ) يقرأهُ بعدَ كُلِّ صلاةٍ مفروضةٍ خمسَ مراتٍ كما في الوظائف وهو:

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

اللهمَّ لا تُؤْمِنِّي مَكْرَكَ، ولا تُنْسِني ذِكْرَكَ، ولا تَكْشِفْ عنِّي سِتْرَكَ، ولا تجعلْني معَ القومِ الظالمينَ، سُبحانَكَ اللهمَّ وبِحمْدِكَ، أشهدُ أنْ لا إلٰهَ إلاَّ أنتَ وحدَكَ لا شريكَ لكَ، وأستغفِرُكَ وأتُوبُ إليكَ وصلَّىٰ اللهُ علىٰ سيدِنا مُحَمَّدٍ وعلىٰ آله وصحبِهِ وسلَّمَ.

❊ ❊ ❊

ومن أوراده (قُدِّسَ سِرُّهُ العزيز !) هذا الوردُ المباركُ وهو:

في كل ليلةِ جمعةٍ سورة يٰسٓ (مرة واحدة).

وسورة ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ لآخرِها (سبع مرات).

والأسماءُ الحُسنىٰ (مئة مرة).

ولا إلٰهَ إلاَّ اللهُ (ألف مرة).

وسُبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلٰهَ إلاَّ اللهُ، واللهُ أكبرُ، ولاحولَ ولاقوةَ إلاَّ باللهِ العليِّ العظيمِ (مئتين وخمسة وعشرين مرةً).

❊ ❊ ❊

ومن أورادُه (رضي الله تعالىٰ عنه !) هذا الوردُ المباركُ وهو :

في كل يومٍ سورة ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ لآخرها (مئة مرة).

ولا إلٰه إلاَّ اللهُ بعد كُلِّ صلاة (مئتين وإحدىٰ وعشرين مرةً).

ولا إلهَ إلاَّ اللهُ المَلِكُ الحَقُّ المبينُ، مُحَمَّدٌ رسولُ اللهِ الصادِقُ الوعدِ الأمينُ، في كل يومٍ (مئتين وثلاثاً وعشرين مرةً).

* * *

ومن أوراده (رضي الله تعالىٰ عنه !) هذا الوردُ المباركُ:

وقد ذكره سيدي السيدُ محمدُ أبو الهدىٰ الصياديُّ الرِّفاعيُّ في كتابه (قلادة الجواهر)، وذكره الشيخُ تقي الدين السبكي الأنصاري الخزرجي الشافعي في طبقاته أنَّ مِنْ أورادِ سيدي السيد أحمد هذا الوردَ العظيمَ وهو:

ـ كان يصلي أربع ركعات بألف ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

ـ ويستغفرُ اللهَ كُلَّ يومٍ (ألف مرةٍ).

ـ واستغفار قوله: لا إلٰهَ إلاَّ أنتَ سُبحانَكَ إنِّي كنتُ منَ الظالمينَ، عَمِلْتُ سوءاً وظَلَمْتُ نفسي، وأسْرَفْتُ في أمري ولا يغفرُ الذُّنُوب إلاَّ أنتَ، فاغْفِرْ لي وتُبْ عليَّ! إنَّكَ أنتَ التَّوَّابُ الرحيمُ، ياحَيُّ، ياقَيُّومُ، لا إلٰهَ إلاَّ أنتَ.

* * *

ومن أوراده (رضي الله تعالىٰ عنه !)
هذا الوردُ المباركُ الذي كان يأمرُ الفقراءَ به .

وقد ذكره الشيخُ أحمدُ بن جلال اللأَري المصري (قُدِّسَ سِرُّهُ !) في كتابه : «جلاء الصدى» وهو :

في كل يومِ جمعةٍ أو ليلتِها صلاة التسبيح أربع ركعات بتسليمةٍ واحدةٍ، يقرأُ في كُلِّ ركعةٍ خمسين مرةً ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وذكَرَ عنه أنه كان يقولُ : هي تحفظُ صاحبَها من جميعِ الآفاتِ والبلايا كُلِّها منَ الجمعةِ إلىٰ الجمعةِ الأخرىٰ. وأقَلُّ ما له في الدنيا أنه لا يُسَلَّطُ عليه الظالمون وفي الآخرة له من الثواب ما لا يُحصىٰ.

* * *

ومنْ أوراده (رضي الله تعالىٰ عنه !) هذا الوردُ المباركُ :

وهو من الأورادِ التي كان يأمر الفقراءَ بقراءتها وهو :

آية الكرسي إلىٰ ﴿هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ .

و﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ ، و ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ ، و﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴿٢٧﴾﴾ ، بعد كُلِّ صلاةٍ كما في «جلاءِ الصدىٰ» .

ومن أورادِه (رضي الله تعالىٰ عنه !) هذا الوردُ المباركُ وهو :

سورة الكهف في كل ليلة جمعة ويومها .

وكان يوصي بقراءة سورة الحشر في كل ليلة ويومها ويقول : مَنْ قرأها صلَّتْ عليه الملائكةُ والجنُّ والإنسُ وسائرُ الهوامِّ والوحوشُ والطيرُ .

* * *

ومن أوراده (رضي الله تعالىٰ عنه !) هذا الاستغفارُ الشريفُ وهو :

أستغفرُ اللهَ العظيمَ الذي لا إلٰهَ إلاَّ هُوَ الحَيُّ القيُّومُ وأتُوبُ إليهِ، مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أذْنَبْتُهُ عَمْداً أو خَطَأً، سِرّاً أو علانيَةً، منَ الذَّنْبِ الذي أعلمُ، ومنَ الذنبِ الذي لا أعلمُ، إنَّهُ هوَ يعلمُ وأنا لا أعلمُ وهوَ علاَّمُ الغُيوبِ وغَفَّارُ الذُّنُوبِ، وستَّارُ العُيُوبِ، وكَشَّافُ الكُروبِ، ولاحولَ ولاقوةَ إلاَّ باللهِ العليِّ العظيمِ . (في كل يومٍ مئة مرةٍ) .

* * *

ومن أوراده (رضي الله تعالىٰ عنه !) سورةُ الفاتحة :

قال في «جلاء الصدىٰ» : كان السيدُ أحمدُ رضي الله تعالىٰ عنه يحبُّ قراءةَ القرآنِ ويحبُّ قراءةَ الفاتحةِ حتىٰ إنه كان يقرؤها في طرقاته وإذا قرأ القرآن يقرؤها بين سورتين ويقولُ يُسَهِّلُ اللهُ ببركتِها قراءةَ الباقي .

وكان يوصي بقراءة سورة ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾ ويصف لها ثواباً عظيماً، وذكر ـ عليه الرحمة والرضوان ـ أن مَنْ قرأها ليلةَ الجمعةِ وماتَ في ليالي تلكَ الأسبوع ماتَ شهيداً ومَنْ قرأها في هَمٍّ فرَّجَهُ اللهُ عنه وكفاهُ شَرَّهُ .

ومن أوراده (رضي الله تعالىٰ عنه !) هذا الوردُ المباركُ وهو :

سورة ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ بعد كُلِّ وضوءٍ (سبع مرات) وبعد العشاء كذلك. قال في «جلاءِ الصدىٰ»: وكان رضي الله عنه يأمرُ الفقراءَ بذلك ويقولُ: لا يثقلُ عليكمْ أن يقرأ أحدُكُمْ بعد عشاءِ المغربِ (سبع مرات): ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ كُلَّ ليلةٍ. فإنَّ اللهَ عز وجلَّ يوكِّلُ لقائلها اثني عشر صفاً من الملائكة يسبِّحونَ اللهَ ويمجدونه وثواب ذلك التسبيح لذلك الرجل.

❊ ❊ ❊

ومن أوراده (رضي الله تعالىٰ عنه !) هذا الوردُ المباركُ وهو :

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

يااللهُ، يارحمانُ، يارحيمُ، ﴿الٓمٓ﴾، ﴿اللهُ لا إلٰهَ إلاَّ هوَ الحيُّ القيُّومُ﴾ هوَ اللهُ واه أَ . . . أَ . . . أَ . . . أَ . . . أَ . . . أسألُكَ ب س ر ال ذات . ب ذات ال س ر ، هوَ أنتَ، أنتَ هوَ، وأسألُكَ وأقْسِمُ عليكَ بِحقِّ اسْمِكَ الذي أوْدَعْتَهُ سِرَّكَ الأعظمَ، وهوَ اسمُكَ الأعظمُ الأكبرُ، يااللهُ، ياحَنَّانُ، يامَنَّانُ، صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وعلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ، وأدْخِلْنا بِرحمتِكَ في عبادِكَ الصالحينَ، وخيرَتِكَ المُفْلِحينَ، بِرحمتِكَ ياأرحمَ الراحمينَ.

ثم قال: إذا دعوتَ بهذا الدعاءِ فأحْسِنْ ظنَّكَ باللهِ، وذِلَّ في نفسِكَ تُعْطَ ما تريْدُهُ، فهذه أمانةٌ ووديعةٌ عندكَ، وعلىٰ قَدْرِ ما تُعظِّمُ اللهَ عزَّ وجلَّ تنالُ ما تريدُ.

❊ ❊ ❊

ومن أوراده (رضي الله تعالىٰ عنه !) هذا الوردُ المباركُ وهو :

اللهمَّ يامُيَسِّرَ كُلِّ عيسرٍ، يَسِّرْ مُرادِي بفَضْلِكَ الواسِعِ. (كل يومٍ مئة مرة).

ومن أوراده (رضي الله تعالىٰ عنه !) هذا الوردُ المباركُ :

وهو من الأوراد التي كان يأمر الفقراء بقراءتها بكرةً وعشيَّةً كما في (جلاءِ الصدىٰ) وهو (وردُ المسبعات العشر) وقد ذكره الشيخ أبو طالب المكي في (قوتِ القلوبِ) وذكر أنه مرويٌّ عن الخضرِ عليه السلامُ عن النبيِّ ﷺ وهو أن تقرأ قبلَ طلوعِ الشمسِ وبسطِها علىٰ الأرضِ وقبلَ الغروبِ :

فاتحة الكتاب (سبع مرات) و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ (سبع مرات) و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ (سبع مرات) و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ (سبع مرات) و ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ (سبع مرات) وآية الكرسي (سبع مرات) وسُبحانَ اللهِ والحمدُ للهِ ولا إلٰهَ إلاَّ اللهُ واللهُ أكبرُ (سبع مرات) وتصلي علىٰ النبيِّ ﷺ (سبع مرات) وتستغفر لنفسكَ ولوالديكَ وما توالدا، ولأهلِكَ وللمؤمنين والمؤمنات الأحياءِ منهم والأمواتِ (سبع مرات) وتقول :

اللهمَّ افعلْ بي وبِهِمْ، عاجِلاً وآجِلاً، في الدين والدُّنيا والآخرة ما أنتَ لهُ أهلٌ، ولا تفعلْ بنا يامولانا ما نحنُ له أهلٌ، إنَّكَ غفورٌ حليمٌ، جَوَادٌ كريمٌ، رؤوفٌ رحيمٌ (سبع مرات) .

وكان يقول لا يُداوم عليها إلا عبدٌ سعيدٌ سبقتْ له مِنْ رَبِّهِ الحُسْنىٰ .

* * *

ومن أوراده (رضي الله تعالىٰ عنه !) هذا الوردُ المباركُ :

قال في «جلاءِ الصدىٰ» : وكان يوصي الفقراءَ بقراءتِهِ وهو :

سورة الفاتحة وآية الكرسي في كلِّ يومٍ (اثنتي عشرة مرةً) قبل طلوع الشمس و (اثنتي عشرة مرةً) قبل الغروب. ويقول : هنَّ الحافظاتُ من جميع الآفات لم يطَّلِعْ أحدٌ علىٰ فضلها لا ملكٌ مُقَرَّبٌ ولا نبيٌّ مُرسلٌ ولا يُحصي ثوابَها إلاَّ اللهُ تعالىٰ .

ومن أوراده (رضي الله تعالىٰ عنه !) هذا الوردُ الشريفُ وهو :

سورة يٰسٓ يوم الجمعة: قال في «جلاء الصدىٰ»: وكان السيدُ أحمدُ رحمه الله يأمر الفقراءَ بقراءَتها يومَ الجمعة على القبور، ويقولُ: تَنزِلُ علىٰ القبورِ الرحمةُ تعمُّ صغيرها وكبيرها وعاصيها وطائعها يعني: وقتَ قراءَتها علىٰ القبور، ويقول لهم: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قرأَ سورةَ (يٰسٓ) علىٰ قَبْرِ والِدَيْهِ غَفَرَ اللهُ لهما وإنْ كانا مُسْرِفَيْنِ».

❊ ❊ ❊

ومن أوراده (رضي الله تعالىٰ عنه !) هذا الوردُ المباركُ :

وكان يأمر الفقراءَ بقراءتها بكرةً وعشيَّةً ويقول: إن لقائلها أجراً غير ممنون، وفضلاً لا يُحَدُّ ولا يُعَدُّ ويقولُ: إنها كانت وردَ إبراهيم الخليل عليه السلام وهي هذه:

﴿ فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ .

❊ ❊ ❊

يقول السيد أبو الهدىٰ الصيادي (قُدِّسَ سِرُّهُ!) :

ومَنْ اقتنىٰ عِلماً ولم يَكُ عامِلاً   سَلكَ الطريقَ وكانَ أعجزَ ماشي
وإذا تجــرَّأَ هــاتِكــاً أحكــامَــهُ   نقضَ العهودَ وعُدَّ في الأوباشِ

❊ ❊ ❊

دعاء الحِراسَةِ

وينبغي تكرارُهُ كل يومٍ صباحاً ومساءً ويبتدأُ بالفاتحةِ الشريفةِ لحضرة المصطفىٰ ﷺ وآله وأصحابه وآبائه وأجداده وإخوانه أولياءِ اللهِ أجمعين وهذا هو:

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

بسمِ اللهِ، توكَّلْتُ علىٰ اللهِ، بسمِ اللهِ اعتَصَمْتُ باللهِ، بسمِ اللهِ انتصرتُ باللهِ، بسمِ اللهِ ماشاء اللهُ لا يأتي بالخيرِ إلاَّ اللهُ، بسمِ اللهِ ماشاءَ اللهُ لا يصرفُ السوءَ إلاَّ اللهُ، بسمِ اللهِ ماشاءَ اللهُ ما كانَ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ، بسمِ اللهِ ماشاءَ اللهُ لاحولَ ولاقوَّةَ إلاَّ باللهِ، بسمِ اللهِ ظهرَ سرُّ الله، بسم اللهِ جاءَ نصرُ الله، بسم اللهِ أتىٰ أمرُ اللهِ، بسمِ اللهِ بَرَزَتْ غارةُ اللهِ، بسمِ اللهِ تَمَّتْ كلمةُ اللهِ، بسمِ اللهِ رَكِبَتْ خيولُ اللهِ، بسمِ اللهِ انتشرتْ جُنُودُ اللهِ، بسمِ اللهِ جاءتْ رجالُ اللهِ، بسمِ اللهِ لَمَعَتْ آياتُ اللهِ، بسمِ اللهِ نحنُ في أمانِ اللهِ، بسمِ اللهِ علينا سِتْرُ اللهِ، بسمِ اللهِ حولَنا حِصْنُ اللهِ، بسمِ اللهِ فوقَنا حِفْظُ اللهِ، بسمِ اللهِ يُحرسُنا حزبُ اللهِ، بسمِ اللهِ دَخَلْنا في ساحةِ لا إِلٰهَ إلاَّ اللهُ، بسمِ اللهِ خرجْنا إلىٰ صحراءِ أمانِ مُحَمَّدٌ رسولُ اللهِ، بسمِ اللهِ قُلْ كُلٌّ مِنْ عندِ اللهِ، بسمِ اللهِ نحنُ الغالِبُونَ بإذنِ الله، بسمِ اللهِ معنا يدُ اللهِ، بسمِ اللهِ وكفىٰ باللهِ، بسمِ اللهِ والحمدُ للهِ، بسمِ اللهِ واللهُ أكبرُ ولاحولَ ولاقُوَّةَ إلاَّ بالله، وصلَّىٰ اللهُ علىٰ سيدِنا مُحَمَّدٍ وعلىٰ آله وصحبه وسلَّمَ.

* * *

قال القطبُ الغوثُ السيدُ محمد مهدي بهاءُ الدينِ الشهيرُ بـ (الرَّوَّاس) (رضي الله عنه !) :

وقلتُ :

وحَقِّ الهوىٰ ماخامَرَ السرَّ غيرُكُمْ ... ولا مَرَّ مجتازاً سِواكُمْ بخاطري
كـأنَّ هـواكُـمْ أتـرعَ القلـبَ كُلَّـهُ ... فلـمْ يبـقَ فيـه مِـنْ مكـانٍ لِـزائِـرِ
لكمْ صولةٌ في كَوْنِ كُلِّي عظيمةٌ ... مُحَكَّمَةٌ أحكامُها في ضمائري
ومنكمْ علىٰ سِرِّي رقيبٌ مُحاسِبٌ ... يَغـارُ إذا مَـسَّ الـوجـودُ سـرائـرِي
وعنكمْ رواياتي ونَقْلي وعندَكُمْ ... وقوفي وحَجِّي نحوَكُمْ وشَعَائِري
بِكُمْ هِمْتُ إي والصِّدْقِ في طَيِّ طِينتي ... وقمتُ إماماً في جميعِ الدَّوائِرِ
ولمْ أَلْتَفِتْ فيكمْ لذاتي ووالدي ... وأمي وأعمامي وشُمِّ عشائِري
وما طافَ قلبي قَطُّ في رُكْنِ بابِكُمْ ... لمـا شـاءَ إلاَّ جـاءنـي بـالبَشـائِـرِ

* * *

وقال (رضي الله عنه !) ، وقلتُ أذكر جلالةَ الشأنِ النبويِّ وبرهانَ التصرُّفِ المصطفوي :

إذا كنتَ في بابِ النبيِّ فلا تخفْ ... وإنْ عارضَتْكَ الجِنُّ يا خِلُّ والإنسُ
وإنْ كُنْـتَ مبسـوطَ الفـؤادِ بحُبِّـهِ ... فوقتُكَ في كلِّ الشؤونِ به أُنْسُ
تقــرَّبْ لإقــوامٍ يــدينــونَ وُدَّهُ ... وباعِدْ أناساً قد تخَبَّطَهُمْ مَسُّ
فـإنَّ مُحِـبَّ الحـقِّ يـأوي لأهلِـهِ ... بلا ريبةٍ والجنسُ يعرفُهُ الجِنسُ

* * *

أدعيتُه

(رضي الله تعالىٰ عنه وقدِّسَ سِرُّهُ !)

ومن أوراده (رضي الله تعالىٰ عنه !) هذا الدعاءُ وكان يقرأه كل ليلة بعد العشاء وهو :

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

اللهمَّ سِرْ بنا في سِرْبِ النَّجابَةِ، وَوَفِّقْنا للتَّوْبَة والإنابَةِ، وافْتَحْ لأدْعِيَتِنا أبوابَ الإجابَةِ، يامَنْ إذا دعاهُ المُضطرُّ أجابَهُ، يامَنْ يقولُ للشيءِ ﴿كُنْ﴾ فيكونُ.

اللهمَّ إنَّا نسألُكَ بالخليلِ في منزلَتِهِ، والحبيبِ في مرتَبَتِهِ، وبكلِّ مُخْلِصٍ في طاعتِهِ، أنْ تغفرَ لكلٍّ مِنَّا زَلَّتَهُ، يارحيمُ، ياكريمُ.

اللهمَّ يالطيفُ، يارزَّاقُ، ياقويُّ، ياخلاَّقُ، نسألُكَ توَلُّهاً إليكَ، واستِغْرَاقاً في محبَّتِكَ، ولُطفاً شاملاً جَليَّاً وخَفِيَّاً، ورزقاً طيِّباً هنِيّاً مَرِيَّاً، وقُوَّةً في الإيمانِ واليقينِ، وصلابَةً في الحَقِّ والدِّينِ، وعِزَّاً بكَ يدومُ ويتَخلَّدُ وشَرَفاً يبقىٰ ويتَأَيَّدُ، لا يُخالِطُ تكَبُّراً ولا عُتُوَّاً، ولا إرادةَ فسادٍ في الأرضِ ولا عُلُوَّاً، إنَّكَ سميعٌ قريبٌ مُجيبٌ، برحمَتِكَ ياأرحمَ الراحمين، واغفِرْ لَنا ولِوالدينا ولجميعِ المسلمينَ.

وصَلِّ وسَلِّمْ بِجَلالِكَ وجَمَالِكَ علىٰ جميع النَّبيِّينَ والمُرْسلينَ وعلىٰ آلِهِمْ وصَحْبِهِمْ أجمعينَ. ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾.

ومن أوراده (رضي الله تعالىٰ عنه !) هذه المناجاةُ الشريفةُ التي سمعها منه بعضُ أصحابه الكرام في جُنْحِ الظلام وهي :

إلٰهي أنا العبدُ الضعيفُ الذَّليلُ، الذي قَصَمَتِ الذنوبُ ظَهْرَهُ، وحَيَّرَتِ الخطايا فِكْرَهُ، وقَلَّ لِضَعْفِهِ عَمَلُهُ، ونَهَبَتْ أيدي المَنونِ أجَلَهُ. أنا الذي لا قُدرةَ ولا قُوَّةَ له، ولا حولَ لهُ، ولا عُذْرَ لهُ.

إلٰهي مَنْ أنا، وأَيْشْ أنا، إنْ أنا إلاَّ جيفَةٌ لا قيمةَ لها، ونُطْفَةٌ قَذِرَةٌ لا أَصْلَ لها.

إلٰهي إنْ أطعْتُكَ فبإرادَتِكَ، وأنتَ المحمودُ علىٰ مِنَّتِكَ فأنتَ المَنَّانُ عليَّ، وإنْ عَصَيْتُكَ فَحِلْمُكَ غَرَّني، فلكَ الحُجَّةُ البالغةُ عليَّ.

إلٰهي لمْ أعصِكَ اجتراءً منِّي عليكَ، ولكنْ أطمعَني سِتْرُكَ الجميلُ، وعَلِمْتُ أنَّ المقدورَ كائِنٌ، وذلك الذي لا مخرجَ منه إلاَّ لمنْ أردتَ، وبِرحمَتِكَ عصَمْتَ، فاجْتَرَأْتُ علىٰ نفسي، وها أنا قد مَدَدْتُ إليكَ كَفَّ النَّدَمِ، يامَنْ لا ملجأَ منهُ إلاَّ إليهِ، فارحَمْ عبداً آبِقاً لمْ يَجِدْ لنفسِهِ ناصراً، ولا سَنَداً إلاَّ أنتَ ياأرحمَ الراحمينَ.

* * *

ومن أوراده (رضي الله تعالىٰ عنه !) هذه المناجاةُ الشريفةُ :

وقد ذكرها سيدُنا السيدُ أحمدُ عزُّ الدينِ الصياد (قُدِّسَ سِرُّه !) في كتابه (الوظائف) وهي :

إلٰهي أسألُكَ منْ خيرِ ما سألَكَ منهُ نبيُّكَ وحبيبُكَ وعبدُكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وأعوذُ بكَ منْ شَرِّ ما استعاذكَ منه،

إلٰهي إذا قَرَّتْ أعينُ أهلِ الدنيا مِنْ دُنْياهُمْ فأَقِرَّ عيني بكَ، وأقِرَّ عيني بلذائِذِ أُنْسِكَ، والشَّوقِ إلىٰ لقائِكَ.

اللهمَّ إني أعوذُ برِضاكَ مِنْ سَخَطِكَ.

إلٰهي أعوذُ بكَ منْ بَدَنٍ لا ينتصِبُ بينَ يديكَ، ومنْ قلبٍ لا يشتاقُ إليكَ، ومنْ عينٍ لا تبكي لأجلِكَ.

ما أوْحَشَ مَنْ لمْ تكُنْ أنيسَهُ، ما أضيعَ مَنْ لمْ تكُنْ دليلَهُ، ما أمقتَ مَنْ لم تكنْ حبيبَهُ، ياخيرَ مؤنِسٍ وأنيسٍ، ياخيرَ صاحبٍ وجليسٍ، طوبىٰ لِمَنِ اكتفىٰ منكَ بكَ.

اللهمَّ لَبَّيْكَ، لبَّيْكَ ياحبيبَ القلوبِ، لبَّيْكَ يا سرورَ القلوبِ. لَبَّيْكَ لبَّيْكَ يامُنىٰ القلوبِ لَبَّيْكَ.

اللهمَّ آليتُ بكَ عليكَ أن لا تصرفَني بكَ عنكَ، ولا تحْجُبَني بكَ عنكَ.

إلٰهي لو دعوتَني إلىٰ النار لأجَبْتُكَ، وافتخرتُ بكَ، فكيفَ وقدْ دعوتَني إلىٰ نفسِكَ.

إلٰهي إن قَرَّبْتَني منكَ فَمَنِ الذي يُبْعِدْني؛ وإنْ أعزَزْتَني بكَ فَمَنِ الذي يُذِلُّني ؟. وإنْ رَفَعْتَني إليكَ فمَنِ الذي يَضَعُني ؟.

إلٰهي مَنْ أرهَبُ وأنتَ مولاي، وبِمَنْ أرجو وأنتَ مُنايَ، وبِمَنْ أستأنِسُ وأنتَ جليسي، فبِكَ عليكَ أنْ تتفضَّلَ بإتمامِ ذلكَ، يانِعْمَ المولىٰ ونِعْمَ النصيرُ.

ومن أوراده (رضي الله تعالىٰ عنه !) هذا الدعاءُ الشريفُ:

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

اللهمَّ أنتَ ربِّي فنِعْمَ الرَّبُّ، وأنتَ حسبي فنِعْمَ الحَسْبُ، تَرزقُ مَنْ تشاءُ وأنتَ علىٰ كُلِّ شيءٍ قديرٌ.

اللهمَّ ماكانَ منكَ فسنكَ، وماكانَ منْ غيرِكَ فمنْكَ أنتَ أنتَ، وكُلُّ شيءٍ منكَ أنتَ، قامتْ بقدرتِكَ الأشياءُ، وبَسَطْتَ الأرضَ ورَفَعْتَ

السماءَ، فلا قبلَكَ شيءٌ، ولا بعدَكَ شيءٌ، فأسأَلُكَ بقدرتِكَ علىٰ كُلِّ شيءٍ أن تُسَخِّرَ لي كُلَّ شيءٍ، وأنْ تغفرَ لي كُلَّ شيءٍ ولا تسأَلْني عن شيءٍ، إنَّكَ علىٰ كُلِّ شيءٍ قديرٌ وبالإجابةِ جديرٌ وصلَّى اللهُ علىٰ سيدِنا مُحَمَّدٍ وعلىٰ آلِهِ وصحبِهِ أجمعين، وسلامٌ علىٰ المرسلين والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

* * *

ومن أوراده (رضي الله تعالىٰ عنه!) هذا الدعاءُ المباركُ وقد ذكره في «جلاء الصدىٰ» في الحزب التاسع عشر وهو هذا:

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

اللهمَّ إنِّي أسألُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هوَ لكَ، سَمَّيْتَ بهِ نفسَكَ، أو عَلَّمْتَهُ أحداً مِنْ خلْقِكَ، أو أنْزَلْتَهُ في كتابِكَ، أو اسْتَأْثَرْتَ بهِ في عِلْمِ الغيبِ عندَكَ، أنْ تجعلَ القرآنَ لنا قائداً وهادياً، ولِذُنوبِنا وعُيوبِنا ماحياً، ولِقُلوبِنا رَبيعاً، ولِسَيِّئاتِنا شفيعاً، ولوُجوهِنا نَضْرَةً ونوراً، ولعُيُونِنا قُرَّةً وسُروراً.

اللهمَّ وأَطْلِقْ به أَلْسِنَتِنَا وأجْزِلْ بهِ ثوابَنا، وأَحْسِنْ بهِ مآبَنا واجْعَلنا نقومُ به وبالَّذي يُرضيكَ عنَّا.

اللهمَّ اجْعَلْهُ لِغُمومِنا وهُمُومِنا شِفاءً، ولحوائِجنا قَضاءً، وفي القيامةِ رِفعَةً وسَناءً، برحمتِكَ ياأرحمَ الراحمينَ.

* * *

ومن أوراده هذا الاستغفارُ الشريفُ:

اللهمَّ إنِّي أستغْفِرُكَ منْ كُلِّ ذنبٍ تُبْتُ إليكَ منهُ ثمَّ عُدْتُ فيهِ، وأسْتَغْفِرُكَ منْ كُلِّ ماوَعَدْتُكَ بهِ منْ نفسي ثمَّ لمْ أُوفِ لكَ بهِ. وأستغْفِرُكَ منْ كُلِّ عملٍ عَمِلْتُهُ أرَدْتُ به وجهَكَ وخالطَهُ غيرُكَ. وأستغْفِرُكَ ياعالِمَ الغيبِ والشهادةِ منْ كُلِّ ذنبٍ أتيتُهُ في ضياءِ النهارِ وسوادِ الليلِ، في مَلاءٍ وخلاءٍ، وسَرٍّ وعلانيةٍ، ياحليمُ، ياكريمُ.

اللهمَّ أصْلِحْ أُمَّةَ سيِّدنا مُحَمَّدٍ ﷺ، اللهمَّ ارحَمْ أُمَّةَ سيِّدنا مُحَمَّدٍ ﷺ، اللهمَّ سَلِّمْ أُمَّةَ سيِّدنا مُحَمَّدٍ ﷺ، اللهمَّ اغفِرْ لأُمَّةِ سيِّدنا مُحَمَّدٍ ﷺ، اللهمَّ اغفرْ لي ولِمَنْ آمَنَ بكَ ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

* * *

قال سيدُنا ومرشدُنا، الرفاعيُّ الثاني، القطبُ الغوثُ، السيدُ محمدُ مهدي بهاءُ الدينِ، الشهيرُ بـ(الرَّوَّاس) يصف طَورَ الإمامِ الأعظمِ الرفاعيِّ الأولِ وأدبَه، وأوصَلنَا الله بنسبِهِ وسببِه:

القومُ قد قالوا وأحمدُ ساكِتٌ ... يـارُبَّ قـولٍ قـدْ طـواهُ سُكـوتُ

كـمْ مَـرَّةٍ نَشَـرَ العَجـاجَ سُكـوتُـهُ ... والقـائِلـونَ لسـانُهُـمْ مَبْغُـوتُ

أخـذَتْ شـؤونُ الإنكسـارِ بقَلْبِـهِ ... فَطِـرازُهـا بِلسـانِـهِ مَثْبُـوتُ

خلَّـىٰ الشـؤونَ جميعَهـا لإلٰهِـهِ ... وعليـهِ مِـنْ آدابِهـا نـاسُـوتُ

تـركَ الـوجـودَ لِـرَبِّـهِ ولـهُ استـوىٰ ... ضمنَ الشهودِ المُلْكُ والمَلَكُوتُ

لـم أنْـسَ قـولاً قـالَـهُ لِـرجـالِـهِ ... عـنْ كُـلِّ دعـوىٰ حَبْلُـهُ مَبْتُـوتُ:

(نحنُ الترابُ وذي الدعاوىٰ نزعةٌ ... والمُـدَّعـي طَـوْرَ البقـاءِ يمـوتُ)

وأنا أقولُ: إمامُنا في قولِهِ معنىً بِمَشْرَبِ جَدِّهِ مَنْعوتُ
هذي الحقائقُ والعوارضُ دونَها عنها مطارُ العارضاتِ يَفوتُ
نِعْمَ الوليُّ بهِ يُنالُ المُرْتَجىٰ إن راحَ يُسعِفُ شأنَهُ الرَّحَمُوتُ
اللهُ يفعلُ والخلائقُ آلةٌ ولهُ التكلُّمُ والجميعُ صُمُوتُ
هذي طريقةُ أحمدٍ شيخِ الورىٰ أحيا علىٰ أُسْلوبِها وأموتُ

* * *

وقال (رضي اللهُ عنه!)، وقلتُ: ومن اعتزَّ بالله ماذل من مقام الإشارة، لحال الاعتزاز بالمدد المُفاضِ من الله إلينا وللحضرة الأحمدية:

ياعيونَ النرجسِ الغضِ ألاَ غُضَّ عَنَّا قَدْ خَلعْنا بُرْدَنا
وغُصونَ البانِ مِيلِي كرماً واتْرُكِينا بعدَ هذا وَحدَنا
ونجومَ الليلِ غِيبي في الدُجىٰ لنؤدِّي الوجدَ منا جُهْدَنا
ونسيماتِ الصَّبا لا تَطْرُقِي ودَعينا قد أضعْنا رُشْدَنا
لا تلومي ياظُبيَّاتِ النَّقىٰ واذكري شيخَ العُرَيْجا جَدَّنا
ذو اليدِ البيضاءِ معقودُ اللِّوا مَنْ إليه قد رفَعْنا عهدَنا
لو عرفْتِينا عَرَفْتِي أننا ماتجاوزْنا بهذا حَدَّنا
إرجعي الطَّرْفَ ولا تنحجبي إن رأيْتي بانتساقٍ شدَّنا
واتْرُكي العِنْدَ فما عِندَ امرئٍ في البرايا كُلِّها ما عندَنا
زُهدُنا في العرْشِ والفَرْشِ معاً قلِّدي إن رُمتِ زُهداً زُهْدَنا

* * *

صلواتُـهُ الشـريفـةُ

(رضي الله تعالىٰ عنه وقدِّسَ سِرُّهُ !)

من أوراده (رضي الله تعالىٰ عنه !) هذه الصلاةُ المباركةُ وهي :

اللهمَّ صَلِّ علىٰ سيدِنا مُحَمَّدٍ طِبِّ القلوبِ ودَوائِها، وعافيةِ الأبْدانِ وشِفائِها، ونورِ الأبصارِ وضيائِها، وعلىٰ آلِهِ وصحبِهِ وسَلِّمْ.

(في كل يوم مائة مرة).

❊ ❊ ❊

ومن أوراده (رضي الله تعالىٰ عنه !) هذه الصلاةُ الشريفةُ :

اللهمَّ صَلِّ علىٰ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ صلاةً تُكتَبُ بها السُّطورُ، وتُشْرَحُ بها الصُّدورُ، وتَهُونُ بها جميعُ الأمورِ بِرحمةٍ منكَ ياعزيزُ ياغَفورُ، وعلىٰ آلهِ وصحبِهِ وسلِّمْ.

(في كل يومٍ مائة مرة).

❊ ❊ ❊

ومن أوراده (رضي الله تعالىٰ عنه !) هذه الصلاةُ وهي :

اللهمَّ صَلِّ علىٰ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ النبيِّ الأُمِّيِّ، الطَّاهرِ الزَّكِيِّ، صلاةً تُحَلُّ بِها العُقدُ، وتُفَكُّ بها الكُرَبُ، وعلىٰ آلهِ وصحبهِ وسَلِّمْ.

(في كل يومٍ مائة مرة).

ومن أوراده (رضي الله تعالىٰ عنه !) هذه الصلاةُ الشريفةُ وكان يقرؤها قبل طلوع الشمس يوم الجمعة وهي :

اللهمَّ صَلِّ علىٰ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ النبيِّ المليحِ، صاحبِ المقامِ الأعلىٰ واللِّسانِ الفصيحِ، وعلىٰ آلهِ وصحبهِ وسَلِّمْ.

اللهمَّ ياالله، صَلِّ علىٰ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ ومَنْ والاهُ، عَدَدَ ما تعلمُهُ مِنْ بَدْءِ الأمرِ ومُنْتَهاهُ، وعلىٰ آلِهِ وصحبِهِ وسَلِّمْ.

الصلاةُ والسلامُ عليكَ ياسيِّدَ المُرسلينَ، أنتَ لها، ولِكُلِّ كَرْبٍ عظيمٍ، يارَبِّ فَرِّجْ عَنَّا بِفضْلِ بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ. عددها (ألف مرة).

* * *

ومن أوراده (رضي الله تعالىٰ عنه !) هذه الصلاةُ الشريفةُ بعد كل صلاة أربع مرات :

قال السيدُ أحمدُ عزُّ الدينُ الصيَّادُ (قُدِّسَ سِرُّهُ !) : قال حضرةُ القطبِ الكبيرِ السيد أحمد الكبير الرفاعي (رضي الله عنه !) :

أنَّ مَنْ يداوم علىٰ هذه الصلاة الشريفة في كل يومٍ بعد صلاة الصبح علىٰ أيِّ مرادٍ ونيةٍ تحصلُ حاجتُهُ بإذن الله تعالىٰ، ومَنْ قرأها اثني عشر ألفَ مرةٍ يرىٰ النبيَّ ﷺ في الرؤيا، وإذا داوم عليها أربعين صباحاً لكل حاجةٍ ولِدفعِ كُلِّ مهمةٍ، وعلىٰ أي مقصدٍ كان، يحصلُ بعناية الله تعالىٰ، وهي هذه الصلاة المباركة :

اللهمَّ صَلِّ وسَلِّمْ علىٰ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ النَّبيِّ الأمِّيِّ القُرَشِيِّ بحرِ أنوارِك، ومَعْدِنِ أسرارِكَ، وعَيْنِ عِنايتِكَ ولسانِ حُجَّتِكَ وخيرِ خَلْقِكَ، وأَحَبِّ

الخَلْقِ إليكَ عبْدِكَ، ونَبيِّكَ الذي حَقَّقْتَ بهِ الأنبياءَ والمُرسلينَ، وعلىٰ آلِهِ وصحبِهِ وسَلِّمْ، سُبحانَ ربِّكَ رَبِّ العزَّةِ عمَّا يَصفونَ، وسَلامٌ علىٰ المُرسلينَ، والحمدُ للهِ رَبِّ العالمينَ.

* * *

ومن أوراده (رضي الله تعالىٰ عنه !) هذه الصلاةُ الشريفةُ:

اللهمَّ صَلِّ علىٰ النورِ اللاَّمِعِ، والقمرِ الساطعِ، والبدرِ الطالِعِ، والفَيْضِ الهامِعِ، والمَدَدِ الواسعِ، والحبيبِ الشافِعِ، والنبيِّ الشَّارِعِ، والرسولِ الصادِعِ، والمأمورِ الطائِعِ، والمُخاطَبِ السَّامِعِ، والسيفِ القاطِعِ، والقلبِ الجامعِ، والطَّرْفِ الدَّامِعِ، صلَّىٰ اللهُ عليه وسلَّمَ وعلى آلهِ وأولادِهِ الكِرامِ، وأصحابِهِ العِظامِ، وأولادِهِمُ الفِخَامِ، وأتباعِهِمْ مِنْ أهلِ السُّنَّةِ والإسلامِ، على مَمَرِّ الليالي والأيامِ، ماناحَ الحمامُ، وجَنَّ الظلامُ، وحَجَّ مسلمٌ وصامَ، وقعدَ فتىً وقامَ، ونطقَ بحرفٍ مِنْ كلامٍ، علىٰ مدىٰ الدُّهورِ والأيامِ، إلىٰ يومِ الزِّحامِ، وعلىٰ إخوانهِ الأنبياءِ العِظامِ عليهمْ وعلىٰ آلِهِمْ وأصحابِهِمْ أفضلُ الصلاةِ والسلامِ.

* * *

ومن أوراده رضي الله تعالىٰ عنه هذه الصَّلواتُ الشريفةُ المعروفةُ بينَ السادة الرفاعيَّةِ (بالصلوات الخمس):

وهي من جملة الأوراد الراتبة في الطريقة العَلِيَّة علىٰ المُريدين بأمرِ المُرشِد:

ولقراءتها شروطٌ ذكرها سِبطُ الحضرةِ الرفاعيةِ مولانا عزُّ الدينِ السيد أحمدُ الصيَّاد (قُدِّسَ سِرُّهُ !) منها:

١ـ أن تكون بعد تمام الفريضة والسُّنَّة واستقبالِ القِبلةِ.

٢ـ حضور القلب.

٣ـ أن يتخيل كأنه يقرأ هذه الصيغة بِحضور النبيِّ ﷺ مع الأدب والخشوع، والانسكارِ والخضوع.

٤ـ يستغفر الله ثلاث مراتٍ قبل القراءة، ويقرأُ الفاتحة لروح النبيِّ ﷺ ويبتدىء بالقراءة.

وهذه الأولىٰ منها وهي :

اللهمَّ صَلِّ علىٰ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ سيِّدِ الساداتِ، ومَنْبَعِ الكمالاتِ، وبابِ الهِداياتِ، وكنزِ العِناياتِ، وبحرِ الإفاداتِ، ومَظْهَرِ السَّعاداتِ، وسُلَّمِ الرِّقاياتِ، وعينِ الخيراتِ، وعلىٰ آلِهِ وأصحابِهِ، والتابعينَ لهمْ في كُلِّ الحالاتِ، واجْعَلْنا يارَبِّ منَ المقبولينَ عندَهُ، والمُقَرَّبينَ لديهِ، والعارفينَ به، إنَّكَ سميعٌ قريبٌ مُجيبُ الدَّعَواتِ.

* * *

الثانية :

اللهمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ علىٰ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ النبيِّ المليحِ صاحبِ المقامِ الأعلىٰ واللِّسانِ الفصيحِ وعلىٰ آلِهِ وأصحابِهِ أصحابِ المَدَدِ العالي، والقَدَمِ الصحيحِ، آمينَ.

* * *

الثالثة :

اللهمَّ ياالله صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ ومَنْ والاهُ عَدَدَ ما تعْلَمُهُ مِنْ بَدْءِ الأمْرِ ومُنْتَهاهُ وسَلِّمْ عليه وعليهمْ كثيراً.

* * *

الرابعة :

اللهمَّ صَلِّ علىٰ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ عَدَدَ ما كانَ وعَدَدَ ما هَوَ كائِنٌ في عِلْمِ اللهِ وعلىٰ آلِهِ وصحبِهِ وَسَلِّمْ.

❊ ❊ ❊

الخامسة :

اللهمَّ صَلِّ علىٰ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ النبيِّ الأُمِّيِّ، الطاهِرِ الزَّكِيِّ صلاةً تُحَلُّ بِها العُقَدُ وتفَكُّ بها الكُرَبُ، وعلىٰ آلِهِ وصحبِهِ وسَلِّمْ.

❊ ❊ ❊

قال السيدُ أحمدُ عزُّ الدينِ الصيادِ (رضي الله تعالىٰ عنه!):

وفتحُ بابِ السلوكِ للطالب يكون بصيغةٍ من هذه الصيغ الخمسة، وهو أن يقرأها الطالب بعد كل صلاة خمسين مرةً أقل العمل مع الشروط المتقدمة، فإذا تم العدد يستغفر الله (ثلاث مرات)، قبل القراءة ويقرأُ الفاتحة لروح النبيِّ ﷺ ويبتدىء بالقراءة فإذا أتمَّ العدد يستغفر الله (ثلاث مرات)، ويقرأ الفاتحة لروح سيدي السيد أحمد الرفاعي (قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ وروحَهُ!) ويبتدىء بكلمة التوحيد كذلك (خمسين مرةً) مع الخضوع والأدب والحياء والخشية، وكلُّ مرةٍ من القراءة التي تجري علىٰ لسانه يلزَمُ أن يجري بباله: لا معبودَ بحقٍّ إلاَّ الله، فإذا أتمَّ العدد وقرأ الفاتحة يأخذُ بقلبه الرابطةَ الأحمدية وهي: أن يتخيَّلَ حضورَ حضرةِ صاحب الطريق سيدي أحمد الكبير (رضي الله عنه!)، في تلك الحضرة، وهو واقفٌ بين يديه ويستمدُّ منه (قُدِّسَ سِرُّه!)، في لسان القلب، علىٰ حسب الإلهام، وإذا ألمَّ به عارضٌ وسواسٍ فليفتَحْ عينيهِ ويستغفرِ اللهَ، ويرجع إلىٰ الرابطةِ

حتىٰ تحصلَ له اللذَّةُ الخفيَّةُ المعروفةُ بينَ أهلِ الطريقِ، وتلكَ تكون علىٰ حسب إخلاصِ الطالب .

واعلم أن من تصدَّر للمشيخة في هذه الطريقة العلية الرفاعية فقد جلس علىٰ بساط النيابة عن شيخ الأمة سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعي (رضي الله عنه !) ، فيجب عليه أن يكون عالماً بما أمره الله ونهاه عنه ، فقيهاً في الأمور التعبدية ، حَسَن الأخلاق ، طاهر العقيدة . عارفاً بأحكام الطريقة، سالكاً مُسَلِّكاً كاملاً، شيخاً زاهداً، متواضعاً، حمولاً للأثقال ، صاحب وَجْد وحال وصدق مقال ، ذا فِراسة وطلاقةِ لسانٍ في تعريف أحكام الطريقة ، متبرئاً عن عوائق الشطح ، طارحاً ربقة الدعوىٰ ، والعلو ، محباً لشيخه ، حافظاً شأن حرمته في حياته وبعد مماته ، يدور مع الحق حيث دار ، منصفاً في أقواله وأفعاله متكلاً علىٰ الله في جميع أحواله .

وشرطُ الاستمدادِ في وقتِ الرابطةِ :

التخلي عن الغير ونسيان الأهلِ والأولادِ والبيع والشراء وقطع الفكر الدنيوي والأخروي وهناك يجعل حضرة صاحب الطريق، واسطة لرسول الله ﷺ. فإذا استدام الطالبُ علىٰ هذه الحالة تحصل له حالاتٌ وتظهر عليه إشاراتٌ وينقطع فكرُهُ عن الغير ويندهش بالفكر الحقيقي، فيكون مستغرقَ الأوقاتِ في حُبِّ الشيخ، وهذا المقام، أولُ مقاماتِ السلوك، وهو مقامُ الفناءِ في الشيخ .

والشرطُ بعدَ الاستفاضةِ من الشيخ :

الاستغفار والخروج من النظر إلىٰ الشيخ وغيره حالةَ مباشرةِ الذكرِ إعظاماً لجانبِ التوحيد حتىٰ تَكْمُلَ حلاوةُ كلمةِ « لا إلٰه إلاَّ اللهُ » في قلبِ المُريدِ .

❊ ❊ ❊

صلاةُ جوهرةِ الأسرارِ

وهي مجرَّبَةٌ ومعروفةٌ بينَ أهلِ الكمالِ من الساداتِ الرِّفاعيةِ، والمداومةُ عليها من أحسنِ الوسائلِ لنيلِ المعالي، ومعاني الأسرار الخفيَّةِ، من جانبِ الحضرة النبويةِ، وقد ذكرها العلامةُ الشعرانيُّ في بعض كتبهِ، وذكر أن قراءَتها مرَّةً واحدةً تعدلُ قراءةَ (دلائلِ الخيراتِ) وهي هذه:

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

(اللهمَّ) صَلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ علىٰ نُورِكَ الأسْبَقِ، وصراطِكَ المُحقَّقِ، الذي أبْرَزْتَهُ رحمةً شاملةً لوجودِكَ، وأكْرَمْتَهُ بشِهُودِكَ، واصْطَفَيْتَهُ لنُبُوَّتِكَ ورسالتِكَ، وأرسلتَهُ بشيراً ونذيراً، وداعياً إلىٰ اللهِ بإذنهِ وسِراجاً منيراً، نُقْطَةِ مركزِ الباءِ الدائرَةِ الأوليَّةِ، وسِرِّ أسرارِ الألِفِ القُطبانيةِ الذي فَتَقْتَ بهِ رَتْقَ الوجودِ، وخَصَصْتَهُ بأشرفِ المقاماتِ بِمواهِبِ الامتنانِ والمقامِ المحمودِ، وأقْسَمْتَ بِحياتهِ في كتابِكَ المشهودِ، لأهلِ الكشفِ والشهودِ، فهوَ سِرُّكَ القديمُ السَّاري، وماءُ جوهرِ الجوهَرِيَّةِ الجاري، الذي أحْيَيْتَ بهِ الموجوداتِ مِنْ معدنٍ وحيوانٍ ونباتٍ، قلبِ القلوبِ، وروحِ الأرواحِ، وأعْلامِ الكلماتِ الطَّيِّباتِ، القَلَمِ الأعلىٰ، والعَرْشِ المُحيطِ، روحِ جسدِ الكونينِ، وبرزخِ البحرينِ، وثاني اثنينِ وفخرِ الكونينِ، أبي القاسمِ أبي الطَّيِّبِ، سيِّدِنا مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ عبدِكَ ونبيِّكَ وحبيبكَ ورسُولِكَ النبيِّ الأُمِّيِّ وعلىٰ آلِهِ وصحبِهِ وسَلِّمْ تسليماً كثيراً بِقَدْرِ عظمةِ ذاتِكَ في كُلِّ وقتٍ وحينٍ. سُبحانَ ربِّكَ ربِّ العزَّةِ عمَّا يصفون وسلامٌ علىٰ المرسلين والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

❊ ❊ ❊

صلاةُ مددِ المُسترشِدِ مِنْ جانبِ المُرْشِدِ

مَنْ داومَ علىٰ قراءتها في كل يومٍ صباحاً ومساءً ثلاث مراتٍ مع الإخلاص بلا شبهةٍ يحصل له مددٌ عظيمٌ مِنْ جانبِ الرسولِ الكريم، ويموتُ علىٰ الإيمان بفضلِ الله ويُحشر تحت لواءِ النبيِّ صلىٰ الله عليه وسَلَّم ببركتِهِ عليه الصلاةُ والسلامُ.

ولها أسرارٌ غريبةٌ وبركاتٌ عجيبةٌ ومِنْ آدابِها قبلَ القراءة وبعد القراءةِ الفاتحةُ للنبيِّ ﷺ ولجميعِ النبيين والمرسلين وأصحابه والتابعين وفاتحةٌ مخصوصةٌ لروحِ صاحبِ الصيغة سيدي السلطان أحمد الرفاعي (قُدِّسَ سِرُّهُ!) وهي هذه:

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

اللهمَّ أنتَ المُطَّلِعُ علىٰ الأسرارِ الخَفيَّةِ، والعليمُ بالأشياءِ الكُلِّيَّةِ والجُزْئيَّةِ، دارَ بسرِّ قدرتِكَ مَدَارُ الأكوانِ، وظَهَرَ بمعنىٰ حكمتِكَ مظهرُ الإيمانِ والعِرفانِ، الكلامُ عندَكَ كَخَفِيِّ النِّيَّةِ، والسِّرُّ عندَكَ كالعلانيةِ، اِسْمُكَ عَلِيٌّ عظِيمٌ، وعِلْمُكَ بِغيبِكَ قديمٌ، تَنَزَّهَتْ ذاتُكَ عنْ مشابِهَةِ الذَّواتِ، وجَلَّتْ صِفاتُكَ عن مماثَلَةِ الصِّفاتِ، حَجَبْتَ نفسَكَ بِنفسِكَ عنْ أبصارِ خَلْقِكَ، فالخَلْقُ كُلُّهُمْ في بحرِ العَجْزِ عَنْ إدراكِ حقيقةِ هذا السِّرِّ، وأظْهَرْتَ نورَ قُدْرتَكَ لِكُلِّ شيءٍ فَكُلُّ شيءٍ حائِرٌ في فَهْمِ أصْلِ ذلِكَ النورِ، نورُ قدرتِكَ منكَ وأنتَ مِنْ نفسِكَ، فلا شكَّ ولا حيرَةَ في هذا المعنىٰ، جَلَّ ثناؤُكَ وتقَدَّسَتْ أسماؤكَ، سُبحانَكَ لا نُحصي ثناءً عليكَ، كيفَ وكُلُّ ثناءٍ يعودُ إليكَ، جَلَّ عَنْ ثنائِنا جَنابُ قُدْسِكَ، أنتَ كما أثنيتَ علىٰ نفسِكَ، جَلِيٌّ لامِعُ نورِ معرفَتِكَ لامِعٌ في سماءِ أفئدَةِ العارفينَ، وخَفِيٌّ مُبْهَمِ سِرِّ

حقيقَتِكَ مكتومٌ في أرضِ قلوبِ الواصلينَ، لا يَطَّلِعُ عليكَ إلاَّ أنتَ، ولا يعرفُكَ غيرُكَ، معرفةُ الواصلينَ عينُ عجزِهِمْ عنْ معرفتِكَ، وجَهْلُ العارفينَ غايةُ معرفتِهِمْ بِكَ، العجزُ العجزُ عنْ معرفةِ ذاتِكَ، وعنْ حَصْرِ صِفاتِكَ، أَجُلُّ لِنفسي مِنْ طَيِّ مُشكِلاتِ وهْمِها، العقدُ بِسرِّ قولِكَ لنبيِّكَ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾. عُقِدَتْ أسرارُ حِكمتِكَ في قلبي فَنفَتْ عن خاطري أوهامَ طَيِّ المُشْكلاتِ، فلا يحتاجُ أمرُ معرفتي لكَ عند الدليلِ والإثباتِ، عَرَفْتُكَ وعَقَدْتُ هناكَ رمزي، وجعلتُ غايةَ معرفتي عجزي، سُبحانَكَ ما أعظمَ شأنَكَ وما أعَزَّ سُلطانَكَ، وما أجَلَّ بُرْهانَكَ، خَطَفَتْ لَوامِعُ بَوارِقِ بواهِرِ أسرارِكَ العُقولَ، وكَشَفَتْ مظاهرُ آثارِ حقائقِ عظمتِكَ عَجْزَ أهلِ الأدِلَّةِ والنُّقُولِ، الدَّليلُ عليكَ حاجةُ الكُلِّ إليكَ، ووقوفُ الكُلِّ بينَ يديكَ، معاني سلْطَنَتِكَ، مُنَزَّهَةٌ عنِ التَّحويلِ، وحقائقُ عظمتِكَ لا تحتاجُ للدَّليلِ، فالدَّليلُ أنتَ لِمَنْ أدركَ بالجُمْلَةِ والتفصيلِ، والنَّقْلُ الأقوىٰ قدرتُكَ لِمَنْ فَهِمَ زُبْدَةَ التَّقصيرِ والتَّطويلِ، غايةُ مَعَاريجِ الأولياءِ العارفينَ الوقوفُ عندَ ساحلِ بحرِ هذا الميدانِ، ومُنتهىٰ مراتِبِ معرفةِ الصُّلَحاءِ الواصلينَ إلقاءُ الزِّمامِ في هذا المَقامِ، وقبضُ العِنانِ.

فأسألُكَ إلٰهي بِسِرِّ مَدَدِكَ الحقيقيِّ الذي وضَعْتَهُ في صناديقِ عُقولِ الكاملين، وبنورِ عنايَتِكَ الصَّمَدانِيَّةِ الذي نَوَّرْتَ به بيوتَ قلوبِ الصالحينَ وبِباهِرِ معنىٰ سِرِّ اسْمِكَ الأَجَلِّ الأعظمِ الذي ذَلَّتْ له الجبالُ، وخَضَعَتْ لِسَطْوةِ سلطنَةِ قهرِهِ هاماتُ فُحُولِ الرِّجالِ، وبِتَجَلِّي نورِ ذاتِكَ المُحرِقِ بنارِ جلال عظمتِهِ الطَّوْدَ الشامِخَ والجبلَ الراسِخَ، وخَرَّ لذلكَ موسىٰ صَعِقاً منْ هيبةِ سِرِّ ذلكَ التَجَلِّي الجليلِ، والمعنىٰ الباهرِ النَّبيلِ، فلا شيءَ في الكونينِ إلاَّ وعِبادةٌ عليهِ، ولا لسانَ في الدَّارينِ إلاَّ وعينُ نِداهُ، يامَنِ الكُلُّ منهُ،

والكُلُّ إليهِ، فَبِحقيقةِ ذلكَ صَلِّ علىٰ المُرشِدِ لذلكَ، نبيِّكَ الأقربِ، وحبيبِكَ المُنتَخَبِ، جوهرَةِ خِزانةِ قدرتِكَ، وعَرُوسِ ممَالِكِ حضرتِكَ، وسلطانِ مدينةِ أهلِ معرفتِكَ، وتاجِ هاماتِ المُشرَّفينَ بنبوَّتِكَ ورسالتِكَ، إمامِ الأنبياءِ وخاتَمِ المُرسلين، ومِقْدَامِ الأُمراءِ، وملْجَأِ العاجزينَ، مَدَارِ فَلَكِ الإحسانِ، والكنزِ الخَفيِّ الذي بهِ عرفْناكَ. فكفىٰ بهِ بُرهانُ عينِ علْمِكَ المكنونِ ببحرِ سِرِّ معنىٰ ﴿نٓ﴾، ودقيقةِ أمرِكَ المَصُونِ بِتَجَلِّي باهرِ إشارةِ ﴿كُن فَيَكُونُ﴾، واسِطَةِ الكُلِّ في مقامِ الجَمْعِ، ووسيلةِ الجميعِ في تَجَلِّي الفَرْقِ، رحمةٍ للعالمينَ قبلَ العالَمين، وإمامِ الأنبياءِ والمُرسلينَ قبلَ أن يُخلَقَ آدَمُ مِنَ الطِّينِ، أقْرَبِ خَلْقِكَ وأجَلِّ عبادِكَ، وأَحْسَنِ عبيدِكَ وأجملِ عبادِكَ، سِرِّكَ الباهرِ الذي جعلتَهُ كعبةً لأهْلِ الأرضِ والسماءِ، ونُورِكَ الظَّاهرِ الذي لأجلِهِ عَلَّمْتَ آدَمَ الأسماءَ، وعلىٰ آلِهِ وأصحابِهِ وأزواجِهِ وذُرِّيَّتِهِ والتابعينَ لَهُمْ بإحسانٍ إلىٰ يومِ الدِّين، واغفِرْ لنا ولِوالِدينا ولِوالِدِ والِدينا ولِمشايِخِنا ولِمشايخِ مشايِخِنا، ولإخوانِنا المُسلمينَ وأحْيِنا بحقِّهِ علىٰ مِلَّتِهِ، وأمِتْنا علىٰ حقيقةِ شريعتِهِ واحْشُرْنا في زُمْرَتِهِ أجمعينَ، واجْعَلْنا بِجوارِهِ في الجنَّةِ مُقيمينَ، وبِظلالِهِ العالي هُنا وهُناكَ آمنينَ، وصَلِّ وسَلِّم على جميعِ إخوانِهِ من النَّبيِّينَ والمُرسلينَ، وآلِهِمْ وصَحْبِهِمْ أجمعينَ والحمدُ للهِ رَبِّ العالمينَ.

* * *

صلاةُ الأُنْسِ

ولها أسرارٌ عجيبةٌ، وبركاتٌ غريبةٌ، وهي مجرَّبَة عند كثيرٍ من أهلِ المعرفةِ والكمالِ من أصحاب هذه الطريقة العليَّةِ، نفعنا اللهُ بهِمْ.

ذكر ذلك سبطُهُ قطبُ الأفراد السيد أحمد عز الدين الصياد (قُدِّسَ سِرُّهُ !) وهي :

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

اللهمَّ صَلِّ علىٰ أَلِفِ إنسانِ الأزَلْ، بِحكمَةِ باءِ بُرهانِ مَنْ لمْ يزَلْ، أصلِ الأشياء الكُلِّيَّةِ، آدمَ في حقيقةِ البدايةِ، أثَرِ السِرِّ في آثارِ خفايا المظاهرِ الخفيَّةِ، أوَّلِ الكُلِّ في أوَّلِ الأوَّلِيَّةِ، إنسانِ دارِ الغيبِ المُبَرْقَعِ بِطِلْسَمِ ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ ، و﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ﴾ ذاتَ القُـــرْبِ، المُخاطَبِ بِلولاكَ لولاكَ لَما خَلَقْتُ الأفلاكَ، أحمدَ الصِّفاتِ، المُتَجلِّي في سماءِ المعرفةِ، بِظهورِ مَظْهَرِ شهادَةِ الرحمٰنِ، مُحَمَّديِّ الذَّاتِ المُدَلَّىٰ إلىٰ قابِ الوَحْدَةِ، بِتَجلِّي مَوْكِبِيِّ العِنايةِ والإحسانِ، أوحَدِيِّ المَعنىٰ المُطَرَّزِ بِطرازِ الجَمالِ، الوَحيديِّ بحقيقةِ ﴿ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ ، أنوريِّ المُحَيَّا المُجَمَّلِ بِخِلْعَةِ حُجَّةِ بُرْدَةِ فضيلةِ بيِّنَةِ ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ ، إمامِ الأنبياءِ والمُرسلينَ في جامعِ جوامعِ الحِكَمِ والدَّقائقِ الرَّحمانيَّةِ المُنْبَسِطَةِ سَجَّاداتُها في سِدْرَةِ مَجْلِسِ الكافِ، أفضلِ العالمينَ، المُتَصَدِّرِ في رِحابِ الأسرارِ، في مركزِ دائرَتَيِّ القَبُولِ والألْطافِ، المُنْفَرِشَةِ بُسُطُها في حَوْمَةِ العِزِّ وميدانِ السَّعْدِ وروضَةِ الإسعافِ، أصلِ السَّبَبِ في الإيجادِ، فالكُلُّ منهُ والكُلُّ إليهِ، خِزانةِ الأسرارِ، فالوارِدُ والذاهِبُ عنهُ وعليه، آيةِ ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ

لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ ، آخِذِ شَرَفِ المحبُوبيّةِ بأعلىٰ الوثائقِ المُفْتَخِرِ بـ ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ ، أوَّلِ مُخاطَبٍ بأحلىٰ خِطاب ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾ ، أشرفِ مُعَظَّمٍ بنصيحةِ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ ، أجمَلِ مُتَوَّجٍ بتاجِ قُرْبِ القُرْب، فما انفصَلَ عنهُ القربُ ولا نأىٰ، أسْعَدِ مُهيْكَلٍ بهيكَلِ مَجْدِ ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ ، فَبِحَقِّهِ يا رَبِّ وبِحَقِّ حُرْمتِهِ وقَدْرِهِ عندَكَ صِلْني إليكَ منْ بابِهِ، وأدْخِلْني عليكَ منْ أعتابِهِ وعَرِّفْني سِرَّكَ بواسِطَةِ جَنَابِهِ، وصَلِّ عليهِ وعلىٰ آلِهِ، وأصحابِهِ المُتأَدِّبينَ بآدابِهِ، واكْفِني وإخواني والمسلمين هَمَّ البُعْدِ والهَجْرِ، والدَّيْنِ والفقرِ والسُّلطانِ، والدَّهْرِ والأحزانِ، والعُسْرِ والشيطانِ، والقهرِ والزمانِ. وارْفَعْ علىٰ رأسي ورؤوسِهِمْ عَلَمَ الإقبالِ، والنصرِ والسَّعْدِ، والفخرِ والمجدِ، والشَّرَفِ والإحسانِ، وتوَفَّنا عندَ انتهاءِ الأجَلِ علىٰ الإيمانِ، واخْتِمْ لنا بخَواتِمِ السعادةِ، وارْزُقْنا القُرْبَ والفضلَ والحُسْنىٰ والزِّيادَةَ، وصَلِّ وسَلِّمْ بِجلالِكَ وجمالِكَ علىٰ جميعِ النَّبِيِّينَ والمرسلين، وآلِهِمْ وصحْبِهِمْ أجمعينَ، ولا حولَ ولا قوةَ إلاَّ باللهِ العليِّ العظيمِ. والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

* * *

يقول السيدُ محمد مهدي بهاءُ الدينِ الصياديُّ الرفاعيُّ الشهيرُ بالرَّوَّاس (رضي اللهُ عنه!):

أذوبُ لمكــةَ الفيحـاءِ حُبـاً ... لأن حبيـبَ أهـلِ الحـالِ مكّـي
وأذكـرهـا وتطـربنـي المعـانـي ... فـأضحـك حيـنَ أذكُرُهـا وأبكـي

* * *

ومنها هذه الصلاةُ المباركةُ

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

اللهمَّ ياعظيمَ السلطانِ، ياعميمَ الإحسانِ صَلِّ علىٰ سيدِ رُسُلِكَ الذي رفعتَ في حضيرةِ القُدْسِ مقامَهُ، ونشرْتَ في حظائرِ العوالِمِ كُلِّها أعلامَهُ، كنزِ الحقيقةِ المُنْبَجِسَةِ مِنْ دُرَّةِ القُدْسِ الأَنْزَه، فَمَكنوناتُ عُلومِ الغيوبِ مكنوزةٌ بخِزانَتِهِ. أمينِكَ علىٰ أسرارِ الرُّبوبيَّةِ فجميعُ بدائِعِها المصونةِ مطويَّةٌ في منشورِ أمانَتِهِ، حبيبِكَ القائمِ بأمرِكَ للمبايعةِ عنكَ بيدٍ لا يعرفُ غيرَها حتىٰ القيامةِ، سلطانِ منصَّةِ حُكْمِكَ القاعِدِ علىٰ سريرِ الأمرِ والنهيِ مُؤَيَّداً بالعصمةِ والأمنِ والتوفيقِ والكرامةِ، عبدِكَ المُتَمَكِّنِ في دوحةِ روضةِ العبوديَّةِ المحضةِ ودونَهُ خاصَّةُ عبيدِكَ وعبادِكَ، سيِّدِنا مُحَمَّدٍ الثابتِ القدَمِ فما تزحزحَتْ به عزيمةُ العزمِ مثقالَ ذرَّةٍ عن صراطِ أمرِكَ ومُرادِكَ، وسَلِّمْ اللهمَّ عليه وعلىٰ آله شموسِ حضراتِ الحضورِ في سِدْرَةِ التَّرقي الجامعِ وأصحابِهِ أسودِكَ المُتَبَحْبِحَةِ تحت أعلام وطيس المَلاحِمِ والمعامعِ وعلىٰ تابعيه ووارثيه المُؤَيدين بِخدمتِهِ القائمين بإحياءِ سُنَّتِهِ إلى يومِ الدِّينِ، والسَّلامُ علينا وعلىٰ عبادِ اللهِ الصالحينَ . . آمين.

* * *

يقول السيد محمد مهدي بهاء الدين الرواس (رضي الله عنه !):

مُحَمَّـدٌ رَحْمَـةٌ أَجْـرَتْ نَـوالاً　　بِـهِ لِمُحِبِـهِ كَمُـلَ الكَمَـالُ
فَيُستغنـىٰ بِـهِ عَـنْ كُـلِّ خَلْـقٍ　　وَهَـلْ مِـنْ بَعـدِهِ يُـرجـىٰ نـوالُ

صلاةُ روحِ الطالبِ

قال السَّيدُ أحمدُ عزُّ الدينِ الصيَّادُ (قُدِّسَ سِرُّهُ !) :

وهي مجرَّبَةٌ مع المداومَةِ لنجاح الأمور ولِحصولِ المطلوبات، ولقضاء الحاجات ووسيلةٌ لقرب الطالب من الله تعالىٰ ولتفتيق الأسرار في قلب الطالب وسبباً لتَوَجُّهِ قلبِ رسولِ الله ﷺ بالعطف لذلك القارىء. ولها أسرارٌ عجيبةٌ وأنوارٌ عظيمةٌ وهي هذه :

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

اللهمَّ صَلِّ علىٰ روحِ السِّرِّ، الكائنِ بسرِّ الرُّوحِ، روحِ الطالبِ، ومَحَلِّ طَلَبِ أربابِ المَطالِبِ، راءِ رحمتِكَ، المُبَرْقَعِ بسرِّ قولِكَ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾، وواوِ وُرُودِ وحْيِكَ المُنزَلِ عليهِ بِلسانٍ عربيٍّ مبينٍ، وحاءِ حقيقتِكَ المُطمئِنِّ بِحَصْنِ: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾، والمُفْتَخِرُ بباهِرِ سِرِّ: ﴿إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ﴾، روحِ المعرفةِ الساكنِ بجسمِ الحقيقةِ، المُتَحَرِّكِ في أعضاءِ الطريقةِ، الواقفِ بميدانِ الشريعةِ، الناطقِ بكلامِكَ القديمِ، الآمرِ بأمرِكَ الفخيمِ، الممدوحِ بقولِكَ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ﴾، الموصوفِ بالأيادي الطويلةِ، والأحوالِ النبيلةِ، والمَكارِمِ الجزيلةِ، والأخلاقِ الجميلةِ، والذَّاتِ الفضيلةِ، القائمِ بأوامرِكَ الكثيرةِ والقليلةِ، روحِ العنايةِ المُتَوطِّنِ بقلبِ الصِّدْقِ، المُتَكَلِّمِ بِلسانِ الحقِّ، الهادي لِجميعِ الخَلْقِ، القائمِ بالإحسانِ والرِّفْقِ، حاملِ لواءِ العزِّ، فاتِحِ مغلاقِ الرَّمْزِ، سِرِّ مظهرِ الأُنْسِ، مظهرِ سِرِّ القُدْسِ، صاحبِ المعجزاتِ الباهراتِ، والبيِّناتِ القاهراتِ، حِمايةِ اللاَّجئينَ، وقايةِ الخاطئينَ، عنايةِ

العارفينَ، هِدايةِ الكاملينَ، فُتُوحِ السالكينَ، روحِ الطالبينَ، روحِ الوصولِ، السالِكِ بطريقِ القربِ الموصولِ بِمَدَدِ الرَّبِّ، الموصِلِ لِمقامِ الحُبِّ، المذكورِ بِجُمْلَةِ الكُتُبِ، مِحرابِ مسجدِ القَبُولِ، مسجدِ محرابِ الوصولِ، سيفِ الحقِّ المسلولِ، كرمِ اللهِ المأمولِ، عينِ الخَلْقِ، بصرِ الصدقِ، حسَنِ الخُلُقِ، حُلْوِ النُّطْقِ، آيةِ اللهِ الكبرىٰ، مصدرِ خِطابِ المَدَدِ الأعلىٰ بـ ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ﴾، روحِ النعيمِ، نعيمِ الروحِ، خِتامِ الأنبياءِ، نظامِ العُظَماءِ، بابِ الأولياءِ، مَلاذِ الصُلَحاءِ، تَجَلِّي الحَقِّ بالوجوهِ والأنواعِ، حقيقةِ التَّجَلِّي بالاتِّضاعِ والارتفاعِ، مآلِ الطالبِ، آمالِ المَطالبِ، أَمَلِ الرَّاغِبِ، روحِ الطالبِ، روحِ السِّرِّ روحِ المعرفةِ، روحِ العنايةِ، روحِ الوصولِ، روحِ النعيمِ، بهجةِ الكُلِّ، مَدَدِ الكُلِّ، حقيقةِ الكُـلِّ، سِـرِّ الكُلِّ، معرفةِ الكُلِّ، عنايةِ الكُلِّ، وصولِ الكُلِّ، نعيمِ الكُلِّ، سيدِ الكُلِّ، فالكُلُّ لأجلهِ كانَ وبِهِ نُظِمَ، فكانَ معنىٰ الكُلِّ لذوي الإدْراكِ، بمعنىٰ لولاكَ لولاكَ لما خلقتُ الأفلاكَ، وسَلِّمِ اللهمَّ عليهِ وعلىٰ آلهِ وأصحابِهِ، الواقفينَ ببابِهِ، القائمينَ بأمرِ جَنابِهِ، وعلىٰ أولادِهِ وأولادِهِمْ، والتابعينَ لِحِزْبِهِمْ علىٰ منهجِ الحَقِّ المُبينِ، ليومِ الدِّينِ، واغفِرِ اللهمَّ لنا ولِوالدِينا ولِمشايِخِنا ولإخوانِنا المسلمينَ، وألْحِقْنا وإيَّاهُمْ بالصالحينَ، واحْشُرْنا جميعاً بِزُمْرَةِ نبيِّنا الطاهِرِ الأمينِ. وسلامٌ علىٰ المرسلين والحمد للهِ رَبِّ العالمينَ.

* * *

ومنها هذه الصلاةُ الشريفة

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

اللهمَّ صَلِّ وسَلِّمْ في كُلِّ لحظةٍ وطَرْفَةٍ وحَرَكَةٍ وسَكَنَةٍ علىٰ عبدِكَ ونَبيِّكَ ورسولِكَ بحرِ الأسرارِ القُدْسِيَّةِ، وطِلَّسْمِ الإشاراتِ الرمزيَّةِ، المُنْدَمِجَةِ في صِحافِ العلومِ الغيبيَّةِ.

البرقِ الأولِ المُتَلألِئِ في سماءِ العَمَاءِ الإحاطِيِّ قبلَ بُروزِ عَوالِمِ الكِيانِ، والكوكبِ الأسبقِ الساطعِ في أبراجِ القُدْسِ الطَّمْطَمِيِّ ولمْ تنْشَقَّ بُرْدَةُ الوُجودِ عنْ صنوفِ الإنسانِ، وروحِ هذه الأرواحِ المُخْتَلِجَةِ في عالَمِ لُطْفِها بينَ نورٍ وظُلْمَةٍ، وشَمسِ الهِدايةِ الكبرىٰ المُشرقةِ من حضرةِ الإفاضةِ إلىٰ قلوبِ هذه الأُمَّةِ.

عَيْلَمِ المَدَدِ المَوَّاجِ، وعَلَمِ العِلْمِ الإلٰهيِّ الساطعِ البُرهانِ في البِقاعِ والفِجاجِ، آيةِ اللهِ الكبرىٰ التي انطوَتْ بِذيلِ بُرْدَتِها الروحيَّةِ عجائِبُ الآياتِ، وسُلَّمِ الرِّقايةِ الأولىٰ التي انحَطَّتْ عن غايتِها مِنْ ذوي الصُّعودِ غايةُ الغاياتِ، سيِّدِنا وسيِّدِ كُلِّ مَنْ للهِ عليهِ سِيادةٌ، معدِنِ الفضلِ والكرَمِ والجودِ والعِنايةِ والسعادةِ، الحبيبِ الأعظمِ، والبحرِ المُطَمْطَمِ، والكنزِ المُطَلْسَمِ والصراطِ الأقْوَمِ، والنورِ الأسطعِ، والقمرِ الألْمَعِ، البرهانِ الأكملِ، والسيفِ الأطولِ، موجَةِ العِلْمِ الغيبيِّ، وضَجَّةِ المَدَدِ الأزَليِّ، بابِ اللهِ الذي لم تزَلِ الأبوابُ دونَهُ مسدودةً، ووجْهِ القَبُولِ الذي لم تبرحِ الوجوهُ ما لمْ يُبَرْقِعْها سَطَّاعُ نورِ وسيلتِهِ مردودةً.

حبلِ اللهِ الذي مَنْ تمسَّكَ به نجا وأَمِنَ وسَلِمَ، وبابِ النجاحِ الذي مَنْ

دخلَ منهُ إلىٰ اللهِ قُبلَ ورُحِمَ، سيدِ الساداتِ، وعِلَّةِ الذَّراتِ، مولانا ونبيِّنا ورسولِنا مُحَمَّدٍ ﷺ وعلىٰ آلهِ وأصحابِهِ وأتباعِهِ وأشياعِهِ والآخذين بِأَثَرِهِ والنَّاهِلينَ مِنْ بحرِهِ، وأغِثْنَا به وأَتْحِفْنَا بقُرْبه وأحْيِناوأمِتْنا علىٰ مِلَّتِهِ وسُنَّتِهِ. واختِمْ لنا وللمسلمينَ بخيرٍ، واغفِرْ لنا ولِوالِدينا ولِفروعنا وأصولِنا وللمسنمين والمسلماتِ والمؤمنينَ والمؤمناتِ أجمعين. وسلامٌ علىٰ المرسلينَ والحمدُ للهِ رَبِّ العالمين.

* * *

ومنها هذهِ الصلاةُ الشريفة

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

اللهمَّ صلِّ صلاةً ترضاها ذاتُكَ علىٰ سيدِ أحبابِكَ روحِ جسمي الأزلِ والأبدِ الذي مَدَدْتَهُ بِمددِكَ، وأيَّدْتَهُ بروحِكَ، وحقَّقْتَهُ بمحبَّتِكَ وأعطَيْتَهُ حتىٰ رضي، فهو عنكَ راضٍ، وعندَك مرضي.

اللهمَّ بِحنينِ روحِهِ الطاهرةِ إليكَ، وبطيرانِ قلبِهِ المبارَكِ عليك، وبِوُقوفِ سِرِّهِ الرَحَمُوتيِّ في خَلْوَةِ الجمالِ بينَ يديكَ.

اللهمَّ بِجمالِكَ، بجلالِكَ، بقدسِكَ، بقدرتِكَ، بعظمتِكَ، بجبروتِكَ، برَحَموتِكَ، بسلطانِكَ، بعظيمِ شأنِكَ، تَوَلَّ أمري، يَسِّرْ أمري، اُحْلُلْ عسري، إشرحْ صدري، أيِّدْ رَغْمَ أعدائي بيدِ معونَتِكَ عِزِّي وقَدْري، أُنْظُرْني بعينِ الرحمةِ التي تجَلَّيْتَ بها علىٰ عبدِكَ ونبيِّكَ سيدنا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصحبِهِ الطاهرينَ، وعبادِكَ الصالحينَ، الغارةَ الغارةَ، الوَحا الوَحا، ياالله ياالله، ياالله، ياهو ياهو ياهو، يامُجيرَ المُستجيرينَ، ياأرحمَ الراحمينَ،

ياحاضِرُ ياناظِرُ، يامُعينُ ياقادرُ، ياعَلِيُّ ياعظيمُ، أَغِثْني بفضلِ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾. والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

* * *

ومنها هذه الصلواتُ الشريفة
التي ذكرها النبهانيُّ في كتابه (سعادةُ الدَّارَيْن) وهي هذه:

الصلاةُ العشرون:

اللهمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ علىٰ الذَّاتِ المُكَمَّلَةِ، والرحمةِ المُنْزَلَةِ، عبدِكَ ورسولِكَ وحبيبِكَ وصفيِّكَ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلىٰ آلِهِ وأزواجِهِ وأولادِهِ وجيرانِهِ عَدَدَ ما ذكَرَكَ الذاكرونَ وغَفَلَ عنْ ذكرِكَ الغافلون.

والحاديةُ والعشرون:

اللهمَّ صَلِّ علىٰ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ ومَنْ والاهُ، عَدَدَ ما تَعلَمُهُ مِنْ بَدْءِ الأَمْرِ إلىٰ مُنْتَهاهُ وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلِّمْ.

والثانيةُ والعشرون:

اللهمَّ صَلِّ علىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ عبدِكَ ورسولِكَ وخليلِكَ وحبيبِكَ صلاةً أرقىٰ بها مَراقي الإخلاص وأنالُ بها غايةَ الاختصاصِ وسَلِّمْ تسليماً عَدَدَ ما أحاطَ بهِ عِلْمُكَ وأحصاهُ كتابُكَ كُلَّما ذكَرَكَ الذاكرونَ وغفلَ عن ذكرِهِ الغافلونَ.

* * *

وفي هذا المقام أحببتُ أن أوردَ ماتفضَّلَ به السيدُ أسعدُ المدنيُّ الحسينيُّ في كتابه: (**مُسلسل العلاَّمة الأوحدْ والعِلْمِ المُفْرَدْ**) حيث قال:

أما بعد:

فيقول العبدالفقير إلىٰ الله تعالىٰ أسعد المدني مفتي الحنفية بمدينة خير البريَّة ابن المرحوم السيد أبي بكر الحلمي الاسكندارني اشتهاراً القيسراني منشأً المدني داراً ومقرّاً ومدفناً.

قال لي يوماً مولاي العلاَّمة قاضي الحرمين محمد مكي أفندي طيَّبَ اللهُ روحَهُ: أنتم ريحانةُ الأشراف، تبوَّأ نسبكم المعالي من كل الأطراف.

وقد أخذ عن والدي طريقة السادة الأحمدية وتلقَّن منه الذكر هو والعارف بالله أحمد القشاشي بيومٍ واحد، وأجازهما **بالصلاة الكاملة** التي هي من أشهر صيغ الصلوات المنسوبة للإمام السيد أحمد الرفاعي (رضي الله تعالىٰ عنه!) وهي:

(اللهمَّ صَلِّ صلاةً كاملةً وسَلِّمْ سلاماً تامَّاً علىٰ نَبيٍّ تَنْحَلُّ بِهِ العُقَدُ، وتَنْفَرِجُ بِهِ الكُرَبُ، وتُقْضىٰ بِهِ الحوائِجُ، وتُنَالُ بِهِ الرَّغائِبُ، وحُسْنُ الخواتِيم، ويُسْتَسْقىٰ الغَمَامُ بِوجْهِهِ الكريمِ وعلىٰ آلِهِ وصحبِهِ وسَلِّمْ).

ولهذه الصيغة الشريفة شروطٌ تلقاها السلف الصالح طبقة بعد طبقة إلىٰ الإمام الرِّفاعي (رضي الله تعالىٰ عنه!).

قالوا: إن كانت قراءتها (**بنية قضاء حاجةٍ**)، فلْتَكُنِ القراءة في مكانٍ خالٍ وتقرأ والقارىءُ مستقبل القبلة بالاعتقاد الجازم بأن الله يقضي له حاجتَهُ ببركةِ الصلاة علىٰ رسول الله ﷺ والعدد أقلُّه ثلاثمائة وثلاث عشرة مرة وأيام متواليات أقلُّها أسبوع، وتكون التلاوة مساءً وصباحاً.

وإن كانت لدَيْنٍ أو لِتَخَلُّصٍ من شرِّ عدوٍّ أو من عدوانِ ظالمٍ فَلْتَكُنِ

التلاوةُ بهذا العدد بعد كل وقتٍ من الأوقات الخمسة وتُبتدأ التلاوة وتُختَم بفاتحة خاصة إلىٰ روح النبي العظيم ﷺ وبفاتحة أخرى إلىٰ أرواح الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، وعلىٰ آل النبي وأصحابه وأتباعهم الكرام. وبفاتحة ثالثة إلىٰ روح الإمام السيد أحمد الرفاعي وآبائه وذريته وعشريته وإلىٰ الأولياء الصالحين أجمعين، فإنه مِمَّا جُرِّب مراراً أن اللهَ يحسن لقارئها بالمسرة والأمان وقضاء الحاجة.

وقالوا: (**إذا تُلِيَتْ علىٰ نيَّةِ رجلٍ آخر**) بالكيفيةِ وسبق التلاوة صلاة ركعتين تطوعاً لله تعالىٰ يقضي له آرابه..

* * *

ملاحظة:

فإن صلاَّها بنية صلاة الحاجة كان أحسن: وهي عن عبد الله بن أبي أوفىٰ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: « مَنْ كانتْ له إلىٰ اللهِ حاجةٌ أو إلىٰ أحَدٍ من بني آدَمَ فَلْيَتَوَضَّأْ فَلْيُحْسِنِ الوُضوءَ ثمَّ لِيُصَلِّ ركعتينِ ثمَّ لِيُثْنِ علىٰ اللهِ وَلِيُصَلِّ علىٰ النبيِّ صلىٰ الله عليه وسلم ثمَّ لِيَقُلْ لا إلٰه إلاَّ اللهُ الحليمُ الكريمُ سُبْحانَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ العظيمِ، الحمدُ للهِ رَبِّ العالمينَ أسأَلُكَ مُوجِباتِ رحمتِكَ وعزائِمَ مغفرَتِكَ والغَنيمةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ والسلامَةَ مِنْ كُلِّ إثْمٍ لا تَدَعْ لي ذنْباً إلاَّ غَفَرْتَهُ ولا هَمَّاً إلاَّ فَرَّجْتَهُ ولا حاجةً هيَ لكَ رِضىً إلاَّ قضيْتَها يا أرحمَ الراحمينَ ».

(**وإذا قُرِئتْ أسبوعاً علىٰ نيَّةِ شخصٍ آخرَ أو علىٰ نيَّة تاليها**)، كل يومٍ ألفاً وإحدى وعشرين مرة بصدقٍ ونيَّةٍ جازمةٍ، وتصَدَّقَ صاحب النيةِ أو من تلاها بينه وبين نفسه بصدقة مقدار ما يلهمه الله على جماعة من فقراء المسلمين كل يوم من أيام الأسبوع لم يمضِ اليسير إلاَّ تحصل نيته كما يحب بإذن الله تعالىٰ.

ومَنْ داوم علىٰ قراءتها كل يومٍ أو تلاها هو أو تلاها له أحدٌ بشروطها لا يُحرق له مالٌ ولا يُسرق ولا يَغرقُ ولا يُسَلَّطُ عليه عدوٌّ بإذنِ اللهِ وعونهِ.

وقد أجازني بقراءتها بشروطها المرعية مولانا العلاَّمة محمد مكي أفندي. وسنده تقدم إلىٰ القطب الأعظم شيخ الأمة السيد أحمد الكبير الرفاعي (رضي الله تعالىٰ عنه!)، وإني أجزتُ بقراءتها كل من تصل ليده لتحصل البركة لي ولإخواني المسلمين إن شاء الله تعالىٰ.

وقال لي المُلاَّ محمد مكي أفندي أجازني والدك بقراءة بيتين في الشدائدِ بكيفيةٍ مخصوصةٍ ما تلوتُها بالكيفية التي أجازني بها إلاَّ فرَّجَ اللهُ كربي.

الكيفية: أن تصلي لله ركعتين وتقوم فتستقبل القبلة وتصلي علىٰ النبي ﷺ إحدى وعشرين مرةً ثم تلتفتُ إلىٰ الشرق وتخطو ثلاث خطوات وتقرأ الفاتحة لروح السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه، ثم تقرأ البيتين وهما:

يـاكِـرامَ الحِمـىٰ حُسِبْنـا عليكـمْ	نحـنُ يـاعِتْـرَةَ الـرَّسـولِ ضِعـافُ
أدْرِكُـونـا فـالخَـوفُ طَـمَّ علينـا	والَّــذي أمَّ بـــابَكُــمْ لا يَخــافُ

* * *

وتَستحضرُ روحانيةَ السيدِ أحمدَ الرفاعيِّ فإن الله ببركة ولايته يفرِّجُ عنكَ.

(**قلتُ**): والبيتان نظم جدنا القطب السيد هاشم الأحمدي العبدلي (قُدِّسَ سَرُّهُ العزيزُ!) والعمل بهذا الوجه مرويٌّ عنه وما جرَّبْتُ ذلك واللهِ في مهمٍّ إلاَّ فرَّجه اللهُ وإني أُجيزُ بذلك كُل مسلم يصل إليه هذا لوجه الله تعالىٰ.

وما أحسن ما رتَّبه الإمام الرفاعي رضي الله تعالىٰ عنه وأصحابهِ من تقديم صلاة ركعتين بين يدي توسُّلاتهم وذلك لإظهار الذل لله تعالىٰ والالتجاء إليه، ثم يكون الدعاء بعد ذلك مفتوحَ الباب. قال النبيُّ ﷺ : «**إنَّما الصلاةُ تَمَسْكُنٌ وتواضُعٌ**» وكلمة إنما الداخلة علىٰ الألف واللام هي كلمة حصر وتحقيق؛ ولا ريب أن من تحقق بالتمسكن والتواضع لله ودعا الله فإن الله يستجيب له.

وقال السيد أسعد المدني (رضي الله عنه !) :

قال العلامةُ الطبريُّ (أيضاً) في كشف النقاب جرَّب جماعةٌ من مشايخنا قراءة هذين البيتين اللذين سنذكرهما في المهمَّات ففرَّج اللهُ عنهم، ودأبهم أن يُصلُّوا قبل تلاوة البيتين علىٰ النبي ﷺ ما تيسَّر ثم يُتبعون ذلك بالفاتحة لروحه عليه الصلاة والسلام، ويقولون بعد جمعِ الهمةِ باستحضار روحانية السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه والتوجه لمرقده بواسط:

اِشْفَعُوا يارِجالَ واسِطَ فينا ... لِنَبِيِّ الهُدىٰ وللرحمنِ
وأعِينوا بِكَشْفِ مانحنُ فيه ... يارِجالَ الإيمانِ والقرآنِ

* * *

ويختمون ذلك بفاتحةٍ لروح السيد أحمد الرفاعي وآبائه وعشيرته وذريته ولعباد الله الصالحين أجمعين.

وقد جرَّبتُ في أمورٍ فيسرَّها اللهُ لي بمدد رسولهِ ﷺ وببركة وليِّهِ السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه.

انتهى ما أورده السيد أسعد عن الإمام الطبري.

قال السيدُ محمدُ أبو الهدىٰ الصياديُّ الرفاعيُّ في كتابه (قلادةِ الجواهرِ) في الصحيفة ٢٣٥ منه:

ومن كلام السيد أحمدَ الرفاعي (رضي الله عنه!) هذان البيتان.

قال الشيخُ مجردُ الأكبرُ ثالثُ خلفاءِ سيدي أحمد: مَنْ كانتْ له حاجة وعسرَتْ عليه فليُصَلِّ للهِ تعالىٰ ركعتين ويقرأ الفاتحة لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ثم يستغفر الله تعالىٰ سبعين مرةً ثم يصلي علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم مائة مرة ثم يقرأ الفاتحة أيضاً لحضرة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ويقرأ بعدها هذين البيتين ثلاث مرات بنيةِ حاجتهِ فإنها تُقضىٰ بعونه تعالىٰ وهما:

إنْ أبْطَأَتْ غارةُ الأرحامِ وابْتَعَدَتْ ... فـأَقْـرَبُ الشـيءِ منَّـا غـارةُ اللهِ
يـاغـارَةَ اللهِ جِدِّي السَّيْرَ مُسْرِعَةٍ ... فـي حَـلِّ عُقْـدَتِنـا يـاغـارَةَ اللهِ

* * *

قال السيدُ أحمدُ الكبيرُ الرفاعيُّ (رضي الله عنه!) نظماً في جلب الرزق: ومن كلامه (رضي الله تعالىٰ عنه!) لجلب الرزق ثلاثة أبياتٍ جرَّبهم كثيرٌ من العارفين وقالوا: فيها السرُّ العجيبُ:

أصبحـــتُ للهِ ضيفـــاً ... واللهُ للضيـــفِ يُغنـــي
أحسنـــتُ بـــاللهِ ظَنِّـــي ... أَنْ يكشـفَ السـوءَ عَنِّي
يـا عـالـمَ السِّـرِّ منِّـي ... لا تَكْشِـفِ السِّتْـرَ عَنِّـي

ويُكرِّرْ اسم الذَّات يا اللهُ، ثلاثين مرةً.

* * *

ومن كلامه مستغيثاً بِجدِّهِ رسولِ الله ﷺ :

أغِثْنـي يـاأبـا الـزَّهْـرا أغِثْنـي وأدْرِكْنـي بِمَطْلُـوبـي أغِثْنـي
أَغِثِنـي يـاإمـامَ الـرُّسْـلِ وأدْرِكْ فقـدْ ضـاقَـتْ بِـيَ الـدُّنيـا أَغِثْنـي

* * *

يقول السيد محمد مهدي بهاء الدين الرواس (رضي الله عنه !) :

إذا مـا ذكـرنـا حيـدراً فـي مهمَّـةٍ تَحدَّرَ فيها الكربُ كالسيلِ مِنْ علي
تجَلَّـتْ بـإذنِ اللهِ وانقشـعَ البَـلا وجاءتْ لنا الغاراتُ كَالبرقِ مِنْ علي

* * *

قال السيدُ أحمدُ الصيَّادُ الكبيرُ (قُدِّسَ سِرُّهُ !) :

مَنْ قرأهما لكربٍ أهمَّهُ بعد أن يصلي علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلَّم مائة مرةٍ حالاً يفرِّج الله عنه كربَهُ بمدد رسول اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم وبهمة حضرة السيد أحمد (قُدِّسَ سِرُّهُ !) .

* * *

وقال (رضي الله عنه !) :

أنـا أحمـدْ أنـا إبـنُ الـرِّفـاعـي وذِكـري شـاعَ فـي كُـلِّ البِقـاعِ
أنـا فـي حضـرةِ المختـارِ سُكـري وفي بيتي الحطيمِ وكُلِّ ساعي
ورَبِّـي قـال لـي هـا أنـتَ آمِـنْ لكَ الحُكْمُ العظيمُ علىٰ السِّباعِ
مُـريـدي إن تكـنْ مَعْنـا تَمَعْنـىٰ ونـادي بـالشـدائِـدِ يـارفـاعـي
فَـرَبِّـي زادَنـي وأعـزَّ شـأنـي وأعـلا فـوقَ أقـرانـي ارتفـاعـي
وأكـرمَنـي بـأحـوالٍ وبَطْـشٍ وأيَّـدَنـي بـأنـوارِ السَّمـاعِ

القصيدةُ الميميَّةُ والقلادةُ الدرِّيَّةُ

وله (رضي الله تعالىٰ عنه !) هذه القصيدةُ الميميَّـةُ والقلادةُ الدُريَّةُ التي ابتهج بها أهل هذا الشان، وسارتْ بها الركبان، وجرَّبها أهل القلوب لكشف الكروب بإذن علاَّم الغيوب، إذا تلاها المحتاج متوسلاً بولاية سيدنا السيد أحمد إلى الله تعالى فرَّج الله ُكربه وهي هذه:

مظاهرُ الأُنسِ دُقَّتْ لي علىٰ نغمي ودولةُ الفضلِ غَنَّتْ لي علىٰ عَلَمي
وأقبلَ السعدُ يسعىٰ طالباً مددي حتىٰ الزمانُ أتاني راجياً هِممي
ونوبتي ضُربَتْ في الأرض واشتهرتْ ودولتي حكمتْ في العُرْبِ والعَجَمِ
وسطْوتي ظهرتْ في الخافقينِ وقدْ تحققَ الأمرُ أنَّ الأوليا خَدَمي
وكوكبُ المجدِ عندي لاحَ فَهْوَ إذاً مُعَلَّقٌ لِختامِ الأمرِ في خِيمي
ولمعةُ الشمسِ في بابي قدِ انعقَدَتْ فمظهَرُ الشمسِ مربوطٌ علىٰ عَلَمي
وبارقُ الغيبِ في بيداءِ زاويتي تلألأتْ ذاتُهُ الحسناءُ في حَرَمي
هِلال سُلطانِ عِزِّي للوجودِ بدا وحالتي انفردَتْ في جملةِ الأُممِ
والسبعُ يعلمُ أحوالي ويعرفُها وتُرعبُ الأسْدُ في الغابات من خدمي
شاويشُ عِزِّي علىٰ هامِ الرجالِ شدا فأقْبَلوا نحوَ بابي الكُلُّ كالغنَمِ
سَقَيْتُهُمْ مِنْ حُمَيَّا خمرتي سَكِرُوا ترنَّموا فشَدَوا بالحالِ مِنْ كَلِمي
أطفالُ زاويتي كُلُّ الرجالِ وقد أَطْعَمْتُهُمْ قبلَ قَبْلِ القَبْلِ منْ لُقَمي
بدفتري كُتبوا من أصلِ حالتِهِمْ وخَطَّهُمْ مردائي في العُلا قَلمي
وصِحْتُ في شطحةِ الأكوانِ منفرداً أجابني سِرُّها باللوحِ والقلمِ
فلو ذُكِرْتُ بأرضٍ لا نباتَ بها لأقْبَلَتْ بِصنوفِ الخيرِ والنِّعَمِ
ولو ذُكِرْتُ بنارٍ قَطُّ ما لَهِبَتْ ولو ذُكِرْتُ ببحرٍ غارَ منْ عِظَمي

ولو دعَوْتُ لِميتٍ قامَ لي ومشىٰ — بإذنِ رَبِّي يسعىٰ لي علىٰ القَدَمِ
لكَ الهَنا يامُريدي لا تَخَفْ أبداً — واشطَحْ بِذكري بينَ البانِ والعَلَمِ
إذا دعاني مُريدي وَهْوَ في لُجَجٍ — مِنَ البحارِ نجا مِنْ حالَةِ العَدَمِ
أنا ابْنُ مَنْ كان في البطحاءِ مجلسُهُ — ودارُهُ في بِقاعِ الأرضِ كالعَلَمِ
أنا ابْنُ مَنْ قامَ يهدي للوجودِ وقد — أجادَ واستخرجَ الإسلامَ من ظُلَمِ
أناابْنُ فاطمةَ الزهرا التي حُجِبَتْ — بِبُرْقُعٍ منْ طرازِ الغيبِ مُنْتَظِمِ
أنا ابْنُ حيدرةَ الكَرَّارِ أشجعَ مَنْ — مشىٰ علىٰ الأرضِ في سيفٍ وفي حزْمِ
أنا الإمامُ الذي أُدْعىٰ أبو الفُقَرا — شيخُ العواجِزِ مَنْ يَقْصِدْ حِمايَ حُمِي
أنا الرِّفاعي فَسَلْ عني وعن مَدَدي — يُنْبيكَ عني ما قدْ قلتُهُ بِفَمي
أنا الرِّفاعي ملاذُ الخافقينِ فَلُذْ — في بابِ جَدِّي لِتُسْقىٰ الخيرَ مِنْ دِيَمي
الآن تَمَّ نِظامي بالصلاةِ علىٰ — خيرِ البريَّةِ في بدئي ومُخْتَتَمي
والآلِ والصَّحْبِ والأتباعِ سادَتِنا — والتابعين لهمْ في منهجِ الكرمِ

* * *

يقول السيد محمد مهدي بهاء الدين الشهير بـ« الرواس » (قُدِّسَ سِرُّهُ!) وقلت أحدِّث بالنعمة وأذكر لرفيقي وجوب التزام عُلوِ الهِمَّة :

دنيُّ العزمِ همَّته دنيَّة — وسامي الطبعِ همتُه عليه
يحاولَ ذا شؤوناً يبتغيها — وذاكَ شؤونهُ طَرحُ البريَه
تفكَّر بي فديتُكَ يا رفيقي — وخُذْ عني الإشاراتِ الجَليه
طويتُ الحادثات وراءَ ظهري — علىٰ نسقِ الشؤونِ الحيدريه
وكفكفتُ العيونَ فقمتُ أعمىٰ — عن الأكوانِ في عزمٍ ونيّه
رضيتُ بخرقتي وبمرطِ ثوبي — وسابقتُ الأحبّة في السَريّه
وقلتُ لعارضاتِ النفسِ مهلاً — دعيني من دسائِسِكِ الخَفيّه

ومُـذ حـاورتهـا غُلبـت فحـارت وعـن عجـزٍ غـدتْ طُهـراً نقيـه
فـرِدّيـتُ العِنـان لهـا مِحـاقـا بشـدةِ همَّـةٍ منـي أبيـه
ولـم أعبـأ بهـا حتـىٰ تفـانـتْ ومـاتـتْ وهـي عـاجـزةٌ قـويـه
حُييتُ إذاً وصـارَ الـوقـتُ وقتـي ولـي فـي الـرحـبِ منـزلـةٌ عليـه
فـإن وَفَـدتْ بُنـيَّ عليـكَ دُنيـا فَخُـذْهـا بـاليميـنِ الهـاشميـه
ولا تحفـلْ بهـا فـي الأمـرِ قلبـاً سُمـومُ القلـبِ فـي هـذا خفيـه
وإن هي فارقتْ فاصفع قفاها فـوفَـدتُهـا ورجعتُهـا رديـه
وخـذ طـور الـرسـولِ البَرِّ طـوراً ولازم إثـرَ عُصبَتـه التقيـه
وحقـق مـذهـبَ العـرفـان طبعـاً وفـاقـاً للطبـاعِ الأحمـديـه
فتـركُ الكـونِ أهـونُ كُـلِ شـيءٍ لعبـدٍ رامَ أن يلقـىٰ نبيـه (ﷺ)
وقمْ من بعدِ طيِّ في ظهوري ومن عجبٍ ظهوري ضمنَ طيِّه
ولا تلفـتْ إلـىٰ الآمـالِ قلبـاً وخـذ عـن شيخكَ المهـدي زِيَّـه
وإذ تلقـىٰ الـرسـولَ ووارثيـه فقـل أنـا مـن رجـالِ المهـدويـه
تُحـاضِـرُكَ العنـايـةُ مـن لَـدُنْـهُ بـروضـاتٍ مـؤنَّقـةٍ نـديـه
فـإن المهـدويَـة أيـن كـانـوا بحـالِ الهـاشمـيِّ لَهُـمْ مَـزيـه

وقال أيضاً (قُدِّسَ سرُّهُ!):

صاحِ إنْ مسَّكَ الزمانُ بِخَطْبٍ مُزعِجٍ حالَ عن سماعِ الخِطابِ
فـاذكُـرِ اللهَ مخلصـاً بخشـوعٍ وتملمَـلْ ذُلاًّ علـىٰ الأعتـابِ
واذكُـرِ المصطفـىٰ إمـامَ البـرايـا سيدَ المُرسلينَ عالي الجنابِ ﷺ
وعليّـاً رحـبَ الـرحـابِ المُفَـدَّىٰ شيخُ أهلِ الوحىٰ وداحي البابِ
وانتجـعْ هِمَّـةَ الإمـامِ الـرفـاعـي عَلَـمِ الشـرقِ سَيِّـدِ الأقطـابِ
وتـوسَّـلْ بجـدِّهِ مُستجيـراً وبكـلِّ الأبنـاءِ والأصحـابِ
فصِعـابُ الأمـورِ تغـدو هَبـاءً ويجـيءُ السُـرورُ مـن كُـلِّ بـابِ

التوسلاتُ الرفاعيةُ

بصاحب الطريقةِ العليَّةِ الأحمديةِ

السيدِ أحمدَ الرفاعيِّ (رضي الله تعالىٰ عنه !)

وقد طاب لي أن أختمَ هذا الباب في ذكر التوسلاتِ به (رضي الله تعالىٰ عنه) المأخوذات عن خواصِّ السادة الرفاعية ـ رضي الله تعالىٰ عنهم ونفعنا بهم ـ آمين .

قال الشيخُ محمدُ المَرَنْدِي : سمعتُ من حضرة الشيخ أبي بكر الهواري خليفة حضرة القطب الأعظم (رضي الله عنه !) أن من ضاق حالُه لمهمةٍ أو لحاجةٍ أو عَسُرَ عليه مقصدٌ أو كان عليه دَيْنٌ أو كان في سجنٍ أو بغىٰ عليه ظالمٌ فليتوضأ ويصلي للهِ تعالىٰ ركعتين ويصلي علىٰ النبي ﷺ مائة مرةٍ، ويكون ذلك العمل في بيتٍ خالٍ، ويقرأ الفاتحة للنبي وآله وأصحابه أجمعين ويتوجه قائماً للشرق لبَرِّ البصرةِ لفلاةِ أم عبيدة محل مرقدِ حضرة الغوث الحسيني سيدي السيد أحمد الرفاعي . وينادي بالاعتقاد والانكسار :

أيَظْلُمني الزمانُ وأنتَ فيهِ ... وتأكُلُني الذئابُ وأنتَ ليثُ

ويُروىٰ من بنانِكَ كُلُّ ظامي ... وأظْمَأُ في حِماكَ وأنتَ غيثُ

* * *

ياأبا العلمين، ياعَلَمَ الشرقِ، ياعَلَمَ الدنيا، يابابَ الرسول، ياكنزَ القبولِ، ياوسيلةَ الطالبينَ، ياكعبةَ الطائفتين، ياعينَ الأولياءِ، ياقلبَ الصُلَحاءِ، ياتاجَ العارفينَ، ياسيدَ الصالحين، يامُرشدَ الواصلينَ، ياغوثَ

الخَلْقِ، ياباب الحقِّ، يابيتَ الصدقِ، يامعدنَ الخيرِ، ياكنزَ البِرِّ، ياشيخَ العواجزِ، ياشيخَ الفوارسِ، ياأبا الصفاءِ، ياأبا الوفاءِ، ياأبا الهِمَمِ، ياأبا المَدَدِ، ياأبا صالحٍ، ياأبا العبَّاسِ، ياأبا عبد المحسن، ياملاذَ الأقطابِ، ياحُجَّةَ الأحبابِ، يامصدرَ الطُّلابِ، يامعجزةَ الرسولِ، ياسِرَّ اللهِ، يادُرَّةَ الغيبِ، ياسيفَ القدرةِ، ياصاحبَ الشجرةِ، ياناثبَ النبيِّ الجليلِ، ياخليفةَ إبراهيمَ الخليلِ، ياصاحبَ النيابتينِ، ياثابتَ القدمينِ، ياصحيحَ النسبينِ، يامظهرَ الحضرتينِ، ياشيخَ الخافقينِ، ياغوثَ الثقلينِ، يامفتي الطائفتينِ، يامحيي الدينِ، ياقطبَ المشرقينِ والمغربينِ، يازبدةَ آلِ الحسينِ، ياخُلاصةَ أولادِ زَيْنِ العابدينَ، يابيتَ الأسرارِ، ياسِرَّ الأسرارِ، ياذيلَ المختارِ، ياحَرَمَ الأمانِ، ياأمانَ الإخوانِ، ياشيخَ العربِ والعجمِ، يابلبلَ البيتِ والحَرَمِ، ياشيخَ العُرَفا، يامُقَبِّلَ يمينَ المصطفىٰ، ياجليسَ الخضرِ، يامعدنَ السِّرِّ، ياصفوةَ الحقِّ، يانتيجةَ الصدقِ، ياصاحبَ الهيبةِ، ياساكنَ الكعبةِ، ياناثبَ الحضرتينِ، ياطويلَ الجناحَينِ، ياثابتَ القدمينِ، ياقُرَّةَ العينينِ، ياشريفَ الطرفينِ، ياأبا العَلَمينِ، ياشيخَ الكُلِّ في مسند الكليةِ، ياإمامَ الكُلِّ في مرتبةِ القطبيةِ، ياصاحبَ النوبةِ الأولىٰ، ياصاحبَ الصوتِ الأعلىٰ، ياصاحبَ الكأسِ الأحلىٰ، ياصاحبَ الضجَّةِ العظمىٰ، ياصاحب الهمَّةِ العليا، ياصاحبَ القلب والمنصب، ياصاحبَ الموكب المرعب، يامُبرِّدَ النارِ، يامَدَدَ الجبَّارِ، يامُبَدِّلَ السمومِ، يامعنىٰ عناية الحيِّ القيومِ، يامُبرِئَ الجروحِ، ياباب اللهِ المفتوحِ، يابَدَلَ الأبدالِ، ياسيدَ الرجالِ، يانجيبَ الأنجابِ، ياقطبَ الأقطابِ، ياساقيَ القومِ، يابحرَ العلومِ، ياموصلَ كُلِّ أعرَجٍ، يامُقَوِّمَ كُلِّ أعوجٍ، يامُرْعِبَ السباعِ، ياوليَّ اللهِ بلا نزاعٍ، ياسلطانَ الأولياءِ والصالحين، ياقطبَ الأقطاب المتصرفين، يامظهرَ سرِّ حضرةِ القدسِ في كل مكانٍ وزمان، ياصاحبَ الآياتِ الباهرة،

والمناقبِ الظاهرة، ياكنزَ العنايات، ياصاحب التصرف في الحياة والممات، ياإشارةَ الكاف، ياعَلَمَ الإسعاف، ياعينَ العيون، يارمزَ النون، ياقائماً بأمر اللهِ، ياضارباً بسيفِ الله، يامُتَكَلِّماً بلسان الله، يانائباً عن رسولِ الله، ياناصرَ الإسلام، ياخليفةَ خيرِ الإنام، ياقطبَ الفرد، ياقطب الأعظم، ياقطب الغوث، ياغوثَ الأكبر، يابحرَ اللهِ الكبيرِ، ياصاحب السرير، ياشيخَ الكبير، ياسيدَ الأولياء، ياشيخَ الكبراء، ياترجمانَ الحضرةِ المحمدية، يابضعةَ الذات الأحمدية، ياكوكبَ السِّرِّ الجلي، ياسيفَ أميرِ المؤمنين علي، ياوليَّ الله، ياأسدَ الله، ياابنَ بنتِ رسولِ الله، ياوارثَ عليٍّ المرتضىٰ، ياأمينَ سِرِّ أهلِ العَبا، ياجليلَ الحضرة، ياقمرَ البصرة، ياوجهَ الرشدِ الأنيس، همتُكَ حاضرة، وعنايتُكَ باهرة، وأسرارُكَ ظاهرة، بحقِّ جدِّكَ المصطفىٰ، وبِحرمةِ أبيكَ عليٍّ المرتضىٰ، وبكرامة والدتِكَ فاطمة الزهرا أغِثْني وتوجَّهْ لجدِّكَ خير الأنامِ وقوموا بقضاءِ حاجتي فقد حارتْ فكرتي وقُطِعَتْ وسيلتي وقلَّتْ حيلتي أدْرِكني ياأحمد الأولياء، يابهجةَ الأتقياءِ، يامجيبَ الداعي، يانِعْمَ المُراعي، ياأحمد الرِّفاعي رضي الله عنكَ أَغِثْني أغِثْني أغِثْني **(ويذكر حاجته)** ويخطو ثلاث خطوات لجهة الشرق وفي كل خطوة يقول: ياأحمد الأولياء رضي الله عنك أغِثني ويقرأ الفاتحة لروحه الشريفة ولأولاده وخلفائه ومريديه ولجميع المسلمين فإنها تُقضى بعون الله تعالىٰ بلا شك.

قال الرنديُّ رحمه الله : جرَّبتُها وقد كنت في السجن مرةً فخرجتُ بعد إتمامها بحمد الله والكثير من كُمَّلِ السادة الرفاعية جرَّبوها لحاجات مهمات فقضى اللهُ لهم حاجاتهم ببركة هِمَّةِ سيدي السيد أحمد (رضي الله عنه !) .

وفي طريقي بسفري لبغداد اجتمعت بالشيخ عليٍّ البصري الرفاعي فذكرت له همة الغوث ونجداته فقال: ياسيدي كنت مرةً بمصرٍ فخرجتُ

من الوكالة وهي الخان إلى صلاة العشاء فضيعتُ الطريق وصرتُ أدورُ في الأزقةِ فبينما أنا دائرٌ وإذا بجملةٍ من الضابطية مسرعين ورائي وهم يقولون هذا هو الذي جرح الرجل فالتفتُ فلم أر غيري فأسرعتُ بالمشي وتوجهتُ للشرق وقلتُ البيتين المنسوبين لحضرة السيد سراج الدين الصيَّادي الرِّفاعي (قُدِّسَ سِرُّهُ !) وهما:

أترضىٰ بِذُلِّي بعدَ أنْ جئتُ للحِمىٰ وأصبحتُ مكتوباً بدفترِكَ العالي
أَغِثْ يارفاعي واجْبُرِ الكسرَ واحْمِني وحَرِّكْ يدَ الأسرارِ وارْحَمِ ضَنا حالي

* * *

وبعد قرائتهما وقفتُ في محلي فمَروا عليَّ بأجمعهم ينظرون إليَّ بلا كلامٍ فبعدَ ذهابِهِم بقي فكري عند الرجوع إلىٰ الوكالة وأنا بأشد الخوف وإذا برجلٍ اختيار مَرَّ عليَّ فسألتُهُ عن الطريق فقال امشِ معي فأوصلَني إلىٰ باب الوكالة وقال: ولدي بعد هذه المرة إذا ضعيتَ الطريق فنادي للشعراني فهو يدلُّكَ فٱلْتفَتُّ فما وجدْتُّهُ.

وكان السيدُ سراجُ الدينِ يقول: من أراد أن يستمد من حضرة السيد الكبير فليقرأ البيتين السابقين بعد صلاة ركعتين ويربط قلبه بالحضرة الأحمدية وعدد القراءة إحدىٰ عشرة مرة وبعد القراءة يقول:

يا أسدَ اللهِ الجسور، يابابَ حضرةِ الرسول، ياابنَ فاطمةَ البتول، ياأبا العلَمين، يامحيي الدين، ياأبا العباس، ياسيدي ياأحمد الأولياء، جعلتُكَ واسطتي لباب ربي بقضاء حاجتي، فكنْ واسطتي وأدْرِكْني بغوثةٍ وعونةٍ علىٰ قضائها (ويذكر حاجته) تُقضىٰ ببركة ولايته (قُدِّسَ سِرُّهُ العزيزُ !) .

* * *

فائدة:

وكان السيدُ محمدُ مهدي بهاءُ الدينِ الشهيرُ بـ (الرَّوَّاس) نفعنا اللهُ به إذا أراد الاستمداد من الحضرة الأحمدية يقول بعد الفاتحة للرسول الأعظم ﷺ ولحضرة السيد أحمد (قُدِّسَ سِرُّهُ !) :

يـا سيِّـدَ الأوليـاءِ   يا ابنَ الرفاعي البطلْ
مـاصحـتُ فـي عـامـلٍ   بـالكـربِ إلاَّ بَطَـلْ
فـانْهَـضْ وكـنْ مُسعفـي   واسقـي فـؤادي بِطَـلّ

* * *

وعدد القراءة تسع عشرة مرة.

قال الشيخ جرَّبتُ ذلك لأمور كثيرةٍ فيسرها اللهُ تعالىٰ ببركة السيد أحمد الرفاعي (قُدِّسَ سِرُّهُ العزيزُ !) .

وقال الشيخُ الصالحُ مُلاَّ حسن المَوْصِلي البزّازُ كانت لي حاجةٌ فاستمديتُ لقضائها من جانب كثيرٍ من الأولياء فلم تُقضَ فخطرَ لي أن استمدَّ مرةً من جانب الشيخ الكبير السيد أحمد الرفاعي (قُدِّسَ سِرُّهُ !) فأقبلتُ علىٰ أبوابِهِ بالقصيدة الآتية فبأقربِ وقتٍ قضى اللهُ حاجتي وكنتُ أستعملها في كل وقتٍ لكلِّ حاجةٍ وأرى بوارقَ لمعان أنوارِ التيسير ببركته وكنا إذا قرأناها في حلقة الذكر القادري بالجامع الكبير بحضور السيد محمد النوري القادري يحصل لحضرة الشيخ المذكور حال عجيبٌ ولذةٌ عظيمةٌ وفي كل وقتٍ من أوقات الذكر يأمرنا حفظه اللهُ بقرائتها وهي هذه القصيدة المباركة:

قلبي إليكمْ بأيدي الشوقِ مجذوبُ والصبرُ عنْ قربِكُمْ للوجدِ مغلوبُ
لا أستفيـقُ غـرامـاً فـي محبتِكُـمْ وهلْ يفيقُ منَ الأشواقِ مسلوبُ
ياقلبُ صبراً علىٰ هجرِ الأحبةِ لا تجزعْ لذاكَ فبعضُ الهجرِ تأديبُ
همُ الأحبةُ إنْ صدُّوا وإنْ وصلوا بلْ كلما صنعَ الأحبابُ محبوبُ
إني رضيتُ بما يرضونَهُ وبهِمْ واللهِ يعـذبُ للمشتـاقِ تعـذيـبُ
فالروحُ والقلبُ بلْ كُلِّي لهمْ هِبَةٌ وكيف يرجعُ شيءٌ وهو موهوبُ
لي فيهمُ سيِّدٌ طابَ الوجودُ بهِ فمنـهُ فـي كُـلِّ نـادٍ يعبَـقُ الطِّيـبُ
هو الرِّفاعيُّ سامي الجَدِّ أحمدُ مَنْ قد لاذتِ العُجْمُ فيه والأعاريبُ
أكـرِمْ بـهِ سيِّـداً طـابـتْ عنـاصِـرُهُ وكيف لا وهْوَ للمختارِ منسوبُ
أنْعِـمْ بـه منهـلاً راقَـتْ مـوارِدُهُ فَكَمْ صفىٰ منه للأحبابِ مشروبُ
هذا الذي يفخرُ الفخرُ السَنِيُّ بهِ هذا الذي هو للمطلوب مطلوبُ
هذا الذي شَرَفُ الأشرافِ تمَّ بهِ هذا الذي هو للعلياءِ مخطوبُ
هذا الذي يسعدُ العبدُ الشقيُّ به فكمْ وكمْ نالَ فيه الأمنَ مرعوبُ
غوثٌ مغيثٌ لِمَنْ فيه استغاثَ فكَمْ نجـا بهمَّتِـهِ العليـاءِ مكـروبُ
وكَـمْ ذليـلٍ بـه قـد عـزَّ جـانبُـهُ وكَـمْ بعيـدٍ بـه أدنـاهُ تقـريـبُ
سِرٌّ منَ اللهَ في كُلِّ الوجودِ سرىٰ منهُ إلىٰ الخلقِ ترغيبٌ وترهيبُ
شمسُ المعارفِ من إشراقِ حكمتهِ للعـارفيـنَ بـدَتْ منهـا أعـاجيـبُ
بنـي رفـاعـةَ سـدتُـمْ رفعـةً وعُـلا وذكركُمْ في جباهِ الفخرِ مكتوبُ
تمَّتْ محامدُكُمْ في عزِّ أحمدِكُمْ فمجْدُكُمْ مَثَلٌ في الكونِ مضروبُ
هـو الإمـامُ الـذي ديـوانُـهُ أبـداً في الكائناتِ مدى الأيامِ منصوبُ
فردٌ به مفرداتُ الفضلِ قد جُمِعَتْ ندبٌ بكلِّ شديدِ الهولِ مندوبُ
راحي وروحي وريحاني مدايحُهُ وحبُّـهُ لفـؤادي فيـه تهـذيـبُ
يـاأحمـد الأوليـا أُنْظُـرْ إلـيَّ وقـلْ لا تخشَ أنتَ عليَّ اليومَ محسوبُ

ياصاحبَ الهِمَّةِ العلياءِ خذْ بيدي ... إنـي وحقِّـكَ لـلأعـداءِ مغلـوبُ
يُشفىٰ لديغُ الأفاعي في عزائمكُمْ ... وعبدُكُمْ بأفاعي البُعدِ مسلوب
حاشا لمجدِكَ أنْ ترضىٰ بِبُعدِ فتىً ... لـه إلـىٰ بـابِكُـمْ بـالـذُّلِّ تـأويـبُ
ياعترةَ المصطفىٰ أنتمْ أكارِمُ لا ... يخيبُ منكمْ لذي الآمالِ مطلوبُ
إنْ تقبلوني علىٰ عيبي فيا شرفي ... فليس لي غيرُكُمْ قصدٌ ومرغوبُ
فأنْعِمُوا بقَبولي واملئوا قَدَحي ... مِنْ راحِكُمْ فَهْوَ للأرواحِ مصحوبُ
صلَّىٰ الإلٰهُ علىٰ المختارِ جَدِّكُمُ ... مافاحَ في الكونِ من ذكراكُمُ الطِّيبُ
والآلِ والصحبِ ما نادىٰ مُحِبُّكُمُ ... قلبي إليكمْ بأيدي الشوقِ مجذوبُ

* * *

ومن المشهور الذي ذاع وشاع وملأ الأسماع أن حضرة السيدِ أحمدَ شديدُ الغيرةِ سريعُ النجدةِ لمن انتسب إليه أو انحسب عليه فإن اللهَ يغار له وينتصر له، ولمن لاذَ به وأحبه مزيَّةٌ اختصَّهُ اللهُ بها وهو تعالىٰ يختصُّ برحمتِهِ مَنْ يشاءُ.

* * *

يقولُ السيدُ محمد مهدي بهاءُ الدينِ الصياديُّ الرفاعيُّ الشهيرُ بالرَّوَّاسِ (رضي اللهُ عنه!):

أخذْنا عن الغوثِ الرفاعيِّ منهجاً ... أذلَّ السباعَ الدُّهْمَ في غاباتِها
وقـارَعَ كُـلَّ الحـادثـاتِ بِهِمَّـةٍ ... تُريعُ الأفاعي الصُمَّ في فَلَوَاتِها
قلـوبٌ زوينـاهـا عـن الكـونِ كُلِّـهِ ... فطابَتْ مع الرحمٰنِ في خلَوَاتِها
مظاهرُ أُنْسِ الفَتْحِ شُدَّ طِنَابُها ... علىٰ خِيَمِ الإسعافِ منْ جَلَواتِها
ونحـنُ رجـالٌ عـامَلـوا اللهَ وحـدَهُ ... وما جانسوا الأغيارَ في نيَّاتِها
لهـمْ هِمَـمٌ فـوقَ الثُـرَيّـا تـرفَعَّـتْ ... وقـد ربَـضَ الآسـادُ فـي دَرَكـاتِهـا
لقد كَذَبَ الحسّادُ فينا بما رَوَوْا ... وهلْ آفةُ الأخبارِ غيرُ رُواتِها؟

قال السيدُ محمدُ مهدي الشهيرُ بـ«الرَّوَّاس» (قُدِّسَ سِرُّهُ!) مستغيثاً بجده السيد أحمد الرفاعي (رضي الله عنه!):

أَغِثْ ياسيدي ياابنَ الرفاعي ... بإذنِ اللهِ واجمعْ لي ضَياعِ

ألا ياسيدَ الأقطابِ إني ... عُبَيْدُكَ فاحْمِني ياخيرَ راعي

وخُذْ بيدي ولاحظني حناناً ... وصِلْ بيدِ الإغاثاتِ انقطاعي

فبحرُكَ للمواهِبِ والعطايا ... عميمُ الفضلِ ممدودُ الشِراعِ

وجاهُكَ في الحِمىٰ جاهٌ رفيعٌ ... وركنُ حِماكَ حصنٌ في الدواعي

ومنهجُكَ الشريفُ طريقُ حَقٍّ ... وطيدٌ مَتْنُهُ للإتِّباعي

وإنكَ في الخطوبِ خطيرُ عزمٍ ... وفي سَبْرِ القلوبِ طويلُ باعِ

وبيتُكَ ملجأٌ لأولي الأماني ... وآلُكَ في الورىٰ زُهرُ المساعي

لقد كَتبَتْ يدُ التوفيقِ قِدْماً ... صدورُ القومِ أبناءُ الرفاعي

لهمْ مجدٌ لهمْ شرفٌ عظيمٌ ... يُؤَيِّدُ سِرَّهُ حُسْنُ الطِّباعِ

لهمْ في كلِ عصرٍ خارِقاتٌ ... علَتْ بينَ الأنامِ عن النزاعِ

يريدُ دفاعَها مطموسُ قلبٍ ... ولكنْ لا سبيلَ إلىٰ الدفاعِ

شؤونٌ تجعلُ الحُسَّادَ صرعىٰ ... بغائلةِ الهمومِ بلا صِراعِ

أرادوا الحقَّ في منهاجِ حقٍّ ... وغيرُ الحقِّ مِنْ سِقْطِ المَتاعِ

وهاموا بالمهيمنِ عن سِواهُ ... فأعطاهُمْ جليلَ الارتفاعِ

وألْمَعَ منهمُ في الكونِ شمساً ... مدىٰ الأيامِ زاهرةَ الشُّعاعِ

وصيَّرَ إسْمَهُمْ كَرَماً وفضلاً ... نظاماً للرجاءِ وللضَّراعِ

عليهمْ دائماً رضوانُ ربِّي ... هطولٌ ما دعا للهِ داعِ

وما نادىٰ لهيفٌ في مُلِمٍّ ... أغِثْ ياسيدي ياٱبْنَ الرفاعي

* * *

ترجمةُ السيِّدِ عزِّ الدينِ أحمدَ الصيّادِ
(رضي اللهُ عنه!)

وُلد السيد العارف بالله، وليُّ الله شيخ وقته، مولانا السيد عز الدين أحمد الصيَّاد، ابن الامام عبد الرحيم الرِّفاعي الحُسيني رَضِيَ اللهُ عَنْهُما!، عامَ أربعٍ وسبعينَ وخمسمئة، (٥٧٤) قبل وفاة جَدِّهِ لأمِّه حضرة الإمام الرِّفاعي (قُدِّسَ سرُّه!) قال (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ!): حدثتني خالتي البَرَّةُ الطاهرةُ الشريفة فاطمة بنت سيدِنا السيدِ أحمدَ الكبيرِ الرفاعيِّ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ!) أني كنت في حجرها ودخل حجرتها سيدنا والدها أعز الله جنابه فقال لها: هذا أحمد؟ قالت: نعم. قال: قَرِّبِيهِ مني. قالت فقربتك منه فضمك إلىٰ صدره ونفخ في فمك، وقال: اللهمَّ يا من يحسن بلا أسباب، ويرزق من يشاء بغير حساب، أسألك بكلامك القديم، ونبيِّك العظيم، أن تمنح هذا الطفل عمراً وبركة وإيماناً كاملاً وتوفيقاً شاملاً وعرفاناً صحيحاً وسراً طاهراً وبيتاً عامراً ونسلاً مباركاً وفتحاً أبدياً ومجداً سرمدياً وتجرداً لك عن غيرك بحولك وقوتك إنك على كل شيء قدير.

وكان أشياخ بيتنا يقولون كل ما حصل لأحمد فهو من بركة دعاء جده (رضي الله عنه!). ولَمّا كَبُرَ سلكَ علىٰ يد أخيه أبي الحسن عبد المحسن، وبصحبته تخرج، وتفقه وتلقىٰ علم التفسير والحديث من الشيخ عبد المنعم الواسطي.

وقد أجازه جده ـ المشار إليه ـ تبركاً وإشارة إلىٰ ما سيناله من المنزلة حال موته وهو إذ ذاك ابن أربع سنين.

وكان أسمر اللون، طويل القامة، حسن الوجه أكحل العينين، واسع

الجبهة خفيف الوجود، لطيف المنظر، ذا هيبة وسكينة ووقار.

أخذ عنه الطريقة ابن نُميلة الحُسيني حاكم المدينة المنورة، والإمام عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، صاحب الشرح الكبير على الوجيز والشيخ علم الدين بن محمد السخاوي صاحب شرح الشاطبية وغيرهما، وتلمذ عليه خلق كثير لا يحصى.

سبب اشتهاره (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ!) بالصياد:

هو أن ملك العجم جاء إلى زيارته بواسط، فأعجبه حاله وما هو عليه وحَسُن اعتقاده به، فقال له: أي سيدي لا صنعة لك ولا كسب وإني أريد أن أعطيك لمعيشة عيالك وفقرائك من القرايا ما تصلح به شأنك.

فقال (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ!): لي صنعة وهي الصيد، وأدخل يده تحت مرقَّعته فألقى في المجلس أسدين مربوطين بحبل من ليف النخل، وقال: وعزة ربي صدتهما من فلاة بربع الخراب.

فقال الملك أنعم بك من صياد. واشتهر بذلك. انتهى

توفي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ!) سنة سبعين وستمائة، وله من العمر ست وتسعون سنة، ودفن في القبة المباركة المنورة بمرقده العالي تجاه جامع الرباط في متكين.

ذا القطبُ نائبُ شيخِ أُمِّ عَبِيدةٍ غوثُ البريَّةِ مُنقذُ اللَّهْفانِ
سبطُ الرفاعيِّ الجليل مَنِ انتمى للمصطفى مِن أصله الطَرَفانِ

وله شعر لطيف على لسان القوم، وأوراد شهيرة، وأحزاب كثيرة، منها حزبه الكبير المعروف بـ: «**حزب الجوهرة**»، وهو مجرب للفتوح، ولقضاء الحاجات وعلى العدو كالسيف القاطع.

قال السيدُ عزُّ الدينِ أحمدُ الصيَّادُ (قُدِّسَ سِرُّه !) : ما وضعتُ منه كلمةً إلا بإذنٍ معنويٍّ من رسول الله ﷺ، وقد بُشِّرْتُ بالحضرات بقَبوله وقَبول المُتوسل إلىٰ الله به إن شاء الله وهذا هو :

حزبُ الجوهرة

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ .

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ۝٢٥٥ ﴾ .

﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ۝٢٩ ﴾ .

يا ربِّ : إني مغلوب فانتصر (٢١) مرة .

اللهُ علىٰ كلِّ شيءٍ قديرٌ (٢١) مرة .

حسبيَ اللهُ ونعمَ الوكيلُ(٢١) مرة.

لاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم(٤) مرات.

(إنَّا للهِ وإنَّا إليهِ راجعُونَ) (ثلاثاً).

ماشاء اللهُ كان. وما لم يشأ لم يكنْ.

﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾.

﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾.

﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾.

بسم الله ما شاء الله، لا يسوق الخيرَ إلا الله، بسم الله ما شاء الله لا يصرِفُ الشرَّ إلا الله، بسم الله ما شاء الله ما كان مِنْ نعمةٍ فمنَ الله، بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم لك الحمدُ والشكرُ، ومنك النفعُ والضرُّ، سبحانك لا نحصي ثناءً عليك كيف وكلُّ ثناءٍ يعود إليك؟ جلَّ عن ثنائنا جنابُ قدسِك، أنتَ كما أثنيتَ علىٰ نفسك.

إلٰهي أسألك بحضرة السرِّ، وبسرِّ الحضرة، وبسترِ حضرةِ الحضيرة، وبحضورِ أهلِ الحضرة، وكلِّ حضرةٍ لك في قلوب أهلِ حضورِك وحضرتِك.

إلٰهي أسألك برمزِ الوجد، وبوجدِ الرمز، وبسقفِ العزِّ، وبدعائمِ الهيبة، وببيتِ العظمة، وبأركانِ القدرة، وبأسرار الحقيقة، وبأنوار المعرفة، وبطُرقات العناية، وبمدارجِ الرقاية، وبمناهج الهداية، وبكلِّ سرٍّ صَمَدانيٍّ طويتَهُ في قلوب أهلِ وُدِّكَ أو أخفيتَهُ عن جميع خلقك أو أكنَنْتَه في خزانة غَيبِك، أو غيَّبْتَهُ عن غَيبِك في علمك.

إلٰهي وأسألك بسرِّ الحال، وبحالِ السر، وبألِفِ الإحَاطة وبباء البَركة،

وبتاء التوحيدِ وبثاءِ الثبوت وبجيمِ الجَلال وبحاءِ الحُسْن، وبخاء الخشية، وبدال الدَّيموميَّة، وبذالِ الذُّل، وبراء الروح، وبزاي الزِّيادة، وبسين السر، وبشين الشهود، وبصاد الصبر، وبضاد الضِّياء، وبطاء الطب، وبظاء الظُّهور، وبعين العناية، وبغين الغيب، وبفاء الفَرْق، وبقاف القُرْب، وبكاف الكرم، وبلام الألوهية، وبميم المجد، وبنون النور، وبهاء البهاء، وبواو الولاية، وبلام ألف اللاهوتيَّه، وبياءِ اليدِ القاهرة القاتلة الواهبة السالبة الرافعة الواضعة المُعزَّة المذلة.

إلٰهي وأسألك بكل خَطٍّ غَيْبِيٍّ خَطَّتْهُ أقلامُ سرِّكَ علىٰ صُحُفِ إرادَتِك، فكشفتَ بذلك حقائقَ الحكمةِ لأصحابِ ودِّكَ، وأربابِ معرفتك وحُبِّك، فنطقوا بالحكمةِ فأظهرتَ فيهم منكَ تأثيراً، وانتشر عليهم علمُ:

﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ .

إلٰهي وأسألك بالنقطة الرَّاكزة المُرَكَّزة الراسخة في قلب باء البداية، البادية البعيدة، الباسطة البارَّة، البارئة البارية، الباذخة البارقة، البارعة البادعة، التي هي بدءُ مبادىءِ بداياتِ أسرارِ حقائقِ البدايةِ الأصيلةِ الأصليةِ السابقةِ في ميدان السَّبْقِ القديمِ الأول، الدائرة في قلبِ كلِّ مدارٍ راسخٍ ومحوَّل.

إلٰهي وأسألك بالجرَّة التي هي جوهرةُ الأمر ومَدَّةِ السِّرّ، وحبلِ الإدارة، وطائلِ الإرادة، وطريقِ التدوير، ومنهج الغيب، ومسلكِ الإبداع، وحائلِ الوهم، وحجابِ القطع، وباب الوصل، وسلسلةِ الهَز، وسبيل العز، ومَرَاحِ الحق، جَرَّةِ جيمِ جوهرِ جَمْعِ مجموعِ جوامعِ مجمعِ جميعِ مجامعِ جمعيّاتِ الجلالِ والجمالِ والجلالاتِ والجلجلةِ والجَلَواتِ والجبروتياتِ والجَوَلات والجوليَّات والجوّالاتِ والجَهْريات والجريان

والجارياتِ والجاراتِ والمجرورات.

إلٰهي وأسألك بنورِ الأصلِ وأصلِ النورِ ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾. نادرةِ نَثْرِ منثورِ الغيوبِ، نجمِ آلةِ سمٰواتِ القلوبِ، نقطةِ جيمِ جوهرةِ كليّاتِ الكلِّ، وجرَّةِ جزْمِ جيمِ جوهرةِ جزئيّاتِ الجزءِ، عالمُ السرِّ الذي هو سرُّ عانمِ كلِّ عالمٍ، عالمُ الحضرةِ المُعَلِّمِ لكلِّ عالم، آيةُ البيان، بَـيِّـنَـةِ الشان، بيانُ الإيمان، إيمانُ البيان، بنيانُ الحال، حقيقةُ الأحوال، جوهرةُ الحقيقة في كل حقيقة، سرُّ جوهرةِ حقيقةِ كلِّ طريقة، آيتُك في كل آية، وعنايتُك في كلِّ عناية، حبلُك المتين الذي ربطتَ به كلَّ موصولٍ بحبلِك الرباني، حصنُك الحصين الذي حصنتَّ به كلَّ محفوظ بحفظكَ الصَمَدَاني، جوهرةُ خاتمِ أمرِكَ بين أهلِ وصلِك، جوهرةُ ختمِ إرادتِك في جحفلِ أنبيائِك ورسُلِك، حبيبُك محبوبُك قلمُ كتابةِ أسرارِك، لوحُ محفوظِ مكتوماتك، عرشُ جمالِ عطيّاتِك، كرسيُّ كمالِ إنعاماتِك، النعمةُ المُنَزَّلَةُ، والرحمةُ المرسلة، أولُ حرفٍ خُطَّ، أولُ قلمٍ خَطَّ، أديب، مجلس دولة: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ﴾. آخذُ منشورِ فخرِ لولاك لولاك، رايةُ عواطفِ إنعامِ مددِ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ﴾. علمُ تَعطُّفَاتِ رأفةِ: ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾. مظهرُ قوّةِ لطيفِ مذكراتِ: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ﴾، قابليَّةُ سعادةِ سؤدَدِ سلطنةِ إحسانِ ﴿دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾. سريرُ ملكِ فيضِ عظيمِ عظمةِ برهانِ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ﴾. جَبَلُ فخرِ مدحةِ لوحِ فضلِ لسانِ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾. مزيةُ الأولويةِ، أولويةُ المزيةِ، فيضتُك الجوَّالةِ، نعمتُك الهطالةِ، مظهرُ رسمِ ظاهرِ مظاهرِ الجلالةِ، مُبَيِّنُ قوافي خوافي بواطنِ دقائقِها علىٰ كلِّ حالة، أميرُ دولةِ النبوة، أمينُ أسرارِ الرسالةِ.

إلٰهي أسألك قبلَ السؤاَل به لا بغيره، فهو البابُ الأولُ، وعليه في دائرة الغيبِ والحضورِ المعوَّل، أن تصليَ عليه صلاةً غيبيَّةً قدسيَّةً، رحمانيَّةً

ربانيَّةً صمدانيَّةً، برهانيَّةً سُبحانيَّةً سُلطانيَّةً، كاملةً شاملةً كافيةً، وافيةً ملفوفةً بإزارِ حُبِّكَ، مطرزةً بطِرازِ عطفِك، محمولةً علىٰ نجائبِ رفقِك، مُرسلةً مع حجابِ بشارتِك، مقدمةً بأيدي كرامتِك، سيّالةً مع بحر العلم، مع بحر الكرم، مع بحر المدد، مع بحر القِدَم، مع بحر التأييد، مع بحر التأبيد، مع بحر الدوام، مع بحر البداية، مع بحر النهاية، مع بحر الغيب، مع بحر القدس، مع بحر الرحمة، مع بحر الربوبية، مع بحر الصمدانية، مع بحر البرهانية، مع بحر الدَّوْر، مع بحر المُلْك، خاتَمِ الأبحر، وسَلِّمِ اللهمَّ عليه سلاماً سَيَّالاً مع كل ذلك، وفوقَ ذلك، ومع كل حركةٍ وسكنةٍ، وطرفةٍ وإرادةٍ، وحادثٍ وصاعدٍ، ونازلٍ ومتكلمٍ وصامتٍ، وعلىٰ ساداتِنا إخوانِه من النبيين والمرسلين وآلِ كُلٍّ وصَحْبِ كُلٍّ أجمعين.

إلٰهي وأسألك بحقِّ قَدْرِه وقُربِه منك، وبحق قَدْرِ إخوانِه وقربِهم، وبحقِّ آلِهِم وأصحابِهم وبحقِّ كلِّ عبدٍ لك قَرَّبْتَه منكَ، أو بيَّنْتَ له سرَّك، أو جعلتَه من مُحبِّيك، أو من مَحابِّيك، وبحقِّ السرِّ الذي أودعتَه في الجميع، قبلَ القبلِ وبعدَ القبلِ وقبلَ البَعدِ وبعدَ البَعدِ.

إلٰهي وأسألك بأسرارِ كلماتِك التي لا تَنْفَدُ، ولا يعلمها بحالها غيرُك أحد.

إلٰهي وأسألك بكلِّ ما سألك به حبيبُك الذي لأجلِه أحببتَ من أحبَّهُ، أن ترزقني حقيقةَ محبتِه بأحقِّ حقيقةٍ وأصدقِ محبةٍ وأن تشملَني منك بعنايةٍ تُوَفِّقْني إلىٰ حقيقة الإخلاص لهُ، وأن تتعطف عليَّ بنهضةِ قَبُولٍ منهُ تدُلُّني علىٰ طريق الوصولِ إليه، فأُحفظ به من كلِّ هَمٍّ وثابت، وعرضٍ ومعارض، وخطرٍ وخاطر، وعدوٍّ وصاحب، ومسلمٍ وكافر، وبَرٍّ وفاجر، وجنٍّ وإنس، وشيطانٍ ونفس، ومن كلِّ طارقٍ وسارق، وحاكمٍ وظالم، وعينٍ ومُعاين، ورفيقٍ خائن، وزمانٍ غادر، وسلطانٍ قاهر، واجمعني

اللهمَّ بحقِّهِ عليهِ، وقرِّبْني بهِ إليهِ، واجمع بي عليَّ شتاتي، وبارك لي في أوقاتي، وقلِّبْ ليَ قلوبَ عبادِك، فأنتفعَ منْ صالحِهم، وأُحْفَظَ من طالحِهم، واجعلْ لي هيبةً من هيبةِ حضرتهِ المحمدية، وسلطنةِ عزِّهِ الأحمدية، فأقهر بها كلَّ معانِد، وأقوىٰ بها علىٰ كلِّ خصمٍ ومُعادي، وارزقني لساناً مصطفوياً من سرِّ لسانهِ المبارك، المتكلمِ المكرَّمِ بجوامعِ الكَلِم، وأيِّدْني بدولةٍ وحيديةٍ من حاشيةِ ذاتِ دولتهِ الممدودةِ بمددِ ديموميَّتِك الدواميَّةِ، وأتحفني بصولةٍ أحيديةٍ من عينِ صولةِ صولتِه المؤيدةِ ببركةِ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾.

وأغثني ببركةٍ يٰسينيَّةٍ من قلبِ مددِ بركتِه المُبرقعةِ ببشارةِ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾. فأبقىٰ ببقائه، وأفنىٰ بفنائِه، وأموت به الموتةَ الأولىٰ، الثانيةَ عندَ أهلِ الذوق، وأحيا به الحياةَ الأولىٰ، الباقيةَ مع الحق، فأكونَ محفوظاً محمياً منصوراً مُؤيداً مكفيّاً مُباركاً قوياً راضياً مرضياً مُكَرَّماً غنياً مُحترماً علياً مَحْفوظاً بالعافيةِ والسلامة، والأمنِ والإيمان، والبركةِ والإحسان، والهدايةِ والاطمئنان، وأقتلَ بسيفه القاطعِ أعدائي، وأُحْفَظُ بستره الوافي مَنْ أمامي وورائي، سبحانك لا إله إلاَّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، وأنت أرحم الراحمين.

صلِّ وسلم علىٰ سيدنا وسيِّدِ كُلِّ مَنْ لك عليه سِيادة، مُحَمَّدٍ الواحدِ في ذاته الوحيدِ في صفاته، وعلىٰ الأنبياء والمرسلين والصحابة والتابعين، والأولياءِ العارفين، والأقطابِ المُؤيدين، والأوتادِ المعروفين، والرجالِ الأربعين، والأكابرِ الموظفين، وأهلِ الديوانِ المتصرفين، وأهلِ الحضرةِ والصالحين، وعلىٰ إمام القوم، صاحبِ الوقت، الخليفةِ القائل، الإنسانِ الكامل، الغوثِ الفرد، المقدمِ الواسطة، المنفذِ (رضي الله عنهُ!) وعليه

السلام مني في كل وقت وآن.

اللهمَّ عطِّفْ قلبَه الشريف عليَّ، وعطِّفْ عليَّ وعليه قلبَ نبيِّك سيِّدِ الأنام ومصباحِ الظلام (ﷺ)، اللهمَّ اغفر لي وللمسلمين واحفظنا أجمعين، وأحيِنا شاكرين، وأمتْنا مؤمنين، واحشرْنا تحتَ لواءِ سيِّدِ المرسلين، واجعلنا من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وارزقْنا الحلالَ، ويسِّرْ لنا بالخير الآمالَ، واجعلْنا عبيداً لك علىٰ كلِ حال، واغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين، وصلِّ وسَلِّم بجلالك وجمالك علىٰ جميع النبيين والمرسلين وآل كلٍ وصحب كلٍ أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

وكان كثيراً ما يتمثل بقول الواسطي:

روحي الفدا للنازلين بمهجتي ... والحاضرين مع الفؤاد الغائبِ
أبكي إذا ذُكِرَتْ طلولُ ربوعِهم ... ألماً من القلب الكئيبِ الذائبِ
وأتوب عن ذكر السِّوىٰ طمعاً بهم ... والاستقامةُ أصلُ صدقِ التائبِ

* * *

يقولُ السيدُ الرَّوَّاسِ (رضي اللهُ عنه!):

متكينُ بصرتُنَا وأحمدُ أحمدُ ... نسعىٰ إلىٰ تلكَ البِقاعِ ونحفِدُ
إنْ فاتَنا شَرَفُ البطاحِ وأهلِها ... (متكينُ) بطحانا وهذا السيِّدُ
هذا الإمامُ أبو عليٍّ أحمدٌ ... قطبٌ يقومُ بهِ الفَخارُ ويقعُدُ
سَنَةً أقامَ مُولَّهاً في سَجْدَةٍ ... وكذاكَ أنجابُ الفواطِمُ تسجدُ
هذا أبو العلمينِ أَحْمَدُ جَدُّهُ ... مَنْ مُدَّ تكريماً لهُ العصرَ اليدُ
وسَرَتْ بها الرُكبانُ في كُلِّ الورىٰ ... بمدائحٍ في كُلِّ فَجٍّ تُنْشِدُ
إنْ راحَ يَجْهَلُها الحَسودُ لِحُمْقِهِ ... فاللهُ يشهدُ والبريَّةُ تشهدُ
شيخُ العُريْجا مُقتدىٰ القومِ الذي ... برهانُهُ بالخارقاتِ مُؤيَّدُ
والسيدُ الصيّادُ نابَ جنابَهُ ... وابنُ الكرامِ الصِّيدِ حقّاً أصْيَدُ

يقولُ السيدُ القطبُ الغوثُ كوكبُ أئمةِ الأقطابِ، سلطانُ العارفينَ، بهجةُ آلِ الإمامِ زينِ العابدينَ، مولانا السيدُ أحمدُ الصيّادُ الرِّفاعيُّ الحُسينيُّ (رضيَ اللهُ عنه !):

قُم يَا نَدِيمي فهذا الحِبُّ يَسقيني ... خَمراً بهِ طَابَ سُكْري قَبْلَ تَكْويني

لَقَدْ سَقَاني فَأحياني وَحَيَّرني ... وَغِبْتُ ما بَيْنَ تَلْويني وَتَمكِيني

لَمَّا حَبانـي بَهـا صَهبـاءَ صَـافيَـةً ... عُدِدْتُ في القَومِ مِنْ زُهرِ السَّلاطِينِ

أخَـذْتُهـا وَيَـدُ الإقبَـالِ تَـرفعُهـا ... إرْثاً صَريحاً عَنِ الغُرِّ المَيَامينِ

حَتَّىٰ جَلاَهَا أبو العَبَّاسِ أحْمَدُ في ... كَـأسٍ تَـرقـرَقَ مِـنْ آيـاتِ يـاسِيـنِ

لَهَا رجَالٌ بصْدقِ الحَالِ تَشْرَبُها ... يَومَ الحُروبِ تَراهُمْ كَالشَّواهِينِ

جَدّي الرِّفاعيُّ للسَّاداتِ رَوَّقَها ... تُجلـىٰ مُعـرَّفَـةً مِـنْ غَيـرِ تَنـويـنِ

بِعَــزْمِــهِ وَبِصِــدْقِ النَّــائبيــنَ لَــهُ ... دَارتْ مِنَ المَغربِ الأقصىٰ إلىٰ الصِينِ

الجَدُّ أوصَىٰ بها لا يَسْمحُونَ بها ... إلاَّ لِصَـدْرٍ عَظيـمٍ فـي الـدَّواويـنِ

الجَدُّ أوْصَىٰ بها تُحمىٰ بخاتَمِها ... مَحجُوبَةً عَن قَليلِ العَقلِ والدِّينِ

يَحيىٰ بها الميتُ إن دارَتْ بحانَتِها ... علىٰ أُولي الحَقِّ في بيضِ الفَناجِينِ

تُسقىٰ لِعبدٍ بِحفظِ العَهدِ مُتَّصِفٍ ... مُطَهَّرِ القَلْبِ مَأمُونٍ عَلىٰ السِّنِ

تُسقىٰ لعبدٍ طَريقُ الشَّرعِ مَذهبُهُ ... مُنزَّهِ القَصْدِ عَنْ خَبْطِ الأفَانينِ

تُسقـىٰ لعبـدٍ بـذِكـرِ اللهِ ذِي وَلَـهٍ ... وَلَم يَغبْ عَنْ رَسُولِ اللهِ في حِينِ

أنَا الفَتىٰ أحمدُ الصَّيَّادُ فُزْتُ بِهَا ... مِن بَعدِ سَحْقِ عِظَامي في الهَواوينِ

لمَّـا شَـرِبْـتُ بِفَضْـلِ اللهِ رائِقَهَـا ... مَزَجْتُ بالشَّرعِ تَمكيني وَتَلويني

وَقَامَ داعي المُنىٰ للدَّسْتِ يَخطُبُنِي ... وَهَاتِفُ الحَقِ عَنْ قُربٍ يُناجيني

وما تَأخَرَّتُ يَومَ الجَمعِ عَنْ أدَبٍ ... إلاَّ وأضحىٰ حَبيبُ القَلْبِ يُدنيني

الحمـدُ للهِ والانــي فــأيَّـدنــي ... وأيـنَ عَـزمـيَ لَـولاَ أنْ يُـواليـنـي

سِرْ يا أخَا الصِدقِ لا تكسل بِخدْمَتهِ ... وَكُـنْ بـهِ مَلِكـاً فـي زِيِّ مِسكيـنِ

خَلِّ المعابِدَ للأطرَافِ تَسكُنُها ... وانهَض بعَزْمِ الَّذي سَوَّاكَ مِنْ طِينِ

وقال سيدُنا القطبُ الغوثُ الجامعُ الأكبرُ سلطانُ العارفينَ، وبهجةُ الأئمةِ الواصلينَ المقبلُ علىٰ الله، المعرضُ عن الناس، السيدُ بهاءُ الدينِ محمدُ مهدي آلِ خزام الصيَّاديُّ الرِّفاعيُّ الحُسينيُّ الشهيرُ بالرَّوَّاس (رضي الله عنه!) ونفعنا والمسلمين بعلومه ومدده آمين:

دع هوى الأغيارِ واسمع قولَنا — واتخــذْ لله حبــلاً حبلَنــا
قـد تبعْنـا فـي أسـاليـب الهُـدىٰ — إثْـرَ مَـنْ لله سـاروا قبلنـا
قـل لمـن يجهـل مـا نعـرفـه — صِـرْ صبـوراً وتعلَّـمْ مثلَنـا
حيـن أخلصْنـا وخلَّينـا السِّـوىٰ — بـدَّل الله بعلـمٍ جهلَنـا
وأقـام العـزَّ فـي مظهـرنـا — وبسـرِّ الحـقِّ زكَّـىٰ فعلَنـا
وجلـىٰ نـورَ الهـدىٰ فـي جزئنـا — وحمـىٰ مـن كـل سـوءٍ كلَّنـا
وسقـانـا كـأسَ عـرفـانٍ بـه — نـوَّرَ القلـبَ وأعلـىٰ عقلَنـا
وتغَـرَّبْنـا حيـارىٰ ولقـد — جمـع الفضـلُ بخيـرٍ شملَنـا
مـا سـألنـا الخيـرَ إلا مُكـرِمـاً — منـح القصـدَ وأعطـىٰ سـؤلَنـا
وقضـىٰ بـالخـزي والخـذلِّ لمـن — رام عـن غـيٍّ وحقـدٍ خـذْلَنـا
ولـه الفضـلُ علـىٰ رغـم العِـدا — مَـدَّ فـي كـل البـرايـا ظلَّنـا

* * *

وقال (رضي الله عنه!)، وقلتُ أذكر أن طريقتنا العليا تعظم بالدين لا بالدنيا:

طـريقتُنـا للـديـن عـزٌّ ورونَـقٌ — وفي نصرةِ الإسلامِ رتبتُها العُليا
تجلَّتْ لأمر الدينِ في طالعِ العلىٰ — فما انحرفتْ مقدارَ شبرٍ إلىٰ الدنيا

وقال أيضاً (رضي الله عنه!)، وقلت أذكر حُكْمَ طريقتنا في المسير، وإلىٰ الله المصير:

طـريـقُ المهـدويَّـةِ فيـه سـرٌّ — مـن البـرهـانِ معنـاه عجيـبُ
عـن الـدنيـا انكفـافِ الطَّـرْفِ فيـهِ — بـه مـن فَتْحِـهِ نصـرٌ قـريـبُ

ترجمة السيدِ صدرِ الدينِ عليٍّ

(رضي الله عنه !)

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرحيمِ

ومن السادة الأحمدية، والأعلام الرفاعية، شيخُ الإسلام، مولانا السيدُ **صدرُ الدينِ عليٌّ بنُ السيدِ أحمدَ الصيّادِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما**، قال شيخنا السيدُ سراجُ الدينِ الرفاعيُّ المخزوميُّ في «صحاح الأخبار»، عند ذكر السيدِ الجليلِ صدرِ الدينِ علي (قُدِّسَ سِرُّهُ العزيز !)، وُلد سنة خمسٍ وأربعينَ وستمائة، (٦٤٥) وتركه أبوه وله من العمر خمسٌ وعشرون سنةً، تلقىٰ الفقهَ الشافعي عن القاضي عز الدين محمد بن الصائغ، وحضر أيضاً علىٰ العلامة جمال الدين بن واصل الشافعي الحموي وغيرهما ورجع بعد اتقان العلوم الشرعية إلىٰ رواقه المبارك الشريف وانقطع بخلوته في متكين، وتصدر لإرشاد الناس وظهر أمره في الأقطار والأمصار، وكان لا يخرج إلا للصلاة أو للذكر أو لمجلس الوعظ، ثم يعود إلىٰ خلوته، وكان وقوراً عظيم الهيبة لا يتمكن الإنسان من النظر إلىٰ وجهه الشريف لجلالة قدره، أسمر اللون مشرباً بحمرة عظيم الرأس وسيع الجبهة معتدل القد حلو المكالمة لين العريكة حسن الخلق.

من كلامه (قُدِّسَ سِرُّهُ !):

- الكرامةُ الاستقامةُ.

- عمرُكَ ساعتُك التي أنت فيها.

- إذا فقدتَ الصديقَ فعليكَ بالكتاب.

ـ إظهارُ الكراماتِ مرضٌ، وكتمُها سرٌّ.

تَخَرَّجَ بصحبته خلق كثير، وقُصِدَ من الأقطار البعيدة وأَخَذَ عنه الوليُّ العارف بالله الشيخ إبراهيم الرَّقِّي والولي الصالح أبو الحسن الواسطي والشيخ القاضي زين الدين بن محمد الشافعي الخليلي قاضي حلب وغيرهم.

وللسيد صدرِ الدينِ عليٍّ (قُدِّسَ سِرُّهُ!) مع ما كان عليه من العبادة والمجاهدة شعرٌ شيقٌ عذبٌ منه قوله:

عظِّمــــوا ذكــــرَ حبيبــــي فبــــه المكســــورُ يُجْبَــــرْ
واتــركــوا الأغيــارَ طُــرّاً ولَــــذِكْــــرُ اللهِ أَكْبَــــرْ

توفي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ!) في متكين ـ قرية من أعمال معرة النعمان ـ سنة خمس وتسعين وستمائة ودفن محاذياً لأبيه في قبته وعليهما صندوق واحد يشمل القبرين.

وكان بعد أن يقرأ أذكاره الشريفة يدعو بحزبه المبارك الذي سماه:

(الحصنُ الحصينُ)

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

(اللَّهُمَّ) يامن لا تراه العيونُ، ولا تخالطهُ الظنونُ، ولا يصفهُ الواصفون، ولا تغيره الحوادث والدهور، يعلم مثاقيلَ الجبال، ومكاييلَ البحار وعددَ قطرِ الأمطار وورق الأشجار، وما يُظْلِمُ عليه الليل ويُشْرِقُ عليه النهار، ولا يواري عنه سماءٌ ولا أرضٌ ولا جبلٌ ولا بحرٌ إلاّ يعلم ما في قَعْرِه.

(اللهمَّ) إني أسألُكَ أن تجعلَ خيرَ عملي خواتِمَهُ، وخيرَ أيامي يوم ألقاكَ إنك علىٰ كُلِّ شيءٍ قَدير.

(اللَّهُمَّ) من عاداني فعادِهِ ومن كادني فكِدْه ومن بغىٰ عليَّ بهلكة فأهلِكْه، ومَنْ نهب لي مالاً فخذْهُ وأطفِىءْ نار من شَبَّ لي نارَه واكفني همَّ من أدخلَ عليَّ همَّهُ وأدخلني في درعِكَ الحَصين، واسترني بسترك الوافي.

يا من كفاني من كُلِّ شيء اكفني ما أهمني من أمر الدنيا والآخرة وصَدِّق قولي وعملي يا شفيق يا رفيق يا قوي الأركان يا من رحمتهُ في كل مكان وفي هذا المكان ولا يخلو منهُ مكان فرِّجْ عنيَ الهمَّ والغم والضيق ولا تُحمِّلني مالا أطيق أنت إلٰهي الحق الحقيق يا مشرق البرهان احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بكنفك الذي لا يرام.

(اللَّهُمَّ) إني قد تيقن قلبي أني لا أهْلِكُ وأنت معي، يا رجائي فارحمني، ياالله، يا عظيماً يرجىٰ لكُلِّ عَظيم، يا حَليم، يا عَليم أنت بحاجتي عَليم وعلىٰ خلاصها قدير وهو عليك يسير وإنما أنا فقير فامنن عليَّ بقضائها يا أكرم الأكرمين ويا أرحم الراحمين ووَدِّنِي بنفحةٍ من نفحاتك واجعلني واداً لك يارب العالمين.

وصلىٰ الله علىٰ سيِّدنا محمَّدٍ وعلىٰ آله وصحبه أجمعين ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾.

* * *

قال القطبُ الغوثُ الجامعُ السيدُ محمدُ مهدي بهاءُ الدينِ آلِ خزام الصياديُّ الرفاعيُّ (قُدِّسَ سِرُّهُ !) : وقلت وقد سبرتُ الوجودَ، في صحيفة الشهود :

رأينا بديباج الوجود خيالَكُمْ وَسِرنا إليه لا عَدِمنا ظلاَلَكُمْ
وَطَارت بِنَا الألبابُ مِنْ غَيرِ سَائقٍ إليكُم وأمَّتْ في المَرايا جَمالكُم
وسَارَت وَقد أودىٰ بمجموعهاالنوىٰ دُجىً مُذ أثَارَ السَّائقُونَ جِمالَكُم
رأيناكُموا في كُلِّ بادٍ وطامسٍ كـأنَّـا جُلُوسٌ كُلَّ آنٍ قُبالَكُم
فَيا أيُّها الغيَّابُ قد طَالَ عَهْدُكُمْ فعُودُوا جَعَلنا الرُّوحَ مِنَّا حَلاَلَكُم
وإن كان هَذا يَستحيلُ بحقِّكم وَلو في الكَرىٰ لا تَحرمُونا مِثالَكُم
وقد تُنْقَدُ الأرواح منا رخيصةً لِتُربٍ عَلَيه قَدْ وَضَعتُم نِعالَكُم
ألاَ طيِّبوا باللهِ بالقُربِ بَالَنا علىٰ عَجَلٍ يا طيَّبَ الله بالَكُم
أوامركُم أنَّا نحيطَ عِيالَنا ألا فأحيطوا بالدُّنوِّ عِيالَكُم
قليلٌ عَليُكم أن نجود بكلنا علىٰ أننا في كَوننا كُلُّنا لكُم
تبلبلتِ الألبابُ منا علىٰ اسمِكم وإنَّا سمعنا طيَّ ليلٍ بلالَكم
فلا تقطعونا من شميم نسيمكم ولا تمنعونا أن نشيم هلالَكم
علىٰ كل حال نحن حقاً عبيدكم وهذا رجانا فافعلو، ما بدا لكم

* * *

وقال رضي الله عنه، وقلتُ أذكرُ حال الرجالِ وطورَ عزِّهِمْ في مقامَي الجمالِ والجلالِ :

للقومِ في حضرةِ التصريفِ ديوانُ بـه ملوكٌ وقُوَّادٌ وفرسانُ
تبدو الخفايا علىٰ مضمونِ حِكْمَتِهِمْ فهمْ لباطِنِ حُكْمِ الغيبِ برهانُ
نظامُهُمْ في طوايا شأنِ سيرَتِهِمْ وكشفِهِا سُنَّةٌ تُروىٰ وقُرآنُ

ترجمةُ السيدِ شمسِ الدينِ محمدٍ

ومن السادة الأحمدية والأعلام الرفاعية البحرُ الخِضَمُّ والقطبُ المُعَظَّمُ الوليُّ المؤيَّدُ السيدُ شمسُ الدينِ محمدُ ابنُ السيدِ صدرِ الدينِ عليٍّ الصيّادِ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ !).

قال شيخُنا السراجُ في «صحاح الأخبارِ» عند ذكر سيدِنا الوليِّ الكبيرِ العارفِ بالله الدالِّ علىٰ الله القطبِ المُعانِ المؤيَّدِ أبي صالح السيدِ شمسِ الدينِ محمد فإنه ولد بمتكين سنة سبع وسبعين وستمائة (٦٧٧) ونشأ بطاعة الله علىٰ أجل سنن وأجمل سلوك ولم يزل منكباً علىٰ طريق الله وتقوىٰ الله حتىٰ مات.

(قال خادمه):

الشيخ محمد بن سلامة الدمشقي: ما عاد السيد شمس الدين محمد مريضاً إلا عافاه الله لوقته وقال: أسلم علىٰ يديه خلق كثير وانتفع به أُمَّة وتخرج بصحبته جماعة من كبار العصر منهم الشيخ السيد الصالح علي الحريري حفيد السيد علي الحريري الرفاعي صاحب بصر حوران والشيخ أبو الفضل أحمد الموصلي وغير رجل. وتُلمِذَ له أهل القطر الشامي علىٰ الغالب.

توفي السيد شمس الدين محمد عام عشرة وسبعمائة ومن أدعيته هذا الدعاءُ وهو مجربٌ لدفع الكرب وحصول الفرج بإذن الله وهو هذا:

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

(اللَّهُمَّ) أنت المدعو والمرجو فلا يدعىٰ غيرك ولا يرجىٰ إلا خيرك.

(اللَّهُمَّ) لا تقطعْ حبلَ رجائي ولا تمنعْ عن بابك دُعائي.

(اللَّهُمَّ) فَرِّجْ كربتي وارحم حَوْبَتي واغفر لي ذنبي ونَوِّرْ بنور معرفتِك قلبي.

(اللَّهُمَّ) إن أبوابَ المخلوقينَ مغلقةُ الأقفالِ وقلوبَهمْ مشتتةُ الأحوالِ وعقولَهمْ مختلفةُ الآمالِ وألسنتَهمْ عجيبةُ الأقوالِ فلا تجعلْ بفضلك وكرمك إلىٰ أبوابهم رجوعي ولا إلىٰ أحوالهم خضوعي ولا علىٰ عقولهم معوَّلي ولا علىٰ أقوالهم توكلي واصرف وجهي إليك واجعل توكلي عليك وأغثني وأدركني في كل حالٍ ومقالٍ بنبيك سيِّدِنا محمَّدٍ ﷺ، ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾.

يقولُ السيدُ محمد مهدي بهاءُ الدينِ الصياديُّ الرفاعيُّ الشهيرُ بالرَّوَّاس (رضي اللهُ عنه!):

سهرْنا علىٰ ذِكْرِ الأحبَّةِ يا هندُ ... فما انكشفَ المعنىٰ ولا أُنْجِزَ الوعدُ
نعدُّ نجومَ الليلِ من فَرْطِ وجْدِنا ... ويعبثُ فينا الليلُ والوجدُ والعَدُّ
ونبكي إذا الحادي حدا بنعوتِهِمْ ... فيعجَبُ إذْ نبكي ونعجبُ إذْ يحدو
وتأخذُنا الأشواقُ من كُلِّ جانبٍ ... فلا طوقُنا طَوْقٌ ولا جُهْدُنا جُهْدُ
عسىٰ نفحاتُ الغيبِ تمنحُ باللِّقا ... ويطوي بساطَ القربِ ما مَدَّهُ البعدُ
أحبَّتَنا طالَتْ ليالي صدودِكُمْ ... متىٰ بصنيعِ الوصلِ يندفعُ الصَّدُّ
تطوفُ بكمْ أرواحُنا كُلَّ لحظةٍ ... ويشملُها من كُلِّ أطرافِها الوجدُ
متىٰ يُسْعِفُ السَّعْدُ النؤومُ بوصلِكُمْ ... ويحصل ما نهوىٰ ويستيقظُ السعدُ
وحقِّ الهوىٰ من يومِ غابَتْ شخوصُكُمْ ... فلا غَوْرُنا غَوْرٌ ولا نجْدُنا نَجْدُ
يحنُّ لنا الصَّخْرُ الأصمُّ ترحُّماً ... ويلحظُنا بالرأفةِ الحُرُّ والعبدُ
أعيدوا لنا باللهِ عاداتِ بِرِّكُمْ ... ورِفْقاً بدمعٍ شُقَّ مِنْ سيلِهِ الخَدُّ
ومُنُّوا علَيْنَا بالوَفا بعدَ هجْرِكُمْ ... فليسَ لنا واللهِ مِنْ دونِكُمْ قَصْدُ

قال السيدُ القطبُ الغوثُ الجامعُ محمدُ مهدي «الرَّوَّاسُ» الرفاعيُّ الثاني (قُدِّسَ سِرُّهُ!) وأمدَّنا الله بمدده. آمين. وقلت والطرازُ فيه دهشةٌ، واصلتِ السكينةَ وقاطعتِ الوحشة:

أَلِفنا وجوهاً كُلُّها المجدُ والهُدىٰ ... وحُسنُ المعاني والمكارم والبذلُ
وجوهٌ رعاها اللهُ جلبابُها الحَيا ... وشيمتُها الإحسانُ والقولُ والفعلُ
وجوهٌ إذا شامَ التُرابَ شعاعُها ... تبدَّلَ بالخِصب الوفيرِ له المَحْلُ
وجوهٌ إذا المهموم أبصرَ نورَها ... تباعدَ عنه الهمُّ وانكشف الذُلُّ
وجوهٌ إذا المقطوع أمَّ شموسَها ... له بعدَ سوء القطعِ يتصلُ الحبلُ
وجوهٌ كساها الله آثارَ قدسِه ... لحرمتها ينهلُّ في العالم الطلُّ
وجوهٌ علَتْ شأناً وعزَّ مثيلُها ... نعم في هواها حزبُنا ما له مِثلُ
فِداءٌ لها الأرواح وهيَ قليلةٌ ... كما قلَّ جُزءُ الجُزءِ إذ يُذكرُ الكلُّ
ألا يا شُموسَاً لألأتْ في قلوبنا ... ومطلعُها عن كُلِّ شارقةٍ يَعلو
بحقِ هواكُم والغرامِ الذي بنا ... وأذيالُنا إذ بالمدامعِ تبتلُّ
بلوعتنا لهفاً بفرط شجوننا ... بسُكرٍ لكُم في سرِّنا ما له شكل
بآيات شوقٍ قد أذابت جميعَنا ... وألسنُنا إذ نصَّ فرقانُكُم تتلو
أذيبوا بقايانا لنفنىٰ تَولُّهاً ... وفي كُلِّ هذا سادتي لكُم الفضلُ
ومَنْ نحنُ لولاكم وأنتم حياتُنا ... ومِتنا بكُم والموتُ في حبكم يَحلو
سنشكركم قُرْباً وبُعداً مدىٰ المدىٰ ... وأنتم لهذا الشكر بعد الثنا أَهلُ
عرفنا لَكُم معروفَكم طولَ عمرِنا ... ومن يجهلِ المعروفَ فِطرتُه جَهلُ
عليكم سلامُ اللهِ منكمْ لكمْ علىٰ ... شمائلكمْ ما رشَّ في بقعةٍ وَبْلُ
فأنتم ضياءُ الكونِ بعد ظلامهِ ... بكمْ عُقَدُ الأحبابِ في الحشرِ تنْحَلُّ
أخلاَّي مَنْ لي أن أقولَ أخلَّتي ... فمن أين مثلي أن يقالُ لَكُم خِلُّ
وما أنا إلاَّ عبدُ خُدَّامِ عَبدِكُم ... ولكن علىٰ شكل البِنا يُنسجُ الظِلُّ

ترجمةُ السيدِ عبدِ الكريمِ شمسِ الدينِ

ـ ومنهم السيدُ الكبيرُ عبدُ الكريمِ شمسُ الدينِ ابنُ السيدِ صالحٍ عبدِ الرزاقِ الصياديِّ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُما !).

قال شيخُنا السراجُ في صحاحه: إمامٌ جليلُ المناقبِ عظيمُ المواهب كبيرُ الشانِ كثيرُ العرفانِ وليٌّ عظيمُ المكانةِ وافرُ الحُرمة جليلُ القدرِ محدِّثٌ عالِمٌ واعظٌ قارىءٌ مجوِّدٌ مفسِّرٌ صوفيٌّ عارفٌ شهمٌ متمكنٌ في دين الله مُتمسكٌ كلَّ التمسك بشريعة جدِّه سيدِنا رسولِ اللهِ ﷺ علويُّ الهمَّةِ عثمانيُّ الحياءِ عُمَريُّ الحَزمِ صِدِّيقيُّ القلبِ محمَّديُّ القَدَمِ والمشربِ فاطميُّ الخُلُقْ والخِلقَةِ، وُلد عام ثلاث وعشرين وسبعمائة (٧٢٣)، وتلقىٰ العلوم العالية عن عدة مشايخ أئمة منهم الإمامُ الفاضلُ محمدُ بنُ عبدِ العظيمِ المنذري ومنهم القدوةُ شيخُ الإسلامِ عمرُ بنُ الإمامِ الحجةِ الكبيرِ سلطانِ المحدثين وليِّ الله عزِّ الدين أحمدَ بنِ الحافظِ أبي عبد الله إبراهيمَ بنِ عمرَ الكبيرِ الفاروثيِّ الكازروني الواسطيِّ قُدِّسَتْ أسرارُهم، واتقن علمَ الظاهر والباطن واشتغل بالله ونُدِبَ إلىٰ المناصب والقضاء فأبىٰ. ومنَّ الله عليه بالقَبول التام عند الخاص والعام وفيه قيل:

عبدُ الكريمِ العراقيُّ الإمامُ له ... مناقبٌ صُحِّحَتْ فيها الأسانيدُ
لله عن غَيرهِ لا زالَ مُنقبضاً ... كذاك آباؤه الصِّيدُ الصَّناديدُ

وقال فيه المولىٰ محمد بن مهنا العَدَوَاني الواسطي:

صدرُ العراق وشيخه ... وإمامُهُ القطبُ المؤيَّدْ
غوثُ البريةِ عينُها ... عبدُالكريم أبو محمدْ

توفي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ !) عام تسع وستين وسبعمائة ودفن في مراقد أهله بفم الدير بالبصرة وكان السيد أبو محمد عبد الكريم أفقهَ وأعلم وأفضل

أهل زمانهِ، وهو المعَوَّل عليه في عصره.

قال الشيخ إبراهيم بن عمر الأوكادي كان من أدعية الشيخ عبدالكريم في خلواته هذا الدعاء المبارك، وقد تلقيته عنه وأجازني به ورأيت له منافع لا يحصىٰ عددها وعلمته لجماعة كثيرة فرأوا بركته، وبسببه فرج الله عنهم كثيراً من المصائب ويسر لهم بسببه وببركته من الخير العجيب وهو هذا:

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

(اللَّهُمَّ) خذ بزِمام قلبي إليك، واجمعني بك عليك علىٰ ما يرضيك عني، واقطع علائق قلبي مِنْ سواك وحبالَ أملي من غيرك، وخلِّصْني من لوث الأغيار بخالص توحيدك، واجعل لساني لهِجاً بذكرك وجوارحي قائمةً بشكرك، ونفسي سامعةً مطيعة لأمرك واجعلني من خواص عبادك الذين ليس لأحد عليهم سلطان، واجعل حركاتي بك وسكوني لك. واعتمادي في كل الأمور عليك واكلأْني بعين حراسةٍ تمنعني من كل يد تمتد إليَّ بسوءٍ واجعلْ حظي منك حصول كل مطلوب وزَيِّنْ ظاهري بالهيبةِ وباطني بالرحمةِ وهبْ لي مَلَكَةَ الغلبةِ لكل مقام واجعلني علىٰ بصيرةٍ منك في أمري برحمتك. يا أرحم الراحمين وصلىٰ الله علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ وآله وصحبه أجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل.

❊ ❊ ❊

يقولُ السيدُ محمدُ أبو الهدىٰ الصياديُّ (قُدِّسَ سِرُّهُ!):

حجَّتْ لِمنعرَجِ الحيِّ المصاليتُ ... تؤمُّ واسطَ حيثُ الفضلُ والصِيْتُ

وحيثُ مرقدُ غوثٍ ضاءَ فرقَدُهُ ... وخطُّهُ في صِحافِ القُدسِ مثبوتُ

هو الرفاعيُّ سُلطانُ الرجالِ ومَنْ ... بـهِ يُثَبَّـتُ عنـدَ الخَطْـبِ مَبغـوتُ

قال القطبُ الغوثُ الجامعُ السيِّدُ محمدُ مهدي الشهيرُ بالرَّوَّاس (رضِيَ اللهُ عَنْهُ!) وقلت: مُعلِّماً حُكْمَ الآداب لمن شرَّفه اللهُ بصحبة أولي الألباب.

محاضرُ القوم لا تَتْرُكْ بها الأَدبا فـإنهـم لشـؤونـات الخفـا رُقَبـا
ولا تَمِلْ عن طريقٍ أوضحوه وكن عبداً ذليلاً علىٰ الأقدام مُنتصبا
واحفظ فؤادَك يا هذا بحضرتهم فكم رأينا لهم من طَوْرهم عَجَبا
كم جاءهم جاهِلٌ والذلُّ يصحبُه فعـاد بـالعلـم والخيـرات مُنقلِبـا
وكـم فقيـرٍ أتـاهـم مخلصـاً ولِهـاً صارَ الترابُ له في تبرِهم ذَهَبا
لله عـزمُهـمُ الفَعَّـالُ كـم فعَـلا لله كفُّهُـمُ الفَيَّـاضُ كـم وَهَبـا
آلُ الـرسـولِ وأولادُ البتـولِ ومَـنْ بابن الرفاعيِّ سادوا في الورىٰ نَسَبا
طالوا بشيخ العُريجا كُلَّ منقبةٍ فاستقصروا بمعالي طَوْلِها الشُّهُبا
كـم قـام فـي أمـره لله مُحتسبـاً بـالله مُنتصـراً فـي الله مُنتِـدبـا
لي نوبةٌ عنه في الأكوان سائرةٌ علـتْ بنسبتِـه فـي الأوليـا حَسَبـا
كاساتُه بيدي دارتْ وقد مُلِئَت يا فوزَ مَنْ جُرْعَةً مِن خمرها شَرِبا
فكـمْ فَكَكْنـا بـه الأعقـادَ مغلقـةً وكم كشفْنا بعالي عزمِه الكُرَبا
ونحـن آلُ أبـي العبـاسِ سِلسِلَـةٌ قد أنجبتْ في مباني نظمِها النُّجَبا
ما مات شيخُ العُريجا جلَّ محضرُه أنَّـىٰ يمـوتُ وأبقـىٰ مثلَنـا عَقِبـا
وَرِثْتُـهُ بمعـانيـه وَرِفْعَتِـهِ وقد نصبتُ له فوقَ السُّهىٰ طُنُبا
أنا ابنه والليالي البيضُ شاهدةٌ بـأنَّ قلبـي لغيـرِ اللهِ مـا انقَلَبـا
دعِ الحسـودَ علـىٰ أسقـامِ بـاطنِـه قد يستلذُّ حِكاكَ الجلدِ مَنْ جَرِبا
الله أيَّـدَنـا فـي كـل منـزلـةٍ وقـام أتبـاعُنـا فـي الأوليـا نُقَبـا
من كان عبداً لنا أو عبدَ خادمِنا لو حاربتْه صنوفُ الكونِ ما غُلِبا
إن الخواتيمَ في طيِّ الغيوبِ لنا كـذا لنـا اللهُ فـي منشـورِنـا كَتَبـا

ترجمةُ شيخِ الإسلام
السيدِ سراجِ الدينِ محمدِ بنِ عبدِ الله الرِفَاعيِّ المخزوميِّ (رضي الله عنه!)

ـ ومنهم الإمامُ العلامةُ، والبحرُ الحبرُ الفهامةُ، شيخُ العلماءِ العاملين، وإمامُ أئمةِ المرشدين، مولانا السيدُ سراجُ الدينِ الصياديُّ المعروفُ بالمخزومي، بسبب أمِّهِ الستِّ سعديَّة بنتِ عبدِ الرحمٰن المخزومي.

ولد سنة ٧٩٣ ثلاثٍ وتسعين وسبعمئة (قُدِّسَ سِرُّهُ!) ولقب واشتهر دون إخوته بالمخزومي ابن خالد بن سليمان أبي المعالي الذي ينتهي نسبه بالصحابي الجليل سيف الله المسلول خالد بن الوليد (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ !) بن المغيرة المخزومي المشهور، أمير بني مخزوم ورئيسها، ونسبُ خالدٍ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ !) يجتمع بنسبِ رسولِ الله ﷺ في مُرَّة بن كعب بن لؤي.

من كلامه (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ!) ما نقله الشيخُ الإمامُ عبدُ الوهاب الشَّعرانيُّ (قُدِّس سِرُّهُ!) في كتابه (اليواقيت والجواهر) وهو قولهُ:

كان شيخُ الإسلامِ سراجُ الدينِ المخزومي يقول: إياكمْ والإنكارَ علىٰ شيءٍ من كلام الشيخِ محيي الدين، فإن لحومَ الأولياءِ مسمومةٌ، وهلاكَ أديانِ مُبغضِهِمْ معلومةٌ، ومَنْ بَغَضَهمْ تَنَصَّرَ، ومات علىٰ ذلك، ومَنْ أطلق لسانَه فيهم بالسبِّ ابتلاه اللهُ بموتِ القلبِ.

وكان يقول لأصحابه (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وعنهم!): أمُّ المنافع معرفةُ الحدود، رغم أنف الحسود.

وكان يقول: عمرانُ الدنيا والآخرة بثلاث: بالعلم الصادق، والهمة العالية، والحزم السليم.

وكان يقول: كلُّ العقلِ أن تعرفَ نفسَك، وكلُّ الإيمانِ أن تعرفَ ربَّك، ولن تعرفَ ربَّك إلا بمعرفة نفسِك.

وقال (قُدِّسَ سِرُّهُ!):

لا يجوز لأحد من العلماء الإنكار علىٰ الصوفية إلا أن يسلك طريقهم، ويرىٰ أفعالهم وأقوالهم مخالفة للكتاب والسنة، وأما الإشاعة عنهم، فلا يجوز الإنكار عليهم، ولا سبُّهم.

وكان يقول:

صرح أهل الله علىٰ رؤوس الأشهاد أن أهل الغفلة لا يدخلون حضرة القرب، وأن من تعدىٰ حده لا يفيق من غفلته، وأن من أشرك الجاهل في سره، كمن نقل المصحف إلىٰ أرض العدو، وأن من أفشىٰ الحكمة لغير أهلها، كمن طلب الرقيا من الحية، ومن قام برأيه متباعداً عن الشرعة البيضاء، كمن رأىٰ الخلق كافة علىٰ طريق مستقيم، وسلك معارضاً للخلق الطريق المعوج، وأمل الظفر بالسلامة.

* * *

تولىٰ مشيخةَ الإسلامِ بالشام كما ذكر ذلك الشيخُ الشعرانيُّ بكتبه، وأخذ عنه معظمُ رجالِ الحديثِ في وقته، وانتقل إلىٰ العراق، وسكن بغدادَ، وانتهت إليه رئاسةُ العلمِ والطريق بها، وتوفي بها (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ!) وله من العمر اثنتي وتسعين سنةً، وكانت وفاته في سنة الثمان مئة وخمسة وثمانين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ونفعنا به. انتهى.

* * *

أدعيتُهُ المباركةُ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ !)

ـ ومن أدعيته العجيبة، وأحزابه العظيمة، هذا الدعاءُ المباركُ، وهو من المجرَّبات لنيل المآرب، وحصول المطالب، والبركة والفتوح العظيم، وهو هذا:

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

﴿الٓمٓ ۝ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝﴾، ﴿الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾، الٓمٓصٓ، الٓر، الٓر، الٓر، الٓمٓر، الٓر، الٓر، كٓهيعٓصٓ، طه، طسٓمٓ، طسٓ، طسٓمٓ، الٓمٓ، الٓمٓ، الٓمٓ، الٓمٓ، يسٓ، صٓ، حمٓ، حمٓ، حمٓ، عٓسٓقٓ، حمٓ، حمٓ، قٓ، نٓ، بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، اللهمَّ يا حق يا رقيب يا حي يا ودود، يا الله يا الله، يا نور يا قيوم، يا جواد يا الله يا الله يا بارىء يا متكبر، أسألك ببسمِ الله الرَّحمٰنِ الرَّحيم ﴿فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ﴾، (ثلاثاً) ﴿سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ﴾ (ثلاثاً). بَطَدٌ، زَهَجٌ، واحٌ، طاعتني الأرواحُ، ودودٌ، حُبٌّ، ودٌّ، بَدُوحٌ، وألقيتُ عليك محبةً مني، فَجَشٌ، ثَظْخَذٌ، يا فردُ، يا جبارُ، يا شكورُ، يا تواب، يا طاهرُ، يا خبيرُ، يا زكيُّ، الٓمٓ، الٓمٓصٓ، الٓر، الٓمٓر، كٓهيعٓصٓ، طه، طسٓمٓ، طسٓ، طسٓمٓ، يسٓ، صٓ، حمٓ، حمٓ، عٓسٓقٓ، قٓ، نٓ، يا من يقول للشيء كنْ فيكون، كن لي الإجابة، يا ربَّ الإجابة، يا حي يا قيوم، يا رب يا رحيم، أسألك بحقك وبالآيات كلها، وبهذا الاسم، الاسم الأعظم، رضاءً لا سخط معهُ، وغناءً لا فقر يتبعهُ، وعلواً لا سقوط بعده، وحفظاً لا تتعدىٰ من خلفه الإجابة والخير، وأعِذْني مع سلامة جسمي من عوارض المحن والآفات، يا بديع الأرض

والسمٰوات، لا إله إلاّ الله فوق رأسي ظلاً، ومحمد رسول الله حصني مكمَّلاً، وأبو بكر الصديق عن يميني حرزاً وكيلاً، وعمر بن الخطاب عن يساري عزاً وتجملاً، وعثمان بن عفان من خلفي قوة وحولاً، وعلي بن أبي طالب أمامي مهابة (ثلاثاً)، مهابة مني في قلوب العِدىٰ والحاسدين والناظرين إليَّ بسوء حتى يغشاهم نوري، وترتعد من مهابتي فرائصُهُم، ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ۝٢٠ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ۝٢٢﴾ . ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾، سجدت لي الرقاب، وخضعت لي الأعناق، وعَظُمْتُ في أعينِ الناظرين من الإنس والجن، يا عظيمُ عَظَمَتُكَ وقائي من القوم الظالمين، وحمائي من العالمين، واعضُدْني بالملائِكة أجمعين، واستجب لي يا أرحم الراحمين.

ثم يقول القارىء ملتفتاً أمامه، يا الله (ست مرات)، ومثله عن اليمين، ومثله عن الشمال، ومثلهُ من خلفهِ، ثم يدعو بهذا الدعاء:

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرحيمِ

اللَّهم إني أسألُكَ بقوةِ جلالِ هيبتِك يا اللهُ (ثلاثاً)، وبعزِّ ظِلالِ بهاءِ نورِ سطعِ لمعِ برقِ لمعانِ وجهِك يااللهُ (ثلاثاً)، وبهيكلِ قدسِ تَقَدُّسِ أفعالِ أقوالِ ربوبيتِك يااللهُ (ثلاثاً)، وبهيبةِ عزيزِ برهانِ سلطانِ أزليِّ أزليتِك يااللهُ (ثلاثاً)، وبسرِّ باءِ اسمِ توحيدِ عظيمِ اسمِك يااللهُ (ثلاثاً)، وبسين سرِّ بحرِ علومِ غيبِ روحِ أُنْسِ أُنْسِك يااللهُ (ثلاثاً)، وبميمِ مكنونِ مصونِ مخزونِ عوالِمِ بحارِ أسمائِك يااللهُ (ثلاثاً)، وبألفِ تقوُّمِ تقديمِ تكريمِ إكرامِ معرفةِ اسمِك يااللهُ (ثلاثاً)، وبألفِ الألوهيةِ، بعينِ العظمة، بجيمِ الجبروتِ، بفَلْقِ القدرةِ، أسألُك أن تصليَ علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ وعلىٰ آلهِ وصحبه، وأن تجعلَ بيني وبين أعدائي سرَّكَ الذي لا تَخْرِمُهُ نوافذُ الرماحِ، ولا تقطعُهُ

بواتِرُ الصِّفاحِ، ولا تفرِّقُهُ عواصفُ الرياحِ، لا إله إلاَّ أنتَ أَحُونٌ، قافُ، ادُمَ، حٰمَ، هاء، آمين، شَتُوشٌ، هَمُوشٌ، اَطُوشٌ، شَرْحٌ، خَمَدَتِ النارُ من مخافتِه، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله العليِّ العظيمِ.

وأسألك اللَّهم بسرِّ الألفِ القائمِ بنفسِه، الذي ليس قبلَهُ سابقٌ، وباللامَيْنِ اللذينِ لَمَمْتَ بهما الأسرارَ، وأخذتَ عليهما العهودَ والمواثيقَ، وبالهاءِ المُحيطةِ بالعيونِ الجوامدِ، والمتحركةِ والصوامتِ والنواطقِ، الذي هَديتَ بها قلوبَ عبادِكَ فصارتْ لذكركَ لا تُفارِقْ، أغثني أغثني، يا مُغيثُ، فإنك مُتفضلٌ، جوادٌ، واسعٌ ورازقٌ.

وأسألك اللَّهم أن تغرسَ فيَّ أشجارَ توحيدِك وتمجيدِك، لأقتطفَ منها ثمارَ تسبيحِك وتقديسِك.

اللَّهم اسقِ قلبي من سحائب رحمتك، وغَذِّهِ بلطائف أنوار معرفتك.

أسألك اللَّهم بهذا الاسم العظيم، الذي هو ظاهرُ اسمِك الذي يُشار إليك، وباطنُ اسمِك الذي أمرتَ أن تُدعىٰ به، أن تصلي وتسلم علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ وعلىٰ آل مُحمَّدٍ، وأن تسلمني ببركته أنا وأهلي وعيالي وأولادي.

اللٰهمَّ اغمسني في بحر نورِ هيبتِك، حتىٰ أخرج منهُ وفي وجهي شعاعٌ فاقت أنوار هيبتهِ من هيبتك، أخطف بها أبصارَ الحاسدين من الإنس والجن والهوام، فأَمنعهم عن رمي سهام الحسد، واحجبني عنهم بحجاب النور الذي باطنُه النور وظاهرُه النور، وأسألك باسمك النور الذي أضاءَ به كلُّ نور، أن تحفظني في أهلي وعيالي وأولادي من كل نقص يمازج مني جوهراً أو عَرَضاً، إنك نورُ الأنوار، وواهبُ العقول والأسرار، وصلىٰ الله علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

ومن أحزابه الشريفة، هذا الحزبُ المباركُ، وقد شاهد أكابر رجال هذه الطريقة من المداومة عليه نور البركة والفيوضات والفرج السريع عند المهمات وهو هذا:

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

سبحانك أنت الله المؤمن المهيمن سبحانك أنت الله السلام القدوس
سبحانك أنت الله العزيز الحكيم سبحانك أنت الله الخالق الباري
سبحانك أنت الله المصور الحكيم سبحانك أنت الله البر الهادي
سبحانك أنت الله الحي القيوم سبحانك أنت الله الواسع اللطيف
سبحانك أنت الله العلي الكبير سبحانك أنت الله الحميد المجيد
سبحانك أنت الله الشكور الحليم سبحانك أنت الله الغفور الرحيم
سبحانك أنت الله الباعث الوارث سبحانك أنت الله الواحد الأحد
سبحانك أنت الله الفرد الصمد سبحانك أنت الله الطاهر المطهر
سبحانك أنت الله الغفور الغفار سبحانك أنت الله الغفور الصمد
سبحانك أنت الله المحسن الباريء سبحانك أنت الله المحيي المميت
سبحانك أنت الله الحنان المنان سبحانك أنت الله السابق العدل
سبحانك أنت الله الرفيع العلي سبحانك أنت الله النصير المفضل
سبحانك أنت الله الوكيل الكافي سبحانك أنت الله المعيد الدائم
سبحانك أنت الله المعيد الحق سبحانك أنت الله الفاطر الصادق
سبحانك أنت الله أرحم الراحمين سبحانك أنت الله خير الناصرين
سبحانك أنت الله خير الرازقين سبحانك أنت الله العزيز الحكيم
سبحانك أنت الله الرؤوف الرحيم سبحانك أنت الله لا إله إلاَّ أنت
سبحانك أنت الله العلي العظيم سبحانك أنت الله رب العالمين

سبحانك أنت اللهُ إني كنت من الظالمين ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ .

وصلىٰ الله علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، وسلم تسليماً كثيراً إلىٰ يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

* * *

ونقل الإمامُ الوِتريُّ في مناقب الصالحين عن الشيخ محمدٍ ملاذِ الرفاعي أنه قال: سمعتُ أبي وسيدي السيدَ سراجَ الدينِ الرِّفاعيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول: مَنْ ضاق به حالُه لأمرٍ أو نازلٍ فليصلِّ لله ركعتين ثم يصلي علىٰ النبي ﷺ مائة مرة ويقرأ بعدها الفاتحة لروح ولي الله الغوث الأكبر مولانا السيِّدِ أحمدَ الرِّفاعيِّ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ!) ثم يربط القلبَ بجنابه الكريم ويجعله باباً للنبي ﷺ، ـ والنبيُّ عليه الصلاة والسلام بابُ الله بلا ريب ـ ويقول بانكسار وإخلاص وخشية هذه الأبيات.

إلٰهـي بـالحقيقـةِ والصفـاتِ	وبـالـذات المُمَـدَّة للـذواتِ
بـآيـات الكتـاب وكـلِّ حـرفٍ	طـوىٰ سـرَّ المعـانـي البينـاتِ
بما في الغيب من مجلىٰ ظهورٍ	لآيـاتِ الكـلام المُحْكَمـات
بكـل طـريقـةٍ صحَّـت وجـادت	عـن المختـار ربِّ المعجـزات
بـدولـة أمـرك المطـويِّ فيـه	ببعثتـه الضمينـة للنجـاة
بعـزة قـدره فـي كـل رحـب	بنهضتـه بعـبء الكـائنـات
بطينـة نـوره النـوعـي معنـىٰ	بُـروزِ مُنـازلات الحـادثـات
بكـل إفـاضـة بـالكـون منـه	تـدلَّـتْ بـالـرُّقـوم المُغلقـاتِ
بنـوابِ النبـيِّ إلـىٰ الـرِّفـاعـي	أبـي العلميـن بحـرِ المَكْـرُمَـاتِ
عظيـمِ بنـي البتـولِ وطَـوْدِ مَبنـىٰ	نظـامِ الاستقـامـةِ والثبـات

وجـامـع نسخـةِ العـرفـان حقـاً ... وسبَّـاك القضـايـا المسكتـاتِ
حكيـمِ الأوليـاءِ ومقتـداهـم ... وسيِّـدِهـم بـإجمـاع الثقـاتِ
بكـل مقـرب وبكـل عبـدٍ ... صحيحِ السرِّ مرضيِّ السمـاتِ
بكسـرةِ كُـلِ قلـبٍ مستغيـثٍ ... ولـوعـةِ مفـرطٍ بـالسيئـاتِ
بمـالَـكَ يـا إلٰهـي مـن شـؤونٍ ... ومـن مِنـنٍ عظمـنَ ومـن هِبـات
تفضـلْ يـا كـريـم بجبـر كسـري ... وكن لي في الحياةِ وفي المماتِ

ويذكر الله بعدها ، ويصلي علىٰ النبي ﷺ ما تيسر ، ويختم بالفاتحة ، فإن الله تعالىٰ يفرج كربه بعونه وكرمه ، قال الملا عبد الكريم (قُدِّسَ سِرُّهُ !) وقد جربت ذلك كثيراً في أمور كثيرة فجبر الله تعالىٰ الخاطر بمحض فضله وكرمه .

ومن الصيغ المباركة المنسوبة للإمام تاج الأولياء الأعلام شيخِ الإسلام السيدِ الشيخِ سراجِ الدينِ المخزومي الرِّفاعي (قُدِّسَ سِرُّهُ !) وهي الصلاةُ المسماةُ (بنبراس الحقيقةِ) الثابتة البركات المعروفة لحلِّ العُقَدِ بين أهل هذه الطريقةِ وهي :

نبراس الحقيقة

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

اللَّهم صَلِّ علىٰ سيِّدِنا ونبيِّنا ومولانا عبدك ورسولك مُحَمَّدٍ سيِّدِ السادات وملجأ أهل العنايات حجتك الدامغة وحكمتك البالغة مبدأ، طرزِ الحكم الموضوعة، وأول شكل الهياكل المصنوعة ؛ السببِ الأعظم القائم بمادة الوجود، والعلة الغائية لخلق كل موجود والحبل الطويل الكافل، وصلةِ كل واصل، والبابِ العريض العالي الضامن كفاية كل داخل والكنز الجامع لنكات الكائنات والكوكب اللامع في مطالع سماوات الموجودات

والألف الأول المحدود من حيطة الأزل إلىٰ حطة الأبد والنقطة الشاملة المطلسمة بحل كل رصدٍ، ورصد كل مدد، والآيةِ الكبرىٰ التي وُعِدَ بشهودها موسىٰ، والنعمة العظمىٰ التي تشبث بأذيال إحسانها عيسىٰ، والقاموسِ المترجم بلسان القِدَمِ في مدارس العدم والناموسِ الأعظم المُحكمِ سلطانُه فوقَ كل هام وقدمِ القبضة الأصلية التي جَمَعَتْ بطيِّ مضمونِها هيكلَ الأمرِ والإبداعِ والخلقِ والنشأةِ الأزليةِ المتوجة بتاج البرهان والإحسان والحق، مقتدىٰ كل إمام في كل دائرة إلَهية، وقبلة كل مقتدىٰ في كل حضرة لاهوتيَّة، عروس خلوة الواحدية ومحبوب جلوة الأحدية البرق المتلوىٰ في زوايا الجبروت والقمر المتلالي تحت أستار الرحموت مصباح مدار الجلال وفجر قبة الجمال وجامع مدينة الوصال ومحراب مملكة الإيصال ونتيجة كل مقال وزبدة كل آمال، غضنفر غاب القدس الأعلىٰ وعنبر مجلس الأنس الأجلىٰ، تاج رؤوس المعالي وقرة عين دور الأيام والليالي عيد كل طالع سعيد وروح كل مظهر إلٰهي حميد، القائم بأمر الله والمؤيَّدِ بعناية الله والضاربِ بسيف الله والمتكلم بلسان الله والظاهر بحول الله والباطن بسر الله أمين الله علىٰ خزائن علوم الله وسرِّ الله السرياني المنشور في ملك الله وملكوت الله السبب والبرزخ والحبلِ والقول والقوة والفعل ميم المدد المعقود وحاء حل عُقدة الوجود المدد الأعظم الذي لا انقطاع له والفيض المطلسم الذي ما خاب من أمَّلَهُ، وأمَّ له النفحة السرمدية القديمة والنظرة الأزلية العظيمة الحقيقة الأولىٰ والضئضئيِّ الأقدم والهيكل الأعلىٰ والمظهر الأعم حقيقة الحضرة المعظمة في كل المحاضر والدولة الآمرة علىٰ كل باد وحاضر والمادة المحمدية التي أيدها الله بإحسانه وأعز سلطانها بجيش عز سلطانه وأمانه شرف الله مقامها العالي الشريف وزادها تعظيماً وكلل بالصلاة عليها عنوانها اللطيف وسلم تسليماً آمين .

يقولُ الوارثُ المُحمدي السَيِّدُ الرَّوَّاسُ (قُدِّسَ سِرُّهُ!):

أَرِحْ فُؤَادَكَ مِنْ هَمِّ الوُجودَاتِ ... وَارْجعْ إِلَىٰ اللهِ عَن مَاضٍ وَعَنْ آت

وَاذْكُرْه مُنْطَوِياً عَنْ كُلِّ حَادِثَةٍ ... مُسْتَجْمِعَ الصِّدْقِ في مَحْوٍ وَإِثْبَاتِ

وَلاَتَكُنْ غَافِلاً فَالمَرْءُ غَفْلَتُهُ ... عَنْ رَبِّهِ جَلَّ مِنْ أَدْهَىٰ المُصِيباتِ

وَكُنْ أَمِينا لِتَمْضي آمِناً فَلَقَدْ ... يُحارِبُ الحَقَّ أَصْحَابُ الخِيانَات

وَازْهَدْ بِقَلْبكَ هٰذا الكَونَ مُعْتَمِداً ... عَلَىٰ إِلٰهِكَ جَبَّارِ السَّمٰواتِ

وَصَاحِبِ الحَقَّ لا تَأْخُذْ بِهِ بَدَلاً ... فَالحَقُّ مِعراجُ أَرْبَابِ النِّهاياتِ

وَدَعْ أَخا الزُّورِ لا تَأْلَفْهُ فَهُوَ علَىٰ ... وَتيرَةِ الغَدْرِ في كُلِّ الشُّؤونَاتِ

وَالكاذِبُ الخِبُّ لا تَمْدُدْ إِلَيهِ يَداً ... فَالمَكْرُ يَقْطَعُ أَسْبَابَ المَعُوناتِ

وَصاحِبِ البَرَّ مَأْمُونَ الشَّمَائِلِ في ... كُلِّ الأَماكِنِ وَاهْجُرْ كُلَّ بَهَّاتِ

وَرافِقِ الرَّجُلَ الشَّهْمَ الكَريمَ فَلَنْ ... يُخَامِرَ السُّوءَ أَصْحَابَ المُروءَاتِ

وَمَنْ زَكَّتْ بِشَريفِ الأَصْلِ طِيْنَتُهُ ... فَخُذهُ خِلاًّ وَدَعْ أَهلَ الدَّنِيَّاتِ

وَاعْلَمْ بِأَنَّ نِظَامَ الطَّبْعِ يُظْهِرُ ما ... في الأَصْلِ مِنْ سرٍّ آثارٍ خَفِيَّاتِ

فاحْبِبْ أُهَيْلَ الوَفَاءِ العَامِلينَ بِهِ ... كَيفَ التوىٰ الوقْتُ في قَيْدٍ وإِفْلاتِ

وَطِبْ مَعَ الفُقَراءِ العَامِلينَ أُولي الـ ... ـخُضُوعِ فَالفَقْرُ مِفْتاحُ المَثُوبَاتِ

وَلا تُصَاحِبْ أَخَا كِبْرٍ أَخَا دَنَسٍ ... مَلمُوزَ دِينٍ وَمَطعُونَ العَقِيدَاتِ

وَاتْبَعْ نَبِيكَ لا تُهْمِلْ شَرِيعَتَهُ ... فَإِنَّها لِلْهُدىٰ أَعْلىٰ المِنَصَّاتِ

وَعَامِلِ النَّاسَ بِالحُسنىٰ وَكُنْ حَذِراً ... وَعَامِلِ اللهَ في إِخْلاصِ نِيَّاتِ

وَاسْتَغْفِرِ اللهَ مِن ذَنْبٍ وَقَعْتَ به ... فَاللهُ بِالفَضْلِ مَاحٍ لِلْخطِيئاتِ

وَصَلِّ دَهْراً علىٰ الْهَادي وَعِتْرَتِه ... فَتِلْكَ أَوْثَقُ أَبْوابِ المَسَرَّاتِ

وَوَاصِلِ الذِّكْرَ في سِرٍّ وَفي عَلَنٍ ... فَالذِكْرُ يُنْجيكَ مِنْ كُلِّ المَضَرَّاتِ

وَاصْدُقْ لِرَبِّكَ وَاسْتَمْسِكْ بِعُرْوَتِهِ ... وَافْزَعْ لِعَلْيَاهُ في وَقْتِ المُهِمَّاتِ

وَرُحْ أَمِيناً فَفي الصِّدْقِ الْكَرِيمُ طَوىٰ ... شَرِيفُ أَسْرَارِ إِحْسَانٍ جَلِيَّاتِ

ترجمةُ السيدِ محمودٍ البصريِّ

ومنهم الإمام الهُمامُ بركةُ الإسلامِ فخرُ بني رفاعةَ الأعلامِ مولانا السيدُ محمودٌ البصريُّ ابنُ السيدِ عبدِ الرحمن شمسِ الدينِ.

ولد عام ستة عشر وثمانمائة(٨١٦)، نزل والده الشام وتركه في العراق وله من العمر إذ ذاك احدىٰ وعشرون سنة، طرقه الوله سنة كاملة ثم أفاق من ذهوله وولهه وتزوج بالسيدة بديعة بنت عمه القطب الجليل أبي المعالي سراج الدين المخزومي الرِّفاعي وأعقب منها السيد إبراهيم العربي الرقي.

كان (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ!) إماماً في الفقه الشافعي، وحجة في طريق القوم، وعلماً يقتدي به السالكون الموفقون، أعرض عن الدنيا وعوارضها وأقبل بكليته علىٰ الله تعالىٰ. توفي سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وله من العمر سبع وخمسون عاماً، وأمه الحسيبة النجيبة الصالحة برق بنت الشيخ محمد الحيالي القادري.

وكان كثيراً ما يقول:

توكل علىٰ الرحمٰن في كل حاجةٍ أردت فإن الله يقضي ويقدرُ
متىٰ ما يُرِدْ ذو العرش أمراً بعبده يصبْهُ وما للعبد ما يتخيرُ
وقد يهلك الإنسان من وجه أمْنه وينجو بإذن الله من حيث يحذر

وكان يقول: كفارة المجلس سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إلٰه إلاَّ أنت استغفرك وأتوب إليك لا إلٰه إلاَّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

وكان يقول: لا حول ولا قوة إلاَّ بالله حصن مانع من مائة داء أيسرها الهم.

مرَّ يوماً بأرض قد زرع فيها شعير قد كاد يتلف لداهية أرضية فقال لصاحب الأرض امش في زرعك منفرداً وقل لا إلٰه إلاَّ الله محمد رسول الله ﷺ صلوات الله وسلامه علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ وعلىٰ جميع النبيين والمرسلين وآلهم وصحبهم أجمعين رضي الله عن السيِّدِ أحمدَ الرِّفاعي وعن عباد الله الصالحين.

اللَّهُمَّ أنت أعلم بالمسؤول والمأمول تداركني بلطفك فإني ضعيفٌ يا أرحم الراحمين. افعل ذلك ثلاثة أيام متواليات وعليَّ ضمان زرعك بإذن الله ففعل الرجل ذلك فأخصب الزرعُ وأتىٰ بالخير الكثير والنتيجة الزائدة عن الحد.

ومن كراماته: أنه أتاه رجلٌ فقيرٌ وسأله الدعاءَ لسترِ حالِه فقال له:

اقرأ كل يوم فاتحة الكتاب إحدىٰ عشرة مرة وقدِّمْ حاصلَها للنبيِّ ﷺ وبقيةِ النبيينَ والمرسلين والآلِ والأصحابِ والأولياءِ والصالحين أجمعين ثم قل بإخلاص وسكينة.

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

(اللَّهُمَّ) إني أسالك ستراً لا يُقلب، وجاهاً لا يُغلب، وشأناً لا يُخذل، وقلباً عن الركون إليك لا يَغفل. وأسألك أن تدركني برحمتك فأنت أرحم الراحمين.

ففعل الرجل ما أمره به فما مضت أيام قلائل إلا وبعث إليه الأمير أبو النصر بركات بن خلف الموسوي بمائة ألف درهم بلا سبب وكرامات السيد محمود لا تعد انتهىٰ.

(رَضِيَ اللهُ عَنْهُ!) وعن أسلافه آل بيت النبي الطاهرين أجمعين ونفعنا بهم أجمعين.

قال السيدُ القطبُ الغوثُ الجامعُ سلطانُ العارفينَ الرِّفاعيُّ الثاني المنعوتُ بالحضرة بغريبِ الغرباء الشهيرُ بالرَّوَّاس (قُدِّسَ سِرُّهُ!)، وقلت: استكشف بردةَ سترِ الحب، عن رفراف دائرة القلب، لينهض في محضر الانتظام، بسلك مُحبِّي الحبيب الأعظم عليه الصلاة والسلام:

حـبُّ النبـيِّ الهـاشمـيِّ دينـي ... صلـىٰ عليـه واهـبُ اليقيـنِ
فضـاءَ فـي سـريـرتـي غـرامُـه ... وقـام مـن قبـل عجيـن طينـي
فنظـرةٌ مـن رمـشِ طـرفِ عينِـه ... لا شـك تكفينـي لـدىٰ تكفينـي
ونفحـةٌ مـن سـرِّ طَـوْرِ قلبِـه ... مـن بعـد مـوت نشـأتـي تُحيينـي
وحـالُ فقـري يتـرقـىٰ للغنـىٰ ... بفلـذةٍ مـن دُرِّه الثَّميـنِ
وهمَّـةٌ يسيـرةٌ مـن حـالـه ... تُصلـح دنيـائـي وحـالَ دينـي
كـم أسعـفَ الضعيـفَ مسُّ ذيلِـه ... بنعمـة العـرفـان والتمكيـنِ
عشقتُـه مُعتقـداً بـأنّـه ... غـداً يُـلاقينـي لـدىٰ تَلقينـي
لـه التجـأتُ مخلصـاً وإننـي ... ملتجـىءٌ للجبـلِ المكيـنِ
يـا سيِّـداً قـد لألأتْ أنـوارُه ... مشـرقـةً فـي البلـدِ الأميـن
مـددتُ بـالـذُّلِ يسـاري لكـمُ ... لليُسـر يـا مـولاي بـاليميـنِ
بحبلكَ الممدود من عرش العُلىٰ ... بسـرِّك المـرويّ عـن جبـريـنِ
بكـل صـدرٍ أنـت غيبـاً صـدرُه ... ورمـزك المـرموز ضمـن السيـن
ببيتك المعمور في سمك الخفا ... وبحـرِك المسجـورِ فـي طـاسيـن
بعينِـك التـي تنـاهـىٰ نـورُهـا ... بمشهـد البـروزِ والتكـويـن
بقلبـك الطـامـي بكـل مـوجـةٍ ... بشمس مجلىٰ وجهِك المأمون
أُمـدُدْ يمينـاً منـك لـي عظيمـةً ... لعلهـا مـن سقمـي تشفينـي
وانظـر لأعبـائـي بنظـرة الـرضـا ... يـا مـن نسيـم أرضـه يُشجينـي
ضعفـي صـريـحٌ وعنـائـي ظـاهـرٌ ... وأنـت يـا روحَ الـورىٰ مُعينـي

ترجمةُ السيدِ محمودٍ الأسمرِ

ـ ومن السادة الرفاعيَّةِ الأعلامِ الإمامُ الهمامُ شيخُ بني رِفاعةَ الأسدُ الغَضَنْفَرُ السيِّدُ محمودٌ الأسمرُ.

ولد في البصرة سنة٨٦٢ اثنتين وستين وثمانمائة، وتوفي سنة ثمان عشرة وتسعمائة، وله من العمر ست وخمسون سنة.

قال في الدرِّ الساقط: أحسن السيد محمود الأسمر السلوك مع الفقراء بعد والده وترك الكل لله، جاهد نفسَه ومَلَكَها، وجلس في خلوته منذ أن تمشيخ في الرواق إلىٰ أن مات. وكان مع عزلته باهرَ الإشارات عظيمَ الكرامات وكان الناس يشربون ماء بيته للحاجات والعاهات فتُقضىٰ الحاجاتُ وتُبرأُ العِللُ بإذن الله.

وكان مع تخليه عن الناس رَحْبَ الصدرِ كريمَ الأخلاقِ كثيرَ البكاء وكان وِرْدَهُ القرآنُ وكان من أدعيته هذا الدعاءُ يدعو اللهَ به إذا خلا في جوف الليل مع ربه وهو:

بسم اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم

(اللَّهُمَّ) يا من سترتَ فأحسنت، وتفضلتَ فأعنتَ، وغفرتَ فتحنَّنْتَ، ومن لا يفضح العيوبَ، ولا يَكسرُ القلوبَ، ويا مَنْ أمَرَ بجَبْرِ الخاطرِ ونوّرَ بمعرفتِه السرائرَ أسألُك بأوَّلِ حبيبٍ وأكرمِ محبوبٍ عبدِك الأعظمِ ورسولِك الأكرمِ وسيلتِك العظمىٰ ومددك الأهمىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ ﷺ. وأسألك بكل نبيٍّ مرسلٍ وبكلِّ كتابٍ منزلٍ وبكلِّ عبدٍ مُحَبَّبٍ وبكلِّ مَلَكٍ مُقرَّبٍ أن تمنحَني سِتراً يعمُّه الإحسانُ وتفضلاً وغفراناً يشملُهما العونُ والحنانُ. وأسألك بك أن لا تفضح عيبي، وأن لا تكسر بقطيعتك قلبي، وأن تجبرَ خاطري بنعَمِك، وأن تُنَوِّرَ سريرتي بمعرفتك وكرمك إنك علىٰ كل شيء قدير. وصلِّ وسلِّم علىٰ سيِّدنا مُحمَّدٍ وعلىٰ آله وصحبه أجمعين. والحمد لله رب العالمين.

قال القطبُ الفردُ الغوثُ الجامعُ سيدُنا ومولانا السيدُ محمدُ مهدي بهاءُ الدينِ الشهير بالرواس (قُدِّسَ سِرُّهُ !) :

عليٰ مَ التواني والزمانُ كرمشةٍ ... فإن طال جداً ياهُذَيمُ قصيرُ
إذا عرف الإنسانُ نعمةَ ربه ... وعاملَه بالصدق فهو شكورُ
وإن مَلَكَ الدنيا بكلِّ جهاتِها ... وجانبَ بابَ الحقِّ ذاك فقيرُ
ولم يكبُرِ الإنسانُ بالمالِ والغنىٰ ... نَعَمْ مَنْ يُفيضُ البِرَّ فهو كبيرُ
ومن أكبرتْهُ نفسُه وهو باخلٌ ... صغيرٌ وهو في عين الأنام حقيرُ
ألا إنها الدنيا وإن جلَّ أمرُها ... متاعٌ بعين العارفين غرورُ
إذا المرءُ لم يصلحْ من الله شأنه ... بسوءٍ عليه الدائراتُ تدور
فلا تك خَتَّالاً حسوداً فإنه ... إلىٰ الخزْيِ أمرُ الحاسدين يصير
ولا تتخذْ لهوَ النميمةِ والهوىٰ ... فُكاهةَ وقتٍ فالحسيبُ قدير
ودعْ غيبةَ الإخوانِ فالخوضُ هيِّناً ... تراهُ وفي يومِ الحساب عسيرُ
ولا تجعلِ الكذبَ القبيحَ بضاعةً ... فبالكذْب رَكْبُ الخاسرين يسير
ورحْ خالصاً ذا رأفةٍ متواضعاً ... يعمُّك من سرِّ التواضُعِ نورُ
وكُنْ نافعاً للناس فالله حاضرٌ ... يكافيءُ لم يعزبْ عليه نقيرُ
فإن جحدَ المخلوقُ حقَّك لا تخفْ ... لك اللهُ دوماً مُسعفٌ ونصيرُ
ودعْ جاحدَ المعروف واقطع حبالَه ... ففي نفسه ماءُ الفجورِ يفور
وخذ لك من أهل المكارم رفقةً ... بهم كيفما طال الطريقُ تسير
وراقب جلالَ الله في كلِّ خلوة ... وخَفْ فَلأقلامِ الرقيب صريرُ
وكن واثقاً بالله فاللهُ قادرٌ ... لديه عسيرُ الحادثاتِ يسير
ولُذْ بجنابِ الله في الخطب إنه ... علىٰ كشفه عند القنوط قديرُ
وقف بظلال المصطفىٰ الطُّهْرِ خاضعاً ... ففيه سوادُ الحادثاتِ يُنير
عليه صلاةُ الله في كلِّ ساعةٍ ... صلاةٌ بها يجلو الخفاءَ ظهورُ

ترجمةُ السيدِ محمودٍ الصوفيِّ

ـ ومنهم الوليُّ الأعظمُ والإمامُ المكرَّمُ قطبُ الأقطابِ وبركةُ الأحبابِ مولانا السيدُ محمودٌ الصوفيُّ ابنُ السيدِ محمد برهانِ الصيَّادي الرِّفاعيِّ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُما !).

وُلد نفعنا الله به عام ثلاث وثلاثين وألف (١٠٣٣)، بقرية «ربع» من أعمال البصرة، وانتهت إليه تربية المريدين في العراق، وسار ذكره الحميد في الآفاق، وكان مجاب الدعوة، ولياً عظيم القدر، كبير المقام، جليل الحرمة وفير الهيبة، شريف المنزلة، عليَّ المكانة في القلوب.

قال تلميذُه الشيخُ عليٌّ الورَّاقُ ما رأينا أبا عبد الله الشيخ محمود الصوفي دعا الله في حاجة إلا قضاها الله له وكان كثير الجد والجهد في العبادة.

من أدعيته (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ!):

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

اللهمَّ إني خلوتُ فأذنبت، وجلوتُ فتسترت، وسلكتُ طريقَ أهل قربك بلا زاد، وأخذتُ في السير مُتوكِّئاً علىٰ عصا الاعتمادِ عليك، فاسترْ وجهاً أظهرتَه، وارحم عبداً أبرزتَه، واجمعْ قلوبَ عبادِك عليك، بعبدك الفقير المذنب، واقطع حبالَ العوائقِ عنك به، واجعله مفتاحَ الخير، ومغلاقَ الشر، وواسطةَ القرب، ومنهلَ الحب، واسبلْ عليه رداءَ حنانِك ولطفك، وتوجه بتاج قبولك وعطفك، وكن له ولياً ونصيراً، ومعيناً ومجيراً، فإنه لا ملاذَ إلا ببابك ولا حول ولا قوة إلاَّ بك.

يا الله صلِّ اللهمَّ وسلِّم، علىٰ الوسيلة العظمىٰ، والمظهر الأرفع الأسمىٰ، علَمِ الحضرةِ الأزلية، وعالَمِ الحظيرةِ القدسية، وعيلمِ المواهبِ الربانية، حبيبك، ملجأِ الأكوان، أبي القاسم، سيدنا ونبيِّنا محمدِ بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم، وعلىٰ إخوانه النبيين والمرسلين، وآلِ كلٍّ، وصحب كلٍّ أجمعين، والحمدلله رب العالمين.

من كراماته (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ!):

ـ أنه مر بصاحب بستان في الموصل، فوجده يفكر في أمره، فسأله فقال: لِدَيْنٍ عليّ، فقال قم وامش في بستانك، واقرأ سورة الملك (ثلاثاً)، وصلِّ علىٰ النبي ﷺ (مائة مرة) وقل:

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

. اللَّهمَّ ضيفٌ مسكينٌ، ومضيفٌ ذو دَيْن، وأنت أرحم الراحمين، عامِلْنا بإحسانك، وكرمك يا أكرم الأكرمين.

فقام الرجل، وفعل ما أمره به السيد محمود، وتفارقا، فأخصب البستان وتعلقت بمحبة ثمراته النفوس، وقضي دين الرجل، بعد أيام قلائل ونجح أمره، ببركة السيد المشار إليه، (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ!). توفي عام أربع وثمانين وألف في الموصل وقبره خارج الموصل علىٰ شاطىء نهرها معروف يُزار فنفعنا الله به وبأسلافه وأخلافه أجمعين آمين.

* * *

يقول الفردُ الجامعُ السيدُ محمدُ مهدي بهاءُ الدين الصياديُّ الرفاعيُّ الشهيرُ بالرواس (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ!) :

عَجبتُ لمن لم يجعلِ الزهدَ طورَهُ ... ويُتْعِبُ في حب العوارض سرَّهُ
فلو مَلَكَ الدنيا وكلَّ صنوفِها ... أيصحب شيئاً حين يدخل قبرَهُ
لقد قدَّرَ الرحمٰنُ في الغيب رزقَه ... كما أنه لا شك قدَّرَ عُمْرَهُ
تباعد عن باب الكريم لجهله ... وراح بمحض الوهم يسألُ غيرَه
ولو كان ذا عقلٍ سليمٍ وهمَّةٍ ... لَسَلَّمَ للمولىٰ المُقدِّرِ أمرَه
ألا إن رزقَ المرءِ شيءٌ مقدَّرٌ ... فإن زهدَ الإنسانُ أظهرَ عذرَه
وإن راح في جمع الحطام مُفكراً ... تعدىٰ وبالأوهام أقلق فكرَه

* * *

وقال (رضي الله عنه !)، وقلتُ ولا غير في الحطِّ والسيرِ :

أُشاهدُ في كُلِّ النواحي خيالَكُمْ ... وأُبْصِرُ في كُلِّ المرايا جَمالَكُمْ
وأطلبُ مِنْ كُلِّ الزوايا فيوضَكُمْ ... وأرهبُ في كُلِّ الخفايا جلالَكُمْ
وأقصدُ من هذا الوجودِ رحابَكُمْ ... وأرقُبُ في طَيِّ المنامِ وِصالَكُمْ
وأجعل ذُلي والخضوعَ وسيلةً ... لأشهدَ من خلفِ الستورِ دلالَكُمْ
وأُبرزُ نقصي وانكساري ولهفتي ... بأعتابِكُمْ كي أستميحَ كمالَكُمْ
فما العمرُ إلاّ إن رأينا وجوهَكُمْ ... وما الكنزُ إلا إنْ أخذْنا نوالَكُمْ

* * *

ترجمةُ السيدِ حسينٍ برهانِ الدينِ
(رَضِيَ اللهُ عَنْهُ !)

ـ ومنهم إمامُ العارفين، وقدوةُ الواصلين، قائدُ ركبِ الصالحين الكرام، مولانا حسينُ برهانِ الدين، ابنُ السيدِ عبدِ العلاَّمِ مِنْ آلِ خُزام (قُدِّسَ سِرُّهُ !).

هاجر من العراق مع أخويه السيد علي والسيد محمد إلىٰ البلاد الشامية، في مستهل جمادىٰ الأولىٰ، لإثني عشر يوم خلت منه، سنة أربع عشر ومئة بعد الألف، فلما وصلوا في سيرهم إلىٰ معرة النعمان، خرجوا قاصدين جدهم مولانا السيد أحمد الصيَّاد (قُدِّسَ سِرُّهُ العزيز !)، ففي طريقهم مروا بقبيلة بني خالد، وقد نصبوا خيامهم علىٰ حافتي الطريق، وكان شيخ القبيلة الخالدية إذ ذاك رجل من المشاهير يقال له: مراد بن جابر الناصر.

ومن المعلوم أن القبيلة المذكورة ينتهي نسبهم إلىٰ الصحابي الجليل، سيف الله خالد بن الوليد (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ !)) وكان لشيخ القبيلة مراد بن جابر، بنت مقعدة لم تقم منذ ثلاثة أعوام، فلما مرَّ السيد حسين برهان الدين وإخوته بالقبيلة المذكورة، حَسُنَ اعتقادُ كُلٍّ من القبيلة بهم وأتوا بهم إلىٰ صيوان شيخ القبيلة، وذكروا لهُ أن يَطلب من السيد حسين ـ المشار إليه ـ أن يمرَّ بيده المباركة علىٰ ابنته المُقعدَة، لعلَّ الله أن يشفيها ببركة السيد حسين (قُدِّسَ سِرُّهُ !) فطلب شيخ القبيلة من السيد حسين ـ نفعنا الله به ـ أن يمر بيده المباركة على البنت المذكورة وأن يدعوَ لها، فقال السيد حسين (قُدِّسَ سِرُّهُ !) لا أفعل ذلك إلا إذا عقدت لي عليها.

فولّىٰ شيخ القبيلة ووجههُ مغضبٌ لمّا سمع كلام السيد، فقال له أكابرُ عشيرتِهِ وأصحابُ رأيه: لا تغضب، وافعل ما أمر به السيد، فإن عافاها الله فقد صاهرت سيداً ووليّاً ولك الشرف بذلك، وإن لم تُشْفَ فهي عندك ولا يأخذها أحد، فعقد له عليها.

ودخل السيدُ حسينٌ سِدْرَ الستِّ، وأخذ بيدها في الحال، وقال لها: قومي بإذن الله ياأم العيال، فقامت بإذن الله صحيحة قوية، فعظم فرح القبيلة، وكبر شأن السيد حسين برهان الدين لديهم، فتزوج مخطوبته وأقام في القبيلة.

فقال كل من أخويه لا بد من أن تأذن لنا بالحج، ففعل وذهب السيد محمد وأخوه، فلما وصلا الشام توفي السيد محمد بالشام، ودفن بالصالحية، وبنىٰ معتقدوه عليه قبة هناك، ويُعرف مزاره بالشيخ محمد البغدادي عند أهل الصالحية.

وأما السيدُ عليٌّ فإنه تزوج من آل السيد فاتك الحسني بنتاً يقال لها: درة بنت السيد سليم، الذي ينتهي نسبه إلىٰ الإمام الحسن السبط (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ!)، بن سيدتنا فاطمة الزهراء (رَضِيَ اللهُ عَنْهما!)، بنت سيد المخلوقين حبيب الرحمٰن، سيِّدِنا مُحمَّدٍ ﷺ.

وأقام معهم في بادية دمشق بالقرب من قرية حران، وأعقب ذرية مباركة تفرقت في تلك الأطراف، وهم الآن يعرفون لدىٰ أهل دمشق ونواحيها بعشيرة الصياد، ودفن جدهم السيد علي المشار إليه بالقرب من حران في ذيل تل هناك، وكذلك أولاده (رَضِيَ اللهُ عَنْهُم!).

وأما السيد حسينُ برهانُ الدين جد العائلة الخزامية، وُلد سنة ست وتسعين وألف، وتوفي سنة ١١٤٦ ست وأربعين ومئة وألف، وله من

العمر خمسون سنة، تلقىٰ العلوم والفنون العالية عن جماعة، منهم عمه السيد حسين المبارك الربعي الجليل المحدث العلامة، والشيخ العلامة الفاضل حسين السويدي البغدادي، والشيخ عبد المنعم البغدادي ، وبرع وتفنن، وألف كتباً كثيرة، منها تخريج أحاديث الإحياء، والإتقان في علم تجويد القرآن، والصراط الأقوم في بيان قصة معراج النبي ﷺ ورسالة صغيرة في التصوف سماها (حالة أهل الحقيقة) وله شعر لطيف ولسان عذب ظريف، وبالجملة فقد كان السيد حسين ـ المشار إليه نادرة زمانه، علماً وعملاً، وأجرىٰ الله علىٰ يديه أمر الإرشاد في هذه الطريقة العلية، وله فيها ما يزيد عن مئة خليفة، وقد تزوج مولانا السيد حسين برهان الدين صاحب الترجمة ـ أيضاً ـ بالسيدة صالحة بنت السيد ياسين الباني، وإن لسيدنا الشيخ حسين برهان الدين من الدعوات المستجابة، والأحزاب المستطابة، ما يُمدح شأنها، ويلمع برهانها.

يقولُ السيدُ الرَّوّاس (رضي اللهُ عنه!) مخاطباً وارثَهُ:

خاطِبْ بروحِكَ مَنْ تبغي الخطابَ لهُ ... وارجِعْ إليهِ فعقدُ الكربِ محلولُ
للروحِ سرٌّ عظيمٌ حبلُ حضرتهِ ... بحضرةِ القُدْسِ لو حَقَّقْتَ موصولُ
وفي غمائِدَها سيفٌ متىٰ اتجهتْ ... للهِ فالسيفُ في الأعداءِ مسلولُ
قل للأذلّاءِ ممَّنْ طَمَّهُمْ حسدٌ ... نحنُ مع اللهِ مهما شئتموا قولوا
لقد عرفتُمْ لنا شأناً فهاجَ بكمْ ... وشأنُكُمْ عندَنا يا قومُ مجهولُ
صُلْنا ببأسِ رسولِ اللهِ عن أدبٍ ... ألا ببهتانِكُمْ بينَ المَلا صولوا
ضاءتْ لنا برسولِ اللهِ طالعةٌ ... لها جنابٌ بكفِّ العونِ محمولُ
(إنَّ الرسولَ لَسيفٌ يُستضاءُ بهِ ... مُهَنَّدٌ من سيوفِ اللهِ مسلولُ)
لنا نظامٌ جلا القرآنُ حِكْمَتَهُ ... لم تنفعِ الخِبَّ في ذاكَ الأقاويلُ
طريقُنا سُنَّةٌ قامتْ دِعامَتُها ... عن النبيِّ الذي وافاهُ جبريلُ

حزبُ السيدِ حسينٍ برهانِ الدينِ

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

يا من تُحلُّ بهِ عقدةُ المكاره، ويا من يُفتأ بهِ حدُّ الشدائدِ، ويا من يُلتمسُ منهُ المَخرجُ إلىٰ روح الفَرَجِ، ذَلَّتْ لقدرتك الصِّعاب، وتسببت بلطفك الأسباب، وجرى بقدرتك الفضاء، ومضت علىٰ إرادتك الأشياء، فهي بمشيئتك دون قولك مؤتمرة وبإرادتك دون نهيك منزجرة، أنت المدعو للمهمات، وأنت المَفْزَعُ في المُلِمَّات، لا يندفع منها إلاَّ ما دفعت، ولا ينكشف منها إلاَّ ما كشفت، وقد نزل بي يارب ما قد تكابدني ثقلهُ، وألمَّ بي ما قد بهضني حملهُ، وبقدرتك أوردتهُ عليَّ، وبسلطانك وجهتهُ إليَّ، فلا مصدر لما أردت، ولا صارف لما وجهت، ولا فاتح لما أغلقت، ولا مغلق لما فتحت، ولا ميسر لما عسرت، ولا معسر لما يسرت، ولا ناصر لمن خذلت، ولا خاذل لمن نصرت، فصلِّ علىٰ مُحمَّدٍ، وعلىٰ آلِ مُحمَّدٍ، وافتح لي يارب باب الفرج بطَولك، واكسر عني سلطان الهم بحولك، وأنلني حسن النصر فيما شَكوت، وأذقني حلاوة الصنع فيما سألت، وهب لي من لدنك فرجاً قريباً، واجعل لي من عندك مخرجاً وحباً، ولا تشغلني بالاهتمام عن تعاهد فروضك واستعمال سننك، فقد ضقت، مما نزل بي يارَبِّ ذرعاً، وامتلأت بحمل ما حدث عليَّ هماً، وأنت القادر علىٰ كشف ما ابتليت بهِ، ودفع ما وقعت فيهِ، فافعل لي ذلك وإن لم أستوجبه منك ياذا العرش العظيم.

قال السيدُ القطبُ الغوثُ الفردُ الجامعُ بهاءُ الملَّةِ والشريعةِ محمدُ مهدي الرَّوّاس (قُدِسَ سِرُّهُ!) وقلتُ أنصُّ أسرارَ حقيقتِنا وأحكامَ طريقتِنا:

طَرِيقَتُنَا مَـأمُـونَـةُ الحَـالِ سُنَّـةٌ ... ومَضْمُـونُهـا فـي كُـلِّ نَقْـلٍ مُسَلَّـمُ

طَرِيقَتُنَا حَـالُ النَّبِـيِّ وطَـورُهُ ... وَعَـنْ سِـرِّهُ لِلعَـارفيـنَ تُتـرجِـمُ

طَرِيقَتُنَا صِـدقٌ وزُهـدٌ ورأفَـةٌ ... وذُلٌّ إلـىٰ المَـولَـىٰ وَنَهْـجٌ مُقَـوَّمُ

طَرِيقَتُنَا أن لا يَـرىٰ المَـرْءُ نَفسَـهُ ... وَفيهَا أخيرُ الرَّكبِ فَهوَ المُقدَّمُ

طَرِيقَتُنَا أن تُصْلِـحَ العَبْـدَ صُحبَـةٌ ... فَنحـنُ سُكُـوتٌ وَالهَـوىٰ يَتكلَّـمُ

طَرِيقَتُنَا أن يُجْعَـلَ الشَّـرعُ سُلَّمـاً ... أجَلْ وَبِهِ السُّلاَّكَ تَرقَىٰ وتَعظُمُ

طَرِيقَتُنَا ذِكـرٌ بـلا عَـدَدٍ عَلـىٰ ... مَـوَارِدِ أنفَـاسٍ تَمُـرُّ وَتُنظَـمُ

طَرِيقَتُنَاَ أنْ لا نَـرَىٰ الغَيْـرَ فـاعِـلاً ... سِوَىٰ أنَّهُ الرَّحمٰنُ يُعطي وَيُحرِمُ

طَرِيقَتُنَا حُـبُّ النَّبِـيّ وآلِـهِ ... وأصحـابـهِ والـذِّكرُ للخيرَ عَنْهُـمُ

طَرِيقَتُنَا إعظَـامُ كُـلِّ مُقـرَّبٍ ... مِنَ القوم لَكِنَ شَيخُنَا الفَردُ أعظَمُ

طَرِيقَتُنَا نهـجُ الجُنَيـدِ تَحقُّقَـاً ... بمَشـرَبِـهِ إذ نَـاكِـثُ العَهـدِ يُقْصَـمُ

طَرِيقَتُنَا وجْـهٌ مَعَ النَّـاسِ حَـاضِرٌ ... وَقَلْـبٌ بِـذكْـرِ اللهِ لاَ يَتَلَعْثَـمُ

طَرِيقَتُنَا إِعظَـامُ شَـأنِ مُحمَّـدٍ ... كما هُوَ فهو الهَاشميُّ المُعظَّمُ

طَرِيقَتُنَا أنَّـا علـىٰ كُـلِّ رَمشَـةٍ ... نُصَلّـي عَلَيـهِ نِيَّـةً وَنُسَلِّـمِ

طَرِيقَتُنَا نَهـجُ الـرِّفـاعـيِّ أحمَـدٍ ... فَمنهاجُهُ من جُملَةِ القَومِ أقوَمُ

طَرِيقَتُنَا أن نَحفَـظَ الشَّـرعَ ظَاهـراً ... وَهَذا هُوَ السِّرُّ الخَفيُّ المُلطَسَمُ

طَرِيقَتُنَا أن يـأخُـذَ القَلْـبُ عِبـرَةً ... ولو مِنْ هُبُوبِ الرّيح إذ يتَنَسَّمُ

طَرِيقَتُنَا أن الكَـرامَـاتِ لَـمْ تَـزل ... بـأَيـدي رِجَـالِ اللهِ تَبـدُو وتُنْظَـمُ

طَرِيقَتُنَا أن الخـوارقَ سَهمُهُـمْ ... لِمَنْ كَانَ حَيّاً والَّذي مَاتَ منهُمْ

طَرِيقَتُنَا أنَّ المُـوَيِّـدَ وَاحـدٌ ... وَيَفعَـلُ دَهـراً مـا يُـريـدُ وَيَحْكُـمُ

طَرِيقَتُنَا أنَّ البـدايـاتِ كُلَّهَـا ... بِتصـريـفِ أمْـرِ اللهِ تَبـدُو وَتُختَـمُ

ترجمةُ السيِّدِ القطب الغوث الفرد الجامع محمد مهدي بهاءِ الدين الشهيرِ بالرَّوَّاس (قُدِّسَ سِرُّهُ !)

هو القطبُ الجليلُ، صاحبُ المعارفِ والعوارفِ، والبركاتِ واللطائفِ، والعلمِ الغزيرِ، والقلبِ المنيرِ، والسرِّ الصادقِ، والمددِ البارقِ، والحالِ العجيبِ، والشأنِ الغريبِ، والعلومِ العظيمةِ، والهممِ الكريمةِ، المقبل علىٰ الله، المعرض عن الناس، الذي يدفع ببركته البأس، مولانا السيدُ محمدُ بهاء الدين مهدي الصياديُّ الرفاعيُّ الشهيرُ بالرَّوَّاس (قُدِّسَ سِرُّهُ !).

ولد رحمه الله ! ـ في سنة عشرين ومئتين وألف، في سوق الشيوخ، بليدة من أعمال البصرة، سكنها أبوه بعد الطاعون الذي وقع في البصرة، وتوفي والده وبقي يتيماً (قُدِّسَ سِرُّهُ !)، ثم توفيت أمُّه وقد بلغ من العمر خمس عشرة سنة وكان قد قرأ القرآن علىٰ رجل يقال له مُلاّ أحمد وكان من الصالحين.

ففي سنة خمس وثلاثين ومئتين وألف، جذبه القدر إلىٰ السياحة، فخرج طالباً بيت الله الحرام، وجاور بمكة سنة، ثم تشرف بزيارة جده عليه الصلاة والسلام وجاور بالمدينة سنتين وفيها اشتغل بطلب العلم علىٰ رجال الحرم النبوي، ثم ذهب إلىٰ مصر ونزل بالجامع الأزهر، وبقي فيه ثلاث عشرة سنة، يتلقىٰ العلوم الشرعية عن مشايخ الأزهر وفضلائه، حتىٰ برع في كل فن وعلم، وهو علىٰ قدم التجرد والفقر والانكسار، ثم عاد سائحاً إلىٰ العراق، فاجتمع بالشيخ عبدالله الرَّاوي الرِّفاعي فأخذ عنه

الطريقة وأجازه (قُدِّسَ سِرُّهُ !)، وأقامه خليفة عنه.

ثم طاف البلاد وذهب إلىٰ الهند، وخراسان، والعجم: والتركستان، والكردستان، وجاب العراق والشام والقسطنطينية: والأنادول، والروملي، وعاد إلىٰ الحجاز، وذهب إلىٰ اليمن، ونجد، والبحرين، وطاف البادية والحاضرة، واجتمع علىٰ أهل الأحوال الظاهرة والباطنة، وأكرمه الله بالولاية العظيمة.

وقد تجرد بطبعه عن التصرف والظهور، والتزم الطريق المستور، وعدَّ نفسه من أهل القبور وكان يَتَّجِرُ لدفع الضرورة والتخلص من الإحتياج ببيع رؤوس الغنم المطبوخة، فإذا وجد منها ما يدفع الضرورة البشرية، ترك البيع إلىٰ أن تنفد دراهمه فيعود إلىٰ البيع وكان لا يمكث في بلدة سبعة أشهر قط وأكثر إقامته في البلاد تحت الثلاثة أشهر.

وكان يلبس ثوباً أبيض، وفوقه دراعة زرقاء، وعباءة قصيرة من دون أكمام، وحزامه من الصوف الأسود، وعلىٰ رأسه عرقية من الصوف الأبيض، ويحزم رأسه بعقال من الصوف الأسود، عملاً بالأثر الرفاعي، والسنة المحمدية، واختفاء عن ظاهر الشيخ.

وكان (قُدِّسَ سِرُّهُ !) إمامُ الوقت، وشيخُ العصر، عِلماً، وعَملاً، وزُهداً، وأدباً، براهينه باهرة، وسريرتُه طاهرة، وقدَمُه متين، وعزمُه مَكين، وكَشفُه عَجيبْ، وحالُه غريب.

توفي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ !) في سنة سبع وثمانين ومئتين وألف وله من العمر سبع وستون سنة.

❊ ❊ ❊

يقولُ سيدُنا القطبُ الغوثُ الجامعُ سلطانُ العارفينَ، فردُ زمانِه، أبو البركات مولانا السيِّد محمدُ مهدي بهاءُ الدين الصيَّاديُّ الرفاعيُّ الثاني الشهيرُ بالروَّاس « قُدِّسَ سِرُّهُ ! » :

فـي كُـلِّ عَصْـرٍ مِـنْ عَلـيٍّ واحـدٌ ... تَعنُـو إِلَيْـهِ مـن الفُحُـولِ رِقَـابُ
وَيَمُوجُ بَحْرُ الفَيْضِ في عَتَباتِهِ ... وَتَلُـوذُ فـي سـاحـاتِـهِ الأَقْطَـابُ
واللهُ فَضـلاً لا يُخَيِّـبُ وَجْهَـهُ ... وَدُعـاؤُهُ ضِمْـنَ الغُيـوبِ يُجـابُ
واليومَ في آلِ الوصيِّ أنا الذي ... لِـيَ نمطُـهُ العلـويُّ والآدابُ
فأنا الخطيبُ بمنبرِ العرفانِ بَلْ ... بـإمـامَتِـي طـوراً زهـا المحـرابُ
وأنا بهاءُ الدينِ جَلْجَلةُ الوَحَا ... مهـديُّ بيـتٍ قـومُـهُ أنجـابُ
عـوِّل علـيَّ ولُـذ ببـابـي إن دَهَـا ... خطـبٌ أهَـمَّ ومـا عليـكَ عِتَـابُ
فـاللهُ أعطـانـي العنـايـةَ وارتضـىٰ ... لـي مظهـراً فُتِحـتْ بـه الأبـوابُ
وكبارُ أهلِ العصرِ من شوسِ الحمىٰ ... قـامـتْ لهـم مـن هِمَّتـي الأسبـابُ
أنـا وجـهُ مـولانـا الـوصـيّ بـآلـه ... بسنـايَ ذو التـوفيـقِ لا يـرتـابُ
قل للحسودِ اخْسَأْ فمِنْ حَاناتنا ... قد طافَ في أهلِ القلوبِ شرابُ
ولنا التصدُّرُ في المحافِلِ والعُلىٰ ... ولنـا مقـامٌ للهـدىٰ ورِحـابُ
الحمـدُ للهِ الخـوارقُ طَـوْرُنـا ... مـنَّ الكـريـمُ وأحسـنَ الـوهّـابُ

وقال أيضاً « قُدِّسَ سِرُّهُ ! » :

صـدورُ القـومِ سيـدُنـا الـرِّفـاعـي ... هِـزَبْـرُ الحضـرةِ الغـوثُ الكبيـرُ
وعبـدُ القـادرِ الجِيلِـيُّ شيـخُ الشـ ... ـيـوخِ العـارفُ الأسـدُ الشهيـرُ
وسـامـي الهمَّـةِ البـدويُّ ذُخْـري ... أبـو الفتيـانِ ضَيْغَمُهـا الغيـورُ
وجَحْجاحُ الحِمىٰ القُطْبُ الدُّسوقي ... بعيـدُ الغـايـةِ القَـرْمُ الخطيـرُ
هُـمُ فـي القـومِ أربعـةٌ بـدورٌ ... بهـمْ بِـدُجـا المُلِمَّـةِ نستنيـرُ
صُـدُورُ الأوليـاءِ بـلا نِـزَاعٍ ... وأهـلُ اللهِ كُلُّهُـمُ صُـدُورُ

صلواتُه الشريفةُ

ومن صلواتِه العجيبةِ المجربةِ عند أهلِها للفتوح والوصول، وحصولِ مددِ الرسولِ ﷺ هذه الصيغةُ المباركةُ .

وسيلة الوصول إلىٰ مدد الرسول ﷺ

وجهي علىٰ تُرابِ أعتابكَ يا رسولَ اللهِ (ثلاث مرات) .

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

الصلاة والسلام من حضيرة القدس الأقدس عليك يا مهبط سر نفس الجناب الإلٰهي المقدس، يا باب الرحمة الرحمانية الخاصة العامة القائمة بكل شيء ومع كل شيء، وهي السبب في كل شيء، يا باب الله الأعظم، الذي هو عين الدخول علىٰ حضرة الله الأكرم، يا سر الله القديم، المنزه بلسان التعظيم المخاطب برقائق حكم التكريم: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ .

يا روح كل حقيقة، وروح الأشياء في حقيقة كل دقيقة، يا ينبوع مدد الله، يا أصل فيض فضل الله الجاري في ملك الله وملكوت الله، والممدود علىٰ كل شيء لله بإذن الله، يا كتاب الله الذي لا يرفض، يا رقيم سر القيوم، الذي لا ينقض، يا آية القصد من كل مقصود، يا حركة الوجود في كل موجود، يا روح روح الحق الموجودة مع كل كائن، يا علَم سر القهر والجبر في كل غائب وبائن، يا لوح محفوظ سر حقائق علوم غيب الله في سمٰوات الله وأرض الله، يا دولة قلم أمر الله الخاطِّ بقدرة الله في صحائف مُلك جناب الله، يا بدل الحقيقة الإلٰهية في المعاني المعنوية، وعين الذات المظهرية في باطن الرموزات العينية .

يا آلة المنح والمنع، وكل رمز غيبي في العرش والفرش، وسطح القُـدرة وأرض المقـاديـر، وجُـدران التقـديـرات، ودَوْر الكـائنـات والمكوِّنات، الكليات والجزئيات، العُلويات والسُّفليات، الباطنيات والظاهريات، في كل ماضٍ وآت، باختلاف الحالات والدرجات، ومع الماضيات والحاضرات، والذَّاهبات والآتيات.

(يا محمد الحقائق الذاتية)، يا أحمد الدقائق الصفاتية، يا آدم آدم، يا أبا العالَم، يا عين الكل، ولولاك لما كان يا روح الكل، ولأجلك خُلق وكان، وكذا الظرف والمظروف والكون والمكان.

أنا عبد أعتابك، ألوذ بجنابك، ألتجيء والتجئت داخلاً علىٰ باب إحسانك، يا سيد مُلوك الدنيا والدين، يا تاج هامات أماجد سلاطين النبيين والمرسلين.

إلتفِت إليَّ بعين عناية عطفك وكرمك وجودك، الذي إن وقعت نقطة منه عن غير قصد مقصود علىٰ جبال الأرض، وقطع شطحات مواقع الآخرة صَيَّرتها جوهراً جُمانياً، وإن لمعت بوارق دهشة عواطف مِنَنِها بلا مُراد علىٰ عَصاة بدويٍّ قَلَبتها مُهنداً يمانياً بحق عينك الطاهرة الشريفة المطَّلعة عليَّ وعلىٰ كل شيء في الفوق الأعلىٰ والتحت الأدنىٰ الأقصىٰ، وبفضلك عند ربك، وبجاهك عليك، لاحظني بعين إحسانِك ومددك العالي، وانظرني بنظر حنانك ورحمتك ورأفتك، واصنع بشأن نبوتك ومحبوبيتك عند حضرة رب العالمين ما أنت له أهل، من الشيم المحمدية، والغارة الأحمدية، والغيرة المصطفوية.

وَأْمُرْ بفضلك صاحب الزمان وأهل حاشيته الأعيان أن يُساعدوني في قضاء كل حاجة تحدث، أو حدثت لي من حوائج ديني ودنياي فإنك قادر بإذن ربك علىٰ ما تشاء.

والصلاة والسلام عليك وعلىٰ آلك وأصحابك وأتباعك يا سلطان الأنبياء يا ساكن البطحاء، يا سيد أهل الأرض والسماء، و﴿وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۝١٨١ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ .

ـ وله أيضاً (قُدِّسَ سِرُّهُ!) هذه الصيغة وسماها (التوجه المحمدي):

وشرطها قراءة الفاتحة مرة واستقبال القبلة، والآداب القلبية، والوضوء الجديد، وصلاة ركعتين، والنداء بعد ذلك بقوله (هو).

يا صاحب قاب قوسين، يا جامع سر العين، يا كاشف وهم الغين، يا حامل علم العلمين، يا واحد دار الدارين، يا أوحد من في الكونين، يا أول ثاني اثنين، يا مظهر سر الرمزين، يا نور كل قلب، ويا قرة كل عين، بحق عين قدسك الظاهرة وآية سر نفسك الطاهرة، يا ملك ملوك الدنيا والآخرة توجه بقلبك الرحيم، ولطفك العميم، وجودك المستديم، وتحنن عَليَّ بقضاء حاجتي، وتعطف بفضلك عليَّ بنيل آرابي، وأكرمني بفضلك المخصوص من الخاص لكي أتوجَّه إلىٰ خدمة أعتاب فضلك وفيضك بالإخلاص، صلىٰ الله عليك مادار الدَّوران، واختلف الملوان وكر الجديدان، ولمع الفرقدان، في كل وقت وزمن وآن، وعلىٰ آلك وأصحابك أجمعين والحمد لله رب العالمين.

* * *

ـ وله (قُدِّسَ سِرُّهُ!) هذه الصيغةُ الشريفةُ أيضاً وشرطُها قراءةُ الفاتحةِ ثلاثَ مرات وهي:

اللهمَّ صلِّ علىٰ السيد الذي دفعت به الكدر، ومنعت به عن أمته الشرك والضرر، وانتخبته من خلاصة ربيعة وعدنان ومضر، وأسألك اللهمَّ به ﷺ

وبأهله وأحبابه وإخوانه وأولاده وبورَّاثه في السر والعلم والعمل، وبالقطب الغَوث الفرد الجامع، وبنوَّابه وأهل حاشيته، وبصاحب الخلافة النبوية من بعده، وبأصحاب دائرته الواقفين في باب الخفاء، تحت برقع الستر، المنتظرين فتح باب فضلك بأمرك، وبحرمة العمال، والرجال وأهل النوبة، والأبدال، والقائمين بمصالح العباد وبأقطاب الهداية والإرشاد، وبصاحب القاف والواو، والإشارة المتممة للمقام برموز المعرفة بين أهل الديوان الأعلام، اِدفعِ اللَّهمَّ ما كتبته في غيبك لي من كل ما يؤذيني، واصرف عني الأذىٰ، وامحُ بفضلك سطر الشين والشين من صحيفة قلبي وارفع جزاء ذلك من علم جبهتي، وبَعِّدْ عني ما رسم في مركز الحضرة الغيبية من كل غم وهم وكرب وقطع وبلية واجعل مركز ذاتي غير المركز الذي أنا عليه الآن من الحال والأفعال، وحول الحال إلىٰ أحسن حال، يا محول الأحوال بحرمة من مال وقال، وقال وما مال، وبمدد أهل الحال، وبسر من طاف علىٰ ظهر الكعبة وجال، وبمدد التجلي الذي دكت له الجبال، وافتح باب الخير والهداية والعناية والتوفيق لي، واكفني الحزن، ووفقني للقول الصالح الحسن ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾ .

* * *

وله (قُدِّسَ سِرُّهُ!) هذه الصيغةُ المباركةُ وكان يعدُّها من أبواب النجاح وهي :

بسم اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

السلام من السلام، والرحمة المخصوصة من ربك عليك يا سيد الأنام، يا علم العالَمَيْن، يا قمر الخافِقَيْن، يا مولىٰ سادات الدارين، يا عين كل عين، أعن، أغث، التفت، تعطف، تكرم، تحنن، تفضَّل عليَّ يا إمام

المرسلين، يا من قال لك مولاك: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ .

يا غوثاه!، يا مُصطفاه، يا نَبِيَّاه!، يا سِراج الحرمين! صلىٰ الله عليك وعلىٰ آلك وأصحابك الطاهرين أجمعين!.

وقد جربها جماعة من أهل الكمال لكثير من المهمات، ففرجها الله حرمة لنبيه ﷺ.

ـ وكان يقرأ في كل يوم بعد صلاة الصبح هذا الاستمداد المبارك ثلاثاً، وفي يوم الجمعة بعد الصلاة سبع عشرة مرة:

يا مدد الممدين، ومدة الممدودين، ومادة المادين، يا من أنت المدد ومنك المدد، ومن غيرك لا مدد.

أسألك بالمدد المدود منك إلىٰ ممدوديك أن تمدني بمدد عظيم أُحصِّل فيه مناي، وأقهر فيه أعدائي وأحمي به حمائي، وأجعله حصني من أمامي وورائي، وأستجلب فيه صلاحي، وأستدفع به قضائي، وأكون من الممدودين الممدين، المستمدين، الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، تحت طي إشارة بشارة ستارة حقيقية دقيقة رمز: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ . واجتمع ببركة حركة عنوان بيان برهان سر طريقتها الخفية الجلية البهية المنشورة المطوية علىٰ الرجال الأربعين، وأحيا بِمُحْيي سلك ملك فلك درك عز كنز عنايتها بمحيي القلوب الكائنة في صدور سُدَدِ أفئدة العارفين، فهنالك يفتح الباب، ويكشف الحجاب، وتحصل الآراب، وتذهب الأتعاب، ويلذ الخطاب، ويذهب الخطأ، ويأتي الصواب، بعناية قدسك يا معطي يا وهاب، وصلىٰ الله علىٰ الحقيقة الجامعة لمبدء السر، ومنتهىٰ الأمر، وعلىٰ الآل والأصحاب، ما مرض مريض وطاب، وطلع نجم وغاب، وسلَّمَ تسليماً كثيراً، والحمد لله رب العالمين.

الصلاة الجامعة

صلاةٌ تجمع مقاصدَ المُصلِّين علىٰ سيدنا رسول الله ﷺ من أهل الحضرة (رضي الله عنهم !).

قال الوارثُ المحمديُّ السيدُ محمدُ مهدي بهاءُ الدينِ الصياديُّ الرفاعيُّ (رضي الله عنه !) في كتابه « **بوارق الحقائق** » ما نصه: انجلىٰ لي نور رسول الله ﷺ حتى ملأ الأكوان، فخشعتُ إعظاماً لشأنه الشريف ـ عليه الصلاة والسلام ـ وغبتُ بمحضره الأنور عني وعن كوني، فخاطبني حبيبي وأنا أسمع وأرى بنص : «صلِّ عليَّ صلاةً تجمع مقاصدَ المصلين عليَّ من أهلِ الحضرة»، فانبسطت في حضرة شهودي وقلت بلسان خشوعي، منسلخاً عن وجودي :

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ .

اللهمَّ إنك سألتنا من أنفسنا ما لا نملكه إلا بك، اللهم فهب لنا منك ما يرضيك عنا، اللهمَّ صلِّ علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ وعلىٰ آلِ سيِّدِنا مُحمَّدٍ كما صليت علىٰ سيِّدِنا إبراهيمَ وعلىٰ آلِ سيِّدِنا إبراهيمَ إنكَ حميدٌ مَجيد، اللهمَّ بارك علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ وعلىٰ آلِ سيِّدِنا مُحمَّدٍ كما باركت علىٰ سيِّدِنا إبراهيمَ وعلىٰ آلِ سيِّدِنا إبراهيمَ إنك حميدٌ مَجيد.

السلام عليك أيها النَبيُّ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.

اللهمَّ صلِّ علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ وعلىٰ آلِ سيِّدِنا مُحمَّدٍ كمـا صليتَ علىٰ سيِّدِنا إبراهيمَ وعلىٰ آلِ سيِّدِنا إبراهيمَ إنك حميدٌ مَجيد، اللهمَّ بارك علىٰ

سيِّدِنا مُحمَّدٍ وعلىٰ آلِ سيِّدِنا مُحمَّدٍ كما باركتَ علىٰ سيِّدِنا إبراهيمَ وعلىٰ آلِ سيِّدِنا إبراهيمَ إنكَ حميدٌ مَجيد.

اللهمَّ وترحَّم علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ وعلىٰ آلِ سيِّدِنا مُحمَّدٍ كما ترحمتَ علىٰ سيِّدِنا إبراهيمَ وعلىٰ آلِ سيِّدِنا إبراهيمَ إنك حميدٌ مَجيد.

اللهمَّ وتحنن علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ وعلىٰ آلِ سيِّدِنا مُحمَّدٍ كما تحننت علىٰ سيِّدِنا إبراهيمَ وعلىٰ آلِ سيِّدِنا إبراهيمَ إنك حميدٌ مَجيد.

اللهمَّ وسلم علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ وعلىٰ آلِ سيِّدِنا مُحمَّدٍ كما سلمتَ علىٰ سيِّدِنا إبراهيمَ وعلىٰ آلِ سيِّدِنا إبراهيمَ إنك حميدٌ مَجيد.

اللهمَّ صلِّ علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ النَبيِّ وأزواجه أُمَّهات المؤمنين وذريته وأهلِ بيتِه كما صليتَ علىٰ سيِّدِنا إبراهيمَ إنك حميدٌ مَجيد.

اللهمَّ صَلِّ علىٰ لوحِ رحمانيَّتِكَ التي كتبت فيه بقلم رحيميتِكَ ومِدادِ مَددِ رحموتِيَّتِكَ ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾ .

اللهمَّ صَلِّ علىٰ عرشِ رحمتِكَ الشاملة وبركاتك الكاملة من حيثُ إحاطة قولك ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ۝١٠٧ ﴾ . إنسان عين الكل، في حضرة وحدانيَّتِكَ من حيثُ إحاطة قولِكَ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ۝٤٦ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ۝٤٧ ﴾ . فأنلنا اللهمَّ من بركاته، وافتح اللهمَّ أقفالَ قلوبنا بمفاتيح حُبه، وكَحِّل أبصارَ بصائرنا بإثمدِ نورِه، وطهِّر أسرارَ سرائِرنا بمشاهدته وقُربه، حتىٰ لا نرىٰ في الوجود فاعلاً إلا أنت ومن نوم غفلتنا ننتبه.

اللهمَّ صَلِّ علىٰ كاف كِفايتك، وهاءِ هدايتِك، وياءِ يُمنِك، وعينِ عصمتِكَ، وصادِ صراطِكَ ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ

عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ .

اللهمَّ صلِّ علىٰ نوركَ الأسنىٰ المتشفعِ بالأسماءِ في حضرةِ المُسمَّىٰ، فكان معنىٰ مظاهِرها الوجودِيَّة، من حيثُ إحاطة علمكَ، وعينَ أسرارها الوجوديَّة، من حيثُ إحاطةِ كرمِكَ، ومعنىٰ اختراعاتها الكُليَّة الكونيَّة، من حيثُ إحاطة إرادتِكَ، ومعنىٰ مقدوراتِها الجبروتيَّة، من حيثُ إحاطة قدرتِكَ وقهرِكَ، ومعنىٰ إنشاآتها الإحسانية، من حيثُ إحاطة سِعَةِ رحمتِكَ.

اللهمَّ صَلِّ علىٰ ميم مُلكِكَ وحاءِ حِكمتك، وميمِ مَلكوتِكَ، ودالِ ديموميَّتِك، صلاةً تستغرقُ العدَّ وتحيطُ بالحد.

اللهمَّ صَلِّ علىٰ الواحدِ الثاني، المخصوص بالسبع المثاني السرِّ السَّاري في منازلِ الأفقِ الرَّحماني، القلمِ الجاري بمدادِ انمددِ الرَّباني، علىٰ مسطورِ العقلِ الإنساني صلاةً تتجدَّدُ بتجدُّدِ رحمتِكَ عليه، وانتهاءِ نوركَ وسرِّكَ إليه، فهو أَلِف أحديَّتِكَ، وحاءُ وحدانيَّتِكَ، وميمُ مُلكِكَ، ودالُ دينِكَ ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ﴾. فقد أخلصتَ الخالص، القائم بالدِّين الخالِص، وأضفتَه إليك، فصلِّ يا رب علىٰ من قامَ بما أضفت إليك علىٰ التحقيق، فأتمَّ دينك وبلغ رسالتك، وأوضحَ سبيلك وأدّىٰ أمانتَكَ وأقامَ البرهان علىٰ وحدانيَّتِكَ وأثبتَ في القلوبِ أحديَّتَكَ فهو سرُّكَ المَصونُ بهيبَتِكَ وجلالُك، المتوجُ بنور أسرارِكَ وجمالِكَ، بل صَلِّ ربِّ عليه علىٰ قدر مقامِه العظيم لديك، وعلىٰ قدر عِزَّتِه عليك.

اللهم صَلِّ علىٰ موضعِ نظَرِكَ، ومَظْهر سرِّكَ، ومُظْهر خزائن كرمك، وعُقْدَة عزِّكَ، ومفتاحِ قدرتك، ومحلِّ رحمتك، ومجْد عظمتكَ، وخلاصتِكَ من كُنْهِ كونِكَ، وصَفوتِكَ مِمَّنْ خصَّصته باصطفائيتك، النبيِّ

الأميِّ، الرسول العَربي الأَبطحي القُرشي، أحمدَ الحامِدين في سُرادقات جلالِكَ ومُحمَّدِ المحمودين في بساطِ جمالك، ألفِ إبداعك، وباءِ بدايةِ اختراعِكَ ووَاوِ ودِّكَ في إنشاآتك، وألفِ إبرازك لمخلوقاتك، ولام لطفك في تدبيراتِكَ، وقافِ إحاطة قدرتك علىٰ خَلق أرضِكَ وسماواتِكَ، وسينِ سرِّكَ بين جميعِ أضدادِ مبدوعاتِكَ وميمِ مملكتك المحاطَة بمعلوماتِكَ، سِرِّ شهودِكَ، ومظهرِ جُودِكَ، وخِزانَةِ موجُودِكَ، إمامِ حضرةِ جبروتِكَ، المصلي في محرابِ قابَ قوسينِ أو أدنىٰ بأحديَّةِ جمعهِ بك في صلواتِه فجمعتَه عَليكَ، وخصَصْتَهُ بالنَظرِ إليكَ، وأخلصْتَهُ بالسُّجُودِ بينَ يديكَ، وجعلتَ قُرةَ عينيهِ في الصلاةِ الخالصةِ لديك، فهو المفْتَضُّ أبكارَ أسرارِ مشاهدتِكَ، المقتنصُ للمعاتِ لمحاتِ نفحاتِ مشاهدتِكَ، كلمتُكَ العُليا من حيثُ الإختراعُ والإبتداعُ، وعروتُكَ الوثقىٰ من حيثُ تابعُ الأتباعِ، وحبلُكَ المُعْتَصَمُ به عند الضيقِ والاتساع، وصراطُك المستقيمُ للهداية والاتِّباع ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾ .

اللهمَّ صلِّ علىٰ المتخلق بصفاتك، المستغرق في مشاهدة ذاتِكِ، رسول الحق، المتخلق بالحق، حقيقة مددِ الحق ﴿أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾ .

اللهمَّ إنا قد عجزنا من حيثُ إحاطةُ عقولِنا، وغايةُ أفهامِنا، ومنتهىٰ إرادتِنا وسوابقُ هممِنا، أن نصليَّ عليه من حيثُ هو، وكيف نقدر علىٰ ذلك، وقد جعلت كلامك خُلُقَه، وأسماءَكَ مظهره، ومنشأ كونك مِنه، وأنت ملجؤَه ورُكنه، وملأك الأعلىٰ عصابته ونُصرته، فَصَلِّ اللهمَّ عليه من حيثُ تعلق قُدرتِكَ بمصنوعاتك، وتحقق أسمائِكَ بإرادتك، فإنك به

ابتدأت المعلومات، وإليه جعلت غايات الغايات، وبه أقمت الحجج علىٰ سائرِ المخلوقات، فهو أمينُكَ، خازن علمِكَ، حامل لواء حمدِك، معدن سرِّكَ، مظهر عزِّك، نقطة دائرة ملكك، المنفرد بالمشهد الأعلىٰ، والمورد الأحلىٰ، والطور الأجلىٰ، والنور الأسنىٰ، المختص في حضرة الأسمىٰ، بالمقام الأسنىٰ، والنور الأضحىٰ، والسر الأحمىٰ، النشأة الحبيبيَّة، الشَجرة العلوية، الثابت أصلها في معادن هيبتك، الناشىء فرعها في سُرادقات عظمتك، المزمِّل، المدَّثر، المُنذر، المبشِّر، المكبِّر، المطهِّر، العطوف، الحليم، المنعوت بمنشور ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾، فمشكاة جسمه ومصباح قلبه، وزُجاجة عقله، وكوكب سرِّهِ المتوقد من شجرة النور الممدود من نور ربه، نور علىٰ نور، الضمير البارز المستور، في النور الثاني الآخر المضروب به الأمثال في عالم المثال، من نَوَّرت يا اللهُ بنوره ملكوتَ سمٰواتِكَ وأرضك، مَثَلُ نورِهِ كمشكاةٍ فيها مصباحٌ مِنْ نورِهِ، المصباحُ في زجاجةِ أجسادِ أنبيائِك ورُسلِك، الزجاجةُ كأنها كوكبٌ دريٌّ سرُّهُ يوقدُ من شجرةِ أصلِهِ النورُ الذي هو من فيض أسمائِك، نورٌ علىٰ نورٌ، يهدي الله لنوره بنور مُحمَّدٍ ﷺ من يشاء من خلقه، ﴿وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾، الذي بهرت به كليَّة الكونين، وطرَّزت به الثَقلين، وزَيَّنت به أركان عرشك وملائكة قُدسك، وأدنيته من حضرة جبروتك، وجعلته المتشفع إليك في ملائكتك وأنبيائك ورُسلِكَ، فهو باب الرضا، والرسول المرتضىٰ، حقيقة حقك، وصفوتك من خلقك، بنوره حُمِلَ عرشك، وبسرِّه رفعت سمٰواتك، وبسطت أرضك، فهو سماء سمائك. وعناية عيون إحسانك، ومظهر عزِّك وسلطانِكَ، فأنت العليم به من حيثُ الحق والحقيقة، فَصَلِّ

رب عليه من حيثُ حقيقة علمِك بذلك، وتحققه لما هنالك، فهو سراج دينك، وكوكب يَقينِك، وقمر توحيدك، وشمس مشاهدة إحسانك، في إيجاد إنسانك، صَلِّ ربِّ عليه صلاةً تصعدُ بك منك إليك، وتُعرف في الملأ الأعلىٰ أنها خالصة لديك، صلاةً مَبلَغُها العلم المحيط بالكُل، تتجدَّدُ بكلية ذلكَ الكُل، وسلِّم اللَّهم عليه من المقام المختص به تسليماً مبلغه ذلك كذلك، والحمدُ لله علىٰ ذلك.

اللهمَّ اجمعنا بِكَ عليك، واردُدنا منكَ إليك، وأَرشدنا في حضرةِ جمع الجمع، حيث لا فُرقة ولا مَنع، إنَّك أنتَ المانح الفاتح، تمنح ما شئتَ من مواهب ربانيَّتِكَ لمن شئت، مِمَّن خَصصته بعنايَتِك.

اللهمَّ إنا نسأَلُكَ أن تحشرنا في زمرة نَبيِّكَ، وأن تجعلنا من أهلِ سُنَّتِه، ولا تخالف بنا يا مولانا عن مِلَّتِه، ولا عن طريقته.

اللهمَّ كما مننت علينا بالصلاة عليه، فامنُن عَلينا بفهمِ الكتابِ الذي أُنزل إليه لأنه شفاءٌ للمؤمنين، ورحمةٌ للعالمين.

اللهمَّ صلِّ علىٰ الشجرةِ الأصليَّة النورانيَّة، لامعةِ القبضة الرحمانيَّة، وأفضلِ الخليقةِ الآدميَّة، أشرفِ الصورةِ الجسمانيَّة، معدِن الأسرارِ الرَّبانيَّة، وخزائِن العلوم الإصطفائيَّة، صاحب القبضة الأصليَّة والبهجة السنيَّة، والرتبة العليَّة.

اللهمَّ فصلِّ وسلم عليه وعلىٰ آله وصحبه بقْدرِ عظمةِ ذاتِكَ في كُلِّ وقتٍ وحين صلاةً كامِلةً، وسلاماً تامَّاً تنحلُ بهما العُقد، وتنفرجُ بهما الكُرب، وتُقضىٰ بِهما الحوائج، وتُنالُ بِهما الرغائب، وحُسن الخواتيم، فهو خاتم الأنبياء، ومعدن الأسرار، ومنبع الأنوار، وجمال الكونين، وشرف الدارين، وسيِّد الثَقلين، المخصوص بقابِ قوسين: الذي أشرقت

بنورِه الظُلم، المبعوث رحمةً لكُلِّ الأمم، المختار للسِّيادة والرسالة قبل خلق اللوحِ والقَلم، الموصوف بأفضل الأخلاق والشيَّم، المخصوص بجوامع الكَلم، وخصائص الحِكَم، الذي كان لا تُنتهك في مجالسه الحُرَم، ولا يغضي عمَّن ظَلم، الذي كان إذا مشىٰ تُظَلِّلُه الغَمامَة حيثُ ما يمم، الذي انشقَ له القَمر، وكلَّمه الحجر وأقرَّ برسالتِه وصمَّم، الذي أثنىٰ عليه رب العزة نصّاً في سالف القِدم، الذي صلَّىٰ عليه ربنا في مُحكمِ كتابه وأمر أن يُصلَّىٰ عليه ويُسلَّم.

اللهمَّ صَلِّ عليه وعلىٰ آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته ما انهلت الدِيَّم، وما جُرَّتْ علىٰ المذنبين أذيال الكرم وسلم.

اللهمَّ صَلِّ علىٰ أشرف موجود، وأفضل مولود، وأكرم مخصوص ومحمود، سيِّدِ ساداتِ بريَّاتِكَ، ومن له التفضيل علىٰ جملة مخلوقاتك، صلاةً تناسب مقامه العالي ومقداره، وتعم أهله وأزواجه وأولياءه وأنصاره.

اللهمَّ صَلِّ عليه وعلىٰ جملة رُسلك وأنبيائك، وزمرة ملائكتك وأصفيائك، صلاةً تَعُمُّ بركتها المطيعين من أهل أرضك وسمائك.

اللهمَّ إني أعوذُ بعلمِكَ من جَهلي، وبغناكَ من فَقري، وبعزِّك من ذُلِّي وبحولك وقوَّتِكَ من عَجزي وضَعفي، وأعوذُ بِكَ أن أُردَّ إلىٰ أرذل العُمر.

اللهمَّ إني أعوذُ بمعافاتِكَ من عُقوبتك، وأعوذُ برضاكَ من سَخطِكَ، وأعوذُ بِكَ مِنكَ، لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت علىٰ نفسك.

اللهمَّ إني أعوذُ بكَ من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والأدواء.

اللهمَّ يا من بيده خزائن السَّمٰوات والأرض، عافنا من مِحَنِ الزَّمان، وعوارض الفتن، فإنَّا ضعفاء عن حَملها، وإن كُنا أهلاً لها فعافيتك أوسع لنا، يا واسعُ يا عليم.

اللهمَّ أحسن عاقبتنا في الأمور كُلها، وأجرنا من خِزي الدُنيا وعذاب الآخرة.

اللهمَّ أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي إليها معَادي، واجعل الحياة زيادةً لي في كُلِ خير، واجعل الموتَ راحةً لي من كُلِ شر.

اللهمَّ اجعل خير عُمري آخره، وخير عملي خواتمه، وخيرَ أيامي يومَ ألقاك فيه.

اللهمَّ لا تجعل عيشي كدّاً، ولا تجعل دعائي ردّاً، ولا تجعلني لغيرك عبداً، ولا تجعل في قلبي لسواك ودّاً، إني لا أقولُ لك ضداً ولا شريكاً ولا نِدّاً.

اللهمَّ ارزقني نفساً قانعةً بعطائك، موقنةً بلقائك، شاكرةً لنعمائك، مُحبَّةً لأوليائك باغضةً لأعدائك.

اللهمَّ وسّع عليّ رزقي في دنياي، ولا تحجبني بها عن أُخراي، واجعل مقامي عندك دائماً بين يديك، وناظراً بك إليك، وأرني وجهكَ الكَريم، ووارني عن الرؤية، وعن كُلِّ شيءٍ دونك، وارفع البينَ بيني وبينك، يا من هو الأوّل والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيءٍ عليم.

اللهمَّ صَلِّ علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ كما أمرتنا أن نُصليِّ عليه.

اللهمَّ صَلِّ علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ كما هو أهلهُ

اللهمَّ صَلِّ علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ كما تُحب وترضىٰ له.

اللهمَّ صَلِّ علىٰ روح سيِّدِنا مُحمَّدٍ في الأرواح.

اللهمَّ صَلِّ علىٰ جسد سيِّدِنا مُحمَّدٍ في الأجساد.

اللهمَّ صَلِّ علىٰ قبر سيِّدِنا مُحمَّدٍ في القبور.

اللهمَّ صَلِّ علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ وعلىٰ آل سيِّدِنا مُحمَّدٍ صلاةً تكونُ لك رضاءً، وله جزاء، ولحقه أداءً، وأعْطِه الوسيلة والفضيلة والمقامَ المحمود الذي وعدته، واجزه عنَّا ما هو أهله، واجزه عنا أفضل ما جازيت نبياً عن قومه ورسولاً عن أمته، وصَلِّ علىٰ جميع إخوانه من النبيين والصالحين يا أرحم الراحمين.

اللهم صَلِّ علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ وعلىٰ آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته عدد ما في علمك صلاةً دائمةً بدوامِ مُلكك.

اللهمَّ صَلِّ علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ السابق للخلق نوره، والرَّحمة للعالمين ظهوره، عددَ من مضىٰ من خلقك ومن بقي، ومن سَعد منهم ومن شقي، صلاةً تستغرقُ العدَّ، وتحيط بالحدِّ، صلاةً لا غاية لها، ولا منتهىٰ ولا انقضاء، وتنيلنا بها منك رضاء، صلاةً دائمةً بدوامك باقيةً ببقائك إلىٰ يوم الدين، وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليماً مثل ذلك.

اللهم صَلِّ علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ الذي ملأتَ قلبهُ من جلالك وعينَهُ من جَمالك فأصبح فرحاً مسروراً مؤيداً منصوراً وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليماً والحمدُ لله علىٰ ذلك.

اللهمَّ صَلِّ علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ وعلىٰ آله صلاةً تَزِن الأرضين والسَّمٰوات علىٰ ما في علمِكَ عدد جواهر أفراد كرة العالم، وأضعاف ذلك إنك حميدٌ مجيدٌ.

اللهمَّ صَلِّ وسلم وبارك علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ النبيِّ الأميّ الكامل، وعلىٰ آله صلاةً لا نهاية لها كما لا نهاية لكمالك.

اللهمَّ صَلِّ علىٰ سيِّدِنا ونبينا ومولانا مُحمَّدٍ سيِّدِ الأولين والآخرين، قائِدِ الغُرِّ المحجلين، السيِّدِ الكاملِ، الفاتح الخاتم، الحبيب الشفيعِ،

الرؤوف الرحيمِ، الصادق الأمين، السابق للخلق نورُه، والرَّحمة للعالمين ظهوره، عدد من مضىٰ من خلقك ومن بقي، ومن سعد منهم ومن شقي، صلاةً تستغرق العدَّ، وتحيطُ بالحد، صلاةً لا غاية لها ولا انتهاء ولا انقضاء، صلاةً دائمةً بدوامك، باقيةً ببقائك، وعلىٰ آله وصحبه وأزواجه وذرياته وأصهاره وأنصاره وسلم تسليماً كثيراً مثل ذلك.

اللهمَّ صلِّ علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ الفاتح لما أُغلق، والخاتم لما سبق وناصر الحق بالحق، والهادي إلىٰ الصراط المستقيم، وعلىٰ آله حق قدره ومقداره العظيم.

اللهمَّ صَلِّ علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ وآله صلاةَ أهل السَّمٰوات والأرضين عليه، وأجر يا مولانا لطفك الخفي في أمري، وأرني سر جميل صنعك فيما أؤمله منك يا رب العالمين.

اللهمَّ صَلِّ علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ بحرِ أنوارك، ومعدنِ أسراركَ، ولسانِ حُجتك، وإمام حضرتك، وعروسِ مملكتك، وطرازِ مُلكك، وخزائن رحمتك وطريقِ شريعتك، المتلذذِ بمشاهدتكَ، إنسانِ عين الوجود، والسبب في كُلِّ موجود، عينِ أعيانِ خلقك، المتقدمِ من نورِ ضيائك، صلاةً تدوم بدوامك، وتبقىٰ ببقائك، لا منتهىٰ لها دونَ علمك، صلاةً تحلّ بها عقدتي، وتفرج بها كربتي، صلاةً تُرضيك وتُرضيه وترضىٰ بها عنا ياربَّ العالمين عدد ما أحاط به علمك وأحصاهُ كتابك، وجرىٰ به قلمك.

اللهمَّ صَلِّ علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ النبي الأمي وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

اللهمَّ صَلِّ وسلم علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ وعلىٰ آل سيِّدِنا مُحمَّدٍ ما اتصلت العيون بالنظر، وابتهجتْ الأَرضون بالمَطر، وحجَّ حاجٌ واعتَمر، وَلبَّىٰ وحلقَ ونَحر، وطافَ بالبيت العتيق وقبَّل الحجر.

اللهمَّ صَلِّ علىٰ سيِّدِنا ومولانا مُحمَّدٍ وعلىٰ آل سيِّدِنا ومولانا مُحمَّدٍ ميمِ المَجد، وحاءِ الرَّحمة وميمِ المُلك، ودالِ الدَّوام، السيِّدِ الكامل الفاضل، الفاتح الخاتم، وعلىٰ آله وأصحابه وأزواجه وذريته وسلم، عددَ ما هو في علمك كائن أو قد كان، كلما ذكرك وذكره الذاكرون، وغفلَ عن ذكرك وذكره الغافلون، صلاةً دائمةً بدوام مُلكك، باقيةً ببقائك لا منتهىٰ لها دون علمك إنكَ علىٰ كل شيءٍ قدير.

اللهمَّ اجعل أفضل صَلواتك أبداً، وأنمىٰ بركاتك سرمداً، وأزكىٰ تحياتك فضلاً وعدداً، وأسنىٰ سلامِكَ أبداً مجدَّداً، علىٰ أشرف الخلائِقِ الإنسانيَّة والجانّية، وشمس الشريعة النبويَّة، وطرازِ الحُلَّة العرفانية، وناصر المِلَّة الإسلامية، نبيّ الرَّحمة الذاتية، وعينِ العناية الربانيَّة، وعروسِ الحضرةِ القُدسية، وإمام الرسل والملائكة، وإمامِ المملكة البشرية، الخليل الأعظم، والحبيبِ الأكرم، والنبيِّ المكرم، وأفضل من توضأ وتيمم، وصلىٰ وسَلَّمَ، وبالعقيق تختم، إمام مَكَة وطيبَة والحرم، نبيِّك العظيم، ورسولك الكريم، المنادي إلىٰ الصراط المستقيم سيِّدِنا وحبيبنا وطبيبنا ومولانا مُحمَّدِ بنِ عبدِ الله بنِ عبدِالمُطلب بنِ هاشم، النبيِّ الأميِّ وعلىٰ آله وأصحابه وأزواجه وذرياته وعلىٰ سائر الأنبياء والمرسلين وعلىٰ آلهم وصحبهم أجمعين.

اللهمَّ فاطر السَّمٰوات والأرض عالم الغيب والشهادة الرَّحمٰن الرَّحيم إني أعهدُ إليك في هذهِ الحياةِ الدُّنيا أنك أنت الله لا إلٰه إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك، فلا تكلني إلىٰ نفسي طرفة عين إنك إن تكلني إلىٰ نفسي تُقربني من الشر، وتُبعدني من الخير، فإني لا أثق إلا برحمتك، فاجعل لي عندك عهداً توفينيه يومَ القيامة إنك لا تخلفُ الميعاد.

اللهمَّ يا ربَّ مُحمَّدٍ وآلِ مُحمَّدٍ صَلِّ علىٰ مُحمَّدٍ وآلِ مُحمَّدٍ واجْزِ مُحمَّدَاً ﷺ ما هو أهله.

اللهمَّ إني أسألك بحبك له الذي أثبته وبَقسَمِكَ بعمره الذي شَرَّفته وفضلتَه، وبمكانه منك الذي به خَصصتَه وَاصطَفيتَه، أن تجازيه عنَّا أفضل ما جازيت به نبياً عن أمته، وتؤتيه من الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة فوق أُمنيته، وتعظم عن يمينِ العرشِ نوره بما نوَّرت به من قلوب عبيدك، وأن تُضاعف في حضرة القدس حبوره بما قاسىٰ من الشدائد في الدعاء إلىٰ توحيدك، وأن تجدد عليه من شرائف صلواتك ولطائف بركاتك، وعوارف تسليمك وكراماتك ما تزيده به في عرصات القيامة إكراماً، وتعليه به في عليين مستقراً ومقاماً.

اللهمَّ وأطلق لساني بأبلغ الصلاة عليه والتسليم، واملأ جناني من حُبِّه وتوفية حقه العظيم، واستعمل أركاني بأوامره ونواهيه في النهار الواضح والليل البهيم، وارزقني من ذلك ما يُبَوِّؤني جنات النعيم، ويستغرقني برحمتك وفضلك العميم، ويقربني إليك زُلفى في ظلِّ عرشك الكريم، ويحلني دار المقامة من فضلك ويزحزحني عن نارِ الجحيم، ويعطيني شفاعته يوم العرض ويوردني مع زمرته علىٰ الحوض، ويؤمنني يوم الفزع الأكبر يومَ تبدلُ الأرض غير الأرض، وارفعني معه في الرفيق الأعلىٰ، واجمعني معه في الفردوس وجنَّة المأوىٰ، واقسم لي أوفر حظ من كأسه الأوفىٰ وعيشه الأصفىٰ، واجعلني مِمَّن شَفَىٰ غليله بزيارة قبره وتَشفَّى، وأناخ ركابه بعرصات حرمك وحرمه قبل أن يُتَوفَّى، والسلام الأكمل مُردَّداً زائداً علىٰ القطر كثرة وعدداً، عليك مني يا نبي الهُدى المنقذ من الردىٰ ينتاب ضريحك المقدس سرمداً، ويصعد إلىٰ عليين مع روحك الطاهرة ما تطاردَ الجديدان وتطاولَ المدا، ورحمةُ اللهِ وبركاته أبداً، تحية أدَّخرها

عندك عهداً وموعداً، وأُعدها إن شاء الله بعقبات الصراط مُعتَمداً، وفي غُرفاتِ الفِردوس مَعهداً، وأخُصُّ بأثرها الجليسين ضجيعيك في تربك، وأخَصُّ الناس في محياك ومماتك بقربك، وكافة المهاجرين والأنصار، وعامة أصحابك الذين عزَّروك وأيدوك ونصروك، وكان بعضهم لبعض ظهيراً، والطيبين من ذريتك، والطاهرات أُمهات المؤمنين أزواجك، وأهل بيتك الذين أذهب الله عنهم الرِّجز وطهَّرهم تطهيراً.

اللهمَّ صَلِّ وسلم علىٰ سيِّدِ السَّادات ومُرادِ الإرادات، مُحمَّدٍ حبيبك المكرم بالكرامات، المؤيَّد بالنصر والسعادات، السرِّ الظاهر، والنورِ الباهر، الجامعِ لجميعِ الحضرات، صاحبِ لواءِ الحَمدِ الذي هو مفتاح أقفال الأغطية الإلَهيات، الأول في الإيجاد والوجود، ومن به خُتِمَ أمر النبوة والرسالة واستودع نور عين العنايات، سيِّدِ أهل الأرض والسَّمٰوات، الفاتح لكُلِّ شاهد حضرة المشاهد، الذي أُسري بجسمه الشريف الحاوي لجميع الكمالات، وروحِه المقدسة العالية إلىٰ أعلىٰ المقامات، وخاطبته يا ربِّ وأكرمته بأعظم التحيات، النور الأبهر، والسراج المُنير الأَزهر، القائم بكمال العبوديَّة وبأتم العبادات ﷺ وعلىٰ آله وأصحابه صلاةً وسلاماً لا يبلغ حصر عددهما أهل الأرضين والسَّمٰوات.

اللهمَّ صَلِّ علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ صلاةً لاحقةً بنوره، مقرونةً بذكرِهِ ومذكورِهِ، جامعةً بين فرحِهِ وسرورِهِ، شارحةً لمنقوله في مسطوره.

اللهمَّ صَلِّ علىٰ سرِّكَ الجامع الدال عليك مُحمَّدٍ المُصطفىٰ كما هو لائق بك منك إليه، وسلم عليه، واجعل لنا من صلواتِه صلةً تَعمُ بها شهودنا، وتحقق بها مشهودنا، ومن سَلامه سلامةً لكُلِّ ما ظهر منا وما بطن، من شوائب الإرادات والاختيارت والتدبيرات والاضطرارات، لنأتيك بالقوالب المسلَّمَة، والقلوب السَّليمة، حسبما هو لديك من

الكمال الأقدس والجمال الأنفس.

اللهمَّ صلِّ علىٰ ملائكتك المقربين، وعلىٰ أنبيائك المطهرين، وعلىٰ أعيان عبيدك المرسلين، وعلىٰ حملة عرشك، وعلىٰ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ورضوان خازن جنتك ومالك وRومان ومنكر ونكير وصَلِّ علىٰ الكرام الكاتبين، وصَلِّ علىٰ أهلِ طاعتك أجمعين من أهلِ السَّمٰوات والأرضين.

اللهمَّ صَلِّ علىٰ فاتح خزانة الذِّروة الكليَّة الربانيَّة الإلٰهية القدسية بالخاتميَّة العنبريَّة النديّة المسكيَّة الخاصة العامة المحمديَّة الكاملة المكملة الأحمديَّة.

اللهمَّ صَلِّ علىٰ هذه الحضرة النبويَّة الهادية المهديَّة الوسيلة بجميع صلواتك التَّامات صلاةً تستغرقُ جميعَ العلوم بالمعلومات لا نهايةَ لها في آمادها، ولا انقطاع لأمدادها، وسلِّم كذلك علىٰ هذا النبيِّ المُبارك. **(يا سيِّدَنا يا رسول الله أنت المقصود من الوجود، وأنت سيِّدُ كل والد ومولود وأنت الجوهرة اليتيَّمة التي دارت عليها أصداف المكوَّنات وأنت النور الذي ملأ إشراقُك الأرضين والسَّمٰوات)**، وبركاتك لاتُحصىٰ، ومعجزاتك لا يحدها العد فتُستقصىٰ. الأحجار والأشجار سلَّمت عليك، والحيوانات الصامتة نطقت بين يديك، والماء تفجر وجرىٰ من بين أُصبعيك، والجِذع عند فراقك حنَّ إليك، والبئر المالحة حلت بتفلة من بين شفتيك.

ببعثتك المباركة أمِنّا المسخ والخسف والعذاب، برحمتك الشاملة شملتنا الألطاف فرفع الحجاب. شريعتك مقدسة طاهرة، ومعجزاتك باهرة ظاهرة، أنت الأول في النظام، والآخر في الختام، والباطن بالأسرار، والظاهر بالأنوار، وأنت جامع الفضل، وخطيب الوصل، وإمام أهل الكمال وصاحب الجمال والجلال، والمخصوص بالشفاعة العظمىٰ،

والمقام المحمود العليِّ الأسمىٰ، وبِلِوَاءِ الحمد المعقود، والكرم والفتوة والجود. عُبيْدٌ من مواليك يتوسل بك في غفران السيئات، وسَتر العورات وقضاء الحاجات، في هذه الدنيا وعند انقضاء الأجل وبعد الممات، يا ربنا بجاهه عندك تقبل منا الدعوات، وارفع لنا الدرجات، واقض لنا الحاجات، واقض عنا التبعات، وأسكنا أعلىٰ الجنان، وأبح لنا النظر إلىٰ وجهك الكريم في حضرات المشاهدات، واجعلنا معه مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين أهل المعجزات، وأرباب الكرامات، وهب لنا العفو والعافية مع اللطف في القضاء. آمين يا رب العالمين.

اللهمَّ بك توسلت، ومنك سألت، وفيك لا في سواك رغبت، لا أسأل منك سواك، ولا أطلب منك إلا إيَّاك أتوسلُ إليك بالوسيلة العظمىٰ، والفضيلة الكبرىٰ مُحمَّدٍ المُصطفىٰ، والرسول المرتضىٰ، والنبي المجتبىٰ أن تصليَّ عليه صلاةً أبديَّة ديموميَّة قيوميَّة إلٰهية ربانيَّة تُصفِّينا بها من شوائب الطبيعة الآدمية بالسحق والمحق وتطمس بها آثار وجودنا الغيرية عنا في غيبِ غيبِ الهوية، فيبقىٰ الكل للحق في الحق بالحق، وترقينا بها في معاريج شهود وجود ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾ وأسألك أن تصليَّ عليه صلاةً تليقُ بمقدسِ كماله الأقدس، وتصلحُ لكبير مقامه الأنفس وتحف قائلها بشهود جماله الأونس، بمعانٍ تفوق أُنسَ ظباءِ الحيِّ في المكنس، صلاةً تنيلنا بها حقيقة الاستقامة في حظائر قدسك ومقاصير أُنسك علىٰ أرائك مشاهدتك، وتجليات منازلتك، والهين بسطعات سُبحات أنوار ذاتك، مُعَطَّرين بأخلاق حقائق دقائق صفاتك، في مقعد حبيبك وخليلك وصفيك الجمال الزاهر، والجلال القاهر، والكمال الفاخر، واسطة عقد النبوة، ولجة زّخار الكرم والفتوة سيِّدِنا ومولانا وحبيبنا وطبيبنا مُحمَّد ﷺ وأن تُصليَّ عليه وعلىٰ آله

صلاةً تُفرِّج بها عنا هموم حوادث الاختيار، وتمحو بها ذنوب وجودنا بماء سحاب القُربة حيثُ لا بين ولا أين، ولا جهة ولا قرار، وتُغيبنا بها في غياهب عيون أنوار أحديَّتِك، فلا نشعر بتعاقب الليل والنهار، وتُحقق لنا بها سماح رباح شروح فتوح حقائق بدائع جمال نبيِّك المختار وتُلحقنا بها بأسرار أنوار ربوبيَّتِك في مشكاة الزجاجة المحمدية فتضاعف أنوارنا بلا أمد ولا حدّ ولا إحصار، وتحسّن بها أخلاقنا، وتوسّع بها أرزاقنا، وتزكي بها أعمالنا، وتغفر بها ذنوبنا، وتشرح بها صدورنا وتُطهِّر بها قلوبنا، وتُروِّح بها أرواحنا، وتُقدّس بها أسرارنا، وتنزه بها أفكارنا، وتصفي بها أكدارنا، وتنوِّر بها بصائرَنا بنور الفتح المبين، يا أكرم الأكرمين، يا أرحم الراحمين، وتنجينا بها من هول يوم القيامة ونَصَبِه، وزلازله وتعبه، يا جواد يا كريم، وتهدينا بها الصراط المستقيم، وتجيرنا بها من عذاب الجحيم، وتنعمنا بها في النعيم المقيم، وتطفىء بها عنا وهيج حر القطيعة ببرْدِ يقين وصالك، وتلبسنا بها أنوار غُرر تبلج رونق مجد كمالك، في الحضرات العندية، والمشاهد القدسية، منخلعين عن ذوات البشرية بلطائف العلوم الَّلدُنِيَّة، وسرائر الأسرار الربانية، وجواهر الحِكَم الفردانية، وحقايق الصِّفات الإلٰهية، وشرايع مكارم الأخلاق المحمدية، ياالله، (ثلاثاً) نسألك بدقائق معاني علوم القرآن العظيم، المتلاطمة أمواجها في بحر باطن خزائن علمِكَ المخزون، وبآياتك البينات الزاهرات الباهرات علىٰ مظهر لسان عين سِرِّكَ المصون أن تذهب عنا ظلام وطيس الفقد بنور أُنس الوجد، وأن تكسونا حُلَل صفات كمال سيدنا وحبيبنا محمد ﷺ نور الجلالة، وأن تسقينا من كوثر معرفته رحيق تسنيم شراب الرسالة، وأن تلحقنا بالسابقين في حلبة التوفيق الفائزين بالأكملية في كل خُلُق أنيق في الرفيق الأعلىٰ مع الذين أنعمت عليهم بمواهب أنوار بهائك

الأجلىٰ علىٰ بساط صدق المحبة مع الأحبة سيِّدِنا مُحمَّدٍ ﷺ وحزبه.

ياذا الفضل العظيم، والعطاءِ الجسيم، والكرمِ العميم، بحرمة هذا النبي انكريم، وأسألك أن تصلي وتسلم عليه صلاتَكَ وسلامَكَ في طي علمك الأزلي، وسابق حُكمك الأبدي، صلاةً لا يضبطها العدّ، ولا يحصرها الحدّ، ولا تُكيِّفها العبارة، ولا تحويها الإشارة، سطع فجرها بحظه الأنفس، علىٰ أفراد الفحول فأبهت وأبهر، ولمعَ نورها بفيضه الأقدس، علىٰ ذوي العقول فأدهش وحيَّر صلاةً وسلاماً ينزلان من أفق كنه باطن الذات إلىٰ فلك سماء مظاهر الأسماء والصفات، ويرتقيان من سدر منتهىٰ العارفين إلىٰ مركز جلال النور المبين مولانا مُحمَّدٍ عَبدِكَ ورسولك عِلم يقين العلماء الربانيين، وعين يقين الخلفاء الصديقين، وحق يقين الأنبياء المكرمين الذي تاهت في أنوار جلاله أولو العزم من المرسلين وتحيَّرت في درك حقائقه عظماء الملائكة المهَّيمين المُنْزَل عليه بلسان عربي مبين ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾ . صلاةً وسلاماً يَجِلاّن عن الحصر والعدِّ، ويُنزَّهان عن الدَّرك والحدِّ، صلاةً وسلاماً يُبلِّغان قائلهما أعلىٰ درجات خُلاصة أهل الله المقربين، وينيلانه زُلفىٰ مراتب أولياء الله المخلَصين بمواهب ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ . في المكانة العُليا، والغاية القصوىٰ، فوق عرش الاستواء بتراكم تمكين ﴿إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ . يا رب يا الله يا باسط يا فتاح يا حليم يا ودود نسألك عواطف الكرم، وفواتح الجود، أقل عثراتنا من كثائف وجودنا المظلمة بالبُعد منك، واغفر لنا بنور قُربك، ونعِّمنا بصفاء ودِّك، وطَهِّرنا من حدث الجهل بالعلم الإلٓهي، واتحفنا بالحب الربانيِّ، والوصل

المعنوي كمن اصطفيته حتىٰ أحببته، وأعطنا مالا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر علىٰ قلب بشر مما أعددت لعبادك الصالحين، والأئمة المرضيين، أولي الاستقامة واليقين، يا بَر يا لطيف، يا كافي يا حفيظ، يا مغيث يا واسع العطايا ويا سابغ النعم، نسألك بنور وجهك الكريم العظيم المَبرَّة الجامعة من نور كمال سيِّدِنا مُحمَّدٍ ﷺ، مصطفىٰ عنايتك، وأن تتحد ذاتنا بذاته المقدسة بجلالك، وتتحقق صفاتنا بصفاته المشرَّفة بمحبتك، وتُبدل أخلاقَنا بأخلاقه المعظمة بكرامتك، فيكون عِوَضاً لنا عنا، فنحيىٰ كحياتِه الطيبة النقية، ونموت كموتته السويَّة الرضية، واجعل محبته في القبور لنا سراجاً منيراً وبهجة، وعند اللقاءِ عُدَّة وبرهاناً وحُجة، أشهد أن لا إلٰه إلا الله توحيداً ذاتياً صمدانياً مهيمناً علىٰ البواطن والظواهر، أزلياً أبدياً مستولياً علىٰ الأوائل والأواخر، وصفيَّاً سارياً كشفيَّاً بمشارق الكمال الباهر، غيبياً عينياً جارياً بمنافذ النور السافر إسمياً مالئاً أدوار الآثار والمآثر، جالياً طوالع الأسرار في الدوائر، ذاتياً ينزل بالأوتار في الأشفاع، وينتقل في أفراد الأعداد بالفرقان والاجتماع، فيه سلطان لاهوتية، قهار لناموس الناسوتية يسلب العقول والأبصار تنطوي تحت برازخ أحديته أسرار التفصيل والإجمال وتنزوي في ظلٰ واحديته أدوار الانفصال والاتصال، استوت به عروش الصفات على قوائم الأسماء، وأحيط فروش القوابل بسُور الظهور الأحمىٰ، واستدار علىٰ حقائق الملكوت، واستنار ببواهر أضواء الجبروت لنقطة كل عالم، ومن طلعته أزهرت كواكب آدم، أمدَّ بلطائف الجمعيات طوائف الأكوان، واستضاءَ في أصداف الأوصاف بلوامع الرحمٰن. رجعت إليه أوامر الرغبوت غيباً وظهوراً، وهمعت منه مواطر الرحموت مطوياً ومنشوراً.

اللهمَّ فبحق السورة المتلّوة بلسان البيان عن حضرة القِدم، وستره

المجلوة فيه عرائس الحقائق والحِكم، أنزل صلاةَ وُصْلَتِك السُّبوحيَّة من عرش اسمك الأعظم علىٰ واحد عوالم تجلياتك القدسيَّة الأكرم، نوراني المشارق والمغارب، صمداني الوجهة بك إليك في المآرب والمطالب، لوح نقوش سرِّك المحيط الجامع، روح هياكل أمرِكَ اللَّدُني الواسع، لسانِ الأزل المفيض بكلٍّ ما شئت، خزانة رتبة الأبد المُمدَّة لكل ما أردت، الأوَّل القابل لأنواع تعيناتك العلية علىٰ اختلاف شؤونها، الآخر الخاتم علىٰ كنوز إمداداتك الزكية في ظهورها وبطونها، العبد القائم بسرِّ الغيب والإحاطة بغايات الوصل، الناظر بعين الذات فلا كيف ولا مثل، فاتحة كتُب الهيئات والصفات، والآيات البيِّنات، سرِّ الباقيات الصالحات الدائمات، الحبيب المحبوب الذي عنده المطلوب، وسلِّم باسمك السلام الممدِّ القيومي عليه منك معك دائماً ما دام كل ما كان وكل ما يكون، وبقي تعيين أحديتك في الظهور والبطون، وأشرف جمال شهودك علىٰ عوالم أمرك في الحركة والسكون، وأنفقت من خزائن مواهبك ماشئت من سرك المصون وبطن عن إدراك كل أحد من خلقك ماكتمت من أمرك المكنون. آمين. سبع مرات ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .

اللهمَّ يا علي يا عظيم يا حليم يا كريم يا غفور يا رحيم إنا نتوسل إليك بجاه هذا السيد الكامل، الذي من جميع خلقك اخترته واصطفيته، وبجميع المكارم خصَّصته وأحببته، أن تُميتنا علىٰ الإيمان والإسلام، وأن تسعدنا به وبلقائك يا رحيم يا رحمٰن يا سلام، واجعل اللهمَّ ما مننت به علينا في جميع هذه المواهب التي وهبتها لنا بلجاً في قُلوبنا، ومحواً لذنوبنا، ونوراً في يقيننا، وقوةً في إيماننا، وتزكيةً لأعمالنا، وذخراً لآخرتنا، وارحم بها والدينا وإخواننا وأشياخنا وكل من انتمىٰ إلينا ولا

تؤاخذنا بذنوبنا وسوء أفعالنا، وعاملنا بما أنت أهله من الجود والكرم يا أرحم الراحمين.

اللهمَّ إنا نتوسل إليك بك، ونسألك ولا نسأل غيرك بحقِّكَ وحق نبيِّك، أن تُميتنا علىٰ ملته وأن تحشرنا في زُمرته وتحتَ لوائه وعنايته، وأن تغفر ذنوبنا وأن تستر بمنِّك عيوبنا، وأن تطهِّر من صدأ الغفلة قلوبنا وأن تتجاوز عنَّا وعن سيئاتنا وأن تهون علينا سكرات الموت وما بعده من فتنة القَبر والحَشر، والأهوالِ العَظيمة التي لا يسعُها حملنا ولا ضعفنا إلا ما كان من عَفوك وجودِك ورحمتك، فأنت الجواد الكريم الغفور الرحيم.

والصلاةُ والسَّلام التامَّان الأكملان علىٰ سيِّدِنا ومولانا مُحمَّدٍ الذي انعقدت له العزة في الأزل، وانسحب فضلها إلىٰ ما لم يزل وعلىٰ آله وأصحابه وأزواجه وذريّاته وسلام علىٰ المرسلين والحمد لله ربِّ العالمين.

قال رضي الله عنه:

«ثم إني بعد هذه الصلوات الشريفة ختمت حضرتها بالفاتحة» بين يدي حبيبي ﷺ فنظر إليّ ضاحكاً والبشرىٰ تلوح في وجهه الشريف عليه أكمل الصلاة وأتم السلام. وقال لي: هي مقبولة بك، ومن يداوم عليها مقبول بقبولك.

فحمدت الله تعالىٰ وصليت علىٰ النبيِّ ﷺ.

* * *

قال سيدُنا الوارثُ المحمديُّ القطبُ الغوثُ (الرِّفاعيُّ الثاني) الشهيرُ بالروّاس (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وعنا به وقدِّسَ سرُّهُ !) في كتابه بوارق الحقائق بعد أن ذكر نسب السيِّدِ الإمامِ الكبيرِ الرِّفاعيِّ الأول واتصاله برسول الله ﷺ قال: (ومن منائح الله) أني رأيت رسول الله ﷺ فقال: **اقرأ كل يوم صباحاً ومساءً ثلاث مرات.**

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

يا ربُّ يا لطيفُ يا عظيمُ يا غياثَ المستغيثين يا أرحمَ الراحمين تداركْني بلطفك ورحمتك، فإني ضعيفٌ، وأنت القوي، وإني ذليلٌ وأنت المُعزُّ، وإني فقيرٌ وأنت المُغني، وإني مغلوبٌ وأنت النصيرُ، وإني مكروبٌ وأنت علىٰ كل شيء قدير، وصلىٰ الله علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ وعلىٰ آله وصحبه أجمعين والحمدُ لله رب العالمين.

وقد رأيت للمداومة علىٰ هذا الدعاء الجليل من آثار الألطاف الإلٰهية والعنايات الربانية ما لا أقدر علىٰ شرحه لما فيه من قرب نَفَسِ رسولِ الله ﷺ.

الشيطانُ لا يتمثلُ بالرسول ﷺ:

قال العارفُ بالله الشيخُ زينُ الدينِ الخوافي الأحمدي في رسالته (الوصايا القدسية): الشيطانُ يجيء علىٰ صورة الصالحين كثيراً ولا يقدر علىٰ التمثل بصورة رسول الله ﷺ. قال ـ عليه الصلاة والسلام ـ (من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطانَ لا يتمثل بي).

ثم قال الخوافي: ولا بصورة الشيخ إذا كان الشيخ تابعاً للنبي ﷺ مأذوناً بالإرشاد عن شيخه المأذون هكذا إلىٰ الحضرة النبويَّة.

قلت: وهذا نظر حَسَن طالع من سر قوله تعالىٰ ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ

عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ﴾. وقد رأى القوم أن تقارب زمن القيامة يحقق المرائي في المنام فتظهر بعينها للعيان على الغالب، وذلك لأن الله يريد بحكمته أن يُظهر عند تقارب الزمن أسرار كونه لعبيده المؤمنين، قال: ـ عليه الصلاة السلام ـ «إذا تقارب الزمانُ لم تكدْ رؤيا المؤمنِ تكذب».

ومن هذا الشارق النوراني رأيت في المحضر النبوي شيخ المهاجرة والأنصار سيدنا الإمام أبا بكر الصديق (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ!) فقال لي عَلِّم إخوانك ومحبِّيك (دعاء الخاشعين).

قلت وما هو؟.. قال: هو أن تقول:

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

إلٰهي كلما أذنبتُ ذنباً دعتْني سابقةُ عنايتِك إلىٰ التوبة، وكلما تبتُ جذَبتْني أزِمَّةُ قُدرتِك إلىٰ المعصية، فلا التوبةُ تدومُ لي، ولا المعصيةُ تنصرف عني، وما أدري ما أفعل، وبماذا يُختَمُ لي، غيرَ أنَّ سابقةَ الحُسنىٰ منكَ أوجبتْ لي حُسنَ الظنِّ بك، وأنت عند حُسْنِ ظنِّ عبدِك بك، وقد علمتُ أنك تغفرُ الذنوبَ فهب لي توبةً منك وبك باقيةً، حتىٰ لا أعودَ في معاصيك، واصرفْ أزِمَّةَ الشهواتِ عني، وامحُ زينتَها من قلبي بزينة الإيمان، وقني من الظلم والبغي والعدوان برحمتك يا أرحم الراحمين يا رب العالمين.

فداومت عليه وأمرت به أحبابي فرأينا جميعاً بركته، ولله فيما ورد علىٰ ألسُن مقربيه وأهل حضرته أسرار جليلة يعرفها الموفقون.

* * *

وفي الحضرة رأيت الفاروق الأعظم سيدنا عمر (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ!) فقال: ومني خذ وقل:

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

اللهمَّ صَلِّ علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ ما دامت الصلوات، وبارك علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ ما دامت البركات، وارحم سيِّدِنا مُحمَّدٍ ما دامت الرحمات.

اللهمَّ صَلِّ علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ في السادات، وصَلِّ علىٰ نوره في الأنوار، وصَلِّ علىٰ رُوحِهِ في الأرواح، وصَلِّ علىٰ جَسَدِهِ في الأجسادِ، وصَلِّ علىٰ قبره في القُبور، وصَلِّ عليه وعلىٰ جميع الأنبياءِ والمرسلينَ وارحَمْنَا بهم يا أرحمَ الراحمينَ.

فداومتُ علىٰ هذه الصيغة فشاهدت لها من قوة فتق الحجب العجائب.

ورأيت في المحضر الأسعد سيدنا ذا النورين عثمان بن عفان الشهيد (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ!) فقال: قل:

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

لا إلٰه إلاَّ الله وحده لا شريك له الجليل الجبار.

لا إلٰه إلاَّ الله وحده لا شريك له الواحد القهار.

لا إلٰه إلاَّ الله وحده لا شريك له المطَّلع الستَّار.

لا إلٰه إلاَّ الله وحده لا شريك له خالق الليل والنهار.

لا إلٰه إلاَّ الله وحده لا شريك له، سيِّدُنا مُحمَّدٌ عبدُه ورسولُه النبيُّ المختارُ.

لا إلٰه إلاَّ الله وحده لا شريك له، إلٰهٌ واحدٌ ونحنُ له مخلصون، إنَّا للهِ وإنَّا إليه راجعون.

اللهمَّ صَلِّ علىٰ أشرف الوسائلِ وأقربها بعد كتابك منك عبدك المصطفىٰ مُحمَّدٍ وعلىٰ آله وصحبه وسلِّم.

وقد أكثرت من قراءة هذه المناجاة الشريفة، ورأيت لها من شرف الحال ما ينهض بالقلب إلىٰ الله تعالىٰ.

وإني رأيت في محفل الشهود الحفل المبارك: الإمامَ الكرّارَ ابنَ عمِّ المختارِ عليّاً المُرتضى (كرَّمَ الله وجهه وعليه السلام) فقال ومني خذ وقل:

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

اللهمَّ صَلِّ علىٰ مُحمَّدٍ وآله، أودعتُ نفسي وأهلي وجميع ما أعطاني ربي، وجميعِ من تحويه شفقةُ قلبي في دارٍ مُشَيَّدَة ذاتِ أركانٍ شديدة، محمدٌ رسول الله ﷺ سقفُها، ووزيرُهُ عليٌّ المرتضىٰ بابُها، وبنتُهُ فاطمةُ الزهراءُ والحَسنُ والحُسينُ والأئمَّةُ مِنْ أبنائِهِمُ الطاهرينَ حيطانُها، وملائكةُ اللهِ تعالىٰ حُرَّاسُها ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ﴿٢٠﴾ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ﴿٢١﴾ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ﴾. حسبنا اللهُ عُدَّةً، في كلِّ نازلةٍ وشدَّةٍ، حسبنا اللهُ وحدَهُ، ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥ﴾. ﴿فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾. ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله العليِّ العظيم.

وقد جربت المداومة علىٰ هذا الحزب المبارك فرأيتهاٰ من أوثق عُرَىٰ الاعتصام بالله تعالىٰ، وبخاصة عبده المصطفىٰ وأهل بيته عليه وعليهم الصلاة والسلام.

فائدة: يقول السيدُ محمدُ مهدي بهاءُ الدينِ الشهيرُ بالرواس في كتابه «بوارق الحقائق» في الصحيفة ١٧٦ :

ومما جربه أهل الحضرة أن من أثقلته همومه، وحارت به فكرته فكتب بيده أو كتب له في رقعة السطرين الآتيين ومحاهما بالماء وشربه يشرح الله صدره، ويكشف بقدرته همه، وهما:

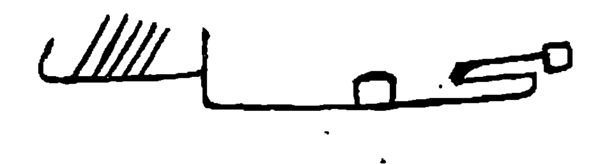
وقد رأيت في حضرة الإشارة خط سطر الاسم المحمدي علىٰ هذه الصورة :



وقد صرح أولياء الله من آل فاطمة عليها السلام أن من حمل هذا السطر علىٰ هذه الصورة الشريفة أو كتبه في صحيفة ووضعها في بيته أو كتبها في رقعة وشرب ماءها لا يعبث به السوء، ولا يلم به الكدر ببركة سيد البشر، وإن كتب إحدىٰ وأربعين مرة، وعُلِّقَ بصدق حال علىٰ مريض عوفي أو علىٰ مصروع أفاق بإذن الله تعالىٰ، وإن ربطته من تعسرت عليها الولادة علىٰ زندها الأيمن وضعت أمينة في الحال بقوة الله تعالىٰ، وهو لكل ملم مانع، ولكل مهم دافع، ولقضاء الحاجات بقدرة الله كالسيف القاطع، وإذا كتب بهذه الصورة:

وعلق علىٰ القلب أمن حامله من الوسواس القبيح ومن شر الجن والإنس.

وكُشف لي عن لوح الاسم المحمدي في الطراز الرابع من مقام الفردانية في خيمة السُّبحات المطنبة في حرم الأحدية وهو لوح يقرؤه أتم أهل الخصوصية من أعيان حضرة المحبوبية، فرأيت الاسم المعظم المحمدي مكتوباً علىٰ هذا المثال:



وفي هذا المثال تسعماية سر من أسرار الجفر النبوي الفاطمي يعرفها أهلها، ويستبعد حكم كونها من نصيبه جهلها.

يقول السيدُ محمدُ مهدي بهاءُ الدينِ الصياديُّ الشهيرُ بالرَّواس في كتابه «البوارق» عند زيارته مقام نبي الله يونس عليه الصلاة والسلام:

وسرت إلىٰ مقام نبي الله يونس عليه الصلاة والسلام وعجيب فإن هناك قبر السيد الشيخ يونس الصيادي الكفرطابي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فدخلت ونفحتني نوافح القبول، وزجيت بالأنوار، وطفقت أرفل بعجائب الأسرار وقلت:

باليُونسيِّينَ فتحتُ البابَ مُلتجئاً ... إلىٰ رحابِ نبيٍّ حلَّ فيه ولي

ولي ببابهما بالازدلافِ إلىٰ ... ركنَيْهِما حسنُ صدقٍ لا يزال ولي

وهناك: تجلت الروح الطاهرة اليونسية، وشملتني نفحاتها الأنسية.

فانبسط لي الجناب الجليل اليونسي، فقلت: الصلاة والسلام والتحية عليك يانبي الله، ما السرّ في قوله تعالىٰ بشأنك ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾؟ فقال: لما شارف قلبي من الارتياح بمحبوبتي عند ربي، حتىٰ أخذني ذلك لاستحالة صدمة القدر بشأني، فأراد تعالىٰ إرشاد همتي بالرجوع إليه مع التحقق بالمقام الأول، فناديت بعد التقام الحوت، وأنا في مهد المحبوبية ممحواً عن شهود رتبتها ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، فتفضل بالنجاة، وكذلك يمنّ عوناً منه وعناية بها علىٰ كل مؤمن يقف ببابه مع الاطمئنان به خائفاً منه.

ثم عمني النور، وغلبني الجلال، وأدهشني منه وارد الحال، حتىٰ انسلخت بالكلية عني، وسرىٰ حال ذلك الشهود مع إلقاء خلعة يونسية مطرزة بالإذن الجامع بقراءة ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ مائة وتسعاً وثلاثين مرة لتفريج كل كربة فحمدت الله، وإني أذنت بها لكل مسلم ومسلمة حباً برسول الله ﷺ ناصاً علىٰ قراءة الفاتحة مرة للنبيِّ محمد ﷺ ومرة لنبيِّ الله يونس عليه الصلاة والسلام قبل التلاوة وبعدها.

وقال أيضاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في «البوارق» عند وصوله «آمُدْ» بلدة من قواعد بلاد الأكراد مختلطة الأجناس:

فلما وصلتها استقبلتني كل روح لذي حال مع الله تعالىٰ فيها، ودخلتها في موكب من مواكب الحق، وهناك وانجلت دولة السلطان المحمدي، فانبلج في سماء قلبي من شروق طالعها السعيد حال سلخ مني جميع مشاهد الآثار وارتاحت روحي بسانح بشرىٰ ذلك الإشراق إلىٰ أن قال:

ـ أي السيد الرواس ـ: فسمعتُ من جانب المحاضرة المحمدية صوت حبيبي ﷺ يقول أكثر من قراءة:

يا قادراً قدرتُهُ أقدرُ مِنْ قُدرةِ كلِّ قديرٍ عَجِّلْ فَرَجي يا مَنْ تيسيرُ العسيرِ عليكَ يسيرٌ يا قديرُ .

فجعلت بعد ذلك هذا الحزب الأنور وردي في جزري ومدي.

اجتماع السيِّدِ الرَّواس (قُدِّسَ سِرُّهُ!) بالخضر ودعاؤه له:

سرت ليلة في بادية من بوادي عِراقِ فارس وقد غلغل الليل وأظلم، وزمجر الريح بالمطر فملأ البادية وأفعم، فضقت ذرعاً، وضعفت وسعاً، والتجأت إلىٰ شجرة صغيرة من قواعد شجر الطرفاء فجلست تحتها وأنا أقول:

يا عميمَ اللطفِ لطفَك العميمَ، يا قديمَ الإحسانِ إحسانَك القديمَ، يا غنيُّ اِرحمِ العديم، الغياثَ الغياثَ، الرحمةَ الرحمةَ، يا مجيبَ دعاءِ المضطرين، يا أرحمَ الراحمين.

وجعلت أكرر ذلك حالة كوني منفكاً عن علمي وعملي، معتصماً بحبل الله تعالىٰ لاجئاً إليه، متوكلاً عليه، فما كان غير قليل حتىٰ سكن المطر، وتوارىٰ الظلام وبرز القمر، ثم وفد من بطن البر رجل كأنه يزج بالنور، تلمع علىٰ وجهه بوارق السرور، فسلم وقال:

توحيد الصديقين إفراد القدم عن الحدث وقطع حبال الأكوان، والاعتصام بحبل الله، ونظام السير إلىٰ الله لا يكون صحيحاً إلا باتِّباعهم والعمل بأعمالهم، والتخلق بأخلاقهم والتحلي بأحوالهم، إذ هُم القوَّام في الأمة بالنيابة الصحيحة عن النبيِّ ﷺ، وهو عليه أفضل صلوات الله وأكمل تسليماته باب الدنو إلىٰ الله وجاذبة القرب من الله، ورب المنهاج القويم، والهادي إلىٰ الصراط المستقيم، فمن سار إلىٰ الله بغير طريقته ضل، ومن

انحرف عن محبته زل، وقد صح لك في هذه الليلة شيء من توحيدهم، وحصل لك نصيب من تجريدهم في تفريدهم، فاطبع بك هذا الشأن طبع عاقل وثيق، ولبيب صدّيق، حتىٰ يستقر بك ذلك في حالتي الخوف والرجاء، وفي طارقتي الشدة والرخاء، فوقع كلامه علىٰ قلبي وقوع انطباع في السر، برز عنه انشراح في الصدر، فأخذت بيده وقلت سيدي بالله أسألك عرفني من أنت ؟ ومن أي محل وفدت وأين كنت ؟ فقال:

بسم الله، وعلىٰ بركات الله، أنا عبدالله، الخضر، كنت في ذيل جبل من جبال سرنديب، فكلفت من قبل الحضرة بالوفود إليك لتأنس بي ويزول عنك ماداخلك من الوحشة فإن عالم الليل عالم دهشة وقد تكنُف تلك الدهشة الوحيد الفريد الخالي أكثر من ذي الرفيق وتكنف الماشي في مهامه البر أكثر من الراكب، وكلما سكنت البشرية بشيء تستأنس به مما يلايمها قلَّتْ دهشتها، وكثر أنسها، والعكس بالعكس، ولا يقوىٰ علىٰ صحة الاعتصام بحبل الله في بحبوحة الاندهاش إلا الأقوياء من أهل الحضرات الموفقون، الذين تجلَّىٰ لهم نور الأنس في مشهد العناية بين جلجلة الكاف والنون وأولئك هم أولياء الله ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ . قلت: بارك عليَّ عليك سلام الله ورضوانه، فقال : افتح فمك، ففتحت فمي، فنفخ فيه وقال وأنا أسمع:

بسم الله الرَّحمٰنِ الرَّحيم

تنزهتَ يا قُدُّوس عن مجانسة الحادثات، إليك يرجع الأمر كله تُبدىء وتُعيد وأنت علىٰ كل شيء قدير، صلِّ علىٰ عبدك ونبيك، مُحمَّدٍ سيِّدِ أنبيائك ورسلك، روح المددِ المفاض في عوالمك، وعلىٰ إخوانه النبيين والمرسلين، وآلهم وصحبهم أجمعين وبارك بعبدك هذا بركة لا تنفصم،

وصِلْه بحبلٍ لا ينصرم، وحقِّقْهُ بمرتبةِ التوحيد الأكمل، وألحِقْهُ بالرفيق الأعلىٰ من طريق الحب الأفضل، وانشر علىٰ يَدِه علم السُّنة المحمدية، والطريقة المرضية، وابعث منه في عوالمك بعثاً يدل عليك، ويهدي إليك، ولا حول ولا قوة إلا بك يا عليُّ يا عظيم.

فأشرق بطالعة روحي بدره، وطلع في سماء سري فجره، وسرىٰ في أجزاء آدميتي سره، ثم انبسط لي وقال: سر راشداً مهدياً، مباركاً مرضياً، وديعة العناية الربانية، والوقاية الصمدانية، وانصرف. فتدبَّر. هذا لُباب التوحيد، وسر العرفان الذي تحقق به أرباب التجريد.

* * *

فائدةٌ عظيمةٌ
لِمنْ كان في كربٍ وشدَّةٍ

يقول السيد محمد مهدي بهاءُ الدينِ الشهيرُ بالرواس (رضي اللهُ عنهُ !):

سمعت وأنا في جامع الحبيب العجمي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ !)، ببغداد صوتاً يتنزل من الجهة الجنوبية من العُلا يقول قائله: من كان في كرب وشدة، فأخلص النية وقال:

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

أودعت نفسي وأهلي ومالي وولدي ومن معي ومَنْ تحويه شفقةُ قلبي في أرضٍ فيّاضُ المددِ الإلٰهيِّ فَرْشُها، ومحمدٌ رسولُ الله ﷺ سقفُها، والصدِّيقُ والفاروقُ وذو النورينِ وعليٌّ المرتضىٰ أبوابُها، وفاطمةُ والحسنُ والحسينُ وعليُّ بنُ الحسينِ ومحمدُ بنُ عليٍّ وجعفرُ بنُ محمدٍ وموسىٰ بنُ

جعفرٍ وعليُّ بنُ موسىٰ ومحمدُ بنُ عليٍّ وعليُّ بنُ محمدٍ والحسنُ بنُ عليٍّ والحجةُ المهديُّ بنُ الحسنِ ورجالُ اللهِ حيطانُها وملائكةُ اللهِ حُرَّاسُها ﴿ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾ ﴾ .

اللهُ لنا عُدَّةٌ، في كلِّ مُهمَّةٍ وشِدَّةٍ، حسبُنا اللهُ وحدَهُ ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾ . بلىٰ كفاهُ وأعزَّ جندَهُ، ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلىٰ الله علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ وعلىٰ آله وصحبه الطيبين الطاهرين أجمعين آمين. فرَّج الله تعالىٰ كربه، وطيَّب بالمسرة قلبه.

يقول السيدُ القطبُ الغوثُ الأكبرُ الإمامُ العارفُ الأنورُ قطبُ الزمانِ نائبُ سيدِ ولدِ عدنانَ، المشغولُ بربِّه عن الناس بهاءُ الملَّةِ والشريعةِ والدينِ شيخُنا السيدُ محمدُ مهدي الصياديُّ الرِّفاعيُّ الشهيرُ بـ(الرَّوَّاس) (قدِّسَ سرُّهُ !) في ديوانه «معراج القلوب إلىٰ حضرات الغيوب» .

وقلت متجرداً من كُلي، وقوتي وحولي، راجعاً إلىٰ الله، وحسبي الله:

ذنــوبـي كثيـراتٌ وعيبـيَ ظـاهـرٌ ... وقد وهنتْ من حمل ذلك قُوَّتي
فيا عالمَ الأسرار يا كاشف البَلاَ ... تداركْ بلطفٍ وادفعِ الهمَّ بِالّتي
دعـوتُـك يـا اللهُ والقلـبُ مخلـصٌ ... فقيـرٌ وأرجـو منـك نيـلَ العطيَّـةِ
أزلْ مـا أُقـاسيـهِ مـن الهـمِّ والعَنـا ... فـإنـي قليـلُ الصبـرِ عنـد البليَّـةِ

وقال (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ !) في ديوانه «معراج القلوب» وجرت عادة علاَّم الغيوب بجبر المنكسر من القلوب .

قــل ربَّنــا يــا ربنــا يــا ربنــا ... يا مَنْ إذا المكسورُ ناجاه جَبَرْ

بجناب عبدِك ذي الجناب المصطفىٰ — الصادقِ الوعدِ التهاميِّ الأبرْ
بالسيد الصديق سهّار الدُّجىٰ — والضيغمِ الفاروقِ سيدِنا عمرْ
والحَبْرِ عثمانَ الإمامِ المُنتقىٰ — والمُرتضىٰ بطلِ العُرَيْكاتِ الأكر
والسابقينَ الزُّهْرِ من أولاده — وبكل عبدٍ فيك أوداهُ السهرْ
إغفرْ بفضلك يا عليمُ شؤونَنا — يا خيرَ مَنْ فضلاً علىٰ العاصي ستَرْ
والطفْ بنا في كلِ أمرٍ نازلٍ — بوقاية يارب إن صدمَ القدرْ
وانظر لنا بعناية أبديةٍ — فالكلُّ منا للنوالِ قد افتقرْ
وارحم بجودك ذلَّنا وقصورَنا — يا ربُّ إنْ نحن توسَّدْنا الحُفَرْ

وقال السيدُ الرَّواس (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ !) في مناجاته وتوسلاته :

يا إلٰهي بدولة الأسماءِ — والتَّجلِّي في الطَّمْسَةِ الظَلْماءِ
والشؤونِ التي بأمرك قامتْ — قبلَ إبرازِ هذه الأشياءِ
بمعاني الغيوب طيّاً ونَشْراً — بانطماسٍ فَطَلْسَمٍ وانجلاء
بفنونِ الأسرارِ في كل أمرٍ — قام معناهُ تحتَ ذيلِ العَمَاء
بمعالي صفاتِ ذاتِك والذا — تِ ومجلىٰ جلالِها والبهاءِ
بالكلام القديم مِنْ كل ما قد — صِينَ أو جاء واضحَ الأنباءِ
بالنبيين بالحبيبِ الذي قا — م إماماً لجحفلِ الأنبياء
عبدِك المُصطفىٰ أجلِّ البرايا — رُوحِها عينِ هامَةِ الآلاءِ
بجميع الأبناءِ والصحبِ أنْعِمْ — بصحابِ النبيِّ والأبناءِ
وبكل الأتباعِ أهلِ المعالي — والرجالِ الأكابرِ الأولياء
برجالِ الديوانِ والقومِ أهلِ — الحلِّ والعَقْدِ والهدىٰ والوفاءِ
بصنوفِ الأقطابِ طُرّاً وبالأطـ — ـرازِ والحائرينَ والنجباءِ
وبكلِّ الأبدالِ أعيانِ أهل الـ — ـحالِ والعارفينَ والعلماء

وبكـلِّ القلـوبِ أعنـي قلـوبَ الـ ـخُلَّـصِ الـواصليـنَ والنُّقَبـاء
وأولـي الإصطـلام أهـلِ مقـامِ الـ ـوَجْدِ والصدقِ والصراطِ السواءِ
بفهـومٍ جلـوتَهـا لـذوي الأبـ ـصارِ فاستسلموا لِحُكْمِ القضاء
بوضوح البرهان في كل شيءٍ بغمـوضِ الأسـرارِ والإبـداءِ
بكَ يا من أحطت بالكُلِّ عِلماً وأفضـتَّ العلـومَ لـلأتقيـاء
فـرِّجِ الكـربَ يـا مهيمـنُ عنـا وأعِنّـا يـا مسعـفَ الضُعفـاءِ
وتـداركْ بـاللُّطـف إنّـا ضعـافٌ واكفنـا شـرَّ صـدمـةِ الأهـواءِ
وأغثْنـا واجعـلْ لنـا منـكَ نصـراً ظـاهـراً بـاهـراً علـىٰ الأعـداء
وأثِبْنـا يـا ربُّ فَتْحـاً قـريبـاً وامـحُ ليـلَ الضـرَّاءِ بـالسَّـرّاءِ
واكفِنـا وَصْمَـةَ البـلاءِ وأَغْمِـسْ داءَ أجسـامِنـا ببحـرِ الشِّفـاء
واصرفِ الهمَّ ربَّ والغمَّ وامْحَقْ مـا كَـرِهنـاهُ مِـنْ ثقيـلِ البـلاء
أسـرِعِ الغـوثَ يـا عظيـمُ فـإنّـا قـد دعـونـاكَ فـاستجـبْ للـدعـاءِ

* * *

وقال (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ !):

يـا إلٰهـي يـا معيـنَ العـاجـزيـنْ بـالنبـيِّ الطـاهـرِ الهـادي الأميـنْ
يسِّـرِ الأمـرَ وفـرِّجْ كـربَنـا واكفِنـا يـاربِّ شـرَّ الظـالميـنْ

* * *

يـا إلٰهـي بهـدىٰ فصـلِ الخطـابْ وبمـا أُحْكِـمَ فـي أُمِّ الكتـابْ
بِطِـرازِ الغيـبِ والبحـرِ العُبـابْ بحـرِ علـمِ الكـلِّ والسرِّ الكميـنْ

* * *

بصفـاتٍ لـك عـزَّت يـا قـديـمْ وبنـورِ الـذاتِ والشـأنِ الكـريـمْ
ببـروزِ الأمـرِ بـالعـرشِ العظيـمْ بـانبـلاجِ الفجـرِ مـن بُـرجِ اليقيـنْ

بمعـانٍ تحـت أسجـافِ الضِيـا   هَـلَّ منهـا الطَّـلُّ سحّـاً والحيـا
بـبـراهيـنِ قلـوبِ الأنبيـا   وبسلطـانِ شـؤونِ المـرسليـنْ

* * *

وبـأمـلاكِ العُـلا جنـدِ الغيـوبْ   مَـنْ بهـمْ قـد يَـدفَـعُ اللهُ الكـروبْ
بـأسـاطيـنِ الـوَحَـا أهـلِ القلـوبْ   وصنـوفِ الأوليـاءِ العـارفيـنْ

* * *

بـإشـاراتِ رمـوزِ الأصفيـا   وعبـاراتِ فهـومِ الأتقيـا
بمعـاريـجِ عقـولِ الأوصيـا   وحنيـنِ العـاشقيـنَ الـوالهيـنْ

* * *

بـانـدلاعـاتِ خفـايـا الغـامِضـاتْ   وانطمـاسـاتِ جـلايـا البـارزاتْ
بـرقيقـاتِ معـانـي الكـائنـاتْ   واختـلاجـاتِ قلـوبِ المـؤمنيـنْ

* * *

كُـنْ لنـا يـا ربَّنـا رغـمَ الـزمـانْ   واقيـاً وانشـر لنـا بَـرْدَ الأَمـانْ
واحْمِنـا مـن صـادمـاتِ الإفتتـانْ   لنُـرى مـنْ كـلِّ سـوءٍ آمنيـنْ

* * *

واحْيِنـا فضـلاً حيـاةً بسـلامْ   من دواهي الدهرِ يا مولىٰ الأنامْ
وإذا متْنـا اجْعَلَـنْ حُسْـنَ الختـامْ   حظَّنـا بـالنصـرِ والفتـحِ المبيـنْ

* * *

وأغثْنـا بعـد هـذا بـالشهـودْ   لك واحشرْنا علىٰ حُكْمِ العهودْ
وعليك اصْلِحْ لنا شأنَ الوفودْ   يـا وليّـاً يتـولّـىٰ الصـالحيـنْ

* * *

وصـلاةُ اللهِ مـا لاح القمـرْ   لفتـىٰ دولـةِ ﴿مـازاغَ البصـرْ﴾
وإلـىٰ الآلِ مصـابيـحِ البشـرْ   والصحـابِ الطيِّبيـنَ الطـاهـريـنْ

قال (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وعنا به !) :

يا عميمَ اللطفِ يا مُولِي النِّعَمْ   يـا عظيـمَ الفضـلِ يـاجَـمَّ الكـرمْ
ربِّ بـالقـرآنِ مضمـارِ الحِكَـمْ   فـرِّجِ الكـربَ فـإنَّ الكـربَ عَـمّ

* * *

بـرسـولِ الخيـرِ طٰـهَ المصطفـىٰ   والخليـلِ البَـرِّ ينبـوعِ الـوفـا
وبمـوسـىٰ مَـنْ سمـا بـالاصطفـا   وبعيسـىٰ ارحـم دمـوعـاً كـالـدِّيَمْ

* * *

وبنـــوحٍ وبِـــداودَ الأميـــنْ   وسليمـــانَ ويعقـــوبَ الحـــزيـــنْ
وابنِهِ يوسفَ ذي الجأشِ المتينْ   بجميـــعِ الأنبيـــاءِ امـــحُ النِّقَـــمْ

* * *

وبـأهـلِ البيـتِ بـالخِـلِّ الأبَـرّ   عبـدِكَ الصِّـديـق والمـولـىٰ عُمـرْ
وبعثمــانَ الــذي فيــك صبــرْ   بالإمامِ المرتضىٰ اكشفْ ما دَهَمْ

* * *

بجميـعِ الآلِ والصحـبِ الكـرامْ   والـــذيـــنَ اتبعـــوهـــمْ بســـلامْ
بـــرجـــالِ الشـــرعِ أعـــلامِ الأنـــامْ   نجِّنـــا يـــا ربَّنـــا مـــن كـــلِّ هَـــمّ

* * *

بـالـرفـاعـيِّ الحُسينـيِّ الكبيـرْ   وبعبـدِ القـادرِ القطـبِ الشهيـرْ
بـأبـي الفتيـانِ خطّـافِ الأسيـرْ   والـدُّسـوقـيِّ احمِنـا ممـا أَلَـمّ

* * *

بجميـــعِ الأوليـــاءِ العـــارفيـــنْ   وجميـــعِ العلمـــاءِ العـــامليـــنْ
بـالـرجـالِ الأتقيـاءِ الصـالحيـنْ   اصـرفِ اللهـمَّ عنـا كـلَّ غَـمّ

* * *

قـد دعـونـاك بـأسـرارٍ صَفَـتْ   وعلـــىٰ بـــابـــك ذُلاً عَكَفَـــتْ
بـالهُـدىٰ إثـرَ التِّهـامـيِّ اقْتَفَـتْ   فـاجْبُـرَنْهـا منـكَ بـاللطـفِ الأتَـمّ

بشـؤونٍ لـك فـي الليـلِ البهيـمْ　　وبسرِّ المصطفىٰ الهادي الكريمْ
بمعـانـي دولـةِ العـرشِ العظيـمْ　　أفِـضِ الخيـرَ وأحسـنْ بـالنِّعـمْ

* * *

وصـلاةٌ لـم تـزلْ طـولَ الـزمـانْ　　للحبيـب السيِّـدِ الهـادي المُعـانْ
ولآلٍ وصحـــابٍ كـــلَّ آنْ　　بيـد الإحسـانِ يُجـريهـا القَلَـمْ

* * *

وقال (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ !) من إمـامٍ خفي ظاهـر، لم يُلقِ بـالاً للمظاهـر والمفاخر:

إلَهي بنور الذات في القِدَمِ الأسما　　بحضرةِ قُدْسٍ ضمنَها حضرةُ الأسما
بسـرٍّ كتـابٍ قـد نشـرت بطيِّـه　　لأهل الهدىٰ سراً وأفهمتهم حُكْما

* * *

بأُسلوبِ حالٍ في القلوب بثَّتَهُ　　فأتْرَعْتَها مِنْ نورِ حكمتِك العظمىٰ
بـأفئـدةٍ طـارتْ إليـك بصـدقِهـا　　وما عَلِقَتْ سلمىٰ ولا عشقتْ أسما

* * *

بهمـةِ أقـوامٍ تـزاحـمَ عـزمُهـا　　علىٰ بابك العالي وأبعدتِ المَرمىٰ
بمـدِّ أنيـنٍ مـن رجـالٍ بليلِهـمْ　　لأجلك يا مولايَ قد مزَّقوا العَتْما

* * *

قـد اشتعلـتْ شيبـاً عليـك رؤوسُهـم　　وفي حبك المقصود قد أوهنوا العَظما
بلهفتهـــمْ إذ يخشعـــون تَبَتُّـــلاً　　إليـك ولـلأغيـار مـا حَمَلـوا همَّـا

* * *

بـرقـراقِ دمـعٍ سلسلتْـهُ عيـونُهـمْ　　عيوناً وما اسطاعوا لإفشائها كَتْما
بإخلاصِ ألبابٍ بنورك أشرقتْ　　جلوتَ عليها من طراز الهدىٰ رَقْما

* * *

بوجدِ صدورٍ فيك قد شُرِحَتْ وقد | أضاءتْ ولم تحملْ لشأن السوىٰ غمّا
بكــل بســاطٍ للــرجــالِ فــرشتَــهُ | ببابك حتىٰ جدَّدُوا في السُّرىٰ العَزْما

* * *

بقرآنك المفروغِ في قلبِ أحمدٍ | نبيِّ الهُدىٰ أزكىٰ صنوف الورىٰ فَهْما
بخلوتِهِ في حضرة الأنسِ والرضا | بشأنٍ به قد زدْتَهُ دائماً عِلما

* * *

بما شارَفَتْهُ منك روحُ جنابِه | فأصبح أعلىٰ الأنبياء الأولىٰ نَجما
ببرهانِهِ الفيّاضِ من طَوْرِ عزمِه | بمجلىٰ منارٍ منه أتممتْهُ حزما

* * *

برأفةِ قلبٍ قد طويتَ بذاتِهِ | فقام رؤوفاً مثلما نعتُهُ قِدْما
بقدرةِ سلطانٍ أفضتَ لحالِه | فقام لكلِّ الرُّسل والأنبيا خَتْما

* * *

بكل نبيٍّ ناب عنه بغيبه | وكل وليٍّ من عنايته شَمّا
بجدي أبي العباسِ وارثِ حالِه | ومَنْ نال سهماً عزّ مِنْ طوره سهمّا

* * *

بأسلافنا الغُرِّ الكرامِ جميعهِمْ | ومَنْ لهمُ يُعزىٰ ومَنْ لهمُ يُنمىٰ
تداركْ بفضلٍ منك ربّاهُ رحمةً | وأَفْرِغْ علينا الصبرَ واصلحْ لنا العَزْما

* * *

ومَكِّنْ سيوفَ البطشِ منك تَفَرُّداً | بقومٍ علينا قد بغوا سيدي ظُلْما
وخذهمْ بقبضِ القهرِ واقطعْ حبالَهمْ | وجلجلْ عليهمْ من وتيرِ القضا سَهْما

* * *

رفعنا إليك الحالَ يا رافعَ العُلىٰ | وجئنا بنقصٍ إن نظرتَ له تَمّا
فطهِّرْ من الأدناسِ رحبَ قلوبنا | بنور التجلِّي واكشفِ الهمَّ والغمّا

قال السيدُ محمدُ مهدي الرَّواس (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ !) :

وقلت في مقام المناجاة، منطوياً عن النظر للبارزات، وعن التشوف للمطموسات، مستمداً فيوضات الإجابة، ومني الرَّمي بسهم الدعاء ومن الله الإجابة:

رفعتُ بسرِّي كل أمري لسيدي ... فياسيدي أَصلحْ بمحضِ الرِّضا أمري

أتيتُك مقصوصَ الجناحِ خويضعاً ... ذليلاً بلا عذرٍ ألا فاقبلنْ عُذري

ربضتُ بباب الفضلِ منك ولمْ أزلْ ... علىٰ أملِ الإحسانِ يا واسعَ البِرِّ

ذنوبي نعم زادتْ ووزريَ فادحٌ ... وَجُودُك يا ربّاه أعظمُ من وِزري

ملأتُ مقرِّي من دموعي تذلُّلاً ... وجئتُ بكسري فاجبرَنْ رحمةً كسري

فلا علمَ لي يَهدي إليكَ ولا تُقىٰ ... وعُسري ثقيلٌ فابدلِ العسرَ باليُسرِ

ببابِك قد حطّيتُ رحلي وحَمْلتي ... وما أنا مصروفٌ ولو ينقضي عُمري

فعاملْ بفَضلٍ أنتَ لا شَكَ أَهْلُهُ ... وخفِّفْ ذنوباً أثقلتْ بالعَنا ظهري

نشرتَ عليّ السترَ منك تَكُرُّماً ... فلا تكشفنْ للوزرِ يا خالقي سَتْري

أفضْ منك لي نوراً لأمشي بنوره ... وأسعىٰ أميناً واثقاً واشرَحَنْ صدري

ورضِّني بمحضِ الفضل منك عنايةً ... لأحيىٰ بحصنِ الأمْنِ مِن نكبةِ الدهرِ

فيا أملَ الراجينَ يا غايةَ الرجا ... ويا موئلَ الملهوفِ في السرِّ والجهرِ

بسلطانِك الباقي بطَوْلِك والعُلىٰ ... بعلْمِك بالتصريفِ بالنَّهيِ بالأمرِ

بعزَّةِ بأسٍ قد نشرتَ شراعَهَا ... فردَّتْ علىٰ الأشياء جلجةَ القَهْرِ

بمحضِ جلالٍ عندَهُ الكلُّ خاضعٌ ... بروحِ جَمالٍ سرُّها دائماً يسري

بلاهوتِ فردانيةٍ عزَّ شأنُها ... تسامتْ بلا حدٍّ يُحَدُّ ولا سَبْرِ

بمجلىٰ شعاعٍ من قلوبٍ تَرَوْحَنَتْ ... بشكركَ في الأسحارِ مولاي والذِّكر

بحال حنينٍ من رجالٍ دموعُهُمْ ... من الخوف سحّاً من أماقيهمُ تَجْري

برعدتهمْ ضمنَ الجنائبِ في السُّرىٰ ... إليك بهاتيكَ العزائمِ في السيْر
بلهفةِ أرواحٍ وتنزيهِ أنفُسٍ ... وصدقِ قلوبٍ ما تلاهتْ عن الفكر
إليك الْتوتْ شبهَ الحمام لوَكْرِهِ ... ولا بِدْعَ إنْ حنَّ الحمامِ إلىٰ الوَكْرِ
تعامتْ عن الأغيارِ والكلُّ زائلٌ ... ومَنْ أخلص التوحيدَ يعمىٰ عن الغيرِ
طوائفُ صدقٍ هزَّها الصدقُ للتقىٰ ... فباتتْ من الخوف المُلِحِّ علىٰ جمرِ
بأثوابِ أحياءٍ يموتون لهفةً ... تخالفها الأمواتُ في سَكَنِ القبر
بإخلاصهِمْ ربي بلطفِ أنينِهِمْ ... برشِّ دموعٍ غالبتْ رشَّةَ القطرِ
بما جاء في القرآن من كل مُحْكَمٍ ... بما في فؤادِ المصطفىٰ الطُّهْرِ من سِرِّ
بنهضتِه ليلاً بمعراجِ عزمِه ... بدولته إن ماس في حضرة الأمر
بسدرةِ قدسٍ كان صاحبَ صدرِها ... فأنعمْ به في سدرةِ القدس من صَدْرِ
بأطوارِه بالطَّوْلِ من عزَمَاتِه ... بسلطانِه الفعَّالِ في السرِّ والجهرِ
بطالعِ صبح من منارِ جبينِه ... تلألأ حتىٰ فاق طالعةَ الظُّهرِ
بطٰه بطٰسَ التدلِّي بنصِّها ... بقافِ أفانينِ الرسالةِ بالحشر
بحٰمَ معناهُ وبالنجمِ إذْ هوىٰ ... إلىٰ قلبه المعمورِ بالبرِ والخيرِ
بطُور معاليه وسيناءِ سرِّه ... وما قام في الحالَيْنِ من ذلك الطور
بجلجلةٍ من روح برهانِ روحِه ... علىٰ سِجِلِّ الأيامِ دوراً علىٰ دور
بحالٍ طواهُ من براهينِ فتحِه ... لصاحبه البَرِّ الكريمِ أبي بكرِ
بفاروقِه مضمارِ كلِّ كريمةٍ ... جليلِ المعاني واضحِ الحالِ والسرِّ
بعثمانَ ذي النورين صاحبِ صهرِه ... مُجهِّزِ ذاك الجيشِ في زَمَنِ العُسْرِ
بزوجِ البتولِ المرتضىٰ صِنْوِهِ الذي ... أقام علىٰ الخصم القيامة في الكَرِّ
بأصحابِه الأعيانِ والآل كلِّهِمْ ... أسودِ الغيوبِ السادةِ القادةِ الغُرِّ
بكلِّ وليٍّ عارفٍ ذي حقيقةٍ ... قد اغترف الأسرارَ من ذلكَ البحرِ
بحامي الحمىٰ شيخِ العواجزِ أحمدٍ ... أبي العَلَمينِ المُنجلي جلوةَ البدرِ

بــوُرّاثِــهِ والعــارفيــنَ بقــدرِه   بكلِّ رجالِ اللهِ من سادة العصرِ
أغثْ بخفيٍّ اللطفِ يا ربِّ حالَنا   وأنعمْ لنا باللطف من حيثُ لا ندري
ورُدَّ سهـامَ الحـاسـديـنَ لنحـرِهِـمْ   وخذهمْ بِبَتْرِ البطشِ من مُضمرِ المكرِ
وصُبَّ عليهمْ من عذابكَ ماطراً   يسومُهموا في ساعة اللهوِ بالشر
فقد أبطلوا حُكْماً وساؤوا سريرةً   وقد أظهروا الإفسادَ في البحر والبَرِّ
إلٰهِـي إلٰهِـي بـالقلـوبِ وأهلِهـا   تداركْ بنصرٍ مثلما النصرُ في بدرِ
فـإنّـا بكسـرٍ قـد أتينـاك خُلَّصـاً   فقابلْ نطاقَ الكسرِ ربّاه بالجَبْر
أتىٰ عبدك المهدي يَرعدُ خاشعاً   ثوىٰ بين ميزابِ الحقيقةِ والْحِجْر
يُكفكِـفُ دمعـاً قـد أسـالَتْـهُ عينُـه   وأنت بصدقِ الحال أسرارَهُ تدري
فكــم قَــدَرٍ حــوَّلْتَـه بعـدَ ثَبتِـهِ   وهذا مقامُ القصدِ في ليلةِ القَدْرِ
تقطعتِ الآمالُ منه عن السِّوىٰ   ووافاك مسكيناً علىٰ ساحةِ الفقرِ
تقـدستَ يـا مـولايَ نُـزِّهْـتَ دائمـاً   تباركت في سري تباركتَ في جهري
ذكرتُك بالتعظيم يا بارىءَ الورىٰ   فعظِّمْ لهذا الشأن يا خالقي ذكري
وصلِّ علىٰ روحِ الوجوداتِ كلها   حبيبك طه سيدِ الخُلَّص الطُّهر
وعطِّـرْ ضـريحـاً حقّـه فثـوىٰ بـه   بعطرٍ يعمُّ العرشَ والفرشَ بالنشر

❊ ❊ ❊

وقال (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ !):

وقلت فارغاً مني، متجرداً عني، رافعاً أكف الدعاء إلىٰ من لا يدعىٰ للنفع والضر غيره، ولا يرجىٰ في الحالين إلاَّ خيره:

يـا مَـنْ عليـك اتكـالـي   حـوِّل إلـىٰ الخيـر حـالـي
والطـفْ بـأمـري فـإنـي   عبــــدٌ قبيـــحُ الفعــــالِ
خـــذنـــي إليـــك بنـــورٍ   يُضـــيءُ يـــاذا الجـــلالِ

فإن ذاتَك حقاً … تنزهتْ عن مِثالِ
وسرُّ أمرِك بادٍ … وشأْنُ حُكمِك عالي
قد ضاع عُمري لوزري … ما بين قيلٍ وقالِ
فالفتْ إليك فؤادي … عن كلِّ عمٍّ وخالِ
ألقيتُ بالبابِ ذُلاً … لديك ربي رِحالي
وقد سألتُ بذُلٍّ … ورُمتُ إصلاحَ حالي
وأنتَ ربي غنيٌّ … مدىٰ المدىٰ عن سؤالي
أفضْ لقلبيَ سراً … كما همىٰ للرجالِ
بسر طٰه المُفدّىٰ … برهانِ أهلِ الكمال
سلطانِ معنىٰ التجلي … في طالعات الجلالِ
عنوانُ حُكْمِ التدلِّي … بطِرْزِ مجلىٰ الجَمالِ
بحاله كلّما قد … وافىٰ إليك بحال
مُشمِّرُ العزمِ يجلىٰ … بدراً بعتم الليالي
بكلِّ حبلٍ لديه … قد خطّه في المعالي
بمُبرَماتِ القضايا … وواضحاتِ المجالِ
بالطيبينَ المعاني … والطاهرينَ الفِعالِ
بكل قلبٍ سليم … من غير ذكرك خالي
لم يخطرِ الغيرُ يوماً … علىٰ خفاهُ ببالِ
بسرِّ شأنٍ قديمٍ … منزَّهٍ عن زوالِ
بكلِّ مَبدءِ طورٍ … وما له من مآلِ
بمَنْ رأوا كلَّ شيءْ … سواك حالَ خيالِ
يسِّرْ بفضلكَ أمري … واحْلُلْ سريعاً عِقالي
واضربْ بسيفٍ حسودي … وانصرْ عليه رِجالي
وارفعْ لديك إلٰهي … بالمكرماتِ مَقالي

وافــرغْ علــىٰ أهــلِ ودِّي　　حقيقتـــي وخيـــالـــي
واشغلهمــوا فيــكَ عنهــمْ　　واعْــرُجْ بهــم للمعــالــي
واجعــلْ لهــمْ منــك أمنــاً　　مــن كــلِّ دونٍ وعــالــي
واسبــلْ عليهــم شــراعــاً　　بــاللطـف فـي كـل حـالِ
وصــلِّ دهــراً علــىٰ مَــنْ　　زيَّنْتَـــهُ بـــالـــدلالِ
محمـــدٍ خيـــرِ هـــادٍ　　وكـــلِّ صحـــبٍ وآلِ

❊ ❊ ❊

وقال (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ !): ضاق برجل من إخواننا من السادات الحسينية ذرعه، ونفدَ وسعه، وطمته حادثة حار لها، فذكر ذلك لي. فقلت له: استعن برجال الغيب الذين هم من أهل البيت، ونظمت له بلسان الإلهام الأبيات التالية، وأمرته بتلاوتها منكسراً لله، متوسلاً بمحبة الله للقوم (رضي الله تعالىٰ عنهم !) فما كان إلاَّ وبأيسر وقت يسَّر الله أمره، وكشف عُسره وأكمل له المسرة، وهاهي الأبيات:

يــا رجــالَ الغيــبِ أيــن الهمــمُ　　وأيـــاديكـــمْ وأيـــنَ الشيـــمُ
حــرِّكــوا العــزمَ وثــوروا غيــرةً　　فلنـــا منكـــمْ لَعَمْـــري رَحِـــمُ
وانشــروا أعــلامَكــمْ عــن نَجْـدَةٍ　　كلُّكُـــمْ يـــا قـــومُ فـــردٌ علَـــمُ
يــا رجــالَ الله يــا أهــلَ الــوَحــىٰ　　لاحظــونــا هــا هــو الــدمــعُ دمُ
بـــدِّلـــوا العســـرَ بيُســـرٍ أبيـــضٍ　　فلكـــمْ يُنْمَـــىٰ السخـــا والكـــرمُ
يالَ بيتِ المصطفىٰ من هاشم　　عنـــه أنتـــمْ فـــي البـــرايـــا قُـــوَّمُ
مسَّنـــا الكـــربُ فقـــومـــوا علَنـــاً　　وأغيثـــونـــا وجـــودوا وانْعِمُـــوا
واضــربــوا الخصــمَ بسهــمٍ قــاتــلٍ　　كــمْ وكــمْ ثــارتْ شــؤونٌ منكــمُ
يــا أســاطيــنَ الحمــىٰ يــا ســادتــي　　رضـــي اللهُ تعـــالـــىٰ عنكُـــم

وما أشرف قولَ سيدِنا الإمامِ السيدِ بهاءِ الدينِ محمد مهدي آلَ خزام الصياديِّ الرفاعيِّ الشهيرِ بـ(الرَّوَّاس) (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وعنا به !) متوسلاً :

إلٰهي بمطويِّ الشؤون التي تُبدي ... رقائقَ طِرزِ الكون في القرب والبُعْدِ
بِجَلْجَنَـة القـرآنِ والحِكَـم التـي ... تَضَمَّنهـا والأنبيـاءِ أُولـي المجـدِ
بـأحمـدِهـمْ طٰـهَ وبـالآلِ كلِّهـمْ ... وبالصحبِ أصحابِ الوقوفِ مع العَهدِ
بزمزَمةِ الأملاكِ بالصِّدق والوفىٰ ... وتلوينِ ما يُخفي المُوَلَّهُ أو يُبدي
بـآثـارِ أسـرارٍ نشـرتَ بهـا الخفـا ... وأتْرعتَ فيها أهلَ وُدِّكَ بالوَجْدِ
بمـا قـام فـي نَظْـمِ الكِيـانِ وحُكْمِـه ... من النَّسج في التركيبِ والجوهرِ الفَرْدِ
بهَـزَّةِ أطـوارِ المحبيـنَ فـي الهـوىٰ ... بلـوعـةِ أَربَـابِ الثبـاتِ لـدىٰ الحَـدِّ
بسيـلِ دُمـوعِ العـاشقيـنَ وأنِّهـمْ ... وحَنِّ قلوبِ العارفينَ ذوي الزهدِ
بكلِّ عظيمٍ وافقَ الحقَّ خاشعاً ... ولم يلتفتْ يوماً لِعَمْرٍ ولا زيدِ
بكـلِّ فتـىً يُحيـى الظَـلامَ مـولَّهـاً ... يُسَلْسِلُ بالوجدِ الدموعَ علىٰ الخَدِّ
بأهلِ الخضوعِ السائرينَ لربهمْ ... بصدقٍ عَلا عن ما يُلجلجُ في الوغدِ
بسـاداتِ سـاحـاتِ الطـريـقِ كبـارِه ... صدورِ الحِمىٰ في كلِّ حَلٍّ وفي عَقْدِ
بسيِّـدِ رُكبـانِ الحقيقـةِ أحمـدٍ ... إمامِ الهدىٰ مَنْ قال : «في حالةِ البُعدِ»
رئيـسِ كِبَـارِ الأوليـاءِ وتـاجِهـمْ ... وأوحدهمْ في العلمِ والفضلِ والرُّشْدِ
بإخوانِه أهلِ القلوبِ جميعِهمْ ... رجالِ التقىٰ الموفينَ للحق بالوعدِ
تكـرَّمْ وخُـفَّ المسلميـنَ بـرحمـةٍ ... إلٰهيَّةٍ واشملْ بها عبدَكَ المَهْدي
وصلِّ علىٰ المختارِ من آلِ هاشمٍ ... صلاةً بحُكْمِ الفضل تَعلو عن العَدِّ

* * *

قال القطبُ الغوثُ السيدُ محمدُ مهدي بهاءُ الدينِ الرفاعيُّ الثاني الشهيرُ بـ(الرواسِ)، وقلت بإشارة محمدية سماوية، تحت راية فردانية صمدانية عن محاضرة أحمدية:

بَشِّـرْ صنـوفَ أحبَّتـي والآخـذيـنَ وثيقتـي
والنـاهجيـنَ بمنهجـي والسـالكيـنَ طـريقتـي
هـمْ تحـتَ سترٍ دائـمٍ بعنـايـةٍ لـم تُبْتَـتِ
هـذا ضمـانٌ ثـابـتٌ عن ربِّ أشرفِ حضرةٍ ﷺ
يـا عُصبتـي وأخلَّتـي والمضمـريـنَ مُـودَّتـي
خلُّوا الحواسدَ في الهمومِ وعـاملـوهـمْ بـالَّتـي
أنـا حـامـلٌ أثقـالَكُـمْ وعلىٰ ابنِ هاشمَ حَمْلَتي ﷺ
أنـا نـائـبٌ لجنـابِـه صحَّـتْ لـديـه نـوبتـي
فـي بـرجِ رفـرافِ العُلـىٰ ضُـرِبَـتْ بعـزٍّ نـوبتـي
فتَحَقَّقـوا بحقيقتـي وتمسَّكـوا بعقيـدتـي
كتـبَ الإلٰـهُ جميعَكُـمْ بيـدِ العطـا بِنَميقتـي
فـي كـلِّ كـربٍ فـادحٍ تسـري إليكـمْ هِمَّتـي
ويُحـاطُ أضعـفُ حِـزْبِكُـمْ بعنـايـةٍ مـن قُـوَّتـي
لـو كنتُـمُ فـي البحـرِ فـي هيجـانِ أصعـبِ مـوجـةِ
يـأتيكمـوا ريـحُ الـرِّضـا بـالنفحـةِ القُـدْسيَّـةِ
وَعْـدُ المهيمـنِ صـادقٌ وبـذاك تمـتْ بيعتـي
مـا قلـتُ هـذا عـن هـوىٰ ونظمتُـه بِمشيئتـي
لكنَّـه قـولُ النبـ ـيِّ ﷺ بسـاحـةٍ نـوريَّـةِ

قــد قــال: قُلْــهُ لا تخـفْ وابهــجْ بــذيــلِ نُبــوَّتــي
ولأنــتَ إبنــي فــافْتخِــرْ بيــنَ المــلا بِبُنُــوَّتــي
بَشِّــرْ رفــاقَــكَ كلَّهُــمْ بــالنِّعمــةِ الغيبيَّــة
واشغــلْ صميــمَ قلــوبِهــم أَمَــدَ المــدىٰ بمحبتــي
واربــطْ حبــالَ شــؤونِهــمْ بيــنَ الصنــوفِ بسُنَّتــي
واجمــعْ مُفَــرَّقَ عــزمِهــمْ واجمــعْ بــه لشــريعتــي
وانشُــرْ طــريقــةَ أحمــدٍ فيهــم فتلــك طــريقتــي
وافــرِغْ عليهــم دائمــاً نــورَ الــرضــا مِــنْ نظــرتــي
فَطَفِقْــتُ أرفــلُ طَيِّبــاً بَهِجــاً بِخِلْعَــةِ عِــزَّتــي
ولبســتُ ثــوبَ وِلايتــي بشــرائــطِ الغــوثيَّــةِ
وعلــوتُ فــي معــراجِهــا أسمــوا لأشــرفِ رُتبــةِ
بُشــرىٰ لمــن نــال الشفــا ءَ بجــرعــةٍ مِــنْ شُــرْبَــةِ
يــومَ القيــامــةِ آمِــنٌ يصــلُ الحمــىٰ بِمَعِيَّتــي
يُجْلَــىٰ الظهــورُ بِمَــدْفَنــي ضِمــنَ التــرابِ بِحُفْــرتــي
عَجَبَــاً يقــولُ معــانــدٌ كيــفَ الحيــاةُ لِميِّــتِ
ســرٌّ أُقِيــمَ مُــوَدَّعــاً مِنِّــي إليــك فــأنصــتِ
حــاضِــرْ فــؤادَكَ دائمــاً لــلانبســاطِ بصــورتــي
وافــرِغْ بســرِّكَ نُكْتَــةً مِــنْ طَــيِّ نَشْــرِ سريــرتــي
وابصــرْ بقلبــك محضــراً فيــه شــؤونُ بصيــرتــي
وارجــعْ إلــىٰ زيتــونــةٍ فــي حضــرةٍ مــدنيَّــةِ
فــي النعــتِ لا شــرقيــةٍ تُــدعــىٰ ولا غــربيَّــةِ
تلــك النتيجــةُ مَظْهَــرٌ منــي بســابــقِ نشــأتــي
منــي تجلجــلَ حُكْمُــهُ فــي رونــقٍ بِنميقــةِ

بحقيقـــةٍ وطـــريقـــةٍ ودقيقـــــةٍ ورقيقـــــةِ
شـــرقيَّـــةٍ غـــربيـــةٍ سُفليَّـــــةٍ عُلـــويَّـــةِ
شـــاميَّـــةٍ بَصْـــرَيَّـــةٍ مــــــدنيَّـــةٍ مكيـــــةِ
نُقطـــتْ بـــأرمـــازِ الخَفـــا لعصـــابتـــي تـــائيَّتـــي
طـــوفـــانُ نـــوحِ الانجـــلا وافـــىٰ بهـــمْ لسفينتـــي
العهـــدُ عهـــدٌ واحـــدٌ فـــاشكـــرْ لتلـــكِ النِّعْمـــةِ

* * *

وله أيضاً (رضي الله عنه !) هذا التضرعُ :

القلبُ يفزع في المُهِمَّةِ ضارعاً لـــك يـــا عظيـــمَ اللُّطـــفِ يـــا ألله
فتـــرُدُّ لهفتَـــه وتجبـــرُ كســـرَهُ وتُغيثُـــه كـــرمـــاً بنيـــلِ مُنـــاهُ
أبـداً إليك رجـوعُ خلقِـكِ كُلِّهـمْ والعبـــدُ غـــايـــةُ قصـــدِهُ مـــولاهُ
أدعوك بالسرِّ القديمِ وما انطوىٰ فـــي مُضمَـــرِ القـــرآن مـــن معنـــاهُ
بكلامِكَ العالي القديمِ جميعه والعـــارفيـــن بمـــا حـــوىٰ فحـــواهُ
بـــالأنبيـــاء أيمَّـــة البشـــرِ الـــذيـ ـنَ لهمْ لدىٰ سلطانِ قُدْسِكَ جاهُ
بعبيـدِكَ الأمـلاكِ أمـلاكِ السَّمـا ءِ وكُـلِّ سـرٍّ شـاهـدوه وتـاهـوا
بجميـعِ مَـنْ أحببْتَهُـمْ فعيـونُهُـمْ ولهـاً عليـكَ جـرتْ لهـا أمـواهُ
وبِمَنْ إليك سرَتْ جيادُ قلوبهمْ فـــالكُـــلُّ منهـــمْ هـــائـــمٌ أوَّاهُ
بأعزِّ خلقِكَ نورِ ملكِكَ عبدِكَ الـ ـهادي الذي يُرضيك ما يرضاهُ
روحِ البـريـةِ علَّـة الإيجـادِ مَـنْ لـم تُبـدِ مطمـوسَ الـورىٰ لـولاهُ
مـولاي صـدرِ المـرسليـنَ مُحَمَّـدٍ مَـنْ شـقَّ غلغلـةَ الغمـوضِ سنـاهُ
سُلطـانِ كـلِّ حظيـرةٍ صمـديَّـةٍ وإمـــامِ كُـــلِّ مـــؤيَّـــدٍ وهـــداهُ
والسيدِ السندِ الذي ضمنَ العما شَيَّـدْتَ بـالشـرفِ المنيـعِ حِمـاهُ
فَلَكَـمْ قلـوبٍ ضـاء فيـه ظلامُهـا فـأتَـمَّ رونـقَ ضـوئهـا مجـلاهُ

ولكمْ بذكركَ بينَ أطباقِ الدجىٰ   نطقت بهزَّة حاله أفواهُ
وبآله الغُرِّ الميامينِ الذيـ   ـنَ علتْ لهمْ فوقَ البدورِ جباهُ
نِعْمَ العيالُ الطاهرون فما لهمْ   فوقَ البسيطة كلِّها أشباهُ
وبصحبه الزُّهرِ الجحاجحةِ الأسـ   ـودِ القائمينَ بنصرِ ما أبداهُ
من كُلِّ ليثٍ يرعد الموت الخطيـ   ـر بحومة الميدان إن لاقاهُ
بالآخذينَ علىٰ شريف سلوكهمْ   نهجاً لهمْ نور الوجود جلاهُ
وبكلِّ فردٍ خاشعٍ متواضعٍ   لك في فجاج الكون يا ربَّاهُ
أُصْبُبْ علىٰ العبدِ الشفاءَ وداوِهِ   من دائه وأغثْه في بلواهُ
واقهرْ ببطشكَ حاسديه وكن له   عوناً علىٰ الأيام يا غوثاهُ
وانشرْ عليه رداءَ رحمتِكَ التي   تُحيي المحبَّ فلن يُحطَّ عُلاهُ
وامننْ لمن تحويه شفقةُ قلبه   بعنايةٍ وارغمْ لمن عاداهُ
وارحمْهُ في الدارينِ واسترْ عيبَهُ   يا مُحسناً لا يُرتجىٰ إلا هو

* * *

وله أيضا (قُدِّسَ سِرُّهُ !) هذا التضرعُ :

(واللهِ لولا اللهُ ما اهتدينا   ولا تصدَّقْنا ولا صلَّينا)
(فأَنْزِلَنْ سكينةً علينا   وثبِّتِ الأقدامَ إنْ لاقينا)
ياربَّنا ياواهبَ العنايهْ   يا مُحسناً باللطف والوِقايهْ
مِنْ بِرِّكَ التوفيقُ والهدايهْ   فأوصِلَنْ منكَ الهدىٰ إلينا
إجابة الدعاءِ يا ستّارُ   شأنُكَ للداعينَ يا غفّارُ
بِذا أتىٰ الآياتُ والأخبارُ   ونحن عن محمدٍ روينا
يا ربَّنا ندعوكَ بالقرآنِ   وبالنبيِّ الطاهرِ العدنانِ
عمِّر لنا القلوبَ بالإيمانِ   حتىٰ نَقَرَّ بالقَبول عينا

يـا ربَّنـا بـالكتـبِ العظـامِ ... والأنبيـاءِ السـادةِ الكـرامِ
بـالأوليـاءِ الخُلَّـصِ الأعـلامِ ... اِغفـرْ لنـا بـالفضـلِ مـا جنينـا
بسـرِّكَ المُضمـر فـي الغيـوبِ ... وسـرِّهِ المُفـرَغ فـي القلـوبِ
أُستـرْ لنـا كثـائـفَ العيـوبِ ... ولا تُسلِّـطْ أحـداً علينـا
يا مَنْ إليك المشتكىٰ فيما يُرى ... من كُلِّ كربٍ يعتري الدهرَ الورىٰ
عن كُلِّ كربٍ منه تشتدُ العُرىٰ ... بنشـرِ سـرِّ لطفِـكَ انطـوينـا
يـا مَـنْ بـه قـد قـامـتِ الأشيـاء ... وثبتـتْ بـأمـرهِ السمـاءْ
أغِـثْ فقـد تعـدَّتِ الأعـداءُ ... فـارمِ بسهـمِ البطـشِ مَـنْ رمينـا
لقـد رمينـا فـأحْكِـمِ الإصـابَـهْ ... وقـد دعـوْنـا فـارزقِ الإجـابَـهْ
جئنـا ننـاديـك مـع الإنـابـهْ ... وكـم أجبـتَ حـانَ مـا نـادينـا
قمنـا نُصلِّـي بصحيـح النيَّـهْ ... علـىٰ النبـيِّ سيِّـدِ البـريَّـهْ
صـلِّ عليـه واهـدِهِ التحيَّـهْ ... مـع السـلامِ كلَّمـا صلينـا

وله أيضاً (رضي اللهُ عنه!):

رفعتُ يدي والقلبُ راحَ مُناجياً ... أغِثْ يا عظيمَ الطَّوْلِ واقبلْ دُعائيا
لجأْتُ إليكَ إرحَمْ صميمَ ضَراعتي ... وحاشاكَ ما خَيَّبْتَ يا ربِّ لاجيا
تفضَّلْ علىٰ كسري بِجَبْرٍ وداوِني ... بنصـرٍ فقـد أعيـىٰ الأطبـاءَ دائيـا
وخُذْ بيدي يا ياكاشفَ الضُرِّ إنني ... أخـذْتُـكَ لـي ذُخـراً وليّـاً وواقيـا
دعوتُكَ والجُلَىٰ أحاطَتْ بزَلَّتي ... وشنَّـتْ أمـامـي خيلَهـا وورائيـا
وأثقلَني كرْبي وضاقَتْ مناهجي ... وإنَّـكَ يـا ربّـاهُ تعلـمُ حـالِيـا
إلٰهـي تـدارَكْنـي بِلُطْفِـكَ إننـي ... ضعيفٌ وقد حملتْ ضعفي المساويا
نَعَـمْ إنـي مـا بِـثُّ بـالسرِّ داعيـاً ... سواكَ علىٰ وزري وما رُحْتُ راجيا
جعلتُ لقلبي مِنْ تجَلِّيكَ حضرةً ... تُناجيكَ فاجعلْني بذكرِكَ ناجيا
ونَوِّرْ حياتي بالخشوعِ وبالرِّضا ... وأَكْمِلْ علىٰ دينِ النبيِّ ﷺ مَمَاتِيا

ترجمةُ السيَّدِ محمدٍ أبي الهدىٰ الصيَّادي

(رضي الله عنه !)

هو السيدُ الشيخُ أبو الهدىٰ، محمدُ أفندي الصياديُّ، ابنُ السيدِ الشيخ حسن وادي أفندي، شيخ الرواق العالي الصيادي، ومقتدىٰ الرفاعية، بالديار الحلبية، ابن السيد علي، بن السيد خُزام، بن السيد الشيخ علي الخزام، دفين حيش، ابن السيد الشيخ العارف حسين برهان الدين.

ولد سنة ألف ومئتين وستة وستين، لثلاثة أيام خلت من شهر رمضان المبارك بشيخون من أعمال معرة النعمان، وقرأ القرآن وهو ابن سبع سنين، ثم شرع بالكتابة فمهر، وأخذ يتلقىٰ العلوم العقلية والنقلية عن أفاضل الرجال الأعيان، فأتقن فنونها كمال الإتقان، وأحسنها كل الإحسان، ثم تشرف بلبس الخرقة والخلافة الرفاعية من يد والده الطاهر السر السيد الفاضل حسن وادي أفندي وله إجازتان أيضاً بطريقتهم العلية الرفاعية الصيادية:

فالأولىٰ: لبسها بإذن والده من شيخه وابن عمه السيد الشيخ علي خير الله الرفاعي الصيادي شيخ المشايخ بحلب.

والثانية: من حضرة شيخه الأجل، الولي الأكمل، مولانا السيد الشيخ محمد بهاء الدين مهدي الشيوخي الصيادي الرواس.

لبس منه الخرقة عام تشريفه بغداد، وتمم السلوك علىٰ يده، وأخذ عنه العلوم الشرعية والتصوفية، فعاد مصحوباً بالسلامة للديار الحلبية، وبعد رجوعه ببرهة يسيرة حضر إلىٰ القسطنطينية مركز الخلافة الإسلامية فنشر بها علم الطريقة العلية، وانتسب إليه أفاضل الناس، وعاد منها بنقابة جسر

الشغور، من أعمال حلب، ثم بعد برهة يسيرة تولىٰ نقابة الأشراف بحلب، وفي تلك الأثناء لا يزال يحضر إلىٰ اسلامبول ويترقىٰ بالتدريج إلىٰ المراتب العلمية، حتىٰ بلغ خبره مسامع حضرة أمير المؤمنين، خادم الحرمين الشريفين، ناشر ألوية الشريعة الغراء وباسط الكف البيضاء للأغنياء والفقراء السلطان الغازي عبد الحميد خان، فأحضره لديه، وعطف عليه، وقلده مشيخة المشايخ في دار الخلافة، وألحقه إلىٰ رتبة قضاء العسكر، التي هي منتهىٰ المراتب العلمية.

توفي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ!) سنة ١٣٢٧ هـ رحمه الله تعالىٰ.

* * *

من أدعيته (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وتفعنا به!) وبأسلافه الكرام، وأجداده العظام هذا الدعاءُ العظيمُ وكان يدعو به بعد الإنتهاء من قراءة ورد الفيوضات للسيد أحمد الكبير الرفاعي وهو هذا:

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

بلغ اللهم وأوصل بعد القبول منا بفضلك وكرمك مثل ثواب هذا الذكر الحكيم، والقرآن العظيم، والصلوات الشريفة، والأوراد اللطيفة، إلىٰ روح وضريح ومرقد وتربة سيد السادات، ومنبع السعادات، روح الأرواح، ومدد الفتاح، نقطة الباء البارزة بالحقائق الكلية، وجرة حبل الوصل القائمة بالدقائق السماوية، وعقدة ميم المدد الشاملة، لكل دقيقة غيبية، سيدنا وسندنا وذخرنا وهادينا وناصرنا وحامينا، وحارسنا ومولانا أبي الطيب والطاهر والقاسم رسول الله محمد بن عبد المطلب ابن هاشم ﷺ، وعظّم وكرّم، وإلىٰ باقي إخوانه من النبيين والمرسلين، وآل كل

وصحب كل أجمعين، وإلىٰ التابعين وتابعيهم، والأئمة المجتهدين ومقلديهم، والأولياء العارفين ومنسوبيهم ومحسوبيهم، خصوصاً منهم إلىٰ شيخنا ومفزعنا وسيدنا القطب الغوث الأكبر، والكبريت الأحمر، ذي القلب العامر، والمدد الحاضر، ملحق الأصاغر بالأكابر، شيخ أهل البوادي والحواضر، لاثم يد النبي الطاهر، سلطان الأولياء برهان الأصفياء مجدد شريعة البشير النذير، مولانا ووسيلنا إلىٰ ربنا السيد أحمد محيي الدين أبي العباس الرفاعي الحسيني الكبير، (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ!)، وإلىٰ حضرة ولده القطب الغوث الجامع الجواد، فرد الأفراد، وملجأ الأوتاد وكعبة القصاد، سيدنا وشيخنا السيد عز الدين أحمد الصياد (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ!)، وإلىٰ بقية أولاده وأسباطه، وخلفائه، ومريديه، ومحبيه ومتبعيه، والمتمكنين بطريقته والآخذين بعهده ووثيقته: في مشارق الأرض ومغاربها، من عهده المبارك إلىٰ يوم الدين.

اللهمَّ وإلىٰ جميع إخوانه الأولياء العارفين، وعباد الله الصالحين، وخلفائهم ومحبيهم، ومريديهم وذراريهم، أجمعين، ولنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، من لدن آدم إلىٰ يوم الدين، وبنية القبول، واستعطاف قلب نبينا الطيب الطاهر الرسول ﷺ، ورضاء الله الفاتحة.

فإذا أتموا قراءة الفاتحة يقول:

اللهم صلِّ علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

اللهمَّ بحرمة الصلاة عليه اجعلنا بالصلاة عليه من الفائزين، وعلىٰ حوضه من الواردين الشاربين، وبسنته وطاعته من العاملين، وتحت لوائه من المحشورين، ولا تحل بيننا وبينه يوم القيامة يا رب العالمين.

اللهم لا تفرق جمعنا هذا إلا وذنبنا مغفور، وعملنا مقبول وسعينا مشكور، وتجارتنا لن تبور، يا نور النور قبل الأزمنة والدهور، أخرجنا ووالدينا والمسلمين والحاضرين من الظلمات إلىٰ النور، يا الله.

اللهم فرج كروبنا ونور قبورنا وقلوبنا، واغفر ذنوبنا، واستر عيوبنا، وكن لنا ولا تكن علينا، واختم بالسعادة آجالنا، وحقق فيك بالزيادة آمالنا، ولا تقطع منك رجاءنا، يا أرحم الراحمين.

اللهم فارج الهم، كاشف الغم، مجيب دعوة المضطرين، رحمٰن الدنيا والآخرة ورحيمهما أنت ترحمنا، فارحمنا رحمة تغنينا بها عن رحمة من سواك.

اللهم إنا نسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين، يا أرحم الراحمين.

اللهم انصر سلطاننا أمير المؤمنين، خادم شريعة سيد المرسلين، وأيد به كلمة الحق، واحفظ به ثغور بلاد المسلمين.

اللهم انصره وانصر عساكره، واجعل علىٰ أعدائنا وأعدائه من السوء دائرة.

اللهم من أرادنا أو أراد ديننا أو أراد بلادنا بسوء فاجعل دائرة السوء عليه.

اللهم اجعل نحره في كيده وكيده في نحره حتى يذبح نفسه بيديه.

اللهم اكفنا والمسلمين السوء بما شئت وكيف شئت إنك علىٰ ما تشاء قدير.

اللهم أحينا مؤمنين، وأمتنا مؤمنين، واحشرنا مؤمنين في زمرة الصالحين، تحت لواء سيد المرسلين، مع الذين أنعمت عليهم من النبيين

والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً يارب العالمين.

واغفر اللهم لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولكل المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، إنك يا مولانا سميع قريب مجيب الدعوات. آمين. ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾.

* * *

وله (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ!) هذه الصيغةُ المباركةُ:

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

الصلاةُ والسلامُ عليك يا روحَ الكائناتِ، يا أحمدُ، يا بابَ اللهِ، يا روحَ الكلِّ، يا غوثَ الكلِّ، يا محرابَ القَبولِ، يا آيةَ التدلي، يا مَظْهَرَ التَّجلي أغِثْ وتكرَّمْ بالرِّضا والعطف، يا من إذا أنعمتَ أنعمَ اللهُ عليك، صلىٰ الله عليك وعلىٰ آلك وأصحابك أجمعين وسلام علىٰ المرسلين والحمدُ لله ربِّ العالمين.

* * *

وله أيضاً هذا الدعاءُ المباركُ:

يا رب إني مغلوب فانتصر عدد (٣)

يا غوثاه يا رباه يا أرحم الراحمين عدد (٣)

فرج كربتي واحلل عقدتي واقض حاجتي وأنقذني من وحلتي، والطف بي بلطفك الجميل، واكفني ما أهمني والمسلمين، وصلِّ وسلِّم علىٰ حبيبك الباب الأعظم، البرزخ الوسط، السر الأول، «**مُحَمَّدٍ مُحَمَّدٍ**

مُحَمَّدٍ» ميزاب الرحمات سيد السادات، وعلىٰ آله الأعيان وأصحابه أصحاب الهمم وعلو الشان، وعلىٰ كل محب ومحبوب لك إلىٰ يوم الدين. والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

* * *

وله (رضي الله عنه!) هذه الصيغةُ المباركةُ:

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

اللهُمَّ صلِّ علىٰ باب الفتح المفتوح الذي لا يسد ولا يطرد من دخله ولا يرد.

الفاتح لكل مغلق مكتوم، والكاشف لكل مدلهمٍّ.

غموم الآية السرمدانية الجليلة والعناية الخفية الجزيلة المباركة، وعلىٰ آله وصحبه وسلّم.

* * *

يقولُ السيدُ محمدُ أبو الهدىٰ الصياديُّ (قدِّس سرُّه العزيز!):

وقد رأيت لها أسراراً عجيبةً، ولطائف بركات غريبة، وقد شرطت قبل قرائتها قراءة فاتحة الكتاب (ثلاثاً)، وبعد قراءتها قراءة الفاتحة مرة لحضرة النبي ﷺ.

وقد عرضت هذه الصيغة وما تقدم من الصيغ المباركة التي شرفني الله بسبكها على مشايخي نفعني الله بهم فقبلوها وأجازوني بقراءتها أيضاً وفي هذا الشأن من السّر ما لا يخفىٰ علىٰ أحد من خدمة الفقراء.

وله (قُدِّسَ سِرُّهُ العزيزُ !) هذه الصيغةُ المباركةُ وهي :

اللهم صل علىٰ النور القديم، مفتاح أبواب الرحمة، كاشف الغمة، دافع كل مهمة وملمة، أبي القاسم، أبي البتول، ملاذ العاجزين، عين الوجود، ألف الأصل آدم آدم، روح الكل مُحَمَّدٍ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدٍ ﷺ.

اللهم بحرمته وبحرمة محبوبيته وقربيته منك وجاهه عليك تداركني بلطفك فقد بطل العمل وضاقت الحيل وخاب الأمل وليس إلاك ولا يعول في الكل علىٰ سواك. بسمِ الله الخالق الأكبر حرز مما أخاف وأحذر لا قدرة لمخلوق مع الخالق (كٓهيٰعٓصٓ حمٓعٓسٓقٓ) ﴿ ۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ ، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

تداركني يا رب بلطفك فإني ضعيف الله أكبر عدد (٣) مما أخاف.

واليدِ المباركة الطويلة، ألف إشارة أثر أسرار ابتداء أحرف آيات آثار الرحمٰن، أول إبرازات إظهارات أيادي إشارات الديَّان.

أسألك بسره الأول وباعه الأطول وبحق حقيقة حالته الأصلية ومظهرية مظهر دولته الغيبية افتح لي وافتح علي ويسر فتوحي وعطف علي قلب نبيك الأعظم وافتح لي باب قالب قلبي بفتحة نوره المطلسم وعطف عليَّ قلب الغوث المكرَّم صاحب الوقت الأعظم عليه السلام ومدَّني بمدده وبمدد سيدي المهدي الأجل الغوث المنخلع الأكمل واجلُ لي مرآة البصيرة بجلاء سريرته واجعلني من أهل خدمته وسيرته بحق رسولك وآله وأصحابه وسلام علىٰ المرسلين والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

❊ ❊ ❊

قال السيدُ محمدُ أبو الهدىٰ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ !) ناظماً أسماء الله الحُسنىٰ وهذه هي ورد الطريقة، ومورد الحقيقة :

بدأتُ ببسم الله في مبدءِ الأمرِ ... وصليتُ تعظيماً علىٰ الكامل القدرِ
دخلتُ بأسماءِ الإلٰهِ لبابِه ... أؤَمِّلُ بالأسماءِ من بابِه جبري
أناديه يا اللهُ جُدْ لي تكرُّماً ... وبالفضلِ يا رحمٰنُ كن جابراً كسري
رحيمٌ فكنْ عوني وغوثي وراحمي ... ويا مالكٌ مَلِّكْ فؤاديَ بالذِّكرِ
وهبْ لي أيا قدوسُ فهماً مقدساً ... سلامٌ فسلِّمني من الكرب والضرِّ
ويا مؤمنُ اقبضْني بفضلك مؤمناً ... مُهيمنُ أيِّدني بذكرك في قبري
عزيزٌ فعزِّزْني إذا ذلَّني الورىٰ ... وبالجبر يا جبّارُ قُدْني إلىٰ الخيرِ
وفي الناس كبِّرْ قدري يا مُتَكَبِّرُ ... ويا خالقٌ مِلْ بي بلطف عن الكبر
ويا بارىء بَرِّىءْ من العيب مَسْلَكي ... مُصوِّرُ فاحفظني وغفّارُ زِلْ وِزري
وقهارُ قهِّرْ لي عدوي مدىٰ المدىٰ ... ويارِبُّ ياوهّابُ زِدْني من الفخر
ورزاقُ فارزقْني الهدايةَ والتقىٰ ... وبالفتح يا فتّاحُ تَمِّمْ عُلا قدري
عليمٌ فعلِّمني إلىٰ القرب منهجاً ... وياقابضُ اقبض شدةَالقبضِ من صدري
ويا باسطُ ابسطْ لي بساط عنايةٍ ... ويا خافضُ اخفضْ قدرَ مَنْ قصدُهُ ضُري
ويا رافعُ ارفعْني علىٰ الناس بالهدىٰ ... مُعزٌّ فزدْ عزِّي إلىٰ آخر الدهر
مُذلٌّ أزلْ ذُلي وشرِّف مراتبي ... سميعٌ فأسْمِعْني خطابَك بالسرِّ
بصيرٌ فبَصِّرْني بنفسي وعيبِها ... ويا حَكَمُ احكمْ لي بغيبك في الستر
ويا عَدْلُ خذ بالعدل والقهر ظالمي ... لطيفٌ بلطفٍ منك جُدْ لي مدىٰ عمري
خبيرٌ فشرِّف فيك أخبارَ همَّتي ... حليمٌ تولَّني بحلمك في أمري
عظيمٌ غفورٌ فاغفرِ الذنبَ والخَطا ... شكورٌ فقيِّدْني مدىٰ الدهرِ للشكر
عليٌّ كبيرٌ بلْ حفيظٌ لمن دعا ... مقيتٌ حسيبٌ جُدْ لعبدك بالبرِّ
كريمٌ رقيبٌ بل مجيبٌ وواسعٌ ... حكيمٌ ودودٌ فابدِلِ العسرَ باليسرِ
مجيدٌ فمجِّدْ لي مقامي وباعثٌ ... ففي جودِك ابعثْني أميناً من المكر

شهيدٌ وحقٌّ خُذْ إلىٰ الحقِّ مشربي ... وكيلٌ قويٌّ قوِّني واكفِني شري
متيـنٌ ولـيٌّ كـنْ وليِّـي ونـاصـري ... حميدٌ فنوِّرْني بحمدك في قبري
ومُحصي فلنْ تخفىٰ عليك خطيئتي ... ومُبدي فكن لي في البداية في سيري
معيدٌ ومُحيي فاحيي بالفكر مهجتي ... مُميتٌ أمِتْني ناطقَ القلبِ بالذكر
ويـا حـيُّ يـا قيـومُ زدْنـي معـارفـاً ... ويا واجدُ بالوجدِ فيك اكفِني هجري
ويا ماجدُ شرِّف بمجدك مسندي ... ويا واحدٌ وحِّد غرامَك في فكري
ويـا أحـدُ يـا فـردُ فـرِّدْ رِقـايتـي ... بمعراجِ حبلِ الوصلِ في السرِّ والجهر
ويا صمدُ صمِّدْ لساني علىٰ الثَّنا ... ويا قادرُ اكشفْ لي الحجابَ عن الأمر
ومقتـدرٌ كـنْ لـي وبـالقـدرةِ اكفِنـي ... مقدِّمٌ قدِّمْني بشأني علىٰ غيري
مؤخِّرٌ أخِّرْ ركبَ ضِدِّي عن المُنىٰ ... ويا أولُ اختِم لي بحسن انتها عُمْري
ويـا آخـرُ يـا ظـاهـرٌ أنـتَ بـاطـنٌ ... ويا والِ يا مُتْعَالِ زدْ بالعُلا فخري
ويـا بـرُّ يـا تـوابُ إقبـلْ لِتـوبتـي ... ومُنتقـمٌ ممـن تعـامـلَ بـالمكـر
عفوٌّ رؤوفٌ مالكُ الملكِ ذو الجلا ... ل والاكرام بالإفضال تتحف مَن يُسري
ويا مقسطُ في كل شيءٍ وجامعٌ ... غنيٌّ ومغني فاغنني فيك من فقري
ومعطي فجدْ لي بالكرامة والعطا ... ويا مانعُ امنعني عن الكِذْبِ والسحر
ويا ضرُّ لا تطرق بضُرك ذلَّتي ... ويا نافعُ انفعني ويا نورُ كن فخري
وهـادي فـزدنـي بـالهـدايـةِ رفعـةً ... بديعٌ فأطلعني علىٰ أبدعِ السِّرِ
وبـاقـي فـأبقِنـي بـوصلـك بـاقيـاً ... ووارثْ ورِّثْني الوصولَ كما تدري
رشيدٌ فأرشِدْني برشدِك دائماً ... صبورٌ فجمِّلني إلىٰ الموت بالصبر
بأسمائك الحسنىٰ أناجيك خائفاً ... وجئتُ بذنبٍ والتجردُ من عذري
فسامحْ وجُد واغفرْ ذنوبي وعافني ... وكمِّلْ مقاماتي بسرِّي وفي جهري
وخذني علىٰ الإيمان بالموت شاهداً ... لذاتك بالتوحيد يا عالماً سري
وأهلي وإخواني وأمِّي ووالدي ... وشيخي بآداب الطريقةِ والمُقْرِي
وجمِّلْ فؤادي بالعنايةِ واكفِني ... بفضلك أعدائي ومَنْ قام في ضُرّي

وخذ حُسَّدي وارفعْ بعزِّك رُتبتي ... وزدْ في غِنا الدارين بين الملا قدري

وتَمِّمْ عليَّ الفخرَ وارضِ مشايخي ... عليَّ وقيِّدني لخدمةِ ذي السر

وصلِّ علىٰ المختارِ من جوهرِ الورىٰ ... مُحمَّدٍ المبعوثِ للعبدِ والحر

وجُدْ بالرضىٰ للصحب والآلِ سيَّما ... لصدِّيقِه في كل حالٍ أبي بكر

كذا عمرَ الفاروقِ عثمانَ بعدَه ... وحيدرَةَ المطلوبِ في معضلِ الأمر

كذا الستةِ الساداتِ من نور سرهم ... حقيقتُه تعلو علىٰ الأنجم الزُّهر

وسِبْطَيْ رسولِ اللهِ أعني حسينَهمْ ... كذا الحسنِ الموصوفِ بالعلم والشكر

وأمِّهما والتابعين لحزبهم ... إلىٰ منتهى الأيام في البَرِّ والبحر

خصوصاً لأصحاب الطريق شيوخِنا ... أولي العلم أهل الإطلاع علىٰ السر

كسيدِنا بل شيخِ أهلِ طريقِنا ... جنابِ الرفاعي تاجِ مَنْ هام بالذكر

ملاذِ الورى شيخِ الطرائقِ كلِّها ... إمامِ رجالِ اللهِ في جمعةِ السر

سراجِ قلوب السالكين بلا مِرا ... ومنقِذِهِم من صرعةِ الشكِّ والغدر

أبي العلمين الغوثِ أشجعِ من مشىٰ ... علىٰ الأرض من أهلِ الطريقة والفكرِ

وسيدِنا الصيادِ أستاذِ عصره ... وشيخي سراجِ الدين من حبُّه فخري

وطائفةِ الراوي وأبناءِ عمهم ... ومولاي خيرِ اللهِ من قام بالخير

وأهلِ طريقِ ابنِ الرفاعي جميعِهِم ... بمنقلبِ الأفلاكِ دوراً علىٰ دور

وللقادريِّ والأحمدي حِمىٰ الورى ... كذاك الدسوقيِّ والكرامِ ذوي الصبر

وللشاذلي والنقشبندي ومن مشىٰ ... بسلكِهِما في منهج الشرعِ بالسير

وللقومِ من هاموا بحبك سيدي ... تكرَّمْ عليهم منك في رحمةٍ تجري

ومِيِّلْ جميعَ المسلمين لسيرنا ... بحكمة رُشدٍ منك تُصحي من السُّكر

وقُدْنا وباقي المؤمنين إلىٰ التقىٰ ... بحبلِ زمامِ العطفِ بالحمدِ والشكر

وهيِّءْ لنا الآمالَ بالخير واكفِنا ... صروفَ زمانٍ جاء بالغمِّ والشرِّ

بأسمائِك الحسنىٰ دعاك أبو الهدىٰ ... وترجَمَها ضمنَ القصيدةِ بالشعرِ

وقال بحمدِ الله للنظم خاتماً ... علىٰ ختمِها أستغفر اللهَ من وزري

فياربِّ خذْها بالقَبولِ لأنني ... بدأتُ ببسمِ الله في مَبدءِ الأمرِ

السلسلةُ الذهبيةُ لرجالِ الطريقةِ الرِّفاعيَّةِ

وقال (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ !) متوسلاً بأهل سلسلة الطريقة الكرام، بحور العرفان وبدور الأنام، وهي سنده القوي القويم ـ وصراط رشاده المستقيم :

الحمدُ لله الذي قد أنعما ومِنَّةً بفضلهِ تكرَّما
وحفَّنا بلطفه الخفيِّ وعمَّنا بجوده الوفيِّ

❊ ❊ ❊

وجادَ بالإحسان والإنعام ومَنَّ بالإرشادِ للإسلام
عرَّفنا بمَنِّهِ تعطُّفاً أن نقتدي بالهاشمِّي المصطفىٰ

❊ ❊ ❊

خيرِ الورىٰ وصفْوَةِ الخلّاق وأكملِ الخلقِ علىٰ الإطلاقِ
المرشدِ الهادي إلىٰ الطريقِ والصدقِ والإخلاصِ والتحقيقِ

❊ ❊ ❊

إمامِ أهلِ السّلكِ والإرشادِ وسيِّدِ العِبادِ والعُبَّادِ
وسيلةِ الكلِّ إلىٰ الرَّحمٰنِ وبابِ دارِ الوصلِ للديانِ

❊ ❊ ❊

وقائدِ القاداتِ للسلوكِ ومُلحقِ المملوك بالملوكِ
عليه صلىٰ اللهُ في الآياتِ وآلهِ في سائرِ الحالاتِ

❊ ❊ ❊

يا ربَّنا بجاهِه العظيمِ وقدرِه وفضلِه العميمِ
وسرِّه الموصلِ بالرجالِ وحالِه السامي علىٰ الأحوال

❊ ❊ ❊

بـالسيِّـدِ الصِّـديـقِ والفـاروقِ والحَبْرِ ذي النوريـن والتصـديـقِ
بصـاحـبِ الطـريقـة المُسلسلـهْ علـيٍّ الكـرَّارِ شيـخِ السِلسلـهْ

* * *

جـدْ كـرمـاً يـا ربِّ بـالفتـوحِ وحُفَّنـا بـالمـددِ السُّبـوحـي
وسِرْ بنا إلىٰ الشؤون الصالحهْ بجـاهِهِـم وجـاهِ فضـل الفـاتحـهْ

* * *

وأفضـلُ الصـلاةِ والسـلامِ علىٰ النبـيِّ الـزمـزمـي التِّهـامـي
يـا ربَّنـا بـالمـرشـدِ البَصـريِّ شيـخِ الطـريـقِ العـارفِ الـولـيِّ

* * *

قـدْنـا بفضـلٍ منـكَ للنجـاحِ وداوِنـا بـالـرشـدِ والصـلاحِ
يـا ربَّنـا وبـالحبيـبِ العجمـي خليفـةِ البصـريِّ عـالـي الهمـمِ

* * *

تـولَّنـا فـي كـلِّ أمـرٍ واكْفِنـا وشـافِنـا مـن البَـلا وعـافِنـا
يـا ربَّنـا بـالعـارفِ الطـائـيِّ داودَ قطـبِ الأصفيـاالـرضـيِّ

* * *

أنعـمْ علينـا منـكَ بـالقَبـولِ والـرُشْـدِ والفـلاحِ والـوصـولِ
يـا ربَّنـا بـالمُـرشـدِ المعـروفِ شيخِ الورىٰ الكرْخي الهُمامِ الصوفي

* * *

كـنْ حـافظـاً لنـا مِـنَ الأعـادي وواقيـاً مِـنَ حسـدِ الحُسّـادِ
يـا ربَّنـا بـالسَّقطـي السـرِيّ مُحيـي الطـريـقِ الكـوكـبِ البَهـيّ

* * *

خـذْنـا بسـرِّ اللطـفِ لـلآمـالِ وسـرْ بنـا فـي مَسلـكِ الـرجـالِ
يـا ربَّنـا بـالفـاضـلِ البغـدادي أعنـي الجُنيـدَ تـاجَ ذي الإرشـادِ

سامحْ وجُدْ باللطفِ والإحسانِ وعافِنا من خدعةِ الشيطانِ
يا ربَّنا بالواصلِ الشِّبْلِيِّ كنزِ الكمالِ المُرشدِ الوليّ

❊ ❊ ❊

طهِّرْ لنا بفضلك السريرهْ ونوِّرِ الأبصار والبصيرهْ
يا ربِّ بالشيخِ عليّ العَجَمي شيخِ شيوخِ القومِ أهلِ الهممِ

❊ ❊ ❊

كنْ حامياً لنا من الأكدارِ وناصراً لنا علىٰ الفجَّارِ
يا ربَّنا بالرُّوذباديِ الكاملِ أستاذِ أهلِ القربِ والفضائلِ

❊ ❊ ❊

توفّنا طُرّاً علىٰ الإيمانِ عند انتها الآجالِ بالإحسانِ
يا ربَّنا بابنِ تُرْكانَ البطلْ غلامِ صاحبِ التقىٰ زينِ العملْ

❊ ❊ ❊

كنْ حافظاً لنا وكنْ نصيرا وحامياً وحارساً مُجيرا
ياربِّ بالشيخ أبي الفضلِ الأسدْ إمامِ أهلِ الزِّيِّ صاحبِ المددْ

❊ ❊ ❊

أحسنْ لنا المعاشَ بالرفاهيهْ ورَدِّنا منك بثوبِ العافيهْ
يا ربِّ بالشيخِ عليّ الواسِطي حائزِ نورِ القُربِ بالوسائطِ

❊ ❊ ❊

قدْنا بحبلِ الفضلِ للنجاةِ وعافِنا من جُملةِ العاهاتِ
يا ربَّنا بالسيدِ الكبيرِ قطبِ الرجالِ المرشدِ الشهيرِ

❊ ❊ ❊

شيخِ شيوخِ الأوليا الأكابرِ أستاذِ أهلِ باطنٍ وظاهرِ
حائزِ تقبيلِ يدِ الرسولِ كما أتىٰ بالسندِ المنقولِ

❊ ❊ ❊

إمـامِ أهـلِ الـذوقِ والحقـائـقِ ... مرشدِهمْ في الغرب والمشارقِ

(سُلطـانِ أهـلِ الحـالِ والسمـاعِ ... شمسِ العراقِ أحمدَ الرِّفاعي) ثلاثاً

* * *

سليـلِ طـهَ سيـدِ الكـونَيْـنِ ... شيـخِ العـواجـزِ الـولـي الحُسيني

بفضلـه وفضـلِ أهـلِ نسبِـهْ ... وأهـلِ سلكِـهِ وأهـلِ حسبِـهْ

* * *

نـوِّرْ لنـا النيـاتِ بـالإخـلاصِ ... ونجِّنـا مـن شَـرَكِ المعـاصـي

والحمـدُ لله وصلَّـىٰ اللهُ ... علـىٰ نبيِّنـا ومَـنْ والاهُ

* * *

يـا ربَّنـا بـالمُـرشـدِ المُمَكَّـن ... مـلاذِنـا الأُستـاذِ عبـدِ المحسـنِ

زدْنـا تقـىٰ وعـافنـا مـن البَـلا ... واصلِـحْ لنـا شـؤوننـا بيـنَ المَـلا

* * *

يـا ربَّنـا بـالسيـدِ الصيَّـادِ ... سبـطِ الـرِّفـاعـي قـدوةِ الأفـرادِ

تـولّنـا يـاربِّ فـي الأُمـورِ ... وجُـدْ لنـا بـالخيـر والسـرورِ

* * *

يـا ربَّنـا بـالشيـخِ صـدرِ الـديـنِ ... إمـامِ أهـلِ الحـالِ والتمكيـنِ

تكـرُّمـاً جُـدْ بـالـرضـىٰ علينـا ... وأوصلـنْ حبـلِ الهُـدىٰ إلينـا

* * *

يـا ربَّنـا بـالحَبْـرِ شمـسِ الـديـنِ ... السيـدِالمـؤَيَّـد الحُسينـي

اجعلْ لنا منْ كلِّ ضيقٍ مخرجا ... والْطف بنا يا مَنْ إليه المُلتجىٰ

* * *

يـا ربَّنـا بـالمـرشـدِ الشهيـرِ ... عبـدِالسميـعِ العـالـمِ النحـريـرِ

يسِّـرْ لنـا الآمـالَ بـالإحسـانِ ... ونجِّنـا مـنْ فتـنِ الـزمـانِ

* * *

يـارب بـالقطـبِ الجليـلِ المُعتبـرْ   سليـلِ خيـرِ الأنبيـا الشيـخِ عمـرْ
افتــحْ علينـا بـالفتـوحِ الكـامـلِ   وقـوِّنـا علـىٰ العـدوِّ الصـائـلِ

❊ ❊ ❊

يا ربَّنا بالشيخِ موسى الأكملِ   أعنـي الكبيـرَ صـاحـبَ التفضـلِ
هـيِّءْ لنـا الآرابَ بـالسـلامـةْ   واحفـظ مسـاعينـا مـن النـدامـةْ

❊ ❊ ❊

يـاربِّ بـالشيـخ أبـي بكـرِ الأجـلّ   قطـبِ زمـانِـه الـرِّفـاعـيّ البطـلْ
سَهِّـل لنـا الفتـوحَ عنـد الخلـوةِ   ورُدَّنـا بـالصـدق وقـتَ الجلـوةِ

❊ ❊ ❊

يـا ربِّ بـالمـرخَّـص المجـازِ   شيـخِ الـورىٰ محمـدِ الحجـازي
كُـفَّ أكـفَّ الظـالميـنَ عنـا   وبــالتُّقــىٰ عليهــمُ أعِنّــا

❊ ❊ ❊

يـاربِّ بـالشيـخِ أبـي بكـرِ الـولـي   كنزِ المعاني صاحبِ السرِّ الجلي
بعفــةٍ ورأفــةٍ جَمِّلْنــا   ولســواكَ ربِّ لا تكلْنــا

❊ ❊ ❊

يــاربَّنــا بــالشيــخِ خيــرِالله   شبـلِ الـرفـاعـيِّ الهـلالِ الـزاهـي
رُدّ بســرٍّ منــكَ مــن عــادانــا   ومِــنْ بســوءِ قصــدِهِ آذانــا

❊ ❊ ❊

يــاربَّنــا بشيخِنــا عــرفــاتِ   محمــدِ المشهــورِ بــالحــالاتِ
أيِّــدْ حِمــانــا منـكَ بـالحِمـايـةْ   وحُفَّنــا بــالنصــرِ والــوقــايــةْ

❊ ❊ ❊

يـاربِّ بـالشيـخِ الجليـلِ مُصطفـىٰ   الـورعِ الـزاهـدِ صـاحـبِ الـوفـا
تمِّــمْ لنــا بسعْيِنــا الإفــادَهْ   وعُمَّنــا بــالخيــرِ والــزيــادهْ

يـاربِّ بـالشيـخِ الهُمـامِ أحمـدِ   سـلالـةِ العبـاسِ شيخـي الأمجـدِ
صلِنـا وأوصلْنـا إلـىٰ المـأمـولِ   ومُـدَّنـا بمـدد الـرسـولِ

* * *

يـا ربَّنـا بـالسيـدِ الشيـخِ رجـبْ   خاتمةِ الشيوخِ سلسلةِ الذهبْ
شيِّـدْ لنـا بقُـربـك المَـراقـي   وداوِنـا بـأحسـنِ الأخـلاق

* * *

(يـاربَّنـا بحسـنِ الصيـادي   وأهلِـه وجملـة الأسيـادِ) ثـلاثـاً
يسِّـرْ لنـا الأُمـورَ بـالإنعـامِ   وامنـنْ لنـا بـأحسـنِ الختـامِ

* * *

يـاربِّ بـالسلسلـةِ اللطيفـهْ   بـالقـوم أهـلِ الحـالـةِ الشـريفـهْ
بجملـةِ الأسيـادِ فـي الطـريقـهْ   وأهـلِ سلـكِ الحـقِّ والحقيقـهْ

* * *

بـالعلمـاءِ السـادةِ الأعـلامِ   والصلحـاءِ القـادةِ الكـرامِ
بكـلِّ شيـخٍ مُـوصـلٍ للهِ   وكـلِّ حَبْـرٍ عـارفٍ بـاللهِ

* * *

وكـلِّ قطـبٍ آمـرٍ فـي الـوقـتِ   ومنقـذٍ مـنْ واقعـاتِ المقـتِ
(بشيخِنـا المُـوصـل لـلأسـاسِ   قطبِ الطريقِ السيدِ الرَّواسِ) ثلاثاً

* * *

بشيخِـه الـراويِّ عبـدِ اللهِ   وشيخِـه أحمـدَ عـالـي الجـاهِ
بشيخِـه الأستـاذِ نـورِالـديـنِ   أعنـي حبيـبَ اللهِ ذا التمكيـنِ

* * *

بشيخِـه الغـوثِ الـولـيِّ العـالـمِ   أعني سراجَ الدينِ قطبَ العالَمِ
بشيخِـه قطـبِ الـورىٰ السُّلَيْمـي   شيخي جمالِ الدينِ ذي التكريمِ

* * *

بالشيخِ قطبِ الدينِ نورِ الحقِّ والشيخِ شمسِ الدينِ بدرِ الشرقِ
بالشيخِ صدرِ الدينِ ذي الإرشادِ والقطبِ صدرِ الأوليا الصيَّادِ

* * *

(وجَدِّهِ قطبِ الورىٰ الرِّفاعي الهاشميِّ القُرشيِّ الداعي) ثلاثاً
بشيخِهِ منصورِ ذي العرفانِ شيخِ الشيوخِ العارفِ الربّاني

* * *

بالشيخِ تاجِ العارفينَ الطيِّبِ شيخي أبي منصورٍ المُقرَّبِ
بمعدِنِ الأحوالِ والأسرارِ أبي سعيدِ العارفِ النجّاري

* * *

بالعارفِ المُكَمَّلِ الموجزِ الكاملِ القطبِ أبيِّ القُرمزي
بالشيخِ أبي القاسمِ السُندوسي وبِرُوَيْمِ الغائبِ المأنوسِ

* * *

وبالجُنيدِ السيدِ البغدادي وخالِه السَرِّيِّ مُروي الصَّادي
بشيخِنا المعروفِ قطبِ البَلخِ وخِطَةِ الزَوراءِ شيخِ الكرخِ

* * *

بشيخِه غوثِ الضعيفِ المرتضىٰ سليلِ طه المصطفىٰ موسىٰ الرضىٰ
بشيخِه الإمامِ موسىٰ الكاظِم وشيخِه الصادقِ ذي المكارمِ

* * *

وشيخِه السبعِ الهمامِ الكاسرِ محمدِ المولىٰ الإمامِ الباقرِ
بشيخِه المولىٰ عليِّ الأصغرِ مولاي زينِ العابدينَ الأزهرِ

* * *

بشيخِه أبيه تاجِ ذي العُلا إمامِنا الحُسينِ شمسِ كربلا
بشيخِه أبيه حيدرَ الأسدْ عليٍّ المولىٰ الإمامِ المعتمدْ

بـالمُـرشـدِ الأعظـمِ خيـرِ الخلـقِ   وعِلَّــةِ الكــونِ عظيــمِ الخُلْــقِ

* * *

مـنْ أطنـبَ القـرآنُ فـي مـديحِـهِ   فـأعجـزَ البليـغَ عـن تـوضيحِـه

* * *

صلـىٰ عليـه اللهُ فـي الختـام   وآلِــه وصحبِــه الكــرامِ

وقال (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ !) مبتهلاً إلىٰ الله :

إليــك فــوَّضــتُ أمــري   يــا عــالمــاً ســرَّ ســري

فــالطــفْ بحــالــيَ وارحــمْ   واجبــرْ بفضلــكَ كســري

وكــنْ نصيــري وعــونــي   بكُــل أمــرٍ وذُخــري

واكشــفْ بلطفــك كــربــي   فقــد تعــاظَــمَ عُســري

وجُــدْ بحــلِّ وِثــاقــي   وامنــنْ بنعمــةِ ستــري

واجعــلْ إليــكَ رُجــوعــي   واشــرحْ بــذكــركَ صــدري

وكــنْ مُعينــيَ فضــلاً   مــن غيــرِ زيــدٍ وعَمْــروِ

واصلــحْ بجــودك شــأنــي   واصــرفْ بحبِّــكَ عُمــريَ

واحســنْ خــواتــمَ حــالــي   وارفــعْ بعــزِّكَ ذِكــري

ولا تُشَمِّــتْ عــدوِّي   بِــذلَّتــي وبقهــري

وقُــدْ حِبــالَ فــؤادي   إليــك فــي كــلِّ أمــرِ

ونــوِّرِ الســرَّ منِّــي   واقبــلْ بعفــوك عُــذري

وحُفَّنــي مِنــك مَنّــاً   بــاللطــفِ مــن غيــرِ ضُــرِّ

واجعــلْ عليــك اعتمــادي   واشغــلْ بعشقــك فكــري

بفضــل عبــدِك طــه   محمــدٍ خيــرِ بــدرِ

عيــنِ الجَمــالِ الإلٰهــي   فــي كــل بَــرٍّ وبحــرِ

سِرِّ الحقيقةِ مجلىٰ | الجَمالِ في كلِّ سرٍّ
والآلِ أهلِ المعالي | والصحبِ أصحابِ بدر
يا ربِّ لطفاً فإني | إليك فوضتُ أمري

* * *

قال السيدُ محمدُ أبو الهدىٰ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وقدِّس سرُّهُ!) مُتوسلاً:

إلٰهي بطهَ شفيعِ الأنامْ | وأولادِهِ الأصفياءِ الكرامْ
بصهرِ الرضىٰ السيدِ المرتضىٰ | جليلِ المقامِ عليِّ الإمامْ
بسبطِ النبيِّ الحُسينِ الزَّكيْ | وبالحَسنِ الشهمِ نِعْمَ الهُمامْ
بأُمِّهما نورِ عينِ الرسولْ | وأُمِّ الفحولِ الصدور العِظامْ
بأولادِها الغُرِّ أهلِ العَبا | وأولادِهمْ روحِ جسمِ الأنامْ
وأحفادِهمْ بالتدلِّي إلىٰ | زمانِ النشورِ ويومِ القيامْ
بكلِّ عبادِك أهلِ التُّقىٰ | وأهلِ الصلاةِ وأهلِ الصيامْ
بأحبابِك العارفينَ الكرامْ | وعشّاقِك الوافرينَ الغرامْ
وأهلِ الخضوعِ وأهلِ الخشوعْ | وأهلِ الولوعِ وأهلِ القيامْ
بكلِّ مُحبٍّ وعبدٍ نقيْ | وكلِّ وَلُوهٍ شواهُ الهُيامْ
بأهلِ النُّهىٰ صالحي المسلمينْ | رجالِ المحبةِ أهلِ الذِّمامْ
تعطَّفْ علينا بلطفٍ خفيْ | وجُدْ وتكرَّمْ بنيلِ المرامْ
وأنعمْ بحسنىٰ كمالِ الأمورْ | وحُسنِ الشؤونِ وحُسنِ الختامْ
وسامحْ بعفوٍ ومحوِ الذنوبْ | ودفعِ الكروبِ وردِّ اللئامْ
وأحسنْ لقانا بحشرٍ إليك | بيومِ القيامةِ يومِ المَهامْ
وخذْنا إلىٰ الباب من غيرِ خوفْ | بأمنٍ لدارِك دارِ السلامْ
وصلِّ علىٰ السيدِ الهاشمي الـ | ـرَّسولِ العظيمِ عليه السلامْ

وقال أيضاً (رضي الله عنه !) : وقلتُ مستغيثاً باللهِ، ومستمدّاً من قُدْسِ عُلاه :

أيـا مَـنْ إليـكَ حنيـنُ القلـوبْ   بِحُـرْمَـةِ طٰـهَ نبـيِّ الهـدىٰ
بقـٰافلـةِ الحـقِّ حـزبِ الغيـوبْ   رجـالِ الطـريـقِ بحـورِ النَّـدىٰ
أغِثْنـا وفَـرِّجْ جميـعَ الكـروبْ   فقـد طـالَ فيهـا علينـا المَـدىٰ
ولا تَمْتَحِنَّـا لأجـلِ الـذنـوبْ   ولا تُـذْهِـبِ القصْـدَ منّـا سُـدىٰ

* * *

وقال (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ !) من إمامٍ عارفٍ صدوقٍ، علا عن القطب والثواقب والعيّوق :

يـالَ الـرسـولِ ويـالَ طـه   عطفـاً فكـربـي قـدْ تنـاهـا
وتحنَّنـوا بحيـاتِكـمْ   فثقيـلُ حِملـي قـدْ تـواهـا
وتفضَّلُـوا يـا مَـن بكـمْ   كـونُ الـورىٰ قـدمـاً تَبـاهـا
أنتـمْ يـدُ الغيـبِ المغيـ   ـثةُ مـا لملهـوفٍ سـواهـا
والنعمـةُ العظمـىٰ التـي الـ   ـجبّـارُ فـي الغيـب اصطفـاهـا
ولِعِلـمِ حِكمـةِ قـدسِـهِ   فـي حضـرة القُـدسِ ارتضـاهـا
وعلـىٰ الـوجـود جميعِـهِ   أعلـىٰ عُـلاهـا واجتبـاهـا
وبمقعـدِ الصـدقِ المُعظَّـم   مِـن مُـزاحمِهـا حَمـاهـا
يـا طينـةَ الشـرفِ الجليـ   ـلـةَ والمصـونـةَ فـي حِمـاهـا
لكُـمُ السعـادةُ طُـرِّزتْ   بسيـادةٍ عـالٍ ثَنـاهـا
واللهُ عظَّمَهـا بنـ   ـصِّ كتـابِـه فسمـتْ ذُراهـا
وبعـالَـمِ الملكـوتِ والـ   ـمُلْـكِ الـوسيـعِ سرى ضِيـاهـا

هـــاأنتـــمُ الشمـــسُ التـــي أخـــذتْ تُشعشـعُ فـي سَمـاهـا
وجميـــعُ أقمـــارِ الـــورىٰ طُـــويـــتْ لِهيبتِهـــا وَراهـــا
أنتـــمُ عصـــابـــةُ حضـــرةٍ تُجلـىٰ الحقـائـقُ فـي خِبـاهـا
والمـــرسلـــونَ جميعُهـــمْ يــرجـون رشحـاً مـن نَـداهـا
هـــي رحمـــةٌ للعـــالميـ ـــنَ فكـلُّ خيـرٍ فـي رُبـاهـا
هـــي حضـــرةُ الجمـــعِ العليّـ ـــةُ والجليلـةُ فـي خَفـاهـا
هـــي نقطـــةُ الســـرِّ المُطمـ ـطـمِ فـالبحـورُ نَـدا مِيـاهـا
ولَكَـــمْ خـــوا مَـــنْ أمّهـــا بقـــويٍّ عـــزمٍ لا يُضـــاهـــا
ولكُـــمْ وراثـــةُ نكتـــةِ الـ إلحـــاقِ يكفيكـــمْ عُـــلاهـــا
ولأُمّكـــم فخـــرِ النســـا ءِ منـــاقـــبٌ عَطِـرٌ شَـــذاهـــا
روحِ النبـــيِّ وفـــي الحـــد يـثِ رضـاؤه العـالـي رِضـاهـا
والفخـــرُ فـــي عَقـــد النكـــا حِ لهـا كمـا يُـدرىٰ كَفـاهـا
شهـــدَ الأميـــنُ بـــذاك والـ أمـلاك تـزجـلُ فـي قِبـاهـا
والله نظّـــــمَ عقْـــــدَ ذا كَ العقـد عـنْ حِكـمٍ قضـاهـا
وأبـــوكُـــمُ بـــابُ المـــدينـ ـةِ والمـوَصِّـلُ مَـنْ أتـاهـا
كشّـــافُ دُهْـــمِ المُعضِـ ـلاتِ إذا دجـا يـومـاً دُجـاهـا
والنقطـــةُ البـــائيَّـــةُ المجـ ـــرورُ فـــي العليـــا رِداهـــا
وخـــزانـــةُ النســـبِ المطهّـ ـــرِ مـــن ســـلالـــةِ آلِ طـــه
أســـدُ العـــريكـــةِ فـــارسُ الـ ـهَيْجـا إذا هـاجـتْ لَظـاهـا
والسطـــوةُ العلـــويـــةُ الـ ـكبـرىٰ التـي يُخشـىٰ قَضـاهـا
والصـــولـــةُ القـــدسيـــةُ الـ ـعُظمـىٰ تَبـارك مَـنْ بَـراهـا
والحضـــرةُ العُليـــاالتـــي طمِـعَ الأعـاظـم فـي سَخـاهـا
وعلـــيّ ســـاداتِ المـــلا وعليـــهِ عـــوّلَ مُـــرتجـــاهـــا

فبفضلِـــــه وبفضـــــل أُمِّـ ـكُــمُ المعظَّــمِ مُــرتقــاهــا
وبجـــدِّكـــمْ روحِ البـــرِيَّـ ـــةِ عينِهــا مجلــىٰ هُـــداهــا
وبجـــاهكُـــمْ مُنّـــوا عســـىٰ تنحـــلُّ مِـــنْ عُقَـــدي عُـــراهــا
وتكــــرَّمــــوا عَلِّـــي أفـ ـــكُّ قيــودَ نفســي مِـنْ بَــلاهــا
وتـــداركـــونـــي إنَّ قلـ ـبــيَ فــي خطيئتــهِ تَــلاهــىٰ
وتـــرَّحمـــوا كـــرَمـــاً علـ ـــيَّ بــرحمــة ألقــىٰ صَفــاهــا
وأرىٰ مظـــاهـــرَ عـــزِّهـــا وَوَرَايَ عـــائلتـــي تَـــراهـــا
وعليكُـــــمُ منـــــي صـــــلا ةٌ ليـــس يُـــدرك مُنتهـــاهـــا
وتحيـــــةٌ تقضـــــىٰ أُويقـ ـــات البـــريـــةِ بـــانقضـــاهـــا
تُهـــدىٰ لكـــمْ مـــن عبـــدكـــمْ يـــالَ الـــرســـولِ ويـــالَ طٰـــهٰ

* * *

وقال (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ !) في مدح سراج الوجود نبينا الأعظم ﷺ :

إليك أبا الزهراءِ يا عِلَّةَ الورىٰ أطيــرُ بقلبــي والهمــومُ تصــولُ
بمـذمـومِ أفعـالـي وأنـتُ محمـدٌ عليـك أُرجِّي المكـرمـاتِ دخيـلُ
تداركْ رسولَ اللهِ فقري وفاقتي فجـاهُـكَ مقبـولٌ وأنـت وَصـولُ
وأوفِرْ عطائي منك إني عويجزٌ علـيَّ مـن الـوزرِ الثقيـلِ حُمـولُ
ولاحِظْ بعينِ الفضلِ وارحمْ قَرابتي فــإنـي علـىٰ عيبـي إليـك أؤولُ
وأنــت حبيــبُ الله سيــدُ خَلقِــهِ وأفضـلُ مَـن يَـرْجـو نـداهُ فضيـلُ
تهادَتْ لك الأرواحُ منْ كلِّ حضرةٍ وأمَّتْـكَ مـن زُهْـرِ القلـوبِ قفـولُ
بـروحـي غُبـارٌ مَـسَّ نعليـك إنـه عن الروح عند العارفين بديلُ
فكلُّـك إحسـانٌ وخيـرٌ ورحمـةٌ وجـــودٌ وبِـــرٌّ وافـــرٌ وجميـــلُ
وما الفضلُ إلاَّ ما إليك انتماؤهُ وإن لـم يكُـنْ يُنْمىٰ إليك فُضولُ

فللأنبياء الزهر منك استفاضةٌ   وعنك رواياتٌ لهم ونقولُ
بك الكل قِدماً في الصِّعاب توسَّلوا   وأسعف هاتيك الحبالَ وصولُ
ولـلأولياء الغُـرِّ بـابـك ملجـأ   بـه حـزبهـم حتىٰ المعـاد يَقيلُ
فتُلحقُ منهم عـاجزاً وتُثيبُهُمْ   نـوالاً وأعثـارَ الكـرامِ تُقيلُ
نـدبتُك للجُلّىٰ وأنتَ أجلُّ مَنْ   يُحاضِرُهُ في الصادماتِ وَجولُ
بجاهك عند الله دارِكْ عوائقي   إذا انحازَ عن درب الخليل خليلُ
ولا تُهملنْ من أهل بيتك مذنباً   فأنت قؤولٌ صادقٌ وفَعولُ
وكم خاملٍ لا حَظْتَه بعنايةٍ   فراح بأمراطِ الظهور يَجولُ
وإنك يا روحَ البريَّاتِ مَوْئِلٌ   إذا طاش قالٌ في الخطوب وقيلُ
أناجيك محتاجاً وعَضْبُ عزيمتي   بـه مـن دواعي النازلات فُلولُ
فصِلْ حبلَ آمالي بجودك واكفني   بجاهكَ همـاً للشداد يُزيلُ
وصلىٰ عليك الله والآلِ كلهم   وصحبكَ مارشَّ الرياضَ سيولُ
ووارثك الغوث الرِّفاعي مَنْ له   مددتَ يداً هامَ السِّماك تطولُ
فآياتك الكبرىٰ ودولةُ قُدسها   لها غُررٌ طولَ المدىٰ وحُجولُ

* * *

وله (قُدِّسَ سِرُّهُ !) هذه المناجاة :

دَعَوْتكَ يا ربي بجاهِ محمدٍ ﷺ   إمامِ النبيينَ الأُولىٰ الوافرِ الحمدِ
بسرِّ كتابٍ قد أتانا بنصِّهِ   حبيبُكَ يَهدي للحقيقة والسَّعدِ
ببضعتِهِ الزهراءِ والآل مَنْ لهم   جليلُ الفخارِ الطائرِ الصيتِ والمجدِ
بأصحابِه الأعيانِ ساداتِ ديننا   رجالِ الهدىٰ والحقِّ والصدقِ والزهدِ
وبالتابعينَ الكاملينَ جميعِهِمْ   وأتباعِهِمْ والناهجينَ علىٰ العهدِ

وبـالأوليـاءِ الـواصليـنَ وغـوثِهـمْ هِزَبْرِ الوحَىٰ منْ قال في حالةِ البُعدِ
بوارثه الصيّادِ ذي الفضل والنَّدىٰ وذُخري بهاءِ الدينِ بَضْعَتِهِ المَهدي
بكِـلِّ العبـادِ الصـالحيـن ومَـنْ لهـم وقوفٌ بسُوحِ الصدقِ بالجدِّ والجُهدِ
بمَنْ طرحوا الأكوانَ عنهم تحقُّقاً بحُبِكَ يا مَنْ تُفرِغُ الرشدَ في العبدِ
بأهلِ التقىٰ والعلمِ والوجدِ والصفا بأهل قِيامِ الليلِ والجَد والجِدِّ
بمن أخلصوا النياتِ فيك وسلسلوا دموعاً جرتْ كالسيل منهمْ علىٰ الخَدِّ
بمنْ أنت ترضاهمْ وشأنُهمُ الرضا ومن طهَّروا الأسرارَ في الحَلِّ والعَقْدِ
تكرّمْ علىٰ العبدِ الضعيف أبي الهدىٰ بقـربٍ فقـد أعْيَتْـهُ صـادعِـةُ البُعْـدِ
وصلّ علىٰ المختارِ عبدِك ما ازدهتْ بـرشٍّ لطيـفِ الـوبـْلِ نـافحـةُ الـوَردِ
وآلٍ وصحـبٍ والـرِّفـاعـيِّ أحمـدِ إمـامِ صنـوفِ الأوليـاءِ أبـي اليـدِ

* * *

وقال أيضاً (رضي اللهُ عنه !)، وقلتُ مُسْتَنْصِراً بصاحب الخُلُقِ العظيمِ، البَرِّ الرحيمِ، عليه أفضلُ الصلاةِ وأتمُّ التسليمِ :

رسـولَ اللهِ ضـاقَ بـي الـديـارُ وأجَّ بقلبــيَ المحــزونِ نــارُ
ولــي حِمْـلٌ وَهَنْـتُ بـه ثقيـلٌ ومـا لـي غيـرُ ظِـلِّ حِمَـاكَ جـارُ
وهمِّي يا عريضَ الجاهِ أضحىٰ كبيـراً دونَـهُ هِمَمِـي صِغـارُ
وحُسَّـادي علـيَّ عَـدَوْ بِـزورٍ وطـاشُـوا يـاٱبـنَ آمنـةٍ وحـاروا
ولـي ذنـبٌ عظيـمٌ جَـلَّ منـهُ مُصـابـي والعنـاءُ والانقهـارُ
فـلاحظْنـي بعيـنِ العطْـفِ إنـي إليـك يصـونُ وجهـي الإفتقـارُ
ولا تجعــلْ لغيــرِ اللهِ فقــري إذا مـا ثـار مِـنْ خَطْـبٍ أُوارُ
فــإن كبــائِـرَ الآثــامِ منــي بـذيـلِ جنـابِـكَ العـالـي صِغـارُ

ألا فـاسْبِـلْ علـيَّ طـويـلَ ذيْـلٍ تلـــوذُ بِظِـــلِّ رأفتِـــهِ الكِبـــارُ
وأدْرِكْنـي بغـوثِـكَ مـن زمـانٍ قليـــلاً صـــارَ فيـــه الإنتصـــارُ
فلـي رَحِـمٌ إليـكَ وحُسْـنُ ظنـي بجـاهِـكَ لا يُـدَنِّسُـهُ غُبـارُ
أجَـلَّ المـرسليـنَ تَـوَلَّ أمـري فـإنـي قـد تسـوَّرَنـي اضطـرارُ
تـداركْنـي رسـولَ اللهِ يـا مَـنْ يُقـالُ بجـاهِـهِ العـالـي العِثـارُ
وأسعِفْنـي ولا تقطَـعْ حبـالـي وأنقِـذْنـي فقـد عَظُـمَ الخَسَـارُ
وخُـذْ بيـدي ولا تُفْصِـمْ رجـائـي فمثلُـكَ لا يُـذَلُّ لـديـهِ جـارُ
حبيـبَ اللهِ أدرِكْنـي فـإنـي كطيـرٍ مـا لِجُنْحَيْـهِ مَطـارُ
لقـد سلبَتْنـيَ الأعـداءُ ريشـي ولكنـي بَطَـوْلِـكَ لـي اشتهـارُ
وكَـمْ يـدعـو بجـاهِـكَ مُستجيـراً ومَـنْ يـدعـوكَ مُنكسـراً يُجـارُ
وإنـي قـد دعـوتُـكَ والخطـايـا لهـا بِخـواطِـري منـي اغبـرارُ
وبـي خـوفٌ مـن الآثـامِ منـهُ علـى وجهـي ذُبـولٌ واصفـرارُ
أغِثْنـي يـا عظيـمَ القـدْرِ إنـي خَـؤوفٌ لا يَقِـرُّ لـه قـرارُ
وأنـتَ يُعِـزُّكَ المـولىٰ بنصـري ولـو جَفَّـتْ لأوزاري البحـارُ
فـذنبـي سَـدَّ بـالظلمـاتِ دربـي وأنـتَ بِنـورِ وجهِـكَ يُستنـارُ
تـدارَكْنـي بكشـفِ الكـربِ عنـي ودارِكْ غُـربتـي فلـكَ اقتـدارُ
وَحُـلَّ قيـودَ عَجْـزي بـانتهـاضٍ قـويٍّ فـالهمـومُ لهـا ابتـدارُ
وحَـوِّلْ ذِلَّتـي كـرمـاً لعـزٍّ وفخـرٍ لا يُقـابلُـهُ دَمـارُ
تلقَّـانـي ببشـرِكَ وامـحُ عُسْـري بـإسعـافٍ وقُـلْ حصـلَ اليَسـارُ
عليـكَ اللهُ صلَّـىٰ كُـلَّ حيـنٍ مـدىٰ مـا عـاقـبَ الليـلَ النهـارُ
وكُـلِّ الـرُّسْـلِ والأصحـابِ طُـرّاً وآلِـكَ مَـنْ لهـمْ كَـرُمَ النَّجـارُ
وأهـلِ اللهِ والغـوثِ الـرِّفـاعـي سليلِـكَ مَـنْ لـديـكَ بِـهِ أُجَـارُ

* * *

وقال (قُدِّسَ سِرُّهُ !)، أقول ومما خامر الفكر، وهبط إلىٰ السِّر، انعطاف بالذل إلىٰ عامر السِّر والجهر :

ذنوبي لَعَمري ليس يَحصرُ عدَّها ... لبيبٌ أخو فكرٍ منَ الناسِ حاسبُ
جفاءٌ ووزرٌ وانقطاعٌ عن الحمىٰ ... وهجعةُ عزمٍ إذْ تَسيرُ الركائبُ
وغفلةُ قلبٍ بالهوىٰ اسْودَّ كلُّه ... وعمرٌ تقضَّىٰ مزَّقتْه المآربُ
إلٰهي بأسرارِ الكتابِ وفضلهِ ... وآياتِهِ المَطويِّ فيها العجائبُ
وبالمصطفىٰ روحِ النبيين عينِهِمْ ﷺ مُحمَّدِهمْ مَنْ فيه هام الأطائبُ
بإخوانِه والآلِ والصحبِ كلِّهمْ ... أسودِ الوغىٰ إذْ تُسْتَفَزُّ الكتائبُ
وبالأولياءِ الواصلين ومَنْ علىٰ ... طرائقِهمْ وَفَّى وإن طاش عائبُ
بركبانِهم إذ تُجهدُ السيْر في الدجىٰ ... مُشاةً وقد ملَّ المسيرَ الجنائبُ
فهذا بأطوار الحقيقةِ حاضرٌ ... وهذا بأسرار المحبةِ غائبُ
وهذا له قلبٌ من الوجدِ طائرٌ ... وهذا له دمعٌ على الخدِّ ساكبُ
بشيخي بهاءِ الدينِ والشهمِ صِنْوِهِ ... أبي البركات ارحمْ فكلِّيَ ذائبُ
بذخري عليٍّ فهْو ثالثُ سادةٍ ... عليَّ لهمْ عهدٌ له الحفظُ واجبُ
أغثْني بجمعِ الشملِ إني مُشَتَّتٌ ... وما لي سوىٰ الوزرِ المشَتِّتِ صاحبُ
بلطفِك أدركْني بفضلك داوِني ... فإني عليلُ الذنبِ والوهنُ غالبُ
تخليتُ عن علمي وعن عملي وعن ... عصائبِ قومي إذْ تُعدُّ العصائبُ
وجئتُك أطوي الانكسارَ وذِلَّتي ... ردائي ونجمُ الظَّن بالصدق ثاقبُ
فأوصلْ بمحضِ الفضلِ حبلي فإنني ... لوامعَ أنوار القَبولِ أراقبُ
وصَلِّ علىٰ مَنْ بالهدىٰ قد بعثتَه ... فعزَّ به راضٍ وذلَّ المجانبُ
نبيِّكَ روحِ الكونِ قرَّةِ عينِه ... حبيبِك مَنْ تأوي حِماهُ الحبائبُ
وأبنائِه الزُّهرِ الشآبيبِ مَنْ عَلَوْا ... مقاماً قدِ انحطتْ لديه الكواكبُ
وأصحابِه والتابعينَ جميعِهم ... فهم أنجمٌ فيهم تُماطُ الغياهبُ

قال القطبُ الغوثُ الفردُ الجامعُ السيدُ الرّواس (قُدِّسَ سِرُّهُ !) :

يـــا وارداً بـــالأمـــرِ إلـــىٰ شـــراعِ البحـــرِ
ذا البـدرُ يُجلـىٰ ليـلاً فـارقـبْ بـروزَ البـدرِ
تـــدلَّـــتِ الإشـــارهْ ولاحـــتِ البشـــارهْ
ونيطـــتِ الستـــارهْ عن شكلِ ضوءِ الفجرِ
ضجَّـتْ لنـا السُّـرارهْ وحقّـتِ العبـارهْ
فنحـنُ أهـلُ الغـارهْ فـي طَيِّنـا والنَشْـرِ
غيبـاً جـلانـي الحِـبُّ وهِمَّتـي لا تَنْبـو
فـإن دهـاكَ خطـبُ حـاضـرْ بقلـبٍ قبـري
أنـا نَمْـطُ المَعـالـي فـي عصبـة الـرجـالِ
وشيـخُ أهـلِ الحـالِ وغـوثُ هـذا العصـرِ
أنـا مـديـرُ الكـاسِ للقـومِ بـالإينـاسِ
دُعِيـتُ بـالـرَّواسِ رأسٌ لكـلِّ حَبْـرِ
أنـا الإمـامُ الـداعـي لأشـرفِ المسـاعـي
أنـا عيـنُ الـرِّفـاعـي عنـدَ انكشـافِ الخِـدْرِ
أنـا روحُ البتـولِ ونـائـبُ الـرسـولِ ﷺ
فـي الصـارمِ المسلـولِ رغـمَ العـدوِّ يَفْـرِي
دُعيـتُ بـالمهـديّ ونـائـبِ النبـيِّ ﷺ
بـالمـدد الغيبـيِّ قد فاض موجاً بحري
أنـا فـردُ الأبـرارِ ووارثُ الأطهـارِ
قمتُ عن المختارِ ﷺ مقلَّـداً بـالسـرِّ
حيـاتـي كممـاتـي ومـوتَتـي حيـاتـي
وتلـك مـن آيـاتـي بهـا كمـالُ فخـري
فـأنـتَ يـا مُـريـدي بمَظْهـرِ التـأييـدِ

عـن سيـدِ العبيـدِ ﷺ هـذا الضمـانُ يجـري
أقـامنـي محمـدْ ﷺ ربُّ الهـدىٰ المـؤيَّـدْ
عـن صاحـب مَـدّ اليدْ عينـاً بكـل أمـرِ
أنـا الجليـلُ المعنـىٰ أنـا القـويُّ المَبنـىٰ
صِـرْ يـا أخـيَّ مِنّـا تنـجُ غـداً فـي الحشـر
طـريقُنـا هـدايـهْ قـامـتْ بـه العنـايـهْ
ونـوبـةُ الـولايـهْ بنـا لختْـمِ الـدهـرِ
طـريقُنـا وديعـهْ من صاحب الشريعهْ ﷺ
آيـاتنـا سـريعـهْ علـىٰ العِـدا كـالجمـرِ
طـريقُنـا للهِ لا لاكتسـابِ الجـاهِ
عـن أحمـدَ الأوّاهِ أتـىٰ كعِقْـدِ الـدُرِّ
طـريقُنـا مُحقَّـقْ ركبـانُـهُ لـم تُلْحَـقْ
عـاجـزُهُ لا يُسبَـقْ فـي بَـرِّكُـمْ والبحـرِ
طـريقُنـا مُسـدَّدْ عـن أحمـدٍ وأحمـد
جـاحـدنـا مُفنَّـدْ مُكَبَّـلٌ بـالقهـرِ
طـريقُنـا لـلأمَّـهْ تُجلـىٰ بـه المهمَّـهْ
رجـالُـهُ الأئمَّـهْ فـرسـانُ يـومِ الكَـرِّ
طـريقُنـا نخفيـهِ وربُّنـا يُبـديـه
مَـنْ صَـحَّ حـالاً فيـه لـم يلتَفِـتْ للغيـرِ
طـريقُنـارفـاعـي مُـؤيَّـدُ المسـاعـي
عـن مُـرعـبِ السبـاعِ جـلا شـؤونَ البِـرِّ
طـريقُنـا جـلالَـه فـرسـانُـهُ جـوّالـهْ
عـن معـدنِ الـرسـالـهْ أتـىٰ بخيـرِ دورِ
طـريقُنـا مبنـاهُ مـا فيـه إلاَّ اللهُ
فخـذْ إذنْ معنـاهُ بنظمِنـا والنثْـرِ

يقولُ السيدُ الصياديُّ الرفاعيُّ الشهيرُ بالرَّوَّاسِ (قُدِّسَ سِرُّهُ!):

دارُ الوليِّ إذا ما ماتَ عامرةٌ | لها من الحال أبوابٌ وأركانُ
كأنَّه حاضرٌ فيها بهيئتِهِ | يراهُ مَنْ فيه عِرفانٌ وإيمانُ
عَظِّمْ مساكِنَهُمْ كَرِّمْ منازِلَهُمْ | فهمْ بها دائماً واللهِ سُكَّانُ
إنْ باعدوا منزلاً يزهو برونَقِهِمْ | كأنَّهمْ فيه باتوا أينما كانوا
الحمدُ للهِ منهم في عصائِبِنا | قومٌ لقافلةِ الأقطابِ أعيانُ
ماتوا بُنَيَّ وما ماتتْ مكارمُهُمْ | فهم لَعَمْرِي لعينِ المجدِ إنسانُ
من عصبةٍ مشربُ المختارِ مشربُهُمْ | دوماً مع الله إنْ عَزُّوا وإنْ هانوا
منهم لنا في أراضي الشامِ طائفةٌ | أهلٌ كرامٌ وأحبابٌ وخِلّانُ
قد عاهدوا اللهُ عهداً لا انفكاكَ له | ماتوا عليهِ وما مالوا وما خانوا

ويَحْسُنُ بي أن أختمَ هذا الكتابَ بدعاءٍ جليلٍ اسمه: «**دُعاءُ لِبُرْءِ كُلِّ داءٍ**»

رواه يَعْسُوب الأولياء، الإمامُ عليُّ بن أبي طالب (رضي الله عنه!)، وهو في الحقيقة يغني عن دواء الأطبّاء بمشيئة بارىءِ الأشياء جلَّ جلالُه، وقد عُني بِلَطيف جمعِه، للموقنين المُهتدين بِنَجْمِه سيدُنا ومولانا العارفُ بالله، (**شيخ الطريقة الأحمدية الرفاعية في الديار الشامية وخاصة دمشق الشام السيد الشيخ عبد الحكيم عبد الباسط (رضي الله عنه !) ورحمه رحمةً واسعةً وجزاه الله عنا وعن الأمة الإسلامية خير الجزاء**)، وقبل الشروع بالدعاء المبارك نذكر بيتين قالهما أمير المؤمنين الإمامُ عليُّ بن أبي طالب (رضي الله عنه !) وكرَّمَ اللهُ وجهه، ونذكر بعدهما مقدمة هذا الدعاء المبارك الذي أورده شيخنا السيد عبد الحكيم عبد الباسط رحمه الله، وهما:

دواؤُكَ مِنْكَ وما تُبْصِرُ | وداؤكَ فيكَ وما تَشْعرُ
وتَزْعُمُ أنَّكَ جُرْمٌ صغيرٌ | وفيكَ انطوىٰ العالَمُ الأكبرُ

دعاءٌ لبُرءِ كُلِّ دَاء
رواهُ يعسوب الأولياء
(رضي الله عنه !)

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾.

عن أمير المؤمنين عليِّ بنِ أبي طالبٍ (رضي الله تبارك وتعالىٰ عنه !) قال: عَلَّمَني حبيبي رسولُ الله ـ صلىٰ اللهُ عليه وآلِهِ وصحبه وسلَّم ـ دُعاءً لا أحتاجُ معه إلى دواء الأطبّاء.

قيل: وما هو يا أميرَ المؤمنين ؟ قال: سَبْعٌ وثلاثون تهليلةً من القرآن الشريف، من أربعٍ وعشرين سُورةً من البقرةِ إلىٰ المُزمِّل، ما قالَها مكروبٌ إلا فَرَّجَ اللهُ كَربَهُ، ولا مديونٌ إلا قضىٰ الله دينَهُ، ولا غائبٌ إلىٰ ردَّ غُرْبَتَهُ، ولا ذو حاجةٍ إلا قضى اللهُ حاجَتَهُ، ولا خائفٌ إلا أمَّنَ اللهُ خَوْفَهُ.

ومن قرأها في كُلِّ يومٍ حينَ يصبحُ، أمِنَ قلبُه من الشِّقاقِ، والنِّفاقِ، ودفعَ عنه سبعينَ نوعاً من أنواع البلاءِ، أهونُها: الجُذامُ والجنونُ والبَرَصُ، وأحياهُ اللهُ رَيّاناً، وأماته ريّاناً، وأدخله الجنَّةَ رَيّاناً.

ومن قالَها وهو علىٰ سفرٍ لم يَرَ في سفرِهِ إلا خيراً، ومنْ قرأها كُلَّ ليلةٍ حينَ يأوي إلى فراشه، وكَّلَ اللهُ به سبعينَ ملَكاً يحفظونَهُ منْ إبليسَ وجنودِهِ حتى يُصبحَ، وكان في نهارِهِ من المحفوظين والمرزوقين حتىٰ يُمسي.

ومنْ كتبَها وشَرِبَها بماءِ المطرِ لم يُصِبْهُ في بَدَنِه سُوءٌ ولا خصاصةٌ ولا شيء من أعينِ الجِنِّ ولا نَفْثِهِمْ ولا سِحْرِهِمْ ولا كَيْدِهِمْ، ولم يزلْ محفوظاً من كُلِّ آفة، مَدْفوعاً عنهُ كُلُّ بليَّةٍ في الدنيا، مرزوقاً بأوسعِ ما يكونُ، آمناً من كُلِّ شيطانٍ مريدٍ وجبّارٍ عنيدٍ، ولم يخرجْ عن دار الدنيا حتى يُرِيَهُ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ في منامهِ مقْعَدَهُ من الجنة، وهذا أولُه:

﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾.

﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾.

﴿ الٓمٓ ۝١ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۝٢ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾.

﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾.

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝١٨ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾.

﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾.

﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾.

﴿ لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾.

﴿ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ

وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ﴾ .

﴿ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ .

﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَـٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ .

﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ .

﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ .

﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ .

﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ .

﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَـٰنِ ۚ قُلْ هُوَ رَبِّى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ .

﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾ .

﴿ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾ ﴾ .

﴿ وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴾ .

﴿ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴾ .

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ .

﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ .

﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴾ .

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩ ﴾ .

﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ .

﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾ .

﴿ إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ .

﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌ ۖ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾ .

﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴾ .

﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِى ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ .

﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴾ .

﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ .

﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ .

﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ ﴾ .

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ .

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ .

﴿ رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ﴾ .

أوردَهُ الشيخُ المجتهدُ الوليُّ عليُّ بنُ سلطان [بن] محمدٍ القاري الهَرَوِيُّ المُقْرِىءُ بالحرم المكيِّ، والمُتوفَّىٰ بمكة المكرمة سنة ١٠١٤ هجرية في حزبِهِ المسمَّىٰ بـ «الحزب الأعظم والوِرْدُ الأفخم» في هامش: «دلائل الخيرات» ونسبه للعارف البيُّومي (قُدِّسَ سرُّه!) فتغمدهما الله العفو الكريم برحمته الواسعة.

وقد ابتدأَهُ: بـ بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرحيمِ وصلىٰ اللهُ علىٰ سيِّدِنا مُحمَّدٍ وعلىٰ آله وصحبه وسلَّم.

وتَقْرَأُ الفاتحةَ مرةً والإخلاصُ ثلاثاً، والمُعوذتين مرة مرة، وتقول:
﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

وتكرر﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ﴾ ثلاثاً.

ثم تقول: ﴿أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.
﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ إلىٰ آخر الحزب.

ثم ختمه بدعاء:

غَنِّ لي باسمِ مَنْ أُحِبُّ وخَلِّي ... كُلَّ مَنْ في الوجودِ يرمي بِسَهْمِهْ
لا أبـالـي وإن أصـابَ فـؤادي ... إنـه لا يضـرُّ شـيءٌ مـع اسمِـهْ

يقول السيد الرواس (رضي الله عنه!):

جَمَعْتُ يدي عني فقمتُ بلا يدِ ... ومن أيـن مثلـي أنْ يقـالَ لـه يـدُ
وألقيتُ كُلي في وصيدِ مُحَمَّدٍ ﷺ ... وما خابَ من يحمي حِماهُ مُحَمَّدُ
وإني على الأمرين صعبٍ وهيِّنٍ ... مُحَمَّدُ حصني وابنه الغوثُ أحمدُ

* * *

قال السيد محمد مهدي بهاء الدين الصياديُّ الرفاعيُّ الشهير بالرواس (قُدِّسَ سِرُّهُ!) :

وقلت أذكر بركة الحُب لحبيب الرب ﷺ :

إذا العبدُ أحيىٰ اللهُ بالدّينِ قلبَهُ وعَلَّمَهُ حُبَّ النَّبيِّ كما يَرضَىٰ
فَهِمَّتُـهُ تَعلُـو ومَعنـاهُ يَنجلـي وَأَسرارُهُ تَسمُو وحاجَاتُهُ تُقضىٰ

قال الإمامُ الشيخُ عبد الكريم بنُ محمد الرافعي في كتابه «سواد العينين» :

«أخبرني الشيخ العارف أبو زكريا جمال الدين الحمصي أن شيخه العارف بالله الحجَّة القدوة الإمامُ عزُّ الدين أحمد الصيّاد سبط القطب الغوث المُحتفَل أبي العباس السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنهم أن جدَّه سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعي قال على كرسيٍّ وعظه في أم عبيدة: قد آن أوانُ زوال هذه المجالس، ألا فَلْيُخْبِرِ الحاضرُ الغائبَ، مَنِ ابتدعَ في الطريق وأحدثَ في الدينِ وقال بالوَحْدَةِ وكذبَ مُتعالياً علىٰ الخلْقِ وشَطَحَ مُتكلِّفاً وتفكَّهَ فيما نُقلَ عن القومِ من الكلماتِ المَجْهُولةِ لدينا وطاب كاذباً وخلا بامرأةٍ أجنبيَّةٍ بلا حُجَّةٍ شرعيَّةٍ وطمَحَ نظرُه لأعراضِ المسلمين وأموالِهم، وفرَّقَ بين الأولياءِ وبَغَضَ مُسلماً بلا وجْهٍ شرعيٍّ وأعان ظالماً وخذلَ مظلوماً وكذَّب صادقاً وصدَّق كاذباً وعمِلَ بأعمال السُّفهاءِ وقال بأقوالِهم فليس مني، أنا بريءٌ منه في الدنيا والآخرة، وسيدي الشيخُ منصورُ بريءٌ منه والنبيُّ عليه أفضلُ صلواتِ الله بريءٌ منه، واللهُ بريءٌ منه، واللهُ علىٰ ما نقول وكيلٌ. والحمدُ لله رب العالمين». انتهىٰ.

الفهرس

الموضوع — الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

